[١ / أ] **بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين**

١ ـ الحسن بن علي بن أبي طالب
أبو محمد

سبط سيدنا رسول الله ﷺ ، وريحانته ، وأحد سيدَيْ شباب أهل الجنة . ولد نصف شعبان[1] ، وقيل : نصف رمضان[1] سنة ثلاث من الهجرة . وفد على معاوية غير مرة .

قال أبو الجوزاء :

قلت للحسن بن علي : ماتذكر من رسول الله ﷺ ؟ قال : أذكر من رسول الله ﷺ ، أني أخذت تمرة من تمر الصدقة . فجعلتها في فيَّ . قال : فنزعها رسول الله ﷺ بلعابها فجعلها في التمر ، فقيل : يارسول الله ، ماكان عَليك من هذه التمرة لهذا الصبي ؟ ! قال : إنّا آلَ محمدٍ لاتحلّ لنا الصدقة .

قال : وكان يقول : دع مايَريبك إلى مالا يريبك ، فإن الصدق طمأنينة ، وإنّ الكذب ريبة .

وكان يعلمنا هذا الدعاء :

اللهم ، اهدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولني فيمن توليت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شرّ ماقضيت ، إنك تقضي ولايُقْضَى عليك ، إنه لايذلّ مَنْ واليت ، تباركت ربنا وتعاليت .

وفي حديثٍ أنّ الحسن قال :

عَلَّمَني جدي رسول الله ﷺ كلماتٍ أقولهن في قنوت الوِتْر وذكر الدعاء : ربّ اهدني فيمن هديت ، إلى آخره .

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

قال عبد الله بن بريدة :

قدم الحسن بن علي بن أبي طالب على معاوية فقال : لأجيزَنَّك بجائزة ماأجزت بها أحداً قبلَك ، ولاأجيز بها أحداً بعدك ، فأعطاه أربع مئة ألف .

حدث أبو المنذر هشام بن محمد عن أبيه قال :

أضاقَ الحسنُ بن علي ، وكان عطاؤه في كل سنة مئة ألف ، فحبسها عنه معاوية في إحدى السنين ؛ فأضاق إضاقة شديدة . قال : فدعوت بدواة لأكتب إلى معاوية لأذكّره بنفسي ، ثم أمسكت ، فرأيت رسول الله ﷺ في المنام [١ / ب] فقال لي : كيف أنت ياحسن ؟ فقلت : بخير ياأبَه . وشكوت إليه تأخر المال عني . فقال : أدعوت بدواة لتكتب إلى مخلوق مثلك تذكره ذلك ؟ قلت : نعم يارسول الله فكيف أصنع ؟ . قال : قل : اللهم اقذف في قلبي رجاءك واقطع رجائي عمن سواك حتى لاأرجو أحداً غيرك ، اللهم وماضعفت عنه قوتي وقصر عنه عملي ولم تنته إليه رغبتي ولم تبلغه مسألتي ، ولم يجر على لساني مما أعطيتَ أحداً من الأولين والآخرين من اليقين ، فخصّني به يارب العالمين .

قال : فوالله ماألححت به أسبوعاً حتى بعثَ إليّ معاوية بألف ألف وخمس مئة ألف . فقلت : الحمد لله الذي لاينسى من ذكَره ، ولايخيّب من دَعاه .

فرأيت النبي ﷺ في المنام ، فقال : ياحسن كيف أنت ؟ فقلت : بخير يارسول الله وحدثته حديثي . فقال : يابنيّ ، هكذا من رجا الخالق ولم يرج المخلوق .

وعن سودة بنت مِسْرَحْ قالت :

كنت فيمن حضر فاطمة بنت رسول الله ﷺ حين ضربها المخاض . قالت : فأتانا رسول الله ﷺ فقال : كيف هي ، كيف هيَ ابنتي ، فديتها ؟ .

قالت : قلت : إنها لتجهد يارسول الله . قال : فإذا وضعت فلا تسبقيني به بشيء . قالت : فَوَضَعَتْ فَسَرَرْتُه[1] ولَفَفْتُه في خرقة صفراء . فجاء رسول الله ﷺ فقال : مافعلت ابنتي فديتها ، وماحالها ؟ وكيف بنيّ ؟ فقلت : يارسول الله ، وضعته وسررته وجعلته في خرقة صفراء . فقال : لقد عصيتني .

---

(١) أي : قطعت سرته .

قالت : قلت : أعوذ بالله من معصية الله ومعصية رسوله ﷺ ، سررته يارسول الله ولم أجد من ذلك بدّاً . قال : ائتني به . قالت : فأتيته به فألقى عنه الخرقة الصفراء ، ولفه في خرقة بيضاء وتفل في فيه ، وألبأه[1] بريقه .

قالت : فجاء عليّ فقال رسول الله ﷺ : ماسميته ياعلي ؟ قال : سميته جعفراً يارسول الله . قال : لا ، ولكنه حسن ، وبعده حسين ، وأنت أبو الحسن [٢ / أ] والحسين .

وفي رواية :

وأنت أبو الحسن الخير .

وعن علي بن أبي طالب عليه السلام :

أنه سمى ابنه الأكبر حمزة وسمّى حسيناً بعمه جعفر . قال : فدعا رسول الله ﷺ علياً فقال : إني قد غيّرت اسمي ابنيّ هذين ، قال : الله ورسوله أعلم ، فسمى حسناً وحسيناً .

وعن علي عليه السلام قال :

لما ولد الحسن جاء رسول الله ﷺ فقال : أروني ابني . ماسميتموه ؟ قلت : سميته حرباً . قال : بل هو حسن . فلما ولد الحسين قال : أروني ابني . ماسميتموه ؟ قلت : سميته حرباً . قال : بل هو حسين . فلما ولد الثالث جاء النبي ﷺ فقال : أروني ابني ماسميتموه ؟ قلت : حرباً . قال : هو محسِّن ، ثم قال : إني سميتهم بأسماء ولد هرون : شبّر وشبير ومشبِّر .

قال عمران بن سليمان :

الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة لم يكونا في الجاهلية .

وأم الحسين سيدتنا فاطمة بنت سيدنا محمد رسول الله ﷺ ، وأم فاطمة سيدتنا خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى .

ووَلَدَ الحسنُ محمداً الأكبر ، وبه كان يكنى .

---

(١) ألبأه بريقه : صبّ ريقه في فيه ، كما يصب اللبأ في فم الصبي ، وهو أول مايحلب عند الولادة .

وعن عقبة بن الحارث قال :

خرجت مع أبي بكر من صلاة العصر بعد وفاة النبي ﷺ بليالٍ وعليّ يمشي إلى جنبه ، فمر بحسن بن علي يلعب مع غلمان فاحتمله على رقبته وهو يقول : [من منهوك الرجز]

وَا بِأَبِي شِبْهُ[1] النَّبِي لَيسَ شَبيهاً بِعَلِي

قال : وعلي يضحك .

وعن ابن أبي مليكة قال :

كانت فاطمة تنقِّز[2] الحسن بن علي وتقول : [من منهوك الرجز]

بِأَبِي شبهُ النبي ليس شبيهاً بِعَلِي

قال البهيّ مولى الزبير :

تذاكرنا من أَشْبَهُ النبي ﷺ من أهله ، فدخل علينا عبد الله بن الزبير فقال : أنا أحدّثكم بأشبه أهله إليه وأحبهم إليه : الحسن بن علي ؛ رأيته يجيء وهو ساجد فيركب رقبته أو قال : ظهره ، فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل ، ولقد رأيته يجيء وهو راكع [٢ / ب] فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر .

وقال فيه رسول الله ﷺ :

إنه ريحانتي من الدنيا ، وإن ابني هذا سيد ، وعسى اللهُ أن يصلح به بين فئتين من المسلمين .

وقال : اللهم إني أحبّه فأحبّه وأحبّ من يحبُّه .

وسئل الحسن :

ماذا سمعت من رسول الله ﷺ ؟ قال : سمعته يقول لرجل :

دع مايَريبك إلى مالا يريبك ، فإن الشر ريبة ، وإن الخير طمأنينة .

---

(١) في الأصل شبيه ولا يستقيم بها الوزن .

وقد ورد البيت في صحيح البخاري : باب فضائل أصحاب النبي ٢٢ ، مناقب ٢٣ ، ومسند الإمام أحمد بن حنبل ١ / ٨ و ٦ / ٢٨٢ .

(٢) تنقز : تجعله يثب على نواقزه وهي قوائمه .

وحفظت عنه :

أنّي بينا أنا أمشي معه إلى جنب جَرِين[1] للصدقة تناولت تمرة فألقيتها في فمي ، فأدخل أصبعه فاستخرجها بلعابها فألقاها ، وقال :

إنا ـ آلَ محمدٍ ـ لا تحل لنا الصدقة .

وعقلت عنه الصلوات الخمس ، وعلّمني كلماتٍ أقولهن عند انقضائهن :

اللهم ، اهدنا فيمن هديت ، وعافنا فيمن عافيت ، وتولّنا فيمن توليت ، وبارك لنا فيما أعطيت ، وقِنا شرّ ماقضيت ، إنك تقضي ولا يُقْضى عليك ، إنه لايذلّ من واليت ، تباركت وتعاليت .

وعن أنس بن مالك قال :

ماكان منهم ـ يعني أهل البيت ـ أشبه برسول الله ﷺ من الحسن بن علي .

قال أبو جُحيفة :

رأيت رسول الله ﷺ أبيض قد شاب ، وكان الحسن بن علي يشبهه .

وعن علي عليه السلام قال :

كان الحسن أشبه الناس برسول الله ﷺ من وجهه إلى سرته ، وكان الحسين أشبه الناس برسول الله ﷺ ماأسفل من ذلك .

وعن أسامة بن زيد قال :

كان رسول الله ﷺ يأخذ بيد الحسن والحسين ثم يقول : اللهم إني أحبُّهما فأحبّهما .

وعنه قال :

كان رسول الله ﷺ يأخذني فيقعدني على فخذه ، ويقعد الحسن على فخذه الأخرى[2] ثم يضمّنا ، ثم يقول[2] :

اللهم ارحمهما فإني أرحمهما .

---

(١) الجَرين : المربد وهو البيدر الذي يُتَمَّس فيه التمر .

(٢ ـ ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

obeikandl.com

وعن البراء قال :

رأيت رسول الله ﷺ حاملاً الحسن بن علي وهو يقول :

اللهم ، إني أحبُّه فأحبَّه ، وأحبَّ من يحبُّه .

وعنه قال :

رأيت رسول الله ﷺ حاملَ الحسنِ أو الحسينِ على عاتقه ، وهو يقول : اللهم ، إني أحبُّه فأحبَّه .

وعن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله [٣ / أ] ﷺ يقول :

من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني .

وعن أبي هريرة قال :

مارأيت الحسن بن علي إلا فاضت عيناي دموعاً رحمة ، وذلك أن رسول الله ﷺ خرج يوماً فوجدني في المسجد ، فأخذ بيدي ، فاتكأ عليّ ، ثم انطلقتُ معه حتى جئنا سوق بني قينقاع ، فما كلمني ، فطاف فيه ، ونظر ثم رجع ، ورجعت معه ، فجلس في المسجد فاحتبى ثم قال : ادع لي لكاعِ[1] ، فأتى حسن بشدة حتى وقع في حجره ، فجعل يدخل يده في لحية رسول الله ﷺ ، وجعل رسول الله ﷺ يفتح فمه ويدخل فمه في فمه ، ويقول :

اللهم إني أحبه فأحبَّه ، وأحِبَّ من يحبُّه . ثلاثاً .

وفي حديث آخر عنه :

والنبي ﷺ يدخل لسانه في فمه ، أو لسان الحسن في فمه .

وعنه قال :

سمِعت أذناي هاتان ، وأبصرت عيناي هاتان رسولَ الله ﷺ وهو آخذ بكفيه جميعاً ، يعني حسناً أو حسيناً ، وقدماه على قدم رسول الله ﷺ ، وهو يقول : [من الرجز]

حُـزُقَّـــةٌ حُـــزُقَّـــهْ تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّـــــــــهْ[2]

---

(١) لكاعِ ولُكَع : من معانيها : الصغير (القاموس) ، والمراد به هنا الحسن رضي الله عنه .

(٢) المثل في جمهرة الأمثال ١ / ٣٤١ و ٣٦٢ (وفيه حبقة) واللسان (حزق) والنهاية ١ / ٣٧٨ .

فيرقى الغلام حتى يضع قدميه على صدر رسول الله ﷺ ، ثم قال له : افتح فاك ، ثم قبّله ، ثم قال :

اللهم ،أحِبَّه فإني أحبُّه .

قال أبو نعيم :

الحزقة : المتقارب الخطا والقصير الذي يقرب خطاه . وعين بقة : أشار إلى البقة ولا شيء أصغر من عينها لصغرها .

وقيل : أراد النبي ﷺ بالبقة فاطمة ، فقال له : ترق ياقرة عين بقة .

وعن علي قال :

دخل علينا رسول الله ﷺ فقال : أين لكع ؟ ههنا لكع ؟ قال : فخرج إليه الحسن بن علي ، وعليه سخاب[1] قرنفل ، وهو مادٌّ يده ، قال : فمدّ رسول الله ﷺ يده فالتزمه وقال :

بأبي أنت وأمي من أحبَّني فليحبَّ هذا .

وعن علي عليه السلام :

أن النبي ﷺ أخذ بيد حسن وحسين فقال :

من أحبَّني وأحبَّ هذين وأباهما وأمَّهما كان معي في درجتي يوم القيامة .

وعن زهير بن الأقمر ، قال :

بينما الحسن بن علي يخطب بعدما قتل علي ، إذ قام رجل من الأزد آدمُ طُوال [٣ / ب] فقال :

لقد رأيت رسول الله ﷺ واضعَه في حَبْوته يقول : من أحبَّني فليحبَّه ، فليبلِّغ الشاهدُ الغائب ، ولولا عزمةُ رسول الله ﷺ ماحدثتكم .

---

(١) السخاب : أصله خيط ينظم فيه خرز ويلبسه الصبيان والجواري ، كما في النهاية ، والمراد به أنه خيط نظم فيه قرنفل .

obeikandl.com

وعن أبي هريرة قال :

خرج علينا رسول الله ﷺ ومعه حسن وحسين ، هذا على عاتقه وهذا على عاتقه ، وهو يلثم هذا مرة ويلثم هذا مرة ، حتى انتهى إلينا . فقال له رجل : يا رسول الله ، إنك لَتحبُّهما . فقال :

من أحبَّهما فقد أحبَّني ، ومن أبغضَهما فقد أبغضني .

وعن زِرّ بن حُبَيش عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

هذان ابناي ، من أحبهما فقد أحبَّني .

وعنه قال :

كان النبي ﷺ يصلي ، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره ، فإذا أرادوا أن يمنعوهما أشار إليهم أن دعوهما ، فلما صلى وضعهما في حجره ثم قال :

من أحبني فليحبَّ هذين .

وعن أبي بكرة قال :

كان الحسن والحسين يثبان على ظهر رسول الله ﷺ وهو يصلي فيمسكهما بيده حتى يرفع صلبه ، ويقومان على الأرض ، فلما فرغ أجلسهما في حِجْره ، ثم قال :

إن ابنيَّ هذين ريحانتيَّ من الدنيا .

وعن أم سلمة أنها قالت :

بينا رسول الله ﷺ في بيتي يوماً إذ قالت الخادم : إنّ علياً وفاطمة بالسُّدة قالت : فقال لي : قُومِي فتَنَحّيْ لي عن أهل بيتي ، قالت : فقمت فتنحيت في البيت قريباً ، فدخل علي وفاطمة ومعهما الحسن والحسين وهما صبيان صغيران ، فأخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبَّلَهما . قالت : واعتنق علياً بإحدى يديه وفاطمة باليد الأخرى ، فقبَّل فاطمةَ وقبَّل علياً فأغدقَ عليهم خميصة سوداء فقال : اللهم إليك لا إلى النار ، أنا وأهل بيتي . قالت : فقلت : وأنا يارسول الله . فقال : وأنت .

وعنها أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة :

ائتني بزوجك وابنيك فجاءت بهم ، فألقى عليهم كساء فَدَكِيّا[1] ثم وضع يديه عليه فقال : اللهم إنّ هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد فإنك حميد مجيد . [٤ / أ] قالت : فرفعتُ الكساء لأدخل معهم ، فجذبه وقال : إنك على خير .

وعن أم سلمة :

أن النبي ﷺ كان في بيتها فأتته فاطمة ببُرْمَة[2] فيها خزيرة[3] فدخَلتْ بها عليه فقال لها : ادعي زوجك وابنيك . قالت : فجاء علي وحسن وحسين ، فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة ، وهو على منامة له ، على دكان[4] تحته كساء خيبري . قالت : وأنا في الحجرة أصلي ، فأنزل الله عز وجل هذه الآية : ﴿ إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾[5] قالت : فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ، ثم أخرج يده فألوى[6] بها إلى السماء ، ثم قال : اللهمّ ، هؤلاء أهل بيتي وحامتي[7] فأذهِبْ عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، اللهم ، هؤلاء أهل بيتي وحامتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . قالت : فأدخلت رأسي البيت فقلت : وأنا معكم يارسول الله ؟ قال : إنك إلى خير ، إنك إلى خير .

وعن أبي سعيد قال :

نزلت هذه الآية في خمسة نفر ، وسماهم : ﴿ إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾[5] في رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين .

وعن حذيفة قال :

قالت لي أمي : متى عهدك بالنبي ﷺ ؟ فقلت : مالي به عهد مذ كذا وكذا .

---

(١) فدكياً : نسبة إلى فدك ، وهي بلدة بخيبر .

(٢) البُرْمة : القدر من حجارة ، جمعها : بُرَم وبرام وبُرُم .

(٣) الخَزيرة : شبه عصيدة بلحم وبلا لحم ، أو مرقة من بلالة النخالة .

(٤) الدكّان : المتاع المنضد بعضه على بعض .

(٥) سورة الأحزاب ٣٣ / ٣٣ .

(٦) ألوى بها : رفع بها وأمالها .

(٧) حامتي : خاصتي .

فقالت : متى ؟ فقلت لها : دعيني فإني آتيه وأصلي معه المغرب ، وأسأله أن يستغفر لي . قال : فأتيته وهو يصلي المغرب . فقال : مارأيت العارض الذي عرض بي ؟ قلت : بلى . قال : فذلك ملك لم يهبط إلى الأرض قبل الساعة ، استأذن ربه عز وجل في السلام عليّ فسلم عليّ ، وبشرني بأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأنّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة .

وعن علي قال : قال رسول الله ﷺ :

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما خير منهما .

وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

من سره أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسن بن علي .

وعن يعلى بن مرة قال :

جاء الحسن والحسين يسعيان [٤ / ب] إلى رسول الله ﷺ فأخذ أحدهما فضمه إلى إبطه ، وأخذ الآخر فضمه إلى إبطه الآخر ، وقال : هذان ريحانتاي من الدنيا ، من أحبّني فليحبّهما . ثم قال : الولد مبخلة مجبنة مجهلة .

وعن أبي هريرة قال :

كان رسول الله ﷺ يصلي صلاة العشاء ، وكان الحسن والحسين يثبان على ظهره ، فلما صلى قال أبو هريرة : يارسول الله ألا أذهب بهما إلى أمهما ؟ فقال رسول الله ﷺ : لا ، فبرقت برقة فمازالا في ضوئها حتى دخلا إلى أمهما .

وعن بريدة قال :

كان رسول الله ﷺ يخطب فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان ، فنزل النبي ﷺ إليهما ، فأخذهما فوضعهما في حجره على المنبر، فقال: صدق الله ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾[1] ، رأيت هذين الصبيين فلم أصبر عنهما . ثم أخذ في خطبته .

---

(١) سورة التغابن : ٦٤ / ١٥ .

وعن زيد بن أرقم قال :

خرج الحسن بن علي وعليه بردة ورسول الله ﷺ يخطب ، فعثر الحسن فسقط ، فنزل رسول الله ﷺ من المنبر ، وابتدره الناس فحملوه ، وتلقاه رسول الله ﷺ ، فحمله ووضعه في حجره ، وقال رسول الله ﷺ : إن الولد لفتنة ولقد نزلت إليه وما أدري أين هو .

وعن أنس بن مالك قال :

لقد رأيت النبي ﷺ والحسن على ظهره ، فإذا سجد نحّاه ، فإذا رفع رأسه ، يعني أعاده .

وعن عبد الله بن شداد عن أبيه قال :

خرج علينا رسول الله ﷺ في إحدى صلاتي العشي[1] ، الظهر أو العصر ، وهو حامل حسناً أو حسيناً ، فتقدم النبي ﷺ فوضعه ، ثم كبر في الصلاة ، فسجد بين ظهري صلاته سجدة أطالها . قال أبي : فرفعت رأسي فإذا الصبي على ظهر رسول الله ﷺ ، وهو ساجد ، فرجعت في سجودي ، فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة ، قال الناس : يا رسول الله ، إنك سجدت بين ظهري صلاتك سجدة أطلتها [٥ / أ] حتى ظننا أنه قد حدث أمر وأنه يوحى إليك ، قال : كل ذلك لم يكن ، ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته .

وعن جابر بن عبد الله قال :

دخلت على النبي ﷺ ، وهو حاملٌ الحسنَ والحسينَ على ظهره ، وهو يمشي بهما فقلت : نعم الجمل جملكما ، قال رسول الله ﷺ : نعم الراكبان هما .

وعنه قال :

دخلت على رسول الله ﷺ والحسن والحسين على ظهره ، وهو يمشي بهما على أربع ، وهو يقول : نعم الجمل جملكما ، ونعم العدلان أنتما .

وعن ابن عباس قال :

خرج النبي ﷺ حاملَ الحسنِ على عاتقه فقال له رجل : ياغلام نعم المركب ركبت . فقال النبي ﷺ : ونعم الراكب هو .

---

(١) العَشي والعشية : آخر النهار ، والعِشاء : أول الظلام ، أومن المغرب إلى العَتَمة أومن زوال الشمس إلى طلوع الفجر ، وصلاتا العشي : الظهر والعصر ، والعِشاءان : المغرب والعتمة . (القاموس) .

وعن زيد بن أرقم قال :

إني لعند رسول الله ﷺ إذ مر عليّ وفاطمة والحسن والحسين ، فقال رسول الله ﷺ : أنا حرب لمن حاربهم وسَلْمٌ لمن سالمهم .

وعن المقدام بن معد يكرب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

الحسن مني والحسين من علي .

وعن البراء بن عازب قال : قال النبي ﷺ للحسن أو الحسين :

هذا مني وأنا منه وهو يحرم عليه مايحرم علي .

وعن عمير بن إسحاق قال :

كنت أمشي مع الحسن بن علي في بعض طرق المدينة فلقيه أبو هريرة فقال له : أرني أقبّلْ منك حيث رأيت رسول الله ﷺ قبّل . قال : فقال[1] بقميصه فكشف عن سرته فقبلها .

وعن معاوية قال :

رأيت رسول الله ﷺ يمص لسانه أو قال : شفته ـ يعني الحسن بن علي ـ وإنه لن يُعذَّبَ لسان أو شفتان مصّهما رسول الله ﷺ .

[2] وعن ابن جعفر قال :

بينما الحسن مع رسول الله ﷺ إذ عطش فاشتد ظَمَؤُه ، فطلب له النبي ﷺ ماءً فلم يجد ، فأعطاه لسانه ، فمصّه حتى روي[2] .

وعن أبي هريرة :

أن مروان بن الحكم أتى أبا هريرة في مرضه الذي مات فيه ، فقال مروان لأبي هريرة : ماوجدت عليك في شيء منذ اصطحبنا إلا في حبك الحسن والحسين . قال : فتحفز أبو هريرة فجلس فقال :

---

(١) وقال بقميصه هنا : مال به . (القاموس)

(٢ ـ ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

أشهد لَخرجنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا ببعض الطريق [٥ / ب] سمع رسول الله ﷺ صوت الحسن والحسين ، وهما يبكيان ، وهما مع أمهما ، فأسرع السير حتى أتاهما ، فسمعته يقول :

ما شأن ابنيّ ؟ فقالت : العطش . قال : فأخلف رسول الله ﷺ إلى شنّة[1] يتوضأ بها ، فيها ماء ، وكان الماء يومئذ إعذاراً[2] ، والناس يريدون الماء ، فنادى : هل أحد منكم معه ماء ؟ فلم يبق أحد إلا أخلف يده إلى كلاله[3] يبتغي الماء في شنّه ، فلم يجد أحد منهم قطرة ، فقال رسول الله ﷺ : ناوليني أحدهما ، فناولته إياه من تحت الخدر فرأيت بياض ذراعيها حين ناولته ، فأخذه فضمه إلى صدره وهو يصغو[4] مايسكت ، فأدلع له لسانه فجعل يمصه حتى هدأ وسكن ، فلم أسمع له بكاءً ، والآخر يبكي كما هو مايسكت . فقال : ناوليني الآخر فناولته إياه ، ففعل به كذلك فسكتا ، فما أسمع لهما صوتاً ، ثم قال : سيروا . فصدعنا يميناً وشمالاً عن الظعائن حتى لقيناه على قارعة الطريق . فأنا لاأحب هذين وقد رأيت هذا من رسول الله ﷺ ؟!

وعن أنس قال :

رأيت رسول الله ﷺ ، يفرج بين رجلي الحسن ، ويقبل ذكره .

وعن أبي هريرة قال :

رأيت النبي ﷺ حاملَ الحسن بن علي على عاتقه ولعابه يسيل عليه .

وعنه قال :

رأيت النبي ﷺ يمصّ لعاب الحسن والحسين كما يمص الرجل التمرة .

---

(١) الشّن والشّنة : القربة الصغيرة .

(٢) إعذاراً : كذا في الأصل ، وفوق اللفظة « ضَبَة » ، وفي الهامش حرف « ط » ، وفي اللسان والقاموس : اعتذرت المياه : انقطعت .

(٣) كلاله : كذا في الأصل ، وفوق اللفظة « ضبة » ، وفي الهامش حرف « ط » والكلال : الحمل والثقل .

(٤) يصغو : في أساس البلاغة : (صغو) : ومن المجاز : صغا فلان صغاء : تَصَوَّر من ضرب أو أذى .

وعن ابن عباس قال :

اتخذ[1] الحسن والحسين عند رسول الله ﷺ فجعل يقول : هي ياحسن ، خذ ياحسن ، فقالت عائشة : تعين الكبير على الصغير ؟ فقال : إن جبريل يقول : خذ ياحسين .

وعن أبي سعيد الخدري :

أن رسول الله ﷺ دخل على ابنته فاطمة وابناها إلى جانبها ، وعلي نائم ، فاستسقى الحسن ، فأتى ناقة لهم فحلب منها ، ثم جاء به فنازعه الحسين أن يشرب قبله حتى بكى ، فقال : يشرب أخوك ثم تشرب . فقالت فاطمة : كأنه آثرُ عندك منه ؟ ! قال : ماهو بآثر [٦ / أ] عندي منه ، وإنها عندي بمنزلة واحدة ، وإنك وهما وهذا المُضّجِعُ معي في مكان واحد يوم القيامة .

وعن ابن مسعود :

أنه كان مع رسول الله ﷺ ، إذ مرّ الحسن والحسين وهما صبيان ، فقال النبي ﷺ : هاتوا ابنيّ أعوّذهما بما عوّذ به إبراهيم ابنيه إسماعيل وإسحاق ، فضمها إلى صدره ، وقال : أعيذكما بكلمات الله التامة ، من كل شيطان وهامّة[2] ، وكل عين لامّة[3] .

وكان إبراهيم النَّخَعِيُّ يستحب أن يواصل هؤلاء الكلمات بفاتحة الكتاب . وقال منصور : تعوذ بها فإنها تنفع من العين والفزعة ومن الحمى ومن كل وجع .

وعن ابن عمر قال :

كان على الحسن والحسين تعويذان فيهما زغب من زغب جناح جبريل .

وعن الحسن بن علي بن أبي طالب قال :

رأيت عيسى بن مريم عليه السلام في النوم ، فقلت : ياروح الله ، إني أريد أن أنقش

---

(١) ائتخذنا في القتال (بهمزتين) : أخذ بعضنا بعضاً ، إلا أنه أدغم بعد تليين الهمزة ، وإبدال التاء ، واتخذ القوم يأتخذون ائتخاذاً وذلك إذا تصارعوا ، فأخذ كل منهم على مصارعه أُخْذَة يعتقله بها ، وجمعها أُخَذ (اللسان) .

(٢) الهامّة : من طير الليل وهو الصدى ، والجمع هامٌ .

(٣) لامّة : اللامة : العين المصيبة بسوء .

على خاتمي فما أنقش عليه ؟ قال : انقش عليه « لا إله إلا الله الحق المبين » فإنه يذهب الهم والغم .

وعن محمد بن سيرين قال :

نظر النبي ﷺ إلى الحسن بن علي فقال : يابني ، اللهم سلّمه وسلّم منه .

وعن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ :

إنه لم يكن نبيٌّ قبلي إلا وقد أعطي سبعة رفقاء ، نجباء ، وزراء ، وإني أعطيت أربعة عشر : حمزة ، وجعفر ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وحسن وحسين ، وعبد الله بن مسعود ، وأبو ذر ، والمقداد ، وحذيفة ، وعمار ، وسلمان .

وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

لايقومن أحد من مجلسه إلا للحسن أو الحسين أو ذريتهما .

وعن علي بن أبي طالب عليه السلام قال :

خطبت إلى النبي ﷺ ابنته فاطمة ، قال : فباع علي درعاً له ؛ وبعض ماباع من متاعه ، فبلغ أربع مئة وثمانين درهماً ، قال : وأمر النبي ﷺ أن يجعل ثلثيه في الطيب ، وثلثه في الثياب ، ومجّ في جرة من ماء وأمرهم أن يغتسلوا به . قال : وأمرها ألاّ تسبقه برضاع ولدها . قال : فسبقته برضاع [٦ / ب] الحسين وأما الحسن فإنه ﷺ صنع في فيه شيئاً لايدرى ماهو . فكان أعلم الرجلين .

وعن علي قال : قال رسول الله ﷺ :

أنا وفاطمة والحسن والحسين مجتمعون ، هذه فاطمة وهذان الحسن والحسين ومن أحبنا يوم القيامة في الجنة ، نأكل ونشرب حتى يُفَرَّقَ بين العباد .

وعن علي قال : قال رسول الله ﷺ لفاطمة :

إني وإياك وهذا ، يعنيني ، وهذين الحسن والحسين يوم القيامة في مكان واحد .

وعن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ :

لما استقر أهل الجنة في الجنة ، قالت الجنة : يارب أليس وعدتني أن تزينني بركنين

من أركانك ؟ قال : ألم أزينك بالحسن والحسين ؟ قال : فماست الجنة ميساً كما تميس العروس .

وعن حذيفة بن اليمان أن رسول الله ﷺ قال :

ألا إنّ الحسن بن علي قد أعطي من الفضل مالم يُعط أحد من ولد آدم ، ماخلا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله .

وعن ابن عباس قال :

صلى رسول الله ﷺ صلاة العصر ، فلما كان في الرابعة أقبل الحسن والحسين حتى ركبا على ظهر رسول الله ﷺ ، فلما سلم وضعهما بين يديه ، وأقبل الحسن فحمل رسول الله ﷺ الحسن على عاتقه الأيمن والحسين على عاتقه الأيسر ، ثم قال :

أيها الناس ، ألا أخبركم بخير الناس جَدّاً وجَدّة ؟ ألا أخبركم بخير الناس عمّاً وعمّة ؟ ألا أخبركم بخير الناس خالاً وخالة ؟ ألا أخبركم بخير الناس أباً وأماً ؟ الحسن والحسين : جدهما رسول الله ﷺ ، وجدتها خديجة بنت خويلد ، وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وأبوهما علي بن أبي طالب ، وعمها جعفر بن أبي طالب ، وعمتها أم هانئ بنت أبي طالب ، وخالهما القاسم بن رسول الله ﷺ ، وخالاتها : زينب ورقية وأم كلثوم ، بنات رسول الله ﷺ ؛ جدهما في الجنة ، (١) وجدتها في الجنة(١) ، وأبوهما في الجنة وأمهما في الجنة ، وعمها في الجنة ، وعمتها في الجنة [٧ / أ] ، (٢) وخالهما في الجنة(٢) ، وخالاتها في الجنة ، وهما في الجنة ، ومن أحبَّهما في الجنة .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

إنّ فاطمة وعلياً والحسن والحسين في حظيرة القدس(٣) ، في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن .

(١ ـ ١) مابين الرقين مستدرك في هامش الأصل .

(٢ ـ ٢) مابين الرقين مستدرك في هامش الأصل ، وفوق الكلام حرف « ط » .

(٣) حظيرة القدس : هي الجنة .

وعن زينب بنت أبي رافع قالت :

رأيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ أتت بابنيها إلى رسول الله ﷺ في شكواه الذي توفي فيه ، فقالت : يارسول الله ، هذان ابناك فورثهما ، فقال : أما حسن فإن له هيبتي وسؤددي ، وأما حسين فإنّ له جرأتي وجودي .

وعن سعيد بن أبي سعيد المقبُري قال :

كنا مع أبي هريرة إذ جاء الحسن بن علي فسلم فرددنا عليه ولم يعلم أبو هريرة فمضى ، فقلنا : ياأبا هريرة هذا الحسن بن علي قد سلم علينا ، قال : فتبعه فلحقه قال : وعليك السلام ياسيدي ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنه سيد .

وعن جابر عن النبي ﷺ قال :

إنّ ابني هذا سيد ـ يعني الحسن بن علي ـ وليصلحنّ الله على يديه بين فئتين من المسلمين عظيمتين .

قال سفيان : قوله : « بين فئتين من المسلمين » يعجبنا جدا .

وعن أبي بكرة قال :

بينا النبي ﷺ يخطب جاء الحسن حتى صعد المنبر فقال :

إنّ ابني هذا سيد ، وإن الله سيصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين . قال : فنظر إليهم أمثال الجبال في الحديد . قال : أضرب هؤلاء بعضهم ببعض في ملك من ملك الدنيا ، لاحاجة لي به .

قال الحسن راوي الحديث عن أبي بكرة :

فما أهريق في ولايته محجمة من دم .

وعن عمر بن الخطاب :

أنه لما دوّن الدواوين وفرض العطاء ألحق الحسن والحسين بفريضة أبيهما مع أهل بدر لقرابتهما من رسول الله ﷺ ، ففرض لكل واحد منهما خمسة آلاف درهم .

وعن مدرك أبي زياد قال :

كنا في حيطان ابن عباس ، فجاء ابن عباس وحسن وحسين ، فطافوا في البستان

فنظروا ، ثم جاؤوا إلى ساقية فجلسوا على شاطئها ، فقال لي حسن : يامدرك [٧ / ب] عندكَ غداء ؟ قلت : قد خبزنا . قال : ائت به . قال : فجئته بخبز وشيء من ملح جريش وطاقتي بقل ، فأكل ثم قال : يامدرك ماأطيب هذا ! ثم أتي بغدائه ، وكان كثير الطعام طيبه ، فقال : يامدرك ، اجمع لي غلمان البستان قال : فقدم إليهم فأكلوا ، ولم يأكل ، فقلت : ألا تأكل ؟ فقال : ذاك عندي أشهى من هذا ، ثم قاموا فتوضؤوا ، ثم قدمت دابة الحسن ، فأمسك له ابن عباس بالركاب وسوَّى عليه ، ثم جيء بدابة الحسين فأمسك له ابن عباس بالركاب وسوّى عليه .

فلما مضيا قلت : أنت أكبر منهما تمسك لهما وتُسوّي عليهما ؟ فقال : يالكع ، أتدري من هذان ؟ هذان ابنا رسول الله ﷺ ، أوليس هذا مما أنعم الله عليّ به أن أمسك لهما وأسوي عليهما ؟ .

وعن عبد الله بن مصعب قال :

كان رجل عندنا قد انقطع في العبادة ، فإذا ذكر عبد الله بن الزبير بكى ، وإذا ذكر علياً نال منه . قال : فقلت : ثكلتك أمك ، لَروحة من علي أو غدوة في سبيل الله خير من عمر عبد الله بن الزبير حتى مات ، ولقد أخبرني أبي أن عبد الله بن عروة أخبره ، قال : رأيت عبد الله بن الزبير قعد إلى الحسن بن علي في غداة من الشتاء باردة . قال : فوالله ماقام حتى تفسخ جبينه عرقاً ، فغاظني ذلك ، فقمت إليه ، فقلت : ياعم ، قال : ماتشاء ؟ قال : قلت : رأيتك قعدت إلى الحسن بن علي فماقمت حتى تفسخ جبينك عرقاً . قال : يابن أخي إنه ابن فاطمة ، لاوالله ماقامت النساء عن مثله .

قال أبو الحسن المدائني :

قال معاوية وعنده عمرو بن العاص وجماعة من الأشراف : من أكرم الناس أباً وأماً وجداً وجدةً وخالاً وخالةً وعماً وعمةً ؟ فقام النعمان بن العجلان الزُّرَقي ، فأخذ بيد الحسن فقال : هذا ، أبوه علي ، وأمه فاطمة ، وجده رسول الله ﷺ ، وجدته خديجة ، وعمه جعفر ، وعمته أم هانئ بنت أبي طالب ، وخاله القاسم ، وخالته زينب . فقال عمرو بن العاص : أحُبٌّ بني هاشمٍ دعاك إلى ماعملت ؟

قال [٨ / أ] ابن العجلان : يابن العاص أما علمت أنه من التمس رضا مخلوق بسخط

الخالق حرمه الله أمنيته وختم له بالشقاء في آخر عمره ؟ بنو هاشم أنضر قريش عوداً ، وأقعدها[1] سلفاً ، وأفضل أحلاماً .

وعن أبي سعيد أن معاوية قال لرجل من أهل المدينة :

أخبرني عن الحسن بن علي . قال : يا أمير المؤمنين ؛ إذا صلى الغداة جلس في مصلاّه حتى تطلع الشمس ، ثم يساند ظهره فلا يبقى في مسجد رسول الله ﷺ رجل ، له شرف ، إلا أتاه ، فيتحدثون حتى إذا ارتفع النهار صلى ركعتين ، ثم ينهض فيأتي أمهات المؤمنين فيسلم عليهن ، فربما أتحفنه[2]، ثم ينصرف إلى منزله ، ثم يروح فيصنع مثل ذلك . فقال : ما نحن معه في شيء .

قال أبو هاشم الجُعْفيّ :

فاخَرَ يزيدُ بنُ معاويةَ الحسنَ بنَ عليٍّ ، فقال معاوية ليزيد : فاخرت الحسن ؟ قال : نعم . قال : لعلك تقول : إن أمَّك مثلُ أمه ، وأمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، ولعلك تقول : إنّ جدَّك مثل جده ، وكان جده رسولَ الله ﷺ ، وأما أبوك وأبوه فقد تحاكما إلى الله جل وعز فحكم لأبيك على أبيه .

وعن مجالد :

أن رجلاً بعث مولاة له إلى الحسن بن علي في حاجة ، قالت : فرأيته يتوضأ ، فلما فرغ مسح رقبته برقعة فمقتُّه . فرأيت في منامي كأني قئت كبدي

وعن محمد بن علي قال : قال الحسن بن علي :

إني أستحي من ربي عزّ وجلّ أن ألقاه ولم أمش إلى بيته ، فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه .

قال عبد الله بن عباس :

ما ندمت على شيء فاتني في شبابي إلا أني لم أحجَّ ماشياً . ولقد حجَّ الحسن بن علي

---

(١) أقعد القوم نسباً : أقربهم إلى الأب الأكبر .

(٢) أتحفه : التُحفة والتَحفة : ما أتحفت به الرجل من البر واللطف ، والطرفة ، وأتحفه الشيء وبالشيء : أهداه إليه .

خمساً وعشرين حجة ماشياً ، وإن النجائب لتقادُ معه ، ولقد قاسمَ الله ماله ثلاثَ مرات حتى إنه يعطي النعل ويمسك النعل .

وفي رواية :

وخرج من ماله مرتين .

وعن أم موسى قالت :

كان الحسن بن علي إذا أوى إلى فراشه بالليل أتى بلوح فيه سورة الكهف فيقرؤها ، قالت فكان [٨ / ب] يطاف بذلك اللوح معه حيث طاف من نسائه .

قال أبو جعفر : قال علي :

قم فاخطب الناس ياحسن ، قال : إني أهابك ، لن أخطب وأنا أراك ، فتغيبَ عنه حيث يسمع كلامه ولايراه ، فقام الحسن فحمِد الله وأثنى عليه ، وتكلم ثم نزل ، فقال علي : ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ[1] ﴾ .

وعن سعيد بن عبد الرحمن عن أبيه قال :

تفاخر قوم من قريش فذكر كل رجل مافيهم . فقال معاوية للحسن : ياأبا محمد ، مايمنعك من القول ، فأأنت بكليل اللسان ؟ قال : ياأمير المؤمنين ، ماذكروا مكرمةً ولافضيلةً إلا ولي محضُها ولبابها ، ثم قال : [من الكامل]

فيمَ الكلامُ وقد سَبَقْتُ مبرِّزاً سَبْقَ الجِيادِ من المدى المُتَنَفِّسِ[2]

قال أبو هشام القنّاد :

كنت أحمل المتاع من البصرة إلى الحسن بن علي ، وكان يماكسني[3]، فلعلي لا أقوم من عنده حتى يهب عامته ، ويقول :

إن أبي حدثني أن رسول الله ﷺ قال :

المغبون لا محمود ولا مأجور .

---

(١) سورة آل عمران ٣ / ٣٤ .

(٢) المتنفس : الممتد البعيد .

(٣) يماكسني : يجادلني في السعر .

وعن ابن سيرين :

أن الحسن بن علي كان يجيز الرجل الواحد بمئة ألف .

وعن سعيد بن عبد العزيز :

أن الحسن بن علي سمع إلى جنبه رجلاً يسأل أن يرزقه الله عشرة آلاف ، فانصرف فبعث بها إليه .

وعن علي أنه خطب الناس ، ثم قال :

إن ابن أخيكم الحسن بن علي قد جمع مالاً ، وهو يريد أن يقسمه بينكم ، فحضر الناس ، فقام الحسن فقال : إنما جمعته للفقراء ، فقام نصف الناس ، ثم كان أول من أخذ منه الأشعث بن قيس .

قال إبراهيم بن إسحاق الحربي ، وقد سئل عن حديث عباس البقال ، فقال :

خرجت إلى الكيس ووزنت لعباس البقال دانقاً إلا فلساً فقال لي : ياأبا إسحاق ، حدثني حديثاً في السخاء ، فلعل الله عزّ وجلّ يشرح صدري فأعمل شيئاً .

قال : فقلت له : نعم:

روي عن الحسن بن علي :

أنه كان ماراً في بعض حيطان المدينة فرأى أسود ، بيده رغيف ، يأكل لقمة ويطعم الكلب لقمة ، [٩ / أ] إلى أن شاطره الرغيف ، فقال له الحسن : ماحملك على أن شاطرته ، فلم يعاينه فيه بشيء ؟ قال : استحت عيناي من عينيه أن أعاينه ، فقال له : غلام من أنت ؟ قال : غلام أبان بن عثمان ، فقال : والحائط ؟ فقال : لأبان بن عثمان ، فقال له الحسن : أقسمت عليك لابرحت حتى أعود إليك .

فر فاشترى الغلامَ والحائطَ ، وجاء إلى الغلام فقال : ياغلام قد اشتريتك ، فقام قائماً فقال : السمع والطاعة لله ولرسوله ولك يامولاي ، قال : وقد اشتريت الحائط ، وأنت لوجه الله والحائط هبة مني إليك ، قال : فقال الغلام : يامولاي ، قد وهبت الحائط للذي وهبتني له . قال : فقال عباس البقال : حسن والله ياأبا إسحاق ، لأبي إسحاق دانق إلا فلساً ، أعطه بدانق مايريد ، قلت : والله لاأخذت إلا بدانق إلا فلساً .

حدث رجل من أهل الشام قال :

قدمت المدينة فرأيت رجلاً بهرني جماله ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : الحسن بن علي ، قال : فحسدت علياً أن يكون له ابن مثله ، قال : فأتيته فقلت : أنت ابن أبي طالب ؟ قال : إني ابنه فقلت : بك وبأبيك وبك وبأبيك ، قال : وأرمَ[1] لايرد إليّ شيئاً ، ثم قال : أراك غريباً فلو استحملتنا حملناك ، وإن استرفدتنا رفدناك ، وإن استعنت بنا أعناك ، قال : فانصرفت عنه ومافي الأرض أحد أحبُّ إليّ منه .

قال صالح بن سليمان :

قدم رجل المدينة وكان يبغض علياً ، فقُطع به ، فلم يكن له زاد ولاراحلة ، فشكا ذلك إلى بعض أهل المدينة ، فقال له : عليك بحسن بن علي ، فقال الرجل : مالقيت هذا إلا في حسن وأبي حسن ، فقيل له : فإنك لاتجد خيراً منه ، فأتاه فشكا إليه ؛ فأمر له بزاد وراحلة ، فقال الرجل : الله أعلم حيث يجعل رسالاته ، وقيل للحسن : أتاك رجل يبغضك ويبغض أباك فأمرت له بزاد وراحلة ؟! قال : أفلا أشتري عرضي منه بزاد وراحلة ؟ ! .

قال أبو جعفر :

[٩/ب] جاء رجل إلى الحسين بن علي فاستعان به على حاجة فوجده معتكفاً فقال : لولا اعتكافي لخرجت معك فقضيت حاجتك ، ثم خرج من عنده فأتى الحسن بن علي فذكر له حاجته ، فخرج معه لحاجته فقال : أما إني قد كرهت أن أُعْنيك في حاجتي ولقد بدأت بحسين فقال : لولا اعتكافي لخرجت معك ، فقال الحسن : لَقضاء حاجة أخ لي في الله أحب إليّ من اعتكاف شهر .

وعن علي بن الحسين قال :

خرج الحسن يطوف بالكعبة فقام إليه رجل فقال : ياأبا محمد ، اذهب معي في حاجتي إلى فلان ، فترك الطواف وذهب معه ، فلما ذهب قام إليه رجل حاسد للرجل الذي ذهب معه ، فقال : ياأبا محمد ، تركت الطواف وذهبت مع فلان إلى حاجته ؟! قال : فقال له حسن : وكيف لاأذهب معه ، ورسول الله ﷺ قال :

من ذهب في حاجة أخيه المسلم فقضيت حاجته كتبت له حجة وعمرة ، وإن لم تقض كتبت له عمرة .

---

(١) أرمَ : سكت .

فقد اكتسبت حجة وعمرة ، ورجعت إلى طوافي .

وعن أبي هارون قال :

انطلقنا حُجاجاً فدخلنا المدينة فقلنا : لو دخلنا على ابن رسول الله ﷺ الحسن فسلمنا عليه ، فدخلنا عليه فحدثناه بمسيرنا وحالنا ، فلما خرجنا من عنده بعث إلى كل رجل منا بأربع مئة ، أربع مئة ، فقلنا للرسول : إنا أغنياء وليس بنا حاجة فقال : لاتردوا عليه معروفه ؛ فرجعنا إليه فأخبرناه بيسارنا وحالنا ، فقال : لاتردوا علي معروفي ، فلو كنت على غير هذه الحال كان هذا لكم يسيراً ، أما إني مزودكم :

إن الله يباهي ملائكته بعباده يوم عرفة فيقول : عبادي جاؤوني شعثاً يتعرضون لرحمتي ، فأشهدكم أني قد غفرت لمحسنهم وشفّعت محسنهم في مسيئهم ، وإذا كان يوم الجمعة فمثل ذلك .

قال ابن أبي مليكة :

تزوج الحسن بن علي خولة بنة منظور ، فبات ليله على سطح أجُم[1] ، فشدت خمارها برجله ، والطرف الآخر بخلخالها ، فقام من الليل [١٠ / أ] فقال : ماهذا ؟ قالت : خفت أن تقوم من الليل بوَسَنك فتسقط فأكون أشأم سخلة على العرب ، فأحبها ، فأقام عندها سبعة أيام ، فقال ابن عمر : لم نر أبا محمد منذ أيام ، فانطلقوا بنا إليه ، فأتوه ، فقالت له خولة : احتبسهم حتى نُهيئ لهم غداءً ، قال ابن عمر : فابتدأ الحسن حديثاً ألهانا بالاستماع إعجاباً به حتى جاءنا الطعام .

وقيل :

إن التي شدت خمارها برجله هند بنت سهيل بن عمرو .

وكان الحسن أحصن بسبعين امرأة . وكان الحسن قلما تفارقه أربع حرائر ، فكان صاحب ضرائر ، فكانت عنده ابنة منظور بن سيار الفزاري ، وعنده امرأة من بني أسد من آل جهم ، فطلقها ، وبعث إلى كل واحدة منها بعشرة آلاف درهم وزقاق من عسل متعة ، وقال لرسوله يسار أبي سعيد بن يسار وهو مولاه : احفظ ماتقولان لك ، فقالت الفزارية :

---

(١) أجم : كل بيت مربع مسطح .

بارك الله فيه وجزاه خيراً ، وقالت الأسدية : متاع قليل من حبيب مفارق ، فرجع فأخبره ، فراجع الأسدية وترك الفزارية .

وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال : قال علي :

ياأهل الكوفة ، لاتزوجوا الحسن بن علي فإنه رجل مطلاق ، فقال رجل من همدان : والله لنزوجنَّه فمارضي أمسك ، وماكره طلق .

قال محمد بن سيرين :

تزوج الحسن بن علي امرأة فبعث إليها بمئة جارية مع كل جارية ألف درهم .

قال سويد بن غفلة :

كانت عائشة الخثعمية عند الحسن بن علي ، فلما قتل علي قالت : لتهنك الخلافة . قال : بقتل علي تظهرين الشماتة ؟ اذهبي فأنت طالق ثلاثاً ، قال فتلفعت بثيابها وقالت : والله ماأردت هذا ، وقعدت حتى انقضت عدتها ، فبعث إليها ببقية من صَداقها وبمتعة عشرين ألف درهم ، فلما جاءها الرسول ورأت المال قالت : متاع قليل من حبيب مفارق ، فأخبر الرسول الحسن بن علي فبكى وقال : لولا أني سمعت أبي يحدث عن جدي النبي [١٠ / ب] ﷺ أنه قال :

من طلق امرأته ثلاثاً لم تحل له حتى تنكح زوجاً غيره ، لراجعتها .

ولما خطب الحسن بن علي إلى منظور بن سيار بن زبان الفزاري ابنته فقال : والله إني لأنكحك ، وإني لأعلم أنك عَلِق طَلِق مَلِق[1] غير أنك أكرم العرب بيتاً وأكرمه نسباً .

وكان حسن بن علي مطلاقاً للنساء ، وكان لايفارق امرأة إلا وهي تحبه .

قال أبو رَزين :

خطبنا الحسن بن علي يوم جمعة فقرأ إبراهيمَ على المنبر حتى ختمها .

قال ابن سيرين :

كان الحسن بن علي لايدعو إلى طعامه أحداً يقول : هو أهون من أن يدعى إليه أحد .

---

(١) العَلِق : كثير الحب ، الطلق : السخي المستبشر الوجه ، المَلِق : الكثير التودد .

قال جويرية بن أسماء :

لما مات الحسن بن علي بكى مروان في جنازته ، فقال له حسين : أتبكيه وقد كنت تجرعه ماتجرّعه ؟! فقال : إني كنت أفعل ذلك إلى أحلم من هذا ، وأشار بيده إلى الجبل .

قال عمير بن إسحاق :

ماتكلم عندي أحد كان أحب إليّ إذا تكلم ألاّ يسكت من الحسن بن علي ، وماسمعت منه كلمة فحش قط إلا مرة ، فإنه كان بين حسين بن علي وعمرو بن عثمان بن عفان خصومة في أرض ، فعرض حُسَين أمراً لم يرضه عمرو ، فقال الحسن : فليس له عندنا إلا مارغم أنفه ، قال : فهذا أشد كلمة فحش سمعتها منه قط .

قال رزيق بن سَوار :

كان بين الحسن بن علي وبين مروان كلام ، فأقبل مروان فجعل يغلظ له ، وحسن ساكت ، فامتخط مروان بيمينه ، فقال له الحسن :

ويحك ! أما علمت أن اليمين للوجه والشمال للفرج ، أفّ لك . فسكت مروان .

قال محمد بن يزيد المبرد :

قيل للحسن بن علي : إنّ أبا ذر يقول : الفقر أحب إليّ من الغنى ، والسقم أحب إلي من الصحة ، فقال : رحم الله أبا ذر ، أمّا أنا فأقول : من اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن أنه في غير الحالة التي اختار الله تعالى له ، وهذا حد الوقوف على الرضا بماتصرف به القضاء .

وعن جُعَيد بن همدان أن الحسن بن علي [١١ / أ] قال :

ياجعيد بن همدان ، إن الناس أربعة : فمنهم من له خلاق[1] وليس له خُلُق ، ومنهم من له خُلُق وليس له خَلاق ، ومنهم من ليس له خُلُق ولاخلاق ، فذلك أشر الناس ، ومنهم من له خُلُق وخَلاق فذلك أفضل الناس .

---

(١) الخلاق : النصيب الوافر من الخير ، أما الخُلُق : فهو السجية والطبع والمروءة .

حدث محمد بن كَيْسان أبو بكر الأصم قال : قال الحسن بن علي ذات يوم لأصحابه :

إني أخبركم عن أخ لي ، وكان من أعظم الناس في عيني ، وكان رأس ماعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه ، كان خارجاً من سلطان بطنه فلايشتهي ما لايجد ولايكنز إذا وجد ، وكان خارجاً من سلطان فرجه فلايستخف له عقله ولارأيه ، وكان خارجاً من سلطان الجهلة فلايمد يداً إلا على ثقة المنفعة ، كان لايسخط ولايتبرم ، كان إذا جاء مع العلماء يكون على أن يسمع أحرص منه على أن يتكلم ، كان إذا غُلِبَ على الكلام لم يُغْلب على الصمت ، كان أكثر دهره صامتاً فإذا قال بذّ القائلين ، كان لايشارك في دعوى ولايدخل في مِراء ، ولايُدلي بحجة حتى يُرى قاضياً ، كان يقول مايفعل ، ويفعل مالايقول تفضُّلاً وتكرُّماً ، كان لايغفل عن إخوانه ولايستخص بشيء دونهم ، كان لايلوم أحداً فيما يقع العذر في مثله ، كان إذا ابتدأه أمران لايدري أيهما أقرب إلى الحق نظر فيما هو أقرب إلى هواه فخالفه .

وعن الحارث الأعور :

أن علياً عليه السلام سأل ابنه الحسن عن أشياء من أمر المروءة فقال :

يابني ماالسَّداد ؟ قال : ياأبه ، السداد دفع المنكر بالمعروف .

قال : فاالشرف ؟ قال : اصطناع العشيرة وحمل الجريرة .

قال : فما المروءة ؟ قال : العفاف وإصلاح المرء حاله .

قال : فما الدقة ؟ قال : النظر في اليسير ومنع الحقير .

قال : فما اللؤم ؟ قال : إحراز المرء نفسه وبذله عرسَه من اللؤم .

قال : فما السماحة ؟ قال : العدل في اليسر والعسر [١١ / ب] .

قال : فما الشح ؟ قال : أن ترى مافي يديك شرفاً وما أنفقته تلفاً .

قال : فما الإخاء ؟ قال : الوفاء في الشدة والرخاء .

قال : فما الجبن ؟ قال : الجرأة على الصديق والنكول عن العدو .

قال : فما الغنية ؟ قال : الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا هي الغنية الباردة .

قال : فما الحلم ؟ قال : كظم الغيظ وملك النفس .

قال : فما الغنى ؟ قال : رضاء النفس بما قسم الله عزّ وجلّ لها وإن قلّ ، فإنما الغنى غنى النفس .

قال : فما الفقر ؟ قال : شره النفس في كل شيء .

قال : فما المنعة[1] ؟ قال : شدة البأس ومقارعة أشد الناس .

قال : فما الذل ؟ قال : الفزع عند المصدوقة[2] .

قال : فما الجرأة ؟ قال : موافقة الأقران .

قال : فما الكلفة ؟ قال : كلامك فيما لا يعنيك .

قال : فما المجد ؟ قال : أن تعطي في الغُرْم وأن تعفو عن الجرم .

قال : فما العقل ؟ قال : حفظ القلب كل مااسترعيته .

قال : فما الخُرْق[3] ؟ قال : معاداتك لإمامك ورفعك عليه كلامك .

قال : فما السنا ؟ قال : إتيان الجميل وترك القبيح .

قال : فما الحزم ؟ قال : طول الأناة والرفق بالولاة ، والاحتراس من الناس بسوء الظن هو الحزم .

قال : فما الشرف ؟ قال : موافقة الإخوان وحفظ الجيران .

قال : فما السفه ؟ قال : اتباع الدناة ومصاحبة الغواة .

قال : فما الغفلة ؟ قال : تركك المسجد وطاعتك المفسد .

قال : فما الحرمان ؟ قال : تركك حظك وقد عرض عليك .

قال : فما السيد ؟ قال : السيد : الأحمق في المال المتهاون في عرضه ، يشتم فلا يجيب ، المتحزن[4] بأمر عشيرته هو السيد .

---

(١) في الأصل : (المنفعة) .

(٢) المصدوقة : الحملة التي لايحجم عنها فليس لها مكذوبة .

(٣) الخُرْق : الحُمْق (القاموس) .

(٤) المتحزن : المهتم .

obeikandl.com

قال : ثم قال علي عليه السلام :

يابني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

لا فقر أشد من الجهل ، ولا مال أعود من العقل ، ولا وحدة أوحش من العجب ، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة ، ولا عقل كالتدبير ، ولا حسب كحسن الخلق ، ولا ورع كالكف ، ولا عبادة كالتفكر ، ولا إيمان [١٢ / أ] كالحياء والصبر ، وآفة الحديث الكذب ، وآفة العلم النسيان ، وآفة الحلم السفه ، وآفة العبادة الفترة ، وآفة الظرف الصلف ، وآفة الشجاعة البغي ، وآفة السماحة المنّ ، وآفة الجمال الخيلاء ، وآفة الحسب الفخر .

يابنيّ لاتستخفنّ برجل تراه أبداً ، فإن كان أكبر منك فعدّ أنه أبوك ، وإن كان مثلك فهو أخوك ، وإن كان أصغر منك فاحسب أنه ولدك .

قال القاضي أبو الفرج[1] :

في هذا الجزء من جوابات الحسن أباه عما ساءله عنه من الحكمة وجزيل الفائدة ماينتفع به من راعاه وحفظه ، ووعاه وعمل به ، وأدّب نفسه بالعمل عليه ، وهذبها بالرجوع إليه ، وتتوفر فائدته بالوقوف عنده ، وفيما رواه أمير المؤمنين عن النبي ﷺ مالا غنى لكل لبيب عن حفظه وتأمله والمسعود من هُديَ لتقبله .

قال المدائني :

قال معاوية للحسن بن علي : ماالمروءة ياأبا محمد ؟ قال : فقه الرجل في دينه ، وإصلاح معيشته ، وحسن مخالقته .

قال : فما النجدة ؟ قال : الذبّ عن الجار ، والإقدام على الكريهة ، والصبر على النائبة . قال : فما الجود ؟ قال : التبرع بالمعروف والإعطاء قبل السؤال والإطعام في المحل .

قال معاوية يوماً في مجلسه :

إذا لم يكن الهاشمي سخياً لم يشبه حسبه ، وإذا لم يكن الزبيري شجاعاً لم يشبه حسبه ، وإذا لم يكن المخزومي تائهاً لم يشبه حسبه ، وإذا لم يكن الأموي حليماً لم يشبه حسبه .

---

(١) هو المعافى بن زكريا .

فبلغ ذلك الحسن بن علي فقال : والله ماأراد الحق ، ولكنه أراد أن يغري بني هاشم بالسخاء فيفنوا أموالهم ويحتاجوا إليه ، ويغري آل الزبير بالشجاعة فيفنوا بالقتل ، ويغري بني مخزوم بالتيه فيبغضهم الناس ، ويغري بني أمية بالحلم فيحبهم الناس .

قال شرحبيل :

دعا الحسن بن علي بنيه وبني أخيه فقال : يابنيّ وبني أخي إنكم صغار قوم يوشك [١٢ / ب] أن تكونوا كبار آخرين ، فتعلموا العلم فمن لم يستطع منكم أن يرويه أو يحفظه فليكتبه وليضعه في بيته .

وعن شعبة عن النبي ﷺ قال :

الخلافة من بعدي ثلاثون سنة .

قال[1] رجل كان حاضراً في المجلس : قد دخلت من هذه الثلاثين ستة شهور في خلافة معاوية . فقال : مِنْ ههنا أُتيتَ ! تلك الشهور كانت البيعة للحسن بن علي ، بايعه أربعون ألفاً أو اثنان وأربعون ألفاً .

قال جرير :

لما قتل علي بايع أهل الكوفة الحسن بن علي ، وأطاعوه وأحبوه أشد من حبهم لأبيه .

حدث جماعة من أهل العلم قالوا :

بايع أهل العراق بعد علي بن أبي طالب الحسن بن علي ثم قالوا له : سِر إلى هؤلاء القوم الذين عَصَوا الله ورسوله وارتكبوا العظيم ، وابتزوا الناس أمورهم ، فإنا نرجو أن يمكن الله منهم .

فسار الحسن إلى أهل الشام وجعل على مقدمته قيس بن سعد بن عبادة في اثني عشر ألفاً وكانوا يسمون شرطة الخميس .

وقيل :

وجه إلى الشام عبيد الله بن العباس ومعه قيس بن سعد ، فسار فيهم قيس حتى نزل مسكن والأنبار وناحيتها ، وسار الحسن حتى نزل المدائن .

---

(١) في الأصل (فقال) مشطوبة ، وفوقها : (قال) .

وأقبل معاوية في أهل الشام يريد الحسن حتى نزل جسر منبج .

فبينا الحسن بالمدائن إذ نادى منادٍ في عسكره : ألا إن قيس بن سعد قد قتل . قال : فشد الناس على حجرة الحسن فانتهبوها حتى انتهبت بسطه وجواريه وأخذوا رداءه من ظهره ، وطعنه رجل من بني أسد ، يقال له : ابن أقيصر ، بخنجر مسموم في إليته ، فتحول من مكانه الذي انتهب فيه متاعه فنزل الأبيض قصر كسرى ، فقال : عليكم لعنة الله من أهل قرية فقد علمت أنه لاخير فيكم ، قتلتم أبي بالأمس ، واليوم تفعلون بي هذا !!

ثم دعا عمرو بن سلمة الأرحبي فأرسله ، وكتب معه إلى معاوية بن أبي سفيان يسأله الصلح ، ويسلم له الأمر على أن يُسلم له ثلاث خصال : [١٣ / أ] يسلم له بيت المال فيقضي منه دينه ومواعيده التي عليه ، ويتحمل منه هو ومن معه من عيال أبيه وولده وأهل بيته ، ولا يُسبّ علي وهو يسمع ، وأن يحمل إليه خراج فَسَا[1] ودَرابْجِرْد[2] من أرض فارس كل عام إلى المدينة مابقي .

فأجابه معاوية إلى ذلك وأعطاه ماسأل .

ويقال :

إن الذي أرسله الحسن إلى معاوية هو عبد الله بن الحارث بن نوفل ، وأرسل معاوية عبد الله بن عامر بن كُرَيز ، وعبد الرحمن بن سَمُرَة بن حبيب بن عبد شمس ، فقدما المدائن إلى الحسن فأعطياه ماأراد ووثقا له .

فكتب إليه الحسن أن أقبل ، فأقبل من جسر منبج إلى مسكن في خمسة أيام وقد دخل يوم السادس ، فسلم إليه الحسن الأمر وبايعه ثم سارا جميعاً حتى قدما الكوفة فنزل الحسن القصر ، ونزل معاوية النخيلة ، فأتاه الحسن في عسكره غير مرة ، ووفى معاوية للحسن ببيت المال ، وكان فيه يومئذ سبعة آلاف ألف درهم ، فاحتملها الحسن وتجهز بها هو وأهل بيته إلى المدينة ، وكف معاوية عن سب علي والحسن يسمع ، ودس معاوية إلى أهل البصرة فطردوا وكيل الحسن وقالوا : لانحمل فيئنا إلى غيرنا ـ يعنون خراج فسا ودرابجرد ـ فأجرى معاوية على الحسن كل سنة ألف ألف درهم ، وعاش الحسن بعد ذلك عشر سنين .

---

(١) فسا : من أنزه مدن درابجرد في فارس بينها وبين شيراز سبعة وعشرون فرسخاً (معجم البلدان) .

(٢) درابْجِرْد : كورة بفارس ، من مدنها فسا وهي أكبر من درابجرد وأعمر (معجم البلدان) .

[1] وروى الزهري في حديث :

أن معاوية لم ينفذ للحسن من الشرط الذي شرطه له شيئاً[1] .

وفي رواية :

أن الحسن بايع معاوية على أن جعل العهد للحسن من بعده ، فكان أصحاب الحسن يقولون : ياعار المؤمنين ، فيقول لهم : العار خير من النار .

قال هشام :

لما قتل علي بايع الناس الحسن بن علي فوليها سبعة أشهر وأحد عشر يوماً .

وقال غيره :

كان صلح معاوية والحسن بن علي ودخول معاوية الكوفة في ربيع الأول سنة إحدى وأربعين .

قال هزان :

قيل للحسن بن علي : تركت إمارتك وسلمتها إلى رجل من الطلقاء وقدمت المدينة . فقال : إني اخترت العار على النار .

وقيل :

إن الحسن بن علي لما قدم الكوفة [١٣ / ب] قال له أبو عامر سفيان بن ليلى : السلام عليك يامذل المؤمنين . فقال : لاتقل ذلك ، ياأبا عامر ، لست بمذل المؤمنين ، ولكني كرهت أن أقتلكم على الملك .

قال أبو بكر بن دريد :

قام الحسن بعد موت أبيه ، أمير المؤمنين ، فقال بعد حمد الله عزّ وجلّ : إنا والله ماثنانا عن أهل الشام شك ولاندم ، وإنما كنا نقاتل أهل الشام بالسلامة والصبر ، فشيبت السلامة بالعداوة ، والصبر بالجزع ، وكنتم في مبتدئكم إلى صفين ودينكم أمام دنياكم ، فأصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم ، ألا وإنا لكم كما كنا ، ولستم لنا كما كنتم . ألا وقد أصبحتم

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

بينَ قتيلين : قتيل بصفين تبكون له ، وقتيل بالنهروان تطلبون بثأره ، فأما الباقي فخاذل ، وأما الباكي فثائر . ألا وإن معاوية دعانا إلى أمر ليس فيه عزّ ولا نصَفَة ، فإن أردتم الموت رددناه عليه ، وحاكمناه إلى الله جلّ وعزّ بظبا السيوف . وإن أردتم الحياة قبلناه وأخذنا لكم الرضا ، فناداه القوم من كل جانب : التقية ، التقية ، فلما أفردوه أمضى الصلح .

قال أبو جميلة عن الحسن بن علي :

أنه بينا هو ساجد إذ وجأه إنسان في وركه ؛ فمرض منها شهرين ، فلما برأ خطب الناس بعد قتل علي فقال : ياأيها الناس إنما نحن أمراؤكم ضيفانكم ، ونحن أهل البيت الذين قال الله عز وجل : أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا[1] ، فكررها حتى مابقي في المسجد أحد إلا وهو يخنّ[2] بكاءً .

حدث هلال بن خباب عن فلان قال :

جمع الحسن بن علي رؤوس أهل العراق في قصر المدائن فقال : ياأهل العراق ، لولم تذهل نفسي عنكم إلا لثلاث لذهلت : مقتلكم أبي ، ومطعنكم بطني ، واستلابكم ثقلي أو ردائي عن عاتقي ، وإنكم قد بايعتموني أن تسالموا من سالمت ، وتحاربوا من حاربت ، وإني قد بايعت معاوية فاسمعوا له وأطيعوا ، ثم قام فدخل القصر وأغلق الباب دونهم .

قال الشعبي :

[١٤ / أ] لما صالح الحسن بن علي معاوية ، قال له معاوية : قم فتكلم ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فإن أكيس الكَيْس[3] التقى ، وإن أعجز العجز الفجور ، ألا وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية حق امرئ كان أحق به مني ، أوحق لي تركته لمعاوية إرادة إصلاح المسلمين وحقن دمائهم ﴿ وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين ﴾[4] . ثم استغفر ونزل .

---

(١) الأصل قوله تعالى : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ سورة الأحزاب ٣٣ / ٣٣ .

(٢) يخن : يبكي في أنفه .

(٣) الكَيْس : ضد الحمق .

(٤) سورة الأنبياء ٢١ / ١١١ .

قال ابن شهاب :

كان عمرو بن العاص حين اجتمعوا بالكوفة كلّم معاوية ، وأمره أن يأمر الحسن بن علي أن يقوم فيخطب الناس فكره ذلك معاوية ، وقال : ماأريد أن يخطب ، فقال عمرو : ولكني أريد أن يبدو عيّه في الناس فإنه يتكلم في أمور لايدري ماهي . فلم يزل بمعاوية حتى أطاعه ، فخرج معاوية فخطب الناس وأمر رجلاً فنادى الحسن بن علي . قم ياحسن فكلم الناس .

فقام الحسن فتشهد في بديهة أمر لم يَتَرَوَّه فقال : أما بعد ، أيها الناس : فإن الله هداكم بأولنا وحقن دماءكم بآخرنا ، إنّ لهذا الأمر مدة والدنيا دول ، وإن الله تعالى قال لنبيه ﷺ : ﴿ وإن أدري أقريب أم بعيد ماتوعدون ، إنه يعلم الجهر من القول ويعلم ماتكتمون ، وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين[1] ﴾ .

فلما قالها قال له معاوية : اجلس ، ثم جلس ، ثم خطب معاوية ، ولم يزل ضمراً على عمرو ، وقال : هذا عن رأيك .

وعن طحرب العجلي قال : قال الحسن بن علي :

لأقاتل بعد رؤيا رأيتها ، رأيت رسول الله ﷺ واضعاً يده على العرش ، ورأيت أبا بكر واضعاً يده على النبي ﷺ ، ورأيت عمر واضعاً يده على أبي بكر ، ورأيت عثمان واضعاً يده على عمر ، ورأيت دونهم دماً فقلت : ماهذا ؟ فقالوا : دم عثمان يطلب الله به .

قال يوسف بن مازن :

عرض للحسن بن علي رجل فقال : يامسوّد وجوه المسلمين ، فقال : لاتعذلني ، فإن رسول الله ﷺ أُريهمْ يلمون[2] على منبره [١٤ / ب] رجلاً فرجلاً ، فأنزل الله تعالى ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾[3] ، نهر في الجنة ، ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ، وماأدراك ماليلة القدر ، ليلة القدر خير من ألف شهر ﴾[4] يملكونه بعدي ، يعني بني أمية .

---

(١) سورة الأنبياء ٢١ / ١٠٩ ـ ١١١ .

(٢) ألمّ على الشيء : أتاه فنزل به .

(٣) سورة الكوثر ١٠٨ / ١ .

(٤) سورة القدر ٩٧ / ١ ـ ٣ .

قال فضيل بن مرزوق :

أتى مالك بن ضمرة الحسن بن علي فقال : السلام عليك يامسخم وجوه المؤمنين ، قال : يامالك ، لاتقل ذلك ، إني لما رأيت الناس تركوا ذلك إلا أهله خشيت أن يجتثوا عن وجه الأرض ؛ فأردت أن يكون للدين في الأرض ناعٍ ، فقال : بأبي أنت وأمي ﴿ ذرية بعضها من بعض ﴾[1] .

قال جبير بن نُفَيْر الحضرمي :

قلت للحسن بن علي : إن الناس يزعمون أنك تريد الخلافة ، فقال : كانت جماجم العرب بيدي ، يسالمون من سالمت ، ويحاربون من حاربت ، فتركتها ابتغاء وجه الله ثم أتيرها باتئاسٍ[2] أهلِ الحجاز ؟! .

قال زيد بن أسلم :

دخل رجل على الحسن المدينة وفي يده صحيفة ، فقال : ماهذه ؟ قال : من معاوية يَعِدُ فيها ويتوعد ، قال : قد كنت على النّصف منه ، قال : أجل ، ولكني خشيت أن يأتي يوم القيامة سبعون ألفاً أو ثمانون ألفاً أو أكثر أو أقل كلهم تنضح أوداجهم دماً ، كلهم يستعدي الله فيم هريق دمه .

قال عمران بن عبد الله :

رأى الحسن بن علي في منامه أنه مكتوب بين عينيه : ﴿ قل هو الله أحد ﴾[3] . ففرح بذلك ، قال : فبلغ سعيد بن المسيب فقال : إن كان رأى هذه الرؤيا فقلّ مابقي من أجَلِه ، قال : فلم يلبث الحسن بعدها إلا أياماً حتى مات .

قال عمير بن إسحاق :

دخلت أنا ورجل من قريش على الحسن بن علي ، فقام فدخل المخرج ثم خرج ، فقال : لقد لفظت طائفةً من كبدي أقلبها بهذا العود ، ولقد سقيت السم مراراً ، وماسقيته

---

(١) سورة آل عمران ٣ / ٣٤ .

(٢) باتّئاس : من اليأس وهو القنوط .

(٣) سورة الإخلاص ١١٢ / ١ .

مرة هي أشد من هذه ، قال : وجعل يقول لذلك الرجل : سلني قبل أن لاتسألني ، قال : ماأسألك شيئاً ، [١٥ / أ] يعافيك الله .

قال : فخرجنا من عنده ثم عدنا إليه من غد ، وقد أخذ في السَّوْق[1] ، فجاء حسين حتى قعد عند رأسه فقال : أي أخي من صاحبك ؟ قال : تريد قتله ؟ قال : نعم . قال : لئن كان صاحبي الذي أظن للهَ أشد له نقمة ، وإن لم يكنه ماأحب أن تقتل بي بريئاً .

قالت أم بكر بنت المسور :

لما مات الحسن أقام نساء بني هاشم عليه النوح شهراً .

قال عبد الله بن حسين :

كان الحسن بن علي رجلاً كثير نكاح النساء ، وكن قلما يحظين عنده ، وكان قل امرأة تزوجها إلا أحبته وضنت به ، فيقال : إنه كان سقي ، ثم أفلت ثم سقي فأفلت ، ثم كانت الآخرة توفي فيها . فلما حضرته الوفاة قال الطبيب وهو يختلف إليه : هذا رجل قد قطع السم أمعاءه .

فقال الحسين : ياأبا محمد خبرني من سقاك ؟ قال : ولم ياأخي ؟ قال : أقتله ، والله ، قبل أن أدفنك ، أولا أقدر عليه ؟ أو يكون بأرض أتكلف الشخوص إليه ؟ فقال : ياأخي ، إنما هذه الدنيا ليال فانية ، دعه حتى ألتقي أنا وهو عند الله ، فأبى أن يُسَمِّيَه : قال : فقد سمعت بعض من يقول : كان معاوية قد تلطف لبعض خدمه أن يسقيه سماً .

وعن أم موسى :

أن جعدة بنت الأشعث بن قيس سقت الحسن السم ، فاشتكى منه شكاة ، قال : فكان يوضع تحته طست وترفع أخرى نحواً من أربعين يوماً .

قال ابن جعدبة :

كانت جعدة بنت الأشعث تحت الحسن بن علي ، فدس إليها يزيد أن سَمّي حسناً ، إني زوجك ؛ ففعلت .

---

(١) السَّوق : الشروع في نزع الروح .

فلما مات الحسن بعثت جعدة إلى يزيد تسأله الوفاء بما وعدها فقال : إنا والله لم نرضك للحسن فنرضاك لأنفسنا ، فقال كثير - ويروى للنجاشي - : [من السريع]

يـاجَعْـدُ بَكِّيـه ولاتـأمي	بكاءَ حَـقٌّ ليس بـالبـاطـلِ
لن تستَري البيتَ على مثلـه	في النـاس من حَـافٍ ولانـاعِـلِ
[١٥ / ب] أعني الـذي أسْلَمَه أهلـهُ	للـزمن المستخرج المـاحـلِ[1]
كان إذا شبت لـه نـاره	يرفعهـا بـالنسب المـاثـلِ[2]
كيما يراهـا بـائسٌ مُرْمِـلٌ	أو فردٌ قـومٍ ليس بـالآهِـلِ[3]
يُغْلي بِنَيِّ اللحم حتى إذا	أنضـج لم يَغْـلُ على آكلِ

قال رَقبة بن مصقلة :

لما حُضِرَ الحسن بن علي قال : أخرجوا فراشي إلى الصحن حتى أنظر في ملكوت السموات ، فأخرجوا فراشه ، فرفع رأسه ، فنظر فقال : اللهم إني أحتسب نفسي عندك ، فإنها أعز الأنفس عليّ ، قال : فكان مما صنع الله له أن احتسب نفسه عنده .

وفي رواية :

اللهم إني أحتسب نفسي عندك فإني لم أصب بمثلها .

قال عبد الرحمن بن مهدي :

لما اشتد بسفيان المرض جزع جزعاً شديداً ، فدخل عليه مرحوم بن عبد العزيز ، وكان شيخاً عاقلاً فقال : ياأبا عبد الله ماهذا الجزع ؟ تقدم على رب عبدته ستين سنة ، صمت له ، صليت له ، حججت له ، أرأيتك لو كان لك عند رجل يدٌ ، أليس كنت تحب أن تلقاه حتى يكافئك ؟ قال : فسُرِّيَ عنه .

قال أبو جعفر : حدث بهذا السندي ونحن مع أبي نعيم ، فقال أبو نعيم :

لما اشتد [المرض][4] بالحسن بن علي بن أبي طالب جزع ، قال : فدخل عليه رجل

---

(١) في أساس البلاغة (خرج) : وعام مخرِّج وفيه تخريج : فيه خصب وجدب .

(٢) الماثل : الأمثل وهو الشريف الواضح النسب .

(٣) الآهل : الذي له زوجة وعيال (اللسان) .

(٤) ليس مابين الحاصرتين في الأصل ، واستدركناه للسياق .

فقال : ياأبا محمد ، ماهذا الجزع ؟ ماهو إلا أن تفارق روحك جسدك فتقدم على أبويك علي وفاطمة ، وعلى جديك النبي ﷺ وخديجة ، وعلى أعمامك : حمزة وجعفر ، وعلى أخوالك : القاسم والطيب ومطهّر وإبراهيم ، وعلى خالاتك : رقية وأم كلثوم وزينب . قال : فسُرِّي عنه .

وفي حديث بمعناه :

فقال له الحسن : أي أخي إني أدخل في أمر من أمر الله ، لم أدخل في مثله ، وأرى خلقاً من خلق الله لم أر مثله قط ، قال : فبكى الحسين .

وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال :

لما أن حَضَر [١٦ / أ] الحسن بن علي الموت بكى بكاءً شديداً ، فقال له الحسين : مايبكيك ياأخي ؟ وإنما تقدم على رسول الله ﷺ ، وعلى علي وفاطمة وخديجة ، وهم ولدوك ، وقد أجرى الله لك على لسان النبي ﷺ أنك سيد شباب أهل الجنة ، وقاسمت الله مالك ثلاث مرات ، ومشيت إلى بيت الله على قدميك خمس عشرة مرة حاجاً ، وإنما أراد أن يطيب نفسه . قال : فوالله مازاده إلا بكاءً وانتحاباً . وقال : ياأخي إني أقدم على أمر عظيم مهول لم أقدم على مثله قط .

قال أبو حازم :

لما حُضِر الحسن ، قال للحسين : ادفنوني عند أبي يعني النبي ﷺ ، إلا أن تخافوا الدماء ، فإن خفتم الدماء فلا تهريقوا فيّ دماً ؛ ادفنوني عند مقابر المسلمين . قال : فلما قبض تسلح الحسين ، وجمع مواليه ، فقال أبو هريرة : أيدك الله ، ووصية أخيك ؟ فإن القوم لن يدعوك حتى تكون بينكم دماء . قال : فلم يزل به حتى رجع . قال : ثم دفنوه في بقيع الغرقد . فقال أبو هريرة : أرأيتم لو جيء بابن موسى ليدفن مع أبيه فمنع ، أكانوا قد ظلموه ؟ قال : فقالوا : نعم . قال : فهذا ابن نبي الله ، قد جيء به ليدفن مع أبيه .

وعن محمد بن جعفر عن أبيه قال : سمعت أبا هريرة يقول يوم دفن الحسن بن علي :

قاتل الله مروان قال : والله ماكنت لأدع ابن أبي تراب يدفن مع رسول الله ﷺ ، وقد دفن عثمان بالبقيع . فقلت : يامروان ! اتق الله ولاتقل لعلي إلا خيراً ، فأشهد لسمعت رسول الله ﷺ ، يقول يوم خيبر :

لأعطينّ الراية رجلاً يحبه الله ورسوله ، ليس بفرار .

وأشْهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول في حسن :

اللهم إني أحبه فأحبّه وأحبّ من يحبه .

قال مروان : إنك والله قد أكثرت على رسول الله ﷺ الحديث ، فلا أسمع منك ماتقول ، فهلم غيرك يعلم ماتقول ، قال : قلت : هذا أبو سعيد الخدري . فقال مروان : لقد ضاع [١٦ /ب] حديث رسول الله ﷺ حتى لايرويه إلا أنت وأبو سعيد الخدري . والله ماأبو سعيد الخدري يوم مات رسول الله ﷺ إلا غلام ، ولقد جئت أنت من جبال دوس قبل وفاة رسول الله ﷺ ، فاتق الله ياأبا هريرة ! قال : قلت : نعم ماأوصيت به وسكت عنه .

وعن أبي رافع وغيره :

أن حسن بن علي بن أبي طالب أصابه بطن ، فلما عرف بنفسه الموت أرسل إلى عائشة زوج النبي ﷺ أن تأذن له أن يدفن مع النبي ﷺ في بيتها ، فقالت : نعم بقي موضع قبر واحد قد كنت أحب أن أدفن فيه ، وأنا أوثرك به .

فلما سمعت بنو أمية ذلك لبسوا السلاح فاستلأموا ، وكان الذي قام بذلك مروان بن الحكم فقال : والله لايدفن عثمان بن عفان بالبقيع ، ويدفن حسن مع رسول الله ﷺ ، ولبست بنو هاشم السلاح وهموا بالقتال ، وبلغ ذلك الحسن بن علي فأرسل إلى بني هاشم فقال لهم رسوله : يقول لكم الحسن : أما إذا بلغ الأمر هذا ، فلا حاجة لي به ، ادفنوني إلى جنب أمي فاطمة بالبقيع ، فدفن إلى جنب فاطمة ابنة رسول الله ﷺ .

قال محمد بن الضحاك الحرامي :

لما بلغ مروان بن الحكم أنهم قد أجمعوا أن يدفنوا الحسن بن علي مع رسول الله ﷺ ، جاء إلى سعيد بن العاص وهو عامل المدينة ، فذكر ذلك له ، وقال : ماأنت صانع في أمرهم ؟ فقال : لست منهم في شيء ، ولست حائلاً بينهم وبين ذلك ، قال : فخلني وإياهم . فقال : أنت وذاك . فجمع لهم مروان من كان هناك من بني أمية وحشمهم ومواليهم ، وبلغ

ذلك حسيناً ، فجاء هو ومن معه في السلاح ليدفن حسناً في بيت النبي ﷺ ، وأقبل مروان في أصحابه وهو يقول[1] : [من الرجز]

يارُبَّ هَيْجَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَهْ

أيدفن عثمان بالبقيع ويدفن حسن في بيت النبي ﷺ ؟! والله لايكون ذلك [١٧ / أ] أبداً وأنا أحمل السيف ، فلما صلوا على حسن خشي عبد الله بن جعفر أن يقع في ذلك ملحمة عظيمة ، فأخذ بمقدم السرير ثم مضى به نحو البقيع ، فقال له حسين : ماتريد ؟ قال : عزمت عليك بحقي ألا تكلمني كلمة واحدة ، فصار به إلى البقيع ، فدفنه هناك ، رحمه الله ، وانصرف مروان ومن معه .

وبلغ معاوية ماكانوا أرادوا في دفن حسن في بيت النبي ﷺ فقال : ماأنصفتنا بنو هاشم حين يزعمون أنهم يدفنون حسناً مع النبي ﷺ ، وقد منعوا عثمان أن يدفن إلا في أقصى البقيع ، إن يك ظني بمروان صادقاً لايخلصون إلى ذلك ، وجعل يقول : ويهاً مروان أنت لها.

قال الحسن بن محمد بن الحنفية :

لما مرض حسن بن علي مرض أربعين ليلة ، فلما اسْتَعَزَّ بِهِ[2] وحضرت بنو هاشم ، فكانوا لايفارقونه ، يبيتون عنده بالليل ، وعلى المدينة سعيد بن العاص فكان سعيد يعوده ، فمرة يؤذن له ومرة يحجب عنه ، فلما اسْتَعزَّ به بعث مروان بن الحكم رسولاً إلى معاوية يخبره بثقل الحسن بن علي .

وكان حسن رجلاً قد سُقي وكان مبطوناً ، إنما كان تختلف أمعاؤه ، فلما حُضِر ، كان عنده إخوته ، عهد أن يدفن مع رسول الله ﷺ ، إن استطيع ذلك ، فإن حيل بينه وبينه وخيف أن يهراق فيه محجمة من دم ، دفن مع أمه بالبقيع .

---

(١) البيت للشاعر لبيد بن ربيعة ، وهو في ديوانه ص ٣٤٠ والخزانة ٤ / ٨ وأمالي القالي ٣ / ١٤٠ والأغاني ١٥ / ٣٦٤ و ١٧ / ١٨٥ وهو في معجم شواهد العربية ص ٤٩٨ ، وقد ذكر وروده في الأغاني ٤ / ٩١ والعمدة ١ / ٢٧ ، والخزانة ٤ / ١٧١ و ١٨٧ ، والهمع ٢ / ٢٥ ، والدرر ٢ /١٧ .

(٢) استعز به : اشتد به المرض وأشرف على الهلاك ، ويقال : اسْتُعِزَّ بالعليل : إذا اشتد وجعه وغُلب على عقله . اللسان (عزز) .

وجعل حسن يوعز إلى الحسين : ياأخي إياك أن تسفك الدماء فيّ ، فإن الناس سراع إلى الفتنة ، فلما توفي الحسن ارتجت المدينة صياحاً ، فلا تلقى أحداً إلا باكياً .

وأبرد مروان إلى معاوية يخبره بموت حسن وأنهم يريدون دفنه مع النبي ﷺ ، وأنهم لايصلون إلى ذلك أبداً وأنا حيٌّ .

فانتهى حسين بن علي إلى قبر النبي ﷺ فقال : احفروا ههنا ، فسكت عنه سعيد بن العاص وهو الأمير ، فاعتزل ولم يحل بينه وبينه ، وصاح مروان في بني أمية ولفّها ، وتلبسوا السلاح وقال مروان : لاكان هذا [١٧ / ب] أبداً ، فقال له حسين : يابن الزرقاء مالك ولهذا أوالٍ أنت ؟ قال : لاكان هذا ولا خلص إليه وأنا حي ، فصاح حسين بحلف الفضول ؛ فاجتمعت هاشم وتيم وزهرة وأسد وبنو جَعْوَنَةَ بن شَعُوب من بني ليث قد تلبسوا السلاح ، وعقد مروان لواءً ، وعقد حسين بن علي لواءً .

فقال الهاشميون : يدفن مع النبي ﷺ ، حتى كانت بينهم المراماة بالنبل وابن جعونة بن شعوب يومئذٍ شاهر سيفه ،فقام في ذلك رجال من قريش : عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، والمسور بن مخرمة بن نوفل ، وجعل عبد الله بن جعفر يلح على حسين وهو يقول : يابن عم ألم تسمع إلى عهد أخيك : إن خفت أن يهراق فيّ محجمة دم فادفني بالبقيع مع أمي ؟ أذكرك الله أن تسفك الدماء ، وحسين يأبى دفنه إلا مع النبي ﷺ ، وهو يقول : ويعرض مروان لي ماله ولهذا ؟

قال : فقال المسور بن مخرمة : ياأبا عبد الله اسمع مني : قد دعوتنا بحلف الفضول وأجبناك ، تعلم أني سمعت أخاك يقول قبل أن يموت بيوم : يابن مخرمة إني قد عهدت إلى أخي أن يدفنني مع رسول الله ﷺ إن وجد إلى ذلك سبيلاً ، فإن خاف أن يهراق في ذلك محجمة من دم فليدفني مع أمي بالبقيع ، وتعلم أني أذكرك الله في هذه الدماء ، ألاترى ماههنا من السلاح والرجال ؟ والناس سراع إلى الفتنة .

قال : فجعل الحسين يأبى وجعلت بنو هاشم والحلفاء يلغطون ويقولون : لايدفن إلا مع رسول الله ﷺ .

قال الحسن بن محمد : سمعت أبي يقول :

لقد رأيتني يومئذٍ ، وإني لأريد أن أضرب عنق مروان ، ماحال بيني وبين ذلك إلا أن أكون أراه مستوجباً لذلك ، إلا أني سمعت أخي يقول : إن خفتم أن يهراق فيَّ محجمة من دم فادفنوني بالبقيع ، فقلت : ياأخي ، ياأبا عبد الله ، وكنت أرفقهم به ، إنا لاندع قتال هؤلاء [١٨ / أ] القوم جبناً عنهم ، ولكنا إنما نتبع وصية أبي محمد ، إنه والله لو قال ادفنوني مع النبي ﷺ لمتنا من آخرنا أو ندفنه مع النبي ﷺ ، ولكنه خاف ماقد ترى ، فقال : إن خفتم أن يهراق فيّ محجم من دم فادفنوني مع أمي ، فإنما نتبع عهده وننفذ أمره .

قال : فأطاع حسين بعد أن ظننت أنه لايطيع ، فاحتملناه حتى وضعناه بالبقيع ، وحضر سعيد بن العاص ليصلي عليه فقالت بنو هاشم : لايصلي عليه أبداً إلا حسين ، قال : فاعتزل سعيد بن العاص ، فوالله مانازعنا في الصلاة ،وقال : أنتم أحق بميتكم ، فإن قدمتوني تقدمت ، فقال حسين بن علي : تقدم ، فلولا أن الأئمة تقدم ماقدمناك .

قال عباد بن عبد الله بن الزبير : سمعت عائشة تقول يومئذٍ :

هذا الأمر لايكون أبداً ، يدفن ببقيع الغرقد ولا يكون لهم رابعاً ؟ والله إنه لبيتي أعطانيه رسول الله ﷺ في حياته ، ومادفن فيه عمر وهو خليفة إلا بأمري ، ومآثرُ عليٍّ عندنا بحسن .

قال نملة بن أبي نملة :

أعْظَمَ الناس يومئذٍ أن يدفن معهم أحد ، وقالوا لمروان : أصبت ياأبا عبد الملك لايكون معهم رابع أبداً .

قال أبو حازم :

إني لشاهد يوم مات الحسن بن علي ، فرأيت الحسين بن علي يقول لسعيد بن العاص ، ويطعن في عنقه ، ويقول : تقدم ، فلولا أنها سنة ماقدمت ، وكان بينهم شيء ، فقال أبو هريرة : أتنفسون على ابن نبيكم بتربة تدفنونه فيها ؟ وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أحبها فقد أحبني ومن أبغضها فقد أبغضني .

قالت عائشة بنت سعد :

حدّ نساء بني هاشم على حسن بن علي سنة .

قال عمرو بن بعجة :

أول ذُلٍّ دخل على العرب موت الحسن بن علي .

قال مساور مولى سعد بن بكر :

رأيت[1] أبا هريرة قائماً على مسجد[1] رسول الله ﷺ يوم مات [١٨ / ب] الحسن بن علي ، ويبكي وينادي بأعلى صوته : يأأيها الناس ! مات اليوم حِبّ رسول الله ﷺ فابكوا .

قال سلام أبو المنذر :

قال معاوية لابن عباس : مات الحسن بن علي ليبكته بذلك . قال : فقال : لئن كان مات فإنه لايسد بجسده حفرتك ، ولايزيد موته في عمرك ، ولقد أصبنا بمن هو أشد علينا فقداً منه فجبر الله مصيبتنا .

قال ابن السماك :

قال الحسين بن علي عند قبر أخيه الحسن يوم مات : رحمك الله أبا محمد ، إن كنت لتناصر الحق مظانه ، وتؤثر الله عند مداحض[2] الباطل في مواطن التقية بحسن الروية ، وتستشف جليل معاظم الدنيا بعين لها حاقرة ، وتفيض عليها يداً طاهرة ، وتردع بادرة أعدائك بأيسر المؤنة عليك ، وأنت ابن سلالة النبوة ، ورضيع لبان الحكمة ، وإلى روح وريحان وجنة نعيم ، أعظم الله لنا ولكم الأجر عليه ، ووهب لنا ولكم السلوة وحسن الاتساء عليه .

قال عمر بن علي بن أبي طالب :

لما قبض الحسن بن علي ، ووقف على قبره أخوه محمد بن علي قال : يرحمك الله أبا محمد ، فإن عزت حياتك لقد هدت وفاتك ، ولنعم الروح روح تضمنه بدنك ، ولنعم البدن بدن تضمنه كفنك ، وكيف لايكون هكذا وأنت سليل الهدى ، وحليف أهل التقى ، وخامس أصحاب الكساء ، غذتك أكف الحق ، وربيت في حجر الإسلام ، ورضعت ثدي

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) مداحض : جمع مدحضة وهي المزلة والمزلق .

الإيمان ، وطبت حياً وميتاً وإن كانت أنفسنا غير طيبة بفراقك ، فلا نشك في الخيرة لك ، رحمك الله ثم انصرف عن قبره .

قال جهم بن أبي جهم :

لما مات الحسن بن علي عليهما السلام ، بعث بنو هاشم إلى العوالي صائحاً يصيح في كل قرية من قرى الأنصار بموت حسن ، فنزل أهل العوالي ولم يتخلف أحد عنه .

قال ثعلبة بن أبي مالك :

شهدنا حسن بن علي يوم مات ودفناه بالبقيع ، فلقد رأيت البقيع ، ولو طرحت إبرة ماوقعت إلا على إنسان .

قال أبو نجيح : [١٩ / أ]

بكى على حسن بن علي بمكة والمدينة سبعاً : النساء والصبيان والرجال .

قال سفيان بن عيينة :

سمعت الهذلي يسأل جعفر بن محمد : كم كان لعلي حين قتل ؟ قال : قتل وهو ابن ثمان وخمسين سنة ومات لها الحسن ، وقتل لها الحسين ـ يعني ولهما هذا السن ـ وهو توفي وهو ابن سبع واربعين ، وكان يخضب بالوسمة[1] ، وقيل : توفي في سنة تسع وأربعين وهو ابن ست وأربعين سنة ، وقيل : توفي في سنة خمسين وولد سنة ثلاث ، وكانت ولايته سبعة أشهر وسبعة أيام .

قال الأعمش :

أحدث رجل على قبر الحسن فجنّ ، فجعل ينبح كما تنبح الكلاب ، ومات فسمع من قبره يعوي ويصيح .

---

(١) الوَسْمَة والوَسِمَة : نبت يختضب به .

٢ ـ الحسن بن علي بن عبد الله
أبو سعيد البرذعي

حدث بدمشق عن أحمد بن محمد بن قُمير بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم .

٣ ـ الحسن بن علي بن عبد الله الخراساني

قدم دمشق .

وَحدث بها عن عبد الله بن داود بسنده عن أنس بن مالك قال :
إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد ، ثم يؤتى بسريرين من نور فينصبان أمام عرش رب العزة ، فيجلس على أحدهما الخليل ، وعلى الآخر محمد الحبيب صلى الله عليهما وسلم .

٤ ـ الحسن بن علي بن عبد الصمد بن مسعود
أبو محمد الكَلاعي اللباد المقرئ

حدث عن أبي القاسم تمام بن محمد بن عبد الله الرازي بسنده عن جبير بن مطعم قال : قال رسول الله ﷺ في قوله تبارك وتعالى :

﴿ وشاهد ومشهود ﴾[1] قال : الشاهد يوم الجمعة ، والمشهود يوم عرفة .

ولد أبو محمد سنة تسع وسبعين وثلاث مئة ، وتوفي في صفر سنة اثنتين وستين وأربع مئة .

---

(١) سورة البروج ٨٥ / ٣ .

obeikandl.com

٥ ـ الحسن بن علي بن عبد الواحد بن الموحد بن إسحاق

[١٩ / ب] ابن إبراهيم بن سلامة ، أبو محمد السلمي ، المعروف بابن البري

حدث عن أبي محمد بن أبي نصر بسنده إلى علي بن أبي طالب قال :

نهى رسول الله ﷺ عن متعة النساء وعن لحوم الحمر الإنسية في غزوة خيبر .

توفي الحسن بن علي بن البري في رمضان سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة ، وقيل : في صفر سنة ثلاث وثمانين .

٦ ـ الحسن بن علي بن علي بن محمد بن جعفر بن القاسم

ابن محرز بن جرير بن عبد الله أبو القاسم البجلي الجريري

يعرف بابن أبي السلاسل

حدث عن أحمد بن علي القاضي بسنده إلى المغيرة بن شعبة قال :

بعثني النبي ﷺ إلى نجران ، فقالوا : رأيت مايقرؤون : ﴿ ياأخت هارون ﴾[1] وموسى وهارون قبل عيسى بكذا وكذا سنة ! قال : فرجعت فذكرت ذلك للنبي ﷺ ، فقال :

ألا أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم ؟

توفي أبو القاسم البجلي بن أبي السلاسل في رجب سنة أربع وستين وثلاث مئة .

٧ ـ الحسن بن علي بن عمر بن عيسى أبو محمد الحلبي العبسي

الأديب المعروف بابن كوجك

حدث عن سعيد بن نفيس المصري بسنده عن أبي خالد عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :

من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين .

---

(١) سورة مريم ١٩ / ٢٨ .

٨ ـ الحسن بن علي بن عمر

ويقال : ابن علي بن عمار أبو محمد التميي النحوي ، المعروف بابن المصحح

حدث عن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن عثمان السُّلمي بسنده عن جابر قال :

خرجنا مع رسول الله ﷺ في سفر ، فهاجت ريح تكاد تدفن الراكب ، فقال رسول الله ﷺ :

بعثت هذه الريح لموت منافق .

قال : فلما قدمنا المدينة إذا هو قد مات في ذلك اليوم عظيم من عظماء المنافقين .

توفي ابن المصحح في رجب سنة أربع وأربعين وأربع مئة ، وقيل : في سنة ثلاث وأربعين .

٩ ـ الحسن بن علي بن عيّاش [٢٠ / أ]

حدث عن منبه بن عثمان بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا سها أحدكم في صلاته ولا يدري أزاد أم نقص فليسجد سجدتين وهو جالس .

١٠ ـ الحسن بن علي بن عيسى

أبو عبد الغني الأزدي المعاني

من أهل معان من البلقاء .

حدث عن عبد الرزاق بن همام بسنده عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ :

خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلي ، ماأكرم النساء إلا كريم ولا أهانهن إلا لئيم .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا كان يوم عرفة غفر الله للحاج الخالص ، فإذا كانت ليلة المزدلفة غفر الله للتجار ،

obeikandl.com

فإذا كان يوم منى غفر الله للجمالين ، فإذا كان يوم رمي جمرة العقبة غفر الله عز وجل للسوّال ، فلا خلق يعني يحضر إلى ذلك الموقف إلا غفر الله له .

كان ضعيفاً .

١١ ـ الحسن بن علي بن محمد أبو علي
وقيل : أبو محمد الدمشقي

سكن نيسابور ، وحدث بها سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة .

حدث ببلخ عن أبي بكر محمد بن سليمان بن علي القاضي المالكي بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

من تأدّم بالخل وكل الله به ملكين يستغفران الله له إلى أن يفرغ من تأدّمه .

١٢ ـ الحسن بن علي بن محمد
أبو علي القطني الموازيني

من قطنا قرية من قرى دمشق .

حدث عن أبي بكر محمد بن حُمَيْد بن معيوف بسنده عن أبي رزين أنه قال له رسول الله ﷺ :

ألا أدلّك على ملاك هذا الأمر الذي تصيب به خير الدنيا والآخرة ، عليك بمجالسة أهل الذكر ، وإذا خلوت فحرك لسانك ما استطعت بذكر الله عز وجل ، وأحبب في الله ، وأبغض في الله يا أبا رزين ، هل شعرت أن الرجل إذا خرج من بيته زائراً [٢٠ / ب] أخاه ، شيَّعه سبعون ألف ملك ، كلُّهم يصلون عليه ويقولون : ربنا إنه وصل فيك فصله . فإن استطعت أن تُعْمِل جسدك في ذلك فافعل .

١٣ ـ الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن جعفر
أبو علي الوخشي البلخي الحافظ

سمع بدمشق وبمصر .

وخش ناحية من نواحي بلخ[1] .

حدث عن أبي سعيد شعيب بن محمد بن إبراهيم الشعبي بسنده عن عائشة : أن رسول الله ﷺ قال :

تختموا بالعقيق فإنه مبارك .

توفي أبو علي الوخشي سنة ست وخمسين وأربع مئة ، وقيل : إن هذا التاريخ وهم .

١٤ ـ الحسن بن علي بن القاسم
أبو علي القيرواني الخفاف

سكن دمشق .

روى عن أبي الحسن عبد الوهاب بن الحسن بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إني لأستغفر الله وأتوب إليه مئة مرة في اليوم .

١٥ ـ الحسن بن علي بن مصعب بن بدر
أبو بكر اللخمي

سمع بدمشق وبمصر ، وقيل : اسمه الحسين .

قال : سمعت هشام بن عمار يقول : سمعت أنس بن مالك يقول :

لا يفلح كذاب أبداً ، ولا يأتي بخير .

---

(١) انظر معجم البلدان (وخش) .

١٦ ـ الحسن بن علي بن موسى بن هارون وقيل : ابن إبراهيم
أبو علي النخاس[١] النيسابوري

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن عبد الأعلى بن حماد النَّرْسي بسنده عن عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية :

أنه رأى رسول الله ﷺ يصلي في بيت أم سلمة في ثوب واحد متوشحاً به .

وحدث عن هشام بن عمار بسنده عن عائشة :

أنها سئلت عن صوم رسول الله ﷺ فقالت : كان يصوم شعبان ويتحرى الاثنين والخميس .

وروى عنه أيضاً بسنده إلى أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

من أراد [٢١ / أ] أن يلقى الله طاهراً فليتزوج الحرائر .

كان أبو علي صدوقاً صالحاً .

توفي بمصر في شعبان سنة اثنتين وثلاث مئة .

١٧ ـ الحسن بن علي بن موسى
ابن الخليل البرقعيدي

حدث عن أحمد بن محمد بن أيوب ويعرف بابن مكحول حدث[٢] بسنده عن أنس :

أن رسول الله ﷺ نهى عن الوصال ، قالوا : فإنك تواصل ، قال :

إنّ ربي يطعمني ويسقيني ، وتنام عيناي ولا ينام قلبي .

وروى عن خيثمة بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

من أتى الجمعة فليغتسل .

---

(١) في هامش الأصل : بالخاء المعجمة .

(٢) « حدث » مستدركة في هامش الأصل .

١٨ ـ الحسن بن علي بن موسى بن الحسين
أبو علي بن السمسار الأديب

حدث عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الغفار بن ذكوان بسنده عن عمار بن ياسر قال : سمعت النبي ﷺ يقول :

إن حافظيْ عليٍّ ليفخران على جميع الحفظة بكينونتهم مع علي ، فذلك أنهما لم يصعدا إلى الله عز وجل بشيء منه يسخط الله عز وجل .

توفي أبو علي السمسار في سنة خمس وثلاثين وأربع مئة ، وكان أديباً ثقة .

١٩ ـ الحسن بن علي بن وهب بن أبي مضر
أبو علي الصوفي المقرئ

حدث عن أبي بكر محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن يحيى القطان بسنده عن عائشة :

أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في الوتر[1] : بسبح اسم ربك الأعلى ، وقل يا أيها الكافرون ، وقل هو الله أحد ، فإذا سلم قال[1] : سبحان الملك القدوس ثلاث مرات يرفع بها صوته .

قال ابن ماكولا : السُّبْعي ـ بضم[1] السين المهملة بعدها باء موحدة ـ هو أبو علي الحسن بن علي بن وهب ، شيخ صالح توفي[1] في جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وأربع مئة ، وكان قيماً بأمر السُّبْع .

---

(١) ما أشير إليه بهذا الرقم في المتن لم يظهر في صورة الأصل ، واستدرك من مخطوطة تاريخ ابن عساكر الكبير في (الظاهرية) .

٢٠ ـ الحسن[1] بن علي بن الوتاق بن الصلت ا ٢١/ب ا بن أبان

ابن رزيق بن إبراهيم بن عبد الله أبو القاسم النصيبي الحافظ

حدث بدمشق سنة أربع وأربعين وثلاث مئة .

روى عن جماعة عن إسحاق الصواف بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك .

وحدث عن عبد الله بن محمد بن ناجية البغدادي بسنده عن أنس قال : قال النبي ﷺ :

الأنبياء أحياء في قبورهم يُصَلّون .

٢١ ـ الحسن بن يحيى بن زياد بن حيان أبو علي

البَجَلي الشعراني الطبراني المقرئ الإمام

قدم دمشق وحدث بها في سنة خمس وعشرين وثلاث مئة .

روى عن محمد بن خلف بسنده عن ابن مسعود الأنصاري قال :

أتى النبي ﷺ رجل فقال : يا رسول الله إني لأتأخر عن صلاة الغداة مما يطيل بنا فلان ، فغضب غضباً ما رأيته غضب قط أشد منه ثم قال :

يا أيها الناس إن فيكم منفّرين ، فمن أمّ الناس فليتجوّز فإن فيكم الضعيف وذا الحاجة .

---

(١) ما أشير إليه بهذا الرقم في المتن لم يظهر في صورة الأصل ، واستدرك من مخطوطة تاريخ ابن عساكر الكبير في (الظاهرية) .

obeikandi.com

٢٢ ـ الحسن بن علي أبو محمد وقيل : أبو علي الخلال المعروف بالحلواني

سمع بدمشق ومصر وبغيرهما ، وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم .

روى عن عبد الرزاق بسنده عن أبي هريرة قال :

كان رسول الله ﷺ يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزمة ويقول : من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه .

فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك ، يعني وكان الأمر على ذلك خلافة أبي بكر وصدراً من خلافة عمر .

وحدث عن يحيى بن آدم بسنده عن أنس بن مالك :

أن النبي ﷺ كان يبدأ[1] إذا أفطر بالتمر .

وكان الحلواني ثقة ثبتاً متقناً .

وذكر عبد الله بن أحمد بن حنبل :

أن أباه لم يحمده .

وسئل الحلواني فقيل له : إن الناس قد اختلفوا في القرآن فما تقول ؟ قال : القرآن كلام الله غير مخلوق وما نعرف غير هذا .

[٢٢ / أ] ٢٣ ـ الحسن بن علي أبو علي الشيزري

قدم دمشق وحدث بها .

روى عن أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه بسنده عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ :

تحشر ابنتي فاطمة وعليها حلة قد عجنت بماء الحيوان ، فينظر الخلائق إليها فيعجبون

---

(١) « يبدأ » : مستدركة في هامش الأصل ، وبجانبها كلمة « صح » .

منها ، وتكسى أيضاً ألف حلة من حلل الجنة مكتوب على كل حلة بخط أخضر : أدخلوا ابنة نبيّي الجنة على أحسن صورة وأحسن الكرامة وأحسن المنظر ، فتزف كما تزف العروس ، وتتوج بتاج العز ، ويكون معها سبعون ألف جارية حورية عِينيّة[1] في يد كل جارية منديل من إستبرق ، وقد زُيّنَ لها تلك الجواري منذ خلقهن الله .

٢٤ ـ الحسن بن علي أبو محمد الوراق

أنشد لعبد المحسن الصوري[2] : [من الخفيف]

وَأَخٍ مَسَّـــهُ نُـــزُولي عليـــه ... مِثلمـــا مَسَّني مِنَ الجـــوعِ قَرْحُ
بتّ ضيفـاً لـــه كما حكم الـــدهـ ... ـر وفي حكمـــه على الحر قبـــح
فـابتـداني يقـول وهـو من السكـ ... ـرة بـالهم طـافـح ليس يصحـو :
لِمْ تَغَرَّبْتَ ؟ قلتُ قـــال رسـول اللهِ والقـولُ مِنْـــهُ نُصْـحٌ ونُجْـحُ
سـافِروا تَغْنَمـوا فقـال وقـد قـا ... ـل تمام الحديث صـومـوا تصحـوا

٢٥ ـ الحسن بن عمران أبو عبد الله

وقيل : أبو علي العسقلاني

قرأ القرآن بدمشق .

روى عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه قال :

صليت مع النبي ﷺ فكان لا يتم التكبير .

وروى عنه أيضاً قال :

إنه صلى خلف النبي ﷺ بمنى وكبر النبي ﷺ إذا خفض ورفع .

---

(١) حورية عينية : نسبة إلى الحور العين واسعات العيون .

(٢) الأبيات لعبد المحسن الصوري ، وهي في جمع الجواهر في الملح والنوادر للحصري القيرواني ص ٣٠٨ ما عدا البيت الثاني .

[٢٢ / ب] ٢٦ ـ الحسن بن أبي العَمْرَطة الكِندي المروزي

واسم أبي العمرطة عمير بن يزيد بن عمرو بن شراحيل بن النعمان بن المنذر بن مالك بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية .

ولي إمرة سمرقند في خلافة هشام بن عبد الملك .

حدث عن عمر بن عبد العزيز قال :

رأيت عمر بن عبد العزيز قبل أن يُسْتَخْلَف ، فكنت تعرف الخير في وجهه ، فلما اسْتُخْلِف رأيت الموت بين عينيه .

٢٧ ـ الحسن بن عيسى الدمشقي

روى عن محمد بن فيروز المصري بسنده عن ابن عباس :

أن النبي ﷺ كان يسجد على كَوْرِ العِمامة .

وحدث عنه أيضاً عن ابن عباس قال :

كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يزوج إحدى بناته أخذ بعضادتي الباب وقال : إن فلاناً يذكر فلانة .

٢٨ ـ الحسن بن غالب بن علي بن غالب بن منصور بن صعلوك

أبو علي التميمي البغدادي المقرئ الحربي المعروف بابن المبارك

قدم دمشق حاجاً وحدث بها وبصور وبغداد .

حدث في سنة إحدى وخمسين وأربع مئة عن أبي الفضل عُبَيْد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الزهري بسنده عن هشام بن عروة عن أبيه قال :

ذكرت لعائشة أن قوماً يقولون : إن الطواف بين الصفا والمروة تطوع . فقالت :

obeikandl.com

يـابن أختي ، إنمـا قـال الله : ﴿ فـلا جنـاح عليـه[1] أن يَطـوَّف بهما ﴾[2] . ولم يقـل : فـلا جناح[1] عليه ألاّ يطوف بهما .

وحدث عن عثمان بن أحمد بن جعفر بن سهل العجلي بسنده عن أنس قال :

صليت خلف النبي ﷺ ، وأبي بكر ، وعمر وعثمان فلم أسمع أحداً منهم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم .

كان يقرئ القرآن ، فـأقرأ بحروف خرق بهـا الإجماع ، وادعى فيهـا روايـة عن بعض الأئمة المتقدمين [٢٣/أ] وجعل لها أسانيد باطلة مستحيلة ، فـأنكر أهل العلم عليـه ذلـك إلى أن استُتيب منها .

ولـد ابن غـالب سنـة ست وستين وثلاث مئـة ، وتوفي في رمضـان سنـة ثمـان وخمسين وأربع مئة .

٢٩ ـ الحسن بن الفرج الغزي

سمع بدمشق ومصر

روى عن أبي الحسن عمرو بن خالد الحراني بسنده عن جابر أن رسول الله ﷺ قال :

انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ، إن يك ظـالمـاً فـارده عن ظلمـه ، وإن يـك مظلومـاً فانصره .

وحدث عن هشام بن عمار بسنده إلى بُسر بن أبي أرطاة قال : سمعت النبي ﷺ يدعو :

اللهم أحسن عاقبتي في الأمور كلها ، وأجرني من خزي الدنيا وعذاب الآخرة .

(١ ـ ١) ما بين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) سورة البقرة ١٨٥/٢ .

٣٠ ـ الحسن بن القاسم بن عبد الرحمن
دُحَيْم بن إبراهيم أبو علي القاضي

من دمشق ، حدث بمصر عن جماعة .

حدث عن أبي حفص عمر بن مضر العبسي بسنده عن عبد الرحمن بن سمرة قال :

قال : يا حسن لا تسأل الإمارة ، فإن من سألها وكل إليها ، ومن ابتلي بها ولم يسألها أُعِينَ عليها .

قال ابن دعلج : قال عمر بن عبد العزيز :

إن هذا شيء ما سألت الله عز وجل قط .

حدث الحسن بن القاسم بن دحيم بن اليتيم الدمشقي بمصر عن محمد بن سليمان قال :

قدم علينا يحيى بن معين البصرة وكتب عن أبي سلمة أكثر من عشرين ألف حديث ، فلما أراد أن يخرج جاء إلى أبي سلمة فقال : يا أبا سلمة : إني أريد أن أذكر لك شيئاً فلا تغضب ، قال : هات .

قال : حديث همام عن ثابت عن أنس عن أبي بكر الصديق حديث الغار لم يروه أحد من أصحابك ، وإنما رواه بهز وحيان وعفان ، ولم أجده في صدر كتابك وإنما وجدته على ظهره [٢٣ / ب] قال : فتقول ماذا ؟ قال : تحلف لي أنك سمعته من همام . قال : ذكرت أنك كتبت عشرين ألفاً ، فإن كنت عندك صادقاً فما ينبغي أن تكذبني في حديث ، وإن كنت عندك كاذباً في حديث فما ينبغي أن تصدقني فيها ، ولا تكتب منها ، وزوجتي بسرة بنت أبي عاصم طالق ثلاثاً إن لم أكن سمعته من همام ، والله لا كلمتك أبداً .

توفي أبو علي بن دحيم في سنة سبع وعشرين وثلاث مئة ، وقد نيّف على الثمانين سنة .

٣١ ـ الحسن بن قريش أبو علي الحراني المحاملي

حدث بدمشق قال :

رأيت ماجور الأمير في النوم ، فقلت له : ما فعل الله بك ، فقال : غفر لي . فقلت : بماذا ؟ فقال : بضبطي طرق المسلمين ، وطريق الحاج .

٣٢ ـ الحسن بن محمد بن أحمد بن هشام بن جبلة بن الحسن بن قانع
أبو القاسم السلمي المعروف بابن برغوث

حدث عن أبي جعفر محمد بن عبد الله البغدادي بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
تختموا بالعقيق ، فإنه أنجح للأمر ، واليمنى أحق بالزينة .

توفي ابن برغوث سنة أربع وعشرين وثلاث مئة .

٣٣ ـ الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى
ابن جُميع أبو محمد بن أبي الحسين المعروف بالسكن

قال الشيخ أبو محمد بن جُميع :

وقفت سنة وخمسة أشهر ما شربت الماء ، قال : وأكثر أوقاتي في الصيف كله ما أشرب الماء وما أريده ، وإنما أشرب في الشتاء من حين إلى حين ، ثم إني وصفت ذلك لأبي السري جورجس النصراني المتطبب فقال لي : إن معدتك تشبه الآبار النبع ، باردة في الصيف حارة في الشتاء ، ثم قال لي : وحق المسيح إني أنصحك : اشرب الماء وإلا خفت على كبدك تَحْلِز[1] ، ثم ألزمت نفسي بشرب الماء ، فكنت أشربه [٢٤ / أ] كرهاً حتى تعودت أشرب ، ثم إني صرت كثير العَلل[2] .

قال المنجى بن سليم الكاتب : قلت لأبي محمد الحسن بن جميع الغساني :

أنت اسمك حسن والأغلب عليك سكن . فقال : كانت أمي ما يعيش لها ولد ، فلما ولدتني أمي سماني أبي (حسن) ، فرأت امرأة في المنام هاتفاً يقول لها : تقول لأم حسن تسميه (سكن) حتى يسكن .

وزعم أن له سبعة وثمانين سنة ، وأن جده عاش سبعة وتسعين سنة ، ووالده سبعة وتسعين سنة .

وتوفي في سنة سبع وثلاثين وأربع مئة .

---

(١) تحلز : تتقرح كما في القاموس .

(٢) العلل : الشرب الثاني بعد الأول .

٣٤ ـ الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن القاسم
أبو علي بن أبي أسامة الهروي ثم المكي المقرئ

قدم دمشق .

وحدث بها في مسجد الجامع سنة خمس وثلاثين وأربع مئة عن القاضي أبي جعفر إبراهيم بن إسماعيل الموسوي بسنده عن [1]عكرمة عن[1] ابن عباس :

أن النبي ﷺ رأى ربه عز وجل ، فقال رجل : أليس الله تعالى يقول : ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ﴾[2] قال عكرمة : ترى السماء كلها ؟ قال : لا ، قال : فكذلك .

٣٥ ـ الحسن بن محمد بن أحمد بن الفضل
أبو علي الكرماني السِّيْرْجاني

نزيل بغداد سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن أبي الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن أبي الحديد بسنده عن مالك بن عبادة الغافقي قال :

مر رسول الله ﷺ بعبد الله بن مسعود وهو حزين ، فقال له :

لا تكثر همك ما يُقَدَّرْ يكنْ ، وما تُرْزَقْ يأتِك .

(١ـ١) ما بين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) سورة الأنعام ١٠٣/٦ .

٣٦ ـ الحسن بن محمد بن الأصم

حدث عن القاضي أبي بكر يوسف بن القاسم بسنده[١] عن محارب بن دثار عن[١] ابن عمر عن النبي ﷺ قال :

التمسوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان .

قال : فقال رجل لمحارب بن دثار : إن هذا الحديث ثبت ، قال : وما يمنعه أن يكون ثبتاً وهو عن ابن عمر عن النبي ﷺ .

[٢٤/ب]

٣٧ ـ الحسن بن محمد بن جعفر

ابن علي بن محمد بن جعفر

ويقال : ابن محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر بن علي أبو محمد بن أبي جعفر بن جبارة الضراب .

حدث عن أبي الحسن خيثمة بن سليمان بسنده عن أنس قال :

أصيب منا غلام يوم أحد ، فوُجِد على بطنه صفحةٌ مربوطة من الجوع ، فقالت له أمه : هنيئاً لك يا بني الجنة . فقال : ما يدريك ؟ لعله قد كان يتكلم بما لا يعنيه ويمنع مالا يضره .

قال ابن ماكولا : جِبارة بكسر الجيم .

٣٨ ـ الحسن بن محمد بن الحسن بن القاسم بن درستويه

أبو علي العدل الإمام

حدث عن أبي يحيى زكريا بن أحمد البلخي القاضي بسنده عن ابن عمر قال :

وجد رسول الله ﷺ رجلاً من الأنصار يعظ أخاه في الحياء ، فقال رسول الله ﷺ :

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

obeikandl.com

دعه ، فإن الحياء من الإيمان .

توفي أبو علي الحسن بن محمد في ذي القعدة سنة خمس وتسعين وثلاث مئة .

٣٩ ـ الحسن بن محمد الصالح بن الحسن بن الحسين المتهجد بن عيسى

ابن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

أبو محمد الحسيني الزيدي

ولي قضاء دمشق .

حدث عن أبي علي الحسين بن داود بن سليمان القرشي النقار بالكوفة ، قال :

كنت أقرئ الناس القرآن بالكوفة ، وكان جماعة القطعية يجتمعون إلى أسطوانة في الجامع قريبة من الحلقة التي أعلم الناس فيها ، فكانوا يقولون : هذا الشيخ يعلم الناس القرآن من كذا وكذا سنة ، لا يأجره الله ولا يثيبه ، لأن هذا القرآن قد غُيِّر وبُدِّل ، ويخوضون في هذا ، فكان يألم قلبي ويمنعني من أذيَّتهم التقية ، فطال ذلك علي .

فلما كان عشية يوم خميس ، اجتمعوا على العادة وتكلموا كما كانوا يتكلمون ، وأكثروا في ذلك ، وأسرفوا في القول وانصرفوا .

فرحت عشية ذلك الوقت وأنا مغموم مهموم لكلامهم ، فلما أخذت مضجعي ونمت رأيت [٢٥ / أ] رسول الله ﷺ فقلت : إلى الله وإليك المشتكى يا رسول الله ، قال : مم ؟ فقلت من قوم يجيئون فيقولون : إني ألقن القرآن من سبعين سنة ، لا يأجرني الله عليه ، وإن هذا القرآن قد غيّر وبدّل .

فقال رسول الله ﷺ : عَقِّبْ ، فعقبت وابتدأت فقرأت القرآن عليه من الحمد إلى قل أعوذ برب الناس . فقال رسول الله ﷺ : هكذا أنزل عليَّ ، وهكذا أقرأت القرآن .

فانتبهت والفجر قد اعترض ، فخررت لله ساجداً ، شكراً لله ، وحمدته كثيراً ، وقمت إلى المسجد ، فصليت الفجر وانثنيت فحدثت أصحابي بما رأيته وقلت : قد كان يمنعني من هؤلاء القوم التقية ، وبعد هذا فلا تقية ، فإذا جاؤوا ورأيتموني قد قمت فقوموا ، وما عملت فاعملوا .

فلما كان عشية يوم الجمعة ، جاؤوا كما كانوا ، وخاضوا في حديثي ، فلما رأيتهم قد اجتمعوا ، أخذت تاسومتي[1] بيدي ، وأخذ أصحابي نعالهم ، وسرت حتى جزت القوم ، ثم عطفت عليهم ، فقلت : رسول الله ﷺ يقول : هكذا أُنزِل إليَّ ، وهكذا عَلَّمْتُ الناس ، ووقع عليهم الصفع ، فلم يزل عليهم حتى غُشِي عليهم ، وانصرفوا بخزي عظيم ، ولم يعودوا إلى مثل ذلك .

وسار بحديث أبي علي النقار الركبان إلى سائر الأمصار .

٤٠ ـ الحسن بن محمد المؤم بن الحسن بن علي بن عبيد الله

ابن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الكوفي

سكن دمشق .

قال :

كنت بالكوفة وأنا صبي في المسجد الجامع وقد جاء القرامطة بالحجر الأسود .

وكان أهل الكوفة قد رووا عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال :

كأني بالأسود الدنداني من أولاد حام قد دلّى الحجر الأسود من القنطرة السابعة من مسجدي هذا ، يقال له : رخمة ، وذكروا اسمه بالخاء رخمة .

قال : فلما دخلوا المسجد قال السيد القرمطي : يا رخمة بالخاء ، قم ، فقام أسود دنداني من [٢٥/ ب] أولاد حام كما ذكر أمير المؤمنين فأعطاه الحجر وقال : اطلع إلى سطح المسجد ، ودلّ الحجر ، فأخذه وطلع ، فجاء يدلّيه من القنطرة الأولى ، وكأن إنساناً دفعه إلى الثانية ، وكان كلما أراد أن يدليه من قنطرة مشى إلى قنطرة أخرى حتى وصل إلى القنطرة السابعة ودلاّه منها ، فكبر الناس بتولي أمير المؤمنين وبصحيح قوله .

---

(١) تاسومة : نوع من الأحذية .

٤١ ـ الحسن بن محمد بن الحسن أبو علي السَّاوي
الفقيه الصوفي الأصولي الشافعي

حدث بدمشق وسكنها .

حدث عن أبي الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان الغزالي البغدادي في ربيع الأول سنة ست وثمانين وأربع مئة بسنده عن عمرو بن مرة الجهني قال :

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، أرأيت إن شهدت أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، وصليت الصلوات الخمس ، وأديت الزكاة وصمت رمضان وقمته فمن أنا ؟ قال :

أنت من الصديقين والشهداء .

ولد أبو علي الساوي في سنة اثنتي عشرة وأربع مئة ، وتوفي في سنة ثمان وثمانين وأربع مئة .

٤٢ ـ الحسن بن محمد بن الحسن
أبو علي الأبهري المالكي

قدم دمشق وحدث بها في صفر سنة أربع وثمانين وأربع مئة .

روى عن أبي عبد الله مالك بن أحمد بن علي البانياسي الفراء المالكي بسنده عن شداد بن أوس ، أن رسول الله ﷺ قال :

أبو بكر أرأف أمتي وأرحمها ، وعمر بن الخطاب خير أمتي وأعدلها ، وعثمان بن عفان أحيا أمتي وأكرمها ، وعلي بن أبي طالب ألبّ[1] أمتي وأشجعها ، وعبد الله بن مسعود أبر أمتي وآمنها ، وأبو ذر أزهد أمتي وأصدقها ، وأبو الدرداء أعبد أمتي وأتقاها ، ومعاوية بن أبي سفيان أحلم أمتي وأجودها .

---

(١) ألبُّ : أكثرهم لُبّاً أي أعقلهم .

٤٣ ـ الحسن بن محمد بن الحسين بن علي أبو علي

[٢٦ / أ] ابن أبي الطيب الوراق المعروف والده بطَيِّب

حدث في سنة إحدى وعشرين وأربع مئة عن أبي القاسم علي بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي العقب بسنده عن هشام بن عامر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

ما بين خلق آدم إلى أن تقوم الساعة أكبر من فتنة الدجال .

٤٤ ـ الحسن بن محمد بن داود بن محمد بن داود

أبو محمد الثقفي الحراني المؤدب

حدث عن عبد الله بن محمد الأُطْروش بسنده عن أبي العشراء عن أبيه قال :

قلت : يا رسول الله أما تكون الذكاة إلا في الحَلْق واللبّة ؟ قال :

لو طعنت في فخذها لأجزأك .

توفي أبو محمد الثقفي في رمضان سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة .

٤٥ ـ الحسن بن محمد بن زياد البيساني

قدم دمشق وحدث بها .

حدث عن يحيى بن هاشم الغساني بسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

لا تصلح الصنيعة إلا عند ذي حسب ، كما أن الرياضة لا تصلح إلا في نجيب .

وبإسناده عنها قالت : قال رسول الله ﷺ :

يا حميراء ! إياك والطين فإنه يصفر اللون ويذهب بهاء الوجه .

٤٦ ـ الحسن بن محمد بن سعيد أبو علي

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن أبي صالح أن رسول الله ﷺ قال :

السفر قطعة من العذاب ، يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه ، فإذا قضى أحدكم نهمته فليرجع إلى أهله .

٤٧ ـ الحسن بن محمد بن سليمان بن هشام أبو علي
الشطوي الخزاز ، ويعرف بابن بنت مطر

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث [٢٦ / ب] عن هشام بن عمار بسنده عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ، ومن كل ضيق مخرجاً ، ورزقه من حيث لايحتسب .

وحدث عن المسيب بن واضح بسنده عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ لعمار :
تقتلك الفئة الباغية .

٤٨ ـ الحسن بن محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن أبي أيوب
أبو علي بن أبي عبد الرحمن بن مكحول البيروتي

حدث ببيروت سنة عشرين وثلاث مئة عن أبي ذر هارون بن سليمان بن سهيل بن عبد الله بسنده عن ابن عمر :
أن النبي ﷺ نهى عن تلقي السلع حتى تهبط بها الأسواق .

٤٩ ـ الحسن بن محمد بن عبد الرحمن
أبو منصور الأُسْتَوائي

قدم دمشق .

وحدث بها سنة تسع وأربعين وأربع مئة عن أبي طالب محمد بن علي بن الفتح بن محمد بن الفتح الحزبي العشاري بسنده عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ :
ألا أحدثكم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة ؟ قلنا : بلى يارسول ، قال : صلاح ذات البين ، وفساد ذات البين .

يعني هي الحالقة[1] .

---

(١) الحالقة : قطيعة الرحم والتظالم . النهاية ١ / ٤٢٨ .

٥٠ ـ الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب

قال الزهري : حدث الحسن وأخوه عبد الله ابنا محمد عن أبيهما ، وكان حسن أرضاهما في أنفسنا ، أن علياً قال لابن عباس :

إن رسول الله ﷺ نهى عن نكاح المتعة ، وعن لحوم الحمر الأهلية زمن خيبر .

وحدث الحسن بن محمد ، وكان من أوثق الناس عند الناس ، عن أبيه محمد بن علي عن جده علي بن أبي طالب ، أن رسول الله ﷺ ، [قال][1] :

إذا أحببتم أن تعلموا ما للعبد عند الله ، فانظروا ما يتبعه من الثناء .

[٢٧ / أ] كانت أم حسن بن محمد جمال بنت قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف . وكنيته أبو محمد .

توفي سنة مئة أو تسع وتسعين . وليس له عقب .

وهو أول من تكلم في الإرجاء .

وكان من ظرفاء بني هاشم ، وأهل العقل منهم ، وكان يقدم على أخيه أبي هاشم في الفضل والهيبة .

وقيل : مات في زمن عبد الملك بن مروان .

وقيل : في زمن عمر بن عبد العزيز .

[2]وقيل : إن الحسن مات سنة خمس وتسعين ، وقيل : سنة إحدى ومئة[2] .

حدث هلال بن خباب عن الحسن بن محمد بن الحنفية أنه قال :

يا أهل الكوفة اتقوا الله ، ولا تقولوا في أبي بكر وعمر ما ليسا له بأهل ، إن أبا بكر الصديق كان مع رسول الله ﷺ في الغار ثاني اثنين ، وإن عمر أعزّ الله به الدين .

---

(١) قال : ليست في الأصل واستوجبها المعنى .

(٢ ـ ٢) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل ، وبعده كلمة (صح) .

obeikandi.com

وحدث مسعر قال :

كان الحسن بن محمد يفسر قول النبي ﷺ : ليس منا ليس مثلنا .

قال عبد الواحد :

كان الحسن بن محمد بن علي ينزل علينا بمكة ، فإذا أنفقنا عليه ثلاثة أيام أبى أن يقبل بعد ، وهذا لأنه هاشمي .

وعن سفيان بن عُيَيْنة قال : قال الحسن بن محمد :

إن أحسن رداء ارتديت به رداء الحلم ، هو والله عليك أحسن من بردي حِبَرَة ، قال : فإن لم تكن حليماً فتحالم .

قال إبراهيم بن مسلم المدني : قال الحسن بن محمد بن الحنفية :

من أحب حبيباً لم يعصه . ثم قال : [من الكامل]

تعصي الإلـهَ وأنت تُظهرُ حُبَّـهُ ... عـارٌ عليـكَ إذا فعلتَ شَنيـعُ

لـو كان حُبُّكَ صادِقـاً لأَطَعْتَـهُ ... إنَّ المحبَّ لمن أَحَبَّ مُطيـعُ

ثم قال : [من البسيط]

مـا ضَرَّ مَنْ كانتِ الفردوسُ منزلَـهُ ... ما كانَ في العيش من بؤسٍ وإقتارِ

تراه يمشي حزينـاً جـائعـا شَعِثـاً ... إلى المـساجـد يسعى بين أطمار

حدث سلام بن أبي مطيع عن أيوب قال :

أنا أكبر من الإرجاء ، إن أول من تكلم في الإرجاء رجل من أهل المدينة يقال له الحسن .

وفي رواية

رجل من بني هاشم [٢٧ / ب] يقال له الحسن بن محمد .

قال عثمان بن إبراهيم بن حاطب :

أول من تكلم في الإرجاء الأول الحسن بن محمد بن الحنفية ، كنت حاضراً يوم تكلم ، وكنت في حلقته مع عمي ، وكان في الحلقة جحدب وقوم معه ، فتكلموا في علي وعثمان وطلحة والزبير فأكثروا ، والحسن ساكت ، ثم تكلم فقال : قد سمعت مقالتكم ، ولم أر شيئاً أميل من أن يرجأ علي وعثمان وطلحة والزبير ، فلا يتولوا ولا يتبرأ منهم ، ثم قام فقمنا .

قال : فقال لي عمي : يا بني ليتخذن هؤلاء هذا الكلام إماماً . قال عثمان : فقال به سبعة رجال ، رأسهم جحدب من تيم الرباب ، ومنهم حرملة التيمي تيم الرباب أبو علي بن حرملة .

وبلغ أباه محمد بن الحنفية ما قاله ، فضربه بعصاً فشجه وقال : لا تولي أباك علياً ؟! قال : وكتب الرسالة التي ثبت فيها الإرجاء بعد ذلك .

قال عطاء بن السائب :

إن زاذان وميسرة دخلا على الحسن بن محمد بن علي فلاماه على الكتاب الذي وضع في الإرجاء ، فقال لزاذان : يا أبا عمر ، لوددت أني كنت مت ولم أكتبه .

٥١ ـ الحسن بن محمد بن علي بن مصعب
أبو علي الدمشقي

حدث عن محمد بن بشر بن يعقوب بسنده عن ابن عمر قال :

جاء يهودي إلى النبي ﷺ فقال : ادع الله لي فقال :

أصحَّ الله جسمك ، وأطاب حرثك ، وأكثر مالك .

٥٢ ـ الحسن بن محمد بن علي بن محمد
أبو الوليد البلخي الدربندي الحافظ

طاف فأوسع وأكثر فيما سمع ، سمع بدمشق وغيرها .

روى عن أبي منصور عبد الله بن عيسى بن إبراهيم بن علي بن سعيد الهمداني بسنده عن أبي هارون العبدي قال :

كنا إذا أتينا أبا سعيد قال : مرحباً بوصية رسول الله ﷺ ، قلنا : وما وصية رسول الله ﷺ ؟ قال : قال لنا [٢٨ / أ] : رسول الله ﷺ :

إنه سيأتيكم بعدي أقوام يتعلمون منكم ، فإذا جاؤوكم فعلموهم وألطفوهم .

توفي أبو الوليد في سمرقند سنة ست و خمسين وأربع مئة .

٥٣ ـ الحسن بن محمد بن مزيد أبو سعيد الأصبهاني

سمع بدمشق وغيرها .

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن عبيدة الأُملوكي عن رسول الله ﷺ أنه قال :

يا أهل القرآن لا توسدوا القرآن ، واتلوه حق تلاوته في آناء الليل وآناء النهار وتَقَنّوهُ[1] ﴿ واذكروا ما فيه لعلكم تفلحون ﴾[2] ، ولا تستعجلوا ثوابه ، فإن له ثواباً .

كان أبو سعيد أول من حمل علم الشافعي إلى أصبهان ، توفي قبل الثمانين ومئتين .

٥٤ ـ الحسن بن محمد بن النعمان أبو علي الصيداوي

حدث عن بكار بن قتيبة بسنده عن شيبة الحَجَبي عن عمه قال : قال رسول الله ﷺ :

ثلاث يصفين لك ود أخيك : تسلم عليه إذا لقيته ، وتوسع له في المجلس ، وتدعوه بأحب أسمائه إليه .

واسم عم شيبة عثمان بن طلحة الحجبي .

٥٥ ـ الحسن بن محمد بن يزيد بن محمد بن عبد الصمد
أبو علي مولى بني هاشم

حدث عن جده يزيد بن محمد بسنده عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :

إني رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي فأتبعته بصري ، وإذا هو نور ساطع عُمِدَ به إلى الشام ، ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام .

---

(١) تقنّوه : احفظوه والزموه .

(٢) سورة البقرة ٦٣/٢ وسورة الأعراف ١٧٠/٧ .

٥٦ ـ الحسن بن محمود بن أحمد بن محمود بن أحمد
ابن محمود بن محمد أبو القاسم الربعي

حدث عن أحمد بن عمير بن يوسف بسنده عن [٢٨ / ب] عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ:
بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان.

وحدث عن أبي الحارث أحمد بن سعيد بسنده عن أم حبيبة:
أن النبي ﷺ أمرها أن تنفر من جَمْعٍ[1] بليلٍ.

٥٧ ـ الحسن بن المظفر بن الحسن
أبو القاسم الهمْداني الشيخ الصالح

حدث عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن عبدان بسنده إلى الفُضَيْل بن عياض أنه قال:
ما من نبيٍّ إلا وله نظير في أمته.

٥٨ ـ الحسن بن المظفر بن الحسن بن المظفر بن أحمد بن يزيد
أبو علي بن أبي سعد المعروف بابن السبط البغدادي

قدم دمشق في تجارة.

حدث هو وغيره عن أبي محمد الجوهري بسنده إلى ثابت قال:
صلى بنا أنس بن مالك صلاة فأوجز فيها فقال: هكذا كانت صلاة نبيكم ﷺ.

ولد أبو علي بن السبط سنة سبع وأربعين وأربع مئة. وتوفي في ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة.

---

(١) جَمْع: المزدلفة لاجتماع الناس بها.

٥٩ ـ الحسن بن مكي بن الحسن بن القاسم بن الحسن
أبو محمد الشيزري المقرئ ، ويعرف بفردن

روى عن أبي عبد الله الحسين بن عبد الله بن أبي كامل بسنده عن أنس أن النبي ﷺ قال :

من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله عز وجل حتى يرجع .

٦٠ ـ الحسن بن منصور بن هاشم
أبو القاسم الحمصي الإمام

حدث عن أبي عمرو بن أبي حماد بسنده عن أنس بن مالك :

أن رجلاً كان جالساً مع النبي ﷺ ، فجاء ابن له فأخذه فقبله وأجلسه في حجره ، ثم جاءت ابنة له فأخذها فأجلسها إلى جنبه ، فقال رسول الله ﷺ :

فهلا عدلت بينهما ؟ .

[٢٩ / أ]

٦١ ـ الحسن بن منير بن محمد بن منير
أبو علي التنوخي

روى عن حاجب بن أركين بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

قال الله تبارك وتعالى : يؤذيني ابن آدم ، يسب الدهر وأنا الدهر ، بيدي الأمر ، أقلب الليل والنهار .

قال : وكان أهل الجاهلية يقولون : ليس يهلكنا إلا الدهر ، الليالي والأيام فيسبون الدهر ، فقال الله عز وجل : ﴿ ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر ﴾[1] .

توفي أبو علي الحسن بن منير في سنة خمس وستين وثلاث مئة .

---

(١) سورة الجاثية ٢٣/٤٥ .

٦٢ ـ الحسن بن نصر بن الحسن أبو محمد
البزار المعروف بابن المعبّي

حدث عن أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد البُسْري بسنده عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال :

إزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه لا جناح عليه فيما فوق الكعبين ، فلا ينظر الله إلى من جرَّ إزاره بطراً .

توفي بعد سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة ببغداد .

٦٣ ـ الحسن بن نظيف بن عبد الله أبو محمد
الهلالي الساكني المعروف بجغلان

سمع بمصر وبغيرها .

روى عن أبي يعلى عبد الله بن محمد بن حمزة الصيداوي من بني جعفر بسنده عن أبي بكر الصديق قال :

كان رسول الله ﷺ إذا صلى الغداة يقول :

مرحباً بالنهار الجديد ، والكاتب الشهيد ، اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، وأشهد أنّ الجنة حق ، والنار حق ، والقبر حق ، وأن الله يبعث من في القبور .

٦٤ ـ الحسن بن أبي نعيم بن الأصم أبو علي

حدث بصيدا عن بكر بن سهل بسنده عن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ [٢٩ / ب] :

أنشد الله رجال أمتي لا يدخلوا الحمام إلا بمئزر ، وأنشد الله نساء أمتي ألا يدخلن الحمام .

obeikandl.com

٦٥ ـ الحسن بن الوليد بن موسى بن سعيد بن راشد بن يزيد
ابن عبد الله أبو محمد الكلابي المعدل والد عبد الوهاب
يعرف بابن الأبرش الدمشقي

حدث عن أبي زرعة عبد الرحمن بن عمرو بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :
الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .

وحدث عن يوسف بن محمد الجمحي بسنده عن أم هانئ :
أن النبي ﷺ نهش من كتف ثم صلى ولم يتوضأ .

٦٦ ـ الحسن بن وهب بن سعيد أبو علي
الكاتب أخو سليمان بن وهب

كتب رجل إلى الحسن بن وهب يستمنحه وكان مُضَيِّقاً ، فكتب إليه الحسن : [من البسيط]

الجودُ طبعي ولكنْ ليس لي مالُ ... فكيف يحتالُ من بالرهنِ يحتالُ ؟
وشهوتي في العطايا وانبساطِ يدي ... وليس ما أشتهي يأتي به الحالُ
فهاكَ خطي فَزُرْني حيث لي نَشَبٌ ... وحيث يمكنُ إحسانٌ وإفضالُ

كتب الحسن بن وهب إلى أخ له شافعاً لرجل : كتابي هذا بعد أن جمعت له ذهني . فما ظنك بحاجة هذا موقعها مني ؟ فإن أحسنت لم أغفل الشكر ، وإن أسأت لم أقبل العذر .

أنشد الحسن بن وهب لبعضهم : [من الخفيف]

ليس يَعْتاضُ باذِلُ الوجْهِ في الحا ... جَةِ من بَذْلِ وَجْهِهِ عِوَضا
كيف يعتاضُ من أتاك وقَدْ صَيَّـ ... ـرَ للذلِّ وَجْهَهُ غَرَضا ؟

مات الحسن بن وهب في آخر أيام المتوكل ورثاه البحتري .

obeikandl.com

٦٧ ـ [٣٠ / أ] الحسن بن هانئ بن صباح بن عبد الله بن الجراح

ابن هنب ويقال : الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن الصباح

أبو علي الحَكَمِي المعروف بأبي نواس الشاعر

مولى الجراح بن عبد الله الحكمي

قدم دمشق وخرج منها إلى مصر ، سمع جماعة ، وحكى عنه جماعة منهم عمرو بن بحر الجاحظ ، ومحمد بن إدريس الشافعي وجماعة سواهم .

روى عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

لا يموتن أحدكم حتى يحسن ظنه بربه ، فإن حسن الظن بالله تعالى ثمن الجنة .

حدث عن محمد بن إبراهيم بن كثير الصيرفي قال :

دخلنا على أبي نواس الحسن بن هانئ في مرضه الذي مات فيه ، فقال له صالح بن علي الهاشمي : يا أبا علي ، أنت اليوم في أول يوم من أيام الآخرة ، وآخر يوم من أيام الدنيا وبينك وبين الله هَنات ، فتب إلى الله من عملك ، قال : فقال : إياي تخوف بالله ؟ ثم قال : أسندوني . حدثني حماد بن سلمة عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

إن لكل نبي شفاعة ، وإني اختبأت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي يوم القيامة . أفترى لا أكون منهم ؟

ولد أبو نواس بالأهواز ونشأ بالبصرة واختلف في طلب الحديث ، وقرأ القرآن ، وسمع جماعة وكتب الغريب والألفاظ ، وحفظ عن أبي عبيدة معمر بن المثنى أيام الناس ، ونظر في نحو سيبويه ، وسكن بغداد إلى حين وفاته .

وأبو نواس ، نونه مضمومة ، وواوه مخففة .

قال أبو عبيدة :

كان أبو نواس للمحدثين مثل امرئ القيس للمتقدمين .

قال إسحاق بن إسماعيل : قال أبو نواس :

ماقلت الشعر حتى رويت لستين امرأة من العرب منهن الخنساء وليلى ، فما ظنك بالرجال ؟

قال ميمون :

سألت يعقوب بن [٣٠ / ب] السكيت عما يختار لي روايته من أشعار الشعراء ، فقال : إذا رويت من الجاهليين لامرئ القيس والأعشى ، ومن الإسلاميين لجرير والفرزدق ، ومن المحدثين لأبي نواس فحسبك .

قال أبو عمرو الشيباني :

لولا أن أبا نواس أفسد شعره بهذه الأقذار لاحتججنا به في كتبنا .

قال أبو عثمان الجاحظ :

مارأيت أحداً كان أعلم باللغة من أبي نواس ، ولا أفصح لهجة ، مع حلاوة ومجانبة الاستكراه .

وقال الجاحظ : سمعت النظام يقول ، وقد أنشد شعراً لأبي نواس في الخمر :

هذا الذي جُمِع له الكلام واختار أحسنه .

قال صدقة بن محمد بن صالح :

اجتمع عند المأمون ذات يوم عدة من الشعراء ، فقال : أيكم القائل ؟ : [من الطويل]

فلما تحساها وقفنا كأننا نرى قمراً في الأرض يبلع كوكبا

قالوا : أبو نواس . قال : والقائل : [من الطويل]

إذا نزلتْ دون اللُّهاةِ من الفتى دعا هَمُّهُ عن صدرهِ بِرَحيلِ[1]

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٦ ، والعقد ٦ / ٣٦٣ ، والمثل السائر ١ / ١٥٠ .

قالوا : أبو نواس . قال : والقائل : [من المديد]

فَتَمَشَّتْ في مفـــــــــاصلِهم كَتَمَشِّي البُرْء في السَّقَمِ[1]

قالوا : أبو نواس . قال : هو أشعركم إذاً .

قال إبراهيم بن سعيد :

كنت واقفاً على رأس المأمون ، فقال : بيتا شعر ماسبق قائلَهما أحد ولا يلحقه أحد . قال : قلت : ماهما ياأمير المؤمنين ؟ قال : ماقاله أبو نواس وماقاله شريح ، قال : فتبسمت ، فقال لي : كأنك تبسمت من أبي نواس ومن شريح ؟ قلت : نعم ، ياأمير المؤمنين . قال : فخذ ماقاله أبو نواس : [من الطويل]

إذا امتحنَ الدنيا لبيبٌ تَكَشَّفَتْ له عن عدوٍّ في ثيابِ صديقِ[2]

قلت : حسن والله ياأمير المؤمنين ! فما قال شريح ؟ قال : قال : [من الطويل]

[٣١/أ] تهون على الدنيا الملامةُ أنه حريصٌ على استخلاصِها من يَلُومُها

قلت : حسن والله ياأمير المؤمنين .

قال : أحسن من ذلك ماسمعته أنا ، كنت أسير في موكبي إذ ألجأني الزحام إلى دكان ، فيه كهل وعليه أسمال من ثياب ، فنظر إليّ نظر من قد رحمني مما أنا فيه ، فأومأ إلي بيده ، وقال : [من الطويل]

أرى كُلَّ مغرورٍ تُمَنِّيهِ نفسُهُ إذا مامضَى عامٌ سلامةَ قابِلِ

قال : قلت : حسن ياأمير المؤمنين .

---

(١) البيت في ديوانه ص ٤١ ، وفي مروج الذهب : ٣ / ٢٧٣ ـ ٢٧٤ في خبر مؤداه : أن كلثوماً العتابي يقول : إن أبا نواس سرق هذا المعنى من سوة الفقعسي حيث يقول :

إذا ماسقيم حل عنها وكاءها تصعد فيه برؤها وتصوبا

(٢) البيت في ديوانه ص ٦٢١ ، وهو في الشعر والشعراء ٢ / ٨١٥ ، والصناعتين ٤٤٩ ، والمثل السائر ٢ / ١٤٩ ، والعقد ٣ / ١٧٥ ، ومعجم شواهد العربية ٢٥١ وفي دلائل الإعجاز ٣٢٠ .

قال كلثوم بن عمرو العتابي لرجل وقد تناظرا في شعر أبي نواس فقال :

لو أدرك الخبيث الجاهلية مافُضِّل عليه أحد .

قال ابن الأعرابي :

أشعر الناس أبو نواس في قوله[1] : [من الطويل]

تغطّيتُ من دهري بظـل جنـاحـه ... فعيني ترى دهري وليس يراني
فلو تسأل الأيـام ، مـااسمي ؟ لمـادرت ... وأين مكاني ؟ مـاعرفن مكاني

قال مسلمة بن مهدي :

لقيت أبـا العتـاهيـة فقلت : من أشعر النـاس ؟ فقـال : أجـاهليـاً أو إسـلاميـاً ؟ أو مُوَلَّداً ؟ فقلت : كلّ ، فقال : الذي يقول في المدح :[2] [من الطويل]

إذا نحن أَثْنَيْنـا عليـكَ بصـالـحٍ ... فـأنت كما تُثْنِي وفـوق الـذي تثْنِي
وإنْ جرتِ الألفـاظُ منـا بِمِـدْحَـةٍ ... لغيركَ إنسـانـاً فـأنت الـذي نعني

والذي يقول في الزهد :[3] [من الطويل]

وما الناسُ إلا هالـكٌ وابنُ هـالـك ... وذو نَسَبٍ في الهـالكين عَريـقِ
إذا امتحنَ الـدنيـا لبيبٌ تَكَشَّفَتْ ... لَـهُ عَنْ عـدوٍّ في ثيـابِ صـديـقِ

قال مسلمة :

ولقيت العتابي فسألته عن ذلك فرد علي مثل ذلك .

---

(١) البيتان في ديوانه ص ٤٦٩ من قصيدة تقع في تسعة عشر بيتاً .

(٢) البيتان في ديوانه ص ٤١٥ من قصيدة عنوانها : فوق الثناء ، وهما في الصناعتين ٢٠٨ وفي الوساطة ٣١٨ .

(٣) البيتان في ديوانه ص ٦٢١ ، مع اختلاف في رواية البيت الأول .

والبيت الثاني في الصناعتين ٤٤٩ والمثل السائر ٢ / ١٤٩ ، والعقد ٣ / ١٧٥ ، والشعر والشعراء ٢ / ٨١٥ ودلائل الإعجاز ٢٥١ .

obeikandl.com

قال أبو العتاهية :

قد قلت عشرين ألف بيت في الزهد ودِدْت أن لي مكانها الأبيات الثلاثة التي قالها أبو نواس :[1] [من مجزوء الرمل]

يـــــانَـــــوَاسِيُّ تَـــــوَقَّرْ ... وتعـــــــــــــزَ وتَـصَـبَّرْ
[٣١ / ب] إن يكن ســاءكَ دهرٌ ... فَلَمَـــــــــــا سرَّكَ أكـثـرْ
يـــــاكبيرَ الـــــذنبِ عفـــو الله عـن ذنبـــــــــــك أكبـر

قال محمد بن مسعر :

كنا عند سفيان بن عيينة[2] فتذاكروا شعر أبي نواس ، فقال ابن عيينة[2] : أنشدوني له شعراً ، فأنشدوه :[3] [من المديد]

مـــــاهـــوىً إلاّ لَـــــهُ سَبَبٌ ... يبتـــــدِي منـــــه ويَنْشَعِبُ
فَتَنَتْ قلبي مُحَبَّبَـــــــــةٌ ... وجهُهـــا بـــالحسن مُنْتَقِبُ
تركت والحسنُ تَـــأْخُـــذُهُ ... تَنْتَقِي منـــــــه وتَنْتَخِبُ
فـــاكتستْ منـــه طَرائفَـــه ... واسْتَـــزَادَتْ بعضَ مـــــاتَهَبُ

فقال ابن عيينة : آمنت بالذي خلقها .

ومن شعر أبي نواس :[4] [من السريع]

يـــامُنْسِيَ المـــأتمِ أشجـــانَـــهُ ... لمـــا أتتـــه في المعـــزِّينـــا
استَقْبَلَتْهُنَّ بتمثـــــالهـــــا ... فقمن يضحكن ويبكينـــــا
حـقَّ لهـذا الـوجـهِ أنْ يَـزْدَهي ... عن حـزنـه مَنْ كان محـزونـا

---

(١) الأبيات في ديوانه ص ٦٢٠ والبيان والتبيين ٣ / ١٩٩ مع اختلاف في الرواية .

(٢ ـ ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٣) الأبيات في ديوانه ، تحقيق أحمد الغزالي ص ٢٣٩ ، مع اختلاف طفيف في الرواية .

(٤) الأبيات في ديوانه ص ٢٤٢ . مع اختلاف في الرواية . ومناسبتها : أن أبا نواس لقي جنان (حبيبته) خارجة إلى بعض المآتم بالبصرة ، وعليها قناع وشي رقيق ، فظل يلاحقها ، ثم احتال على شهود المأتم ورآها سافرة الوجه ، فبهت وخيل إليه أن المأتم كله قد عراه ماعراه . وقد وردت الأبيات في الأغاني : ٢٠ / ٦٨ موافقة لرواية الديوان إلا كلمة (أشجانهم) ، فقد وردت في الأغاني (أشجانه) .

قال ابن النحوي :

لما قدم أبو تمام من العراق ، قال له أبي : ماأفدت في سفرتك هذه ياأبا تمام ؟ قال : أربع مئة ألف درهم وأربعة أبيات شعر هي أحب إليّ من المال ، قال : أنشدنيها . قال : أنشدني أبو نواس الحسن بن هانئ لنفسه : [من الكامل]

إني ومـــاجَمَّعتُ مِنْ صَفَـــدٍ ... وحَـوَيْتُ مِنْ سَبَـدٍ ومِنْ لَبَـد[1]
هِمَمٌ تَصَرَّفَتِ الخُطـوبُ بهـــا ... فَنَـزَعْنَ مِنْ بَلَـــدٍ إلى بَلَـــدِ
يـاوَيْـحَ مَنْ حَسَمَتْ قَناعتُـهُ ... سَيْبَ المَطـامعِ عن غـدٍ فَغَـدِ
لَـــــوْ لَمْ تَكُنْ للهِ مُتَّهماً ... لَمْ تُمْسِ مُحتـاجـاً إلى أحَـدِ

قال ابن عائشة :

غلست يوماً إلى المسجد الجامع لصلاة الغداة ، فإذا أنا بأبي نواس يكلم امرأة عند باب المسجد ، وكنت أعرفه في مجالس الحديث [٣٢ / أ] والآداب ، فقلت له : مثلك يقف هذا الموقف لحق أو باطل ؟ فاعتذر ثم كتب إليّ[2] : [من مجزوء الكامل]

إنّ التي أبصرْتَهـــا ... سَحَراً تُكَلِّمُني ، رســـولُ
أدَّتْ إليّ رســـالـــةً ... كادتْ لهـــا نفسي تسيـــلُ
من فـــاتنِ العينين يثْـ ... ـعِبُ خَصْرَهُ رِدْفٌ ثقيـــلُ
مُتَنَكِّبٌ قَـــوْسَ الصِّبَـــا ... يرمي وليس لـــه رَسيـــلُ[3]
فَلَـــو آنَّ أُذْنَـــكَ بيننـــا ... حتى تَسَمَّـــعَ مـــانَقـــولُ
لرأيتَ مـــــااستقبحتَ من ... أمري لـــديـــك هُـوَ الجميـلُ

قال محمد بن أبي عمير : سمعت أبا نواس يقول :

والله مافتحت سراويلي بحرام قط .

---

(١) السبد واللبد : القليل والكثير ، ويقال : ماله سبد ولالبد : أي ليس له قليل ولاكثير . الصَّفَد : المال والعطاء .

(٢) الأبيات في ديوانه ص ٢٧٠ . وهناك اختلاف في الرواية ، وتروى القصة مع قاضي البصرة محمد بن حفص بن عمر التيمي وهو أبو ابن عائشة ـ كما في الأغاني : ٢٠ / ٦٥ وليس مع ابن عائشة ، كما أوردها المؤلف . والأبيات في الأغاني ٢٠ / ٦٥ ـ ٦٦ مع اختلاف في الرواية .

(٣) الرسيل : الموافق لك في النضال ، والفرس يرسل مع آخر في السباق ، والمراد أنه لاند له ولانظير .

قال ابن عائشة ، وهو عبيد الله بن محمد التيمي :

خرجت من البصرة أريد ابن المبارك ، فدخلت واسط ، فقلت : لو دخلت على إسحاق الأزرق ، قال : فدخلت عليه وهو يبكي ، قال : فسلمت عليه ، فقال لي : اجلس ، الساعةَ قام من موضعك إبليس ، قلت : من تعني ؟ قال : الحسن بن علي . قلت : زدني من الشرح . قال : أبو نواس يكذب عليّ وعلى أصحاب رسول الله ﷺ ، ثم قال : ياجارية ! هاتي تلك الرقعة ، فجاءت بالرقعة فإذا فيها مكتوب : [من المنسرح]

يـــاحَسَنَ المُقْلتيْنِ والجيـــدِ ... وقـاتلي منـكَ بـالمـواعيـدِ
تُـوعِـــدُني الـوصـلَ ثم تُخلِفني ... فَوَابَـلائي مِنْ خُلْفِ مـوعـودي
حـــدثني الأزرقُ المُحَـــدِّثُ عَنْ ... عمرِو بنِ شَمْرٍ عَنِ ابْنِ مسعـــودِ
لاتُخْلِفَ الـــوعـــدَ غيرُ كافرةٍ ... أو كافرٍ في السعيرِ مَصْفُـــودِ

ثم قال إسحاق : والله ماحدثت بهذا قط .

حدث عبد الله بن ذكوان عن بعض إخوانه أو عن نفسه :

أنه حج فنزل بمصر في حجرة اكتراها قال : فإني قاعد يوماً إذ نظرت إلى كتابة على الحائط ، فتأملت ذلك فإذا هو : [من المجتث]

[٣٢ / ب] قُمْ حيِّ بالراحِ قَوْماً ... مـــاتُـوا صَـلاةً وصَـوْمَـــا
لَمْ يَطْعَمُـــوا لـــذةَ العيـــ ... ـــش مـذ ثـلاثـونَ يَـوْمَـا

وذكرت ذلك لبعض من كنت أجالسه بمصر فقال : ذلك خط الحسن بن هانئ ، وهي من قوله ، وفي تلك الحجرة كان نازلاً أيام كونه بمصر .

ولد أبو نواس في سنة خمس وأربعين ومئة ، ومات سنة ست وتسعين ومئة .

وقيل :

ولد بالأهواز[1] في سنة ست وثلاثين ومئة ، ومات ببغداد سنة خمس وتسعين ومئة ، وعمره تسع وخمسون سنة .

---

(١) « بالأهواز » : مستدركة في هامش الأصل .

وكان أبوه من أهل دمشق من الجند من رجال مروان بن محمد ، فصار إلى الأهواز ، فتزوج امرأة من أهلها يقال لها : جلبان ، فولدت له أبا نواس ، وأخاه أبا معاذ .

ثم صار أبو نواس إلى البصرة فتأدب في مسجدها ، فلزم خلف الأحمر ، وصحب يونس بن حبيب الجرمي النحوي .

قال عبد الله بن صالح : حدثني من أثق به :

أنه رأى أبا نواس في النوم وهو في نعمة كبيرة ، فقال له : أبا نواس ؟ قال : نعم قال : مافعل الله بك ؟ قال : غفر لي ، وأعطاني هذه النعمة ، قال : قلت : ومن ماذا وأنت كنت مخلطاً ؟ فقال لي : إليك عني ، جاء بعض الصالحين إلى المقابر في ليلة من الليالي ، فبسط رداءه في المقابر ، وصف قدميه وصلى ركعتين لأهل المقابر ، قرأ فيهما ألفي مرة : ﴿ قل هو الله أحد ﴾[1] وجعل ثوابها لأهل المقابر ، فغفر الله لأهل المقابر عن آخرهم ، فدخلت أنا في جملتهم .

قال محمد بن نافع :

كان أبو نواس لي صديقاً ، فوقعت بيني وبينه هجرة في آخر عمره ، ثم بلغني وفاته ، فتضاعف علي الحزن ، فبينا أنا بين النائم واليقظان إذا أنا به ، فقلت : أبو نواس ؟ قال : لات حين كنية ، قلت : الحسن بن هانئ ؟ قال : نعم . قلت : مافعل الله عز وجل بك ؟ قال : غفر لي بأبيات قلتها هي تحت ثني الوسادة . فأتيت أهله ، فلما أحسوا بي أجهشوا بالبكاء ، قلت لهم : هل قال أخي شعراً [٣٣ / أ] قبل موته ؟ قالوا : لانعلم . إلا أنه دعا بدواة وقرطاس فكتب شيئاً لاندري ماهو . قلت : ائذنوا لي أدخل . قال : فدخلت إلى مرقده فإذا ثيابه لم تحرك بعد ، فرفعت وسادة فلم أر شيئاً ، ثم رفعت أخرى فإذا رقعة فيها مكتوب :[2] [من الكامل] :

يـــاربّ إنْ عظُمَتْ ذنـوبي كثرةً ... فلقـد علمتُ بـأنّ عفـوَكَ أعظمُ
إنْ كان لا يرجـــــوك إلا محسنٌ ... فَمَن الذي يـدعو ويرجو المجرم ؟

---

(١) سورة الإخلاص ١١٢ / ١ .

(٢) الأبيات في ديوانه ص ٦١٨ والعقد الفريد ٣ / ٢٤٩ مع اختلاف في الرواية .

أدعـوك ربّ كما أمرتَ تَضَرُّعـــاً فـإذا ردَدْتَ يـدي فمن ذا يرحم ؟
مـالي إليـك وسيلـةٌ إلا الرَّجـا وجميـلُ عفـــوِك ، ثم أنّي مُسلمُ

٦٨ ـ الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين
أبو محمد بن أبي الحسن المُزَكّي

والد الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن مصنف أصل هذا التاريخ تاريخ الشام .

حدث عن أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي بسنده عن حارثة بن وهب قال : سمعت النبي ﷺ يقول :

تصدقوا فإنه يأتي عليكم زمان يمشي الرجل بصدقته فلا يجد من يقبلها ، يقول الرجل : لو جئت بها بالأمس لقبلتها ، أما اليوم فلا حاجة لي بها .

ولد أبو محمد سنة ستين وأربع مئة ، وتوفي في رمضان سنة تسع عشرة وخمس مئة .

٦٩ ـ الحسن بن يحيى أبو عبد الملك
وقيل : أبو خالد الخُشَني البلاطي

أصله خراساني .

حدث عن ابن ثوبان بسنده عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ :

تنزلون منزلاً يقال له الجابية أو الجَوَيبية ، يصيبكم فيه داء مثل غدة الجمل ، يستشهد الله به أنفسكم وخياركم ويزكي أبدانكم .

وحدث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :
من وقّر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام .

كان ضعيفاً .

[٣٣ / ب]

٧٠ ـ الحسن بن يوسف بن أبي طَيْبَة

أبو علي المصري المديني القاضي

حدث عن هشام بن عمار بن نصير الدمشقي بسنده عن أنس :

أن النبي ﷺ دخل مكة وعلى رأسه المِغْفَر .

وحدث الحسن بن أبي طيبة القاضي[1] عن هشام بن عمار بسنده عن أنس :

أن النبي ﷺ أُتِيَ بلبن قد شيب بماء فشرب ، وناول الأعرابي وقال : الأيمن فالأيمن .

وحدث أيضاً عن أحمد بن صالح قال : قال ابن وهب :

كنا عند مالك فذُكرت السُّنَّة ، فقال مالك : السُّنَّة سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق .

٧١ ـ الحسن بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن سعيد

ويقال : إسحاق بن إبراهيم بن ساسان أبو سعيد الطَّرْمِيسي

وطَرْمِيسُ قرية من قرى دمشق .

كان يخضب بالحمرة .

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن المقدام بن معدي كرب ، قال :

رأيت النبي ﷺ ذات يوم باسط يده وهو يقول : ماأكل العبد طعاماً أحب إلى الله من كد يده ، ومن بات كالاً من عمله بات مغفوراً له .

توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة .

---

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

٧٢ ـ الحسن الحضرمي
والد هشام

حمصي كان في عسكر عمر بن عبد العزيز .

حكى الحسن قال :

كنا نأكل مع عمر بن عبد العزيز ، فكان يأكل من صحفة[1] ، ونأكل من أخرى ، فقلت له مرة : ياأمير المؤمنين : أنأكل من صحفتك[1] ؟ قال : نعم . فلما أكلت قلت : ياأمير المؤمنين ، والله لئن كان ماتأكل حلالاً وما تطعمنا حراماً ، ماينبغي لك أن تطعمنا حراماً ، قال : فجذب صحفتنا إليه ودفع صحفته إلينا . ثم ماعاد يأكل معنا إلا من صحفة واحدة .

٧٣ ـ الحسين بن أحمد بن بكار أبو عبد الله
الكندي [٣٤ / أ] المصري المقرئ

سمع بدمشق .

حدث عن أبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي بسنده عن وحشي بن حرب أن رجلاً قال :

يارسول الله ، إنا نأكل ومانشبع ، قال : فلعلكم تأكلون متفرقين ؟ قالوا : نعم . قال : فاجتمعوا على طعامكم ، واذكروا اسم الله تعالى عليه يبارك لكم فيه .

---

(١) في الأصل : (صفحة) و (صفحتك) ، والصواب مأأثبت .

٧٤ ـ الحسين بن أحمد بن رستم وقيل : ابن أحمد بن علي

ويقال : أبو علي ، يعرف بابن زنبور الماذرائي[١] الكاتب

من كتاب الطولونية .

قدم دمشق صحبة أبي الجيش بن طولون ، وحكى عن البحتريّ وقصدِه أبا الجيش ومدحه إياه ، وحدث ، وكان من نبلاء الكتاب .

أحضره المقتدر لمناظرة ابن الفرات ، ثم خلع عليه ، وقلده خراج[٢] مصر سنة ست وثلاث مئة ، وأهدى للمقتدر هدية فيها بغلة ، ذكر أن معها فلوها[٣] ، وزرافة ، وغلام عظيم اللسان طويله ، يلحق لسانه طرف أنفه[٤] ، ثم قبض عليه وحمله إلى بغداد وصودر وأخذ حيطة بثلاثة آلاف ألف وست مئة ألف ، سنة إحدى عشرة وثلاث مئة .

قيل :

إنه مات بدمشق ، سنة أربع عشرة ، وقيل : سبع عشرة وثلاث مئة .

٧٥ ـ الحسين بن أحمد بن سلمة بن عبد الله

أبو عبد الله الربعي ، المالكي القاضي

قاضي قضاة ديار بكر ، سمع بدمشق وبشيراز وبغيرها .

أملى من لفظه سنة تسع وعشرين وأربع مئة قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سليمان بن الريان الهروي ببلاساغون من تركستان ، حاضرة الخان ، بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا تاب العبد أنسى الله الحفظة ذنوبه ، وأنسى ذلك جوارحه ومعالمه من الأرض ، حتى يلقى الله وليس عليه شاهد من الله بذنب .

---

(١) الماذرائي : نسبة إلى ماذرا ، وهو جد عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ماذر المدائني . اللباب ١٤٣/٣

(٢) « خراج » مستدركة في هامش الأصل .

(٣) في هامش الأصل : « البغلة وولدها معها » .

(٤) في هامش الأصل : « وغلام يلحق لسانه طرف أنفه » .

وحدث عن أبي بكر يوسف بن القاسم بن يوسف الميانجي بدمشق بسنده عن كميل بن زياد قال :

أخذ علي بن أبي طالب [٣٤ / ب] عليه السلام بيدي فأخرجني إلى ناحية الجَبَّان[1] فلما أصحر جلس ثم تنفس ثم قال : ياكميل بن زياد ، احفظ عني ماأقول لك :

الناس ثلاثة : فعالم رباني ، ومتعلم على سبيل نجاة ، وهمج رعاع أتباع كل ناعق ، لم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق ، العلم خير من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس المال ، والعلم يزكو على العمل ، والمال تنقصه النفقة ، ومحبة العلم دين يدان به ، يكسبه الطاعة في حياته وجميل الأحدوثة بعد موته ، وصنيعة المال تزول بزواله ، مات خزان الأموال وهم أحياء ، والعلماء باقون مابقي الدهر ، أعيانهم مفقودة ، وأمثالهم في القلوب موجودة ، آه ! إن ههنا - وأشار بيده إلى صدره - علماً لو أصبت له حملة ، بل أصبت لَقِناً[2] غير مأمون عليه ، يستعمل آلة الدين بالدنيا ، ويستظهر بحجج الله على كتابه ، وبنعمه على بلاده ، أو مغرىً بجمع الأموال والادخار ليسا من وعاة الدين ، أقرب شبهاً بهم الأنعام السائمة ، وكذلك يموت العلم ويموت حامليه ، بلى ، لم - والصواب : لن - تخلو الأرض من قائم لله بحجة كيلا تبطل حجج الله وبيناته ، أولئك هم الأقلون عدداً ، والأعظمون عند الله خطراً ، بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها إلى نظرائهم ، ويزرعوها في قلوب أشباههم ، هجم بهم العلم على حقيقة الأمر ، فاستلانوا مااستوعر منه الجاهلون ، وصحبوا الدنيا بأبدانٍ أرواحها معلقة بالمحل الأعلى ، أولئك خلفاء الله في بلاده والدعاة إلى دينه . آه شوقاً إلى رؤيتهم ، وأستغفر الله لي ولكم ، آمين رب العالمين .

٧٦ - الحسين بن أحمد بن العباس بن محمد بن يعقوب

ابن إبراهيم بن إلياس بن محمد بن عيسى بن جعفر

أبو علي الأمير السُلَمي النيسابوري

[٣٥ / أ] قدم دمشق سنة خمس عشرة وأربع مئة حاجاً وحدث بها .

روى عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن عمر الخفاف النيسابوري بسنده عن جابر قال :

كان النبي ﷺ إذا أراد حاجة تباعد حتى لايكاد يرى .

---

(١) الجَبَّان في الأصل : الصحراء ، وأهل الكوفة يسمّون المقبرة جبانة . (معجم البلدان ٢ / ٩٩) .

(٢) اللقن : الفطن .

٧٧ ـ الحسين بن أحمد بن عبد الله بن وهب بن علي
أبو علي الآمدي ، المالكي

سمع بدمشق .

حدث عن يحيى بن أكثم بسنده عن أبي بكرة قال : قال رسول الله ﷺ :
الحياء من الإيمان .

وحدث عن محمد بن عبد الرحمن بن سهم بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
لكل دين خلق ، وخلق هذا الدين الحياء .

٧٨ ـ الحسين بن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن المعبئ[1]
أبو علي الصوري التاجر الوكيل

حدث بصور سنة سبع وسبعين وأربع مئة عن أبي الحسن علي بن الحسن بن علي بن ميمون الربعي بسنده عن أبي سعيد الخدري : أن رسول الله ﷺ قال :

من أبغض عمر فقد أبغضني ، ومن أحب عمر فقد أحبني ، وإن الله باهى بالناس عشية عرفة عامة ، وإن الله باهى بعمر خاصة ، وأنه لم يبعث نبيٌّ قط إلا كان في أمته من يُحَدَّث ، وإن يكن في أمتي أحد فهو عمر . قيل : يارسول الله ، كيف يُحَدَّث ؟ قال : تتكلم الملائكة على لسانه .

٧٩ ـ الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت
أبو عبد الله الطرائفي

حدث عن زكريا بن يحيى بن إياس بسنده عن ابن عمر قال :
كان رسول الله ﷺ إذا طاف بالبيت طواف الأول خبَّ ثلاثاً ومشى أربعاً .

توفي سنة سبع وخمسين وثلاث مئة .

---

(١) ابن المعبّئ مستدركة في هامش الأصل .

٨٠ ـ الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد

[٣٥ / ب] ابن عبد الرحيم أبو عبد الله الهروي الحافظ المعروف بالشماخي

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن محمد بن جعفر بن ملاس بسنده عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : العين وكاء السَّه[١]، فإذا نامت العينان استطلق الوكاء[٢].

توفي سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة . كان ليس بحجة .

٨١ ـ الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن المبارك

أبو علي البعلبكي

حدث عن أبي الحسن علي بن إبراهيم البصري الصوفي بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : الجبن داء فإذا أكل بالجوز فهو شفاء .

وحدث في سنة سبع وثمانين وثلاث مئة عن أبي علي محمد بن هارون بن شعيب بسنده عن عدي بن حاتم الطائي ، قال : سمعت النبي ﷺ يقول :

يؤمر بناس من الناس يوم القيامة إلى الجنة حتى إذا دنوا منها واشتموا رائحتها ونظروا إلى قصورها وإلى ماأعد الله لأهلها فيها ، نودوا أن اصرفوهم لانصيب لهم فيها ، قال : فيرجعون بحسرة مارجع الأولون بمثلها . فيقولون : ربنا لو أدخلتنا النار قبل أن ترينا ماأريتنا من ثوابك ، وماأعددت فيها لأوليائك ، كان أهون علينا . قال : ذلك أردت منكم ياأشقياء ، كنتم إذا خلوتم بارزتموني بالعظائم ، وإذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين ، تراؤون الناس بخلاف ماتعطون من قلوبكم ، هبتم الناس ولم تهابوني ، أجللتم الناس ولم تجلوني ، وتركتم للناس ولم تتركوا لي ، فاليوم أذيقكم العذاب مع ماحرمتكم من الثواب .

---

(١) السَّه : حلقة الدبر ، وهو من الاست .

(٢) الوكاء : مايشد به رأس القربة والجمع أوكية .

٨٢ ـ الحسين بن أحمد بن محمد بن سعيد أبو القاسم
الشيرازي الصوفي المعروف بالصامت

سمع بدمشق .

حدث عن أبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي بسنده عن أنس قال : [قال لي علي بن أبي طالب][1] قال لي [٣٦ / أ] رسول الله ﷺ :

ياعلي ! إن الله عز وجل أمرني أن أتخذ أبا بكر والداً ، وعمر مشيراً ، وعثمان سنداً ، وأنت ياعلي صهراً ، أنتم أربعة قد أخذ الله لكم الميثاق في أم الكتاب لايحبكم إلا مؤمن تقي ، ولايبغضكم إلا منافق شقي ، أنتم خلفاء نبوتي وعقد ذمتي ، وحجتي على أمتي .

كان أبو القاسم صدوقاً .

٨٣ ـ الحسين بن أحمد بن مروان القرشي

حدث عن المسيب بن واضح بسنده عن علي قال : قال رسول الله ﷺ :

من اشتاق إلى الجنة سارع في الخيرات ، ومن أشفق من النار ، لها عن الشهوات ، ومن ترقب الموت هانت عليه اللذات ، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات .

٨٤ ـ الحسين بن أحمد بن المظفر بن أحمد بن سليمان بن المتوكل
ابن أبي حريصة الهمذاني الفقيه المالكي الشاهد أبو علي

حدث عن أبي نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمير المري بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

من أتى الجمعة فليغتسل .

توفي أبو علي في المحرم سنة ست وستين وأربع مئة .

---

(١) مابين معقوفين ساقط من الأصل ، استدركناه من تاريخ ابن عساكر .

٨٥ ـ الحسين بن أحمد بن موسى بن الحسين بن علي
أبو القاسم بن السمسار المعَدل

حدث عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم القرشي بسنده عن حذيفة قال :
كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يشوص[1] فاه بالسواك .

توفي في ربيع الآخر سنة ست عشرة وأربع مئة .

٨٦ ـ الحسين بن أحمد بن يحيى بن الحسين بن قاسم
ابن [٣٦ / ب] إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب أبو عبد الله الحسني

حدث بدمشق سنة سبع وأربعين وثلاث مئة وببغداد .

حدث عن أبيه عن جده الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين
بكتابه في الرد على من زعم أن بعض القرآن قد ذهب .

وحدث عن أبيه أيضاً بسنده عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ :
لانكاح إلا بولي وشاهدين .

٨٧ ـ الحسين بن أحمد أبو عبد الله
المصيصي الصوفي الطيان

حدث عن أبي بكر أحمد بن سليمان بن زبان الكندي بسنده عن حذيفة عن النبي ﷺ :
مر بسباطة[2] قوم ، فبال قائماً ثم توضأ ومسح على خفيه .

وحدث عن محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري بسنده عن الفُضَيل بن عياض قال :
لقلع الجبال بالإبر أهون من قلع رئاسة قد ثبتت في القلوب .

---

(١) يشوص : يدلك أسنانه وينقيها ، وقيل : هو أن يستاك من سفل إلى علو .

(٢) في النهاية : (السباطة والكناسة : الموضع الذي يرمى فيه التراب والأوساخ ومايكنس من المنازل ، وقيل : هي الكناسة نفسها ، وإضافتها إلى القوم تخصيص لاملك ، لأنها كانت مواتاً مباحة ، وأما بوله قائماً : فقيل : لم يجد موضعاً للقعود لأن الظاهر من السباطة ألا يكون موضعها مستوياً ، وقيل : لمرض منعه من القعود) .

obeikandi.com

٨٨ ـ الحسين بن أحمد أبو علي القاضي الكردي

قدم دمشق وحدث بها .

حدث عن القاضي أبي القاسم بن عمر بن محمد الخلال بسنده عن فلان القاضي عن فلان القاضي إلى القاضي شريح عن القاضي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ :

شموا النرجس ، فما من أحد منكم إلا وله شعرة بين الصدر والفؤاد من الجنون والجذام والمرض ، فما يذهبها إلاشم النرجس ، شموه ولو في العام مرة ، ولو في الشهر مرة ، ولو في السُبوع مرة ، ولو في اليوم مرة .

أنكر الحافظ هذا الحديث ، وأنكر معرفة بعض رواته .

٨٩ ـ الحسين بن إبراهيم بن جابر بن علي أبو علي الفرائضي
المعروف بابن أبي الزمزام البزار الشاهد

روى [٣٧ / أ] بدمشق بجامعها سنة اثنتين وستين وثلاث مئة عن محمد بن المعافى بن أحمد الصيداوي بسنده عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال :

إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة .

توفي في شوال سنة ثمان وستين وثلاث مئة . وكان ثقة .

٩٠ ـ الحسين بن إبراهيم بن محمد
ابن كَلَمون أبو علي الديرعاقولي

قدم دمشق حاجاً ، وحدث بها في رمضان سنة سبع وأربعين وأربع مئة .

روى عن أبي عبد الله الحسين الموازيني الفقير إلى الله بسنده عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا ألف القلب الإعراض عن الله ابتلاه بالوقيعة في الصالحين .

أنكر الحافظ هذا الحديث ، وذكر أن أكثر رواته مجاهيل .

obeikandi.com

٩١ ـ الحسين بن إسحاق بن إبراهيم التُّسْتَري الدقيقي

سمع بدمشق وغيرها .

حدث عن حامد بن يحيى البلخي بسنده عن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله ﷺ :

لو أن لابن آدم ملء واديين مالاً لتمنى إليهما الثالث ، ولا يملأ جوفَ ابن آدم إلاّ التراب ، ويتوب الله على من تاب .

وحدث عن داود بن رشيد بسنده عن عبد الله بن مسعود :

أنه قرأ في أذن مبتلى فأفاق ، فقال رسول الله ﷺ : ماقرأت في أذنه ؟ قال : قرأت : ﴿ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً ﴾[1] حتى ختم السورة . فقال رسول الله ﷺ :

لو أن رجلاً موقناً قرأها على جبل لزال .

توفي سنة تسعين ومئتين .

٩٢ ـ الحسين بن إدريس بن المبارك بن الهيثم بن زياد
أبو علي الأنصاري مولاهم الهروي

أحد مشهوري [٣٧ / ب] محدثي هراة ، سمع بدمشق .

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال :

لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان ، حتى يعلم أن ماأصابه لم يكن ليخطئه ، وماأخطأه لم يكن ليصيبه .

٩٣ ـ الحسين بن الأشعث أبو المجد الكندي الطبراني

سكن دمشق . ومن شعره : [من الرمل]

أَقْطَعُ الدهرَ بوعدٍ كاذبٍ ... وأُجلّي غُصَصاً ماتَنْجَلي
وأرى الأيامَ لاتُدني الذي ... أرتجي منكم وتُدني أَجَلي

---

(١) سورة المؤمنون ٢٣ / ١١٦ .

٩٤ ـ الحسين بن جعفر بن محمد بن حمدان بن محمد بن المهلب
أبو عبد الله العَنزي الجرجاني الفقيه الوراق

حدث بدمشق وبغيرها .

روى عن أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحافظ بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
إياك وقرين السوء ، فإنك به تعرف .

توفي سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة .

٩٥ ـ الحسين بن الحسن بن أحمد بن حبيب
أبو عبد الله الكرماني أبوه الطَّرَسُوسي

حدث بدمشق عن أبي عبد الله بن محمد بن يزيد الدرقي الطرسوسي بسنده عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ :
سوداء ولود خير من حسناء لاتلد ، وإني مكاثر بكم الأمم .

قدم من طرسوس سنة أربع وخمسين وثلاث مئة .

٩٦ ـ الحسين بن الحسن بن زيد بن محمد[(١)] بن علي بن محمد[(١)]
ابن علي بن علي بن الحسين بن علي بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب أبو عبد الله الحسيني الجرجاني القصبي

قدم دمشق ، وحدث بها في شعبان سنة ستين وأربع مئة .

عن أبي عبد الله محمد بن الفضيل بن نظيف بسنده عن عبد الله بن عمر :
أنَّ [٣٨ / أ] رسول الله ﷺ ذكر رمضان فقال :

لاتصوموا حتى تروا الهلال ، ولاتفطروا حتى تروه ، فإن غُمّ عليكم فاقدروا له .

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

obeikandl.com

٩٧ ـ الحسين بن الحسن بن سباع
أبو عبد الله الرملي المؤدب الشاهد

إمام جامع دمشق وخطيبها .

حدث عن أبي قتيبة سلم بن الفضل بن سهل البغدادي بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

يأيها الذين آمنوا إن أحدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه ، فلا تستبطئوا الرزق وأجملوا في الطلب ، وخذوا ماحَل ودعَوا ماحَرُم .

توفي في صفر سنة ثمان وعشرين وأربع مئة .

وأقام إمام الجامع قريباً من عشرين سنة لم يؤخذ عليه غلط في التلاوة ولا سهو في الصلاة .

٩٨ ـ الحسين بن الحسن بن عبد الله
أبو عبد الله المرندي الواعظ

قدم دمشق وحدث بها .

روى عن الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ بسنده عن أنس بن مالك قال :

قال أبو جهل : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء ، أو ائتنا بعذاب أليم ، فنزلت : ﴿ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ﴾[1] .

---

(١) سورة الأنفال ٣٣/٨

obeikandi.com

٩٩ ـ الحسين بن الحسن بن محمدأبو القاسم الأسدي
المعروف بابن البن

روى عن أبي القاسم بن أبي العلاء بسنده عن عائشة :

أن صفية بنة حيي حاضت ، فذكرت ذلك عائشة للنبي ﷺ فقال : أحابستنا هي ؟ قالت : إنها قد أفاضت ثم حاضت بعد ذلك . قال : تَنْفِر إذاً .

كان متديناً ثم تغيرت حاله وأدمن الخمر ، ثم تاب ، وكان إذا قرئ عليه الحديث الذي فيه : (مامن حافظين رفعا إلى الله ماحفظا ، فيرى الله في أول الصحيفة خيراً وفي آخرها خيراً ، إلا قال الله [٣٨ / ب] لملائكته : اشهدوا أني قد غفرت لعبدي مابين طرفي الصحيفة) ، فرح به ورجا أن يجري أمره كذلك .

ولد في رمضان سنة ست وأربعين وأربع مئة ، وتوفي في ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وخمس مئة .

١٠٠ ـ الحسين بن الحسن بن مهاجر أبو محمد
السلمي المهاجري ، النيسابوري

رحل وسمع بدمشق ومصر وغيرها .

روى عن هشام بن عمار بسنده عن حذيفة قال :

كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني ، فقلت : يارسول الله ، إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير ، فهل بعد الخير من شر ؟ قال : نعم . قلت : فهل بعد الشر من خير ؟ قال : نعم . وفيه دَخَن[1] . قلت : ومادخنه ؟ قال : قوم تعرف منهم وتنكر . قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال : نعم ، دعاة على أبواب جهنم ، مَنْ أجابهم إليها قذفوه فيها . قلت : يارسول الله ، فما تأمرني إن أدركني ذلك ؟ قال : تلزم جماعة المسلمين وإمامهم . قلت : فإن لم يكن لهم جماعة

---

(١) الدَخَن : السوء والخبث

ولا إمام ؟ قال : فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعضّ بأصل شجرة حتى يدركك الموت ، وأنت كذلك . قلت : يارسول الله صفهم لنا . قال : هم قوم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا .

وحدث عن عباس بن الوليد بسنده عن عبد الرحمن بن يزيد بن رافع قال : قال رسول الله ﷺ :

إياكم والحمرة فإنها أحب الزينة إلى الشيطان .

توفي الحسين بن الحسن بن مهاجر سنة ثمان وسبعين ومئتين .

١٠١ ـ الحسين بن الحسين بن عبد الرحمن أبو عبد الله

الأنطاكي قاضي الثغور ، ويعرف[1] بابن الصابوني[1]

روى عن أبي محمد سعد بن محمد الأزدي بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

لا ينظر الله إلى مُسْبِلٍ[2] .

[٣٩ / أ] توفي الحسين بن الحسين الصابوني في سنة تسع عشرة وثلاث مئة .

١٠٢ ـ الحسين بن حمزة بن الحسين بن جعفر

أبو المعالي ابن الشعيري

حدث عن أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف ، وإذا اؤتمن خان .

وحدث عن أبي السرايا نجيب بن عمار بن أحمد الغنوي بسنده عن الحسن :

في قوله : ﴿ من جاء بالحسنة فله خير منها ﴾[3] قال : لا إله إلا الله له منها خير ﴿ ومن جاء بالسيئة ﴾[4] : قال : الشرك .

ولد أبو المعالي في سنة خمسين وأربع مئة ، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة .

(١ـ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) يعني : إزاره .

(٣) سورة النمل ٨٩/٢٧ وسورة القصص ٨٤/٢٨ .

(٤) سورة النمل ٩٠/٢٧ وسورة القصص ٨٤/٢٨

١٠٣ ـ الحسين بن خُشَيْش أبو علي العرجَمُوشي

حدث عن سفيان بن عيينة حديثاً منكراً ، روى عنه بسنده :

أن عمر بن الخطاب العدوي أتى النبي ﷺ وهو يلعن ، فقال : فداك أبي وأمي يا رسول الله ، من هذا الذي حللت له اللعنة ؟ قال : ذاك اللعين إبليس . قال : فداك أبي وأمي ، أهْلٌ ذلك هو فزده ، قال : وهل تدري ما صنع الساعة ياعمر ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : فإنه أدخل ذنبه في دبره فأخرج سبع بيضات ، فأولدها سبعة أولاد ، فأولهم وأكبرهم الْمُذْهِب ، وهو الموكل بفقهاء الناس وعلمائهم ، ينسيهم الذكر ويعبثهم بالحصى ويولعهم بكثرة الوضوء .

والثاني : هو الموكل بالنعاس في المساجد ، يأتي الرجل فيلقي عليه النعاس فينيمه ، فيقال : يا فلان قد نمت ، فيقول : لا فيعاد عليه فيحلف يميناً كاذبة أنه لم ينم .

والثالث : اسمه ثوبان ، وهو الموكل بالأسواق ، وينصب فيها راية ، ينقص الكيل والميزان حتى لا يؤتون ما يوفون فيها حتى يغلوا فيها .

والرابع : لغو ، وهو الموكل بالويل [٣٩/ب] والعويل وشق الجيوب ، ونتف الشعور ، ولطم الخدود ونعق الران[1] ، وسائر ذلك من الصياح على الميت .

والخامس : مشوان ، وهو الموكل بأعجاز النساء وأحللة الرجال حتى يجمع بين الفاجرين على فجورهما .

والسادس : مشوط ، وهو الموكل بالهمز واللمز والنميمة والكذب والغش .

والسابع : غرور ، وهو الموكل بقتل النفوس التي حرم الله عز وجل ، وسفك الدماء ، وانتهاك المحارم . يأتي الرجل فيقول : أنت أحوج أم فلان كان أحوج منك ؟ اركب كذا وكذا من المحارم ، اصنع كذا وكذا ، فحسن حاله ، فدلاه بغرور . فتلك ذريته التي ذكر الله

---

(١) كذا الأصل والتاريخ ، وفوق اللفظة في الأصل حرف (ط) إشارة لغموضها ، ولعله من (الرَّوْن) وهو الصياح والجلبة ، أو من (رين به) إذا مات . انظر شرح القاموس (رون ، رين) .

عز وجل في محكم كتابه : ﴿ أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلاً ﴾[1] إلى قوله : ﴿ وما كنت متخذ المضلين عضدا ﴾[2] . فتلك ذريته الباقية معه إلى اليوم الذي وُقِتَ لهم ، لا يموتون ولا ينتهون عن جديد الأرض ، لعنة الله عليه وعلى ذريته .

١٠٤ ـ الحسين بن ذُكر بن هارون بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد

ويقال : ابن ذكر بن إسحاق بن إبراهيم بن الأصم

أبو القاسم البجلي العكاوي

سمع بدمشق سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة .

حدث بعكا عن أبي بكر أحمد بن عبد الله بن علي الشيباني النحوي بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

إنكم ملاقو الله حفاةً ، عراةً ، غُرلاً[3] .

توفي ابن ذُكر العكاوي سنة سبع عشرة وأربع مئة .

١٠٥ ـ الحسين بن رافع الغزنوي

قدم دمشق .

وحدث بها عن القاضي أبي بكر أحمد بن الحسن الحيري بسنده عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

لاحسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هَلكته في الحق ، ورجل آتاه الله حكمةً فهو يقضي بها ويعلمها .

---

(١) سورة الكهف ٥٠/١٨

(٢) سورة الكهف ٥١/١٨

(٣) غُرْلاً : جمع أغرل وهو الأقلف

[٤٠ / أ] **١٠٦ ـ الحسين بن سعيد بن المهند بن مسلمة**
أبو علي الطائي الشيزري

حدث عن أبي بكر يوسف بن القاسم بسنده عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال :
اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله عز وجل ثم قرأ : ﴿ إنّ في ذلك لآيات للمتوسمين ﴾[1] يعني المتفرسين[2] .

توفي يوم الخميس سابع عشري رمضان سنة خمس عشرة وأربع مئة .

١٠٧ ـ الحسين بن السميدع بن إبراهيم
أبو بكر البجلي الأنطاكي

سمع بدمشق وغيرها .

حدث عن محمد بن المبارك بسنده عن المقدام بن معدي كرب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :
ماأكل أحد طعاماً أحب إلى الله من عمل يديه .

توفي الحسين بن السميدع في سنة سبع وثمانين ومئتين .

١٠٨ ـ الحسين بن الضحاك بن ياسر

ويقال : ابن الضحاك بن فلان بن ياسر أبو علي المعروف بالخليع الباهلي مولى سلمان بن ربيعة الباهلي .

ويقال : بل هو من باهلة ، عربي وليس بمولى ، وهو ابن خالة محمد بن حازم الباهلي ،

---

(١) سورة الحجر ١٥ / ٧٥ .

(٢) الفراسة بفتح الفاء وكسرها كما حكاه المناوي في شرح الجامع الصغير وهي على معنيين : كما في النهاية . أحدهما : مادل على ظاهر هذا الحديث وهو مايوقعه الله في قلوب أولئك فيعلمون أحوال الناس بنوع من الكرامات وإصابة الظن والحدس . والثاني : نوع يُعلم بالدلائل والتجارب والخلق والأخلاق فتعرف فيه أحوال الناس ، وللناس فيه تصانيف قديمة وحديثة اهـ .

ويعرف بحسين الأشقر ، بصري المولد والمنشأ ، شاعر مدح غير واحد من الخلفاء ونادمهم دهراً طويلاً ، وله مع أبي نواس أخبار ، وكان شاعراً ماجناً ، وبلغ سناً عالية .

قيل : إنه ولد سنة اثنتين وستين ومئة وتوفي سنة خمس ومئتين ، وصحب الأمين سنة ثمان وثمانين ومئة ولم يزل مع الخلفاء بعده إلى أيام المستعين .

قال أبو الحسن بن راهويه :

صلى يحيى بن المعلى الكاتب ، وكان في مجلس فيه أبو نواس ووالبة بن الحباب وعلي بن الخليل والحسين الخليع ، صلاة فقرأ فيها : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فغلط ، فلما سلم ، قال أبو نواس : [من مجزوء الرجز]

أكْثَرَ يحيى غَلَطـــــــاً في قـــل هـــو الله أحـــــدْ

[٤٠ / ب] فقال والبة :

قـــام طـــويـــلاً ســـاكنـــاً حتى إذا أعيـــــا سجـــــدْ

فقال علي بن الخليل :

يَـــــزْحَرُ في محرابِـــــهِ زحيرَ حُبْلَى لِلـــولـــــدْ

فقال الحسين الخليع :

كأنمـــــا لســـــانُـــــه شُـــــدَّ بحبـلٍ من مَسَـــــدْ

ومن شعر الحسين بن الضحاك :[1] [من المنسرح]

وابـــــأبي مفحمٌ بِعُرَّتِـــــهِ قلتُ لـه إذْ خلـوتُ مُكْتَتِمَـا

---

(١) الأبيات في الأغاني ٧ / ١٧٣ و ١٧٤ و ١٥ / ٢٧٠ و ٢٧١ و ٢٧٢ مع اختلاف في الرواية واسم المشبَّب به ؛ ففي ٧ / ١٧٢ أن الحسين بن الضحاك وعمرو بن بانة اجتمعا يوماً عند ابن شغوف الهاشمي ، وكان له خادم حسن يقال له مُفْحَم ، وكان عمرو بن بانة يتعشقه ، ويسر ذلك من ابن شغوف فلما أكلوا ووضع النبيذ قال عمرو بن بانة للحسين : قل في مفحم أبياتاً أغني فيها الساعةَ ، فقال الحسين :

وابـــــأبي مُفْحَمٌ لِعِـــزَّتِـــــه قلت لـــــه إذ خلـوت مكتتمـــــا ..الأبيات

أما في الأغاني ١٥ / ٢٧٠ ، فيذكر أن اسم الخادم مُفْحَم .

تحبُّ بـاللهِ مَنْ يَخُصُّكَ بـالـو ... دِّ فمـا قـال لا ولا نَعَما
ثم تَـوَلَّى بِمُقْلَتَيْ خَجِـلٍ ... أراد رَدَّ الجـواب فـاحْتَشَما
فكنتُ كالمُبْتَغِي بحيلتِـهِ ... بُرءاً من السُّقْمِ فابْتَدَا سَقَمَا

١٠٩ ـ الحسين بن طاهر أبو علي بن الصفيفة
القطان المقرئ

قال أبو علي الحسين بن طاهر :

أتاني أبو علي الحسين بن أحمد بن أبي حريصة قبل موته بيومين فأنشدني :[1] [من مجزوء الكامل]

تنفـك تسمـع مـاحييـ ... ـت بهالـك حتى تكونـه
والمرء يـأمـل أن يعيـ ... ـش مخلداً والموت دونـه

١١٠ ـ الحسين بن أبي عاصم أبو عبد الله القرشي

أنشد الحسين بن [أبي][2] عاصم لكشاجم : [من المنسرح]

مـاالـذل إلاّ تَحَمُّـلُ المِنَنِ ... فكنْ عزيـزاً إن شِئتَ أو فَهُنِ
إذا افتقرنـا على اليسير فـا الـ ... ـعِلَّـةُ في عَتْبِنـا على الـزَّمَنِ
مَنْ صغُرتْ نفسُـهُ فهمَّتُـهُ ... أبْلَـغُ في قصـدِهِ من المِحَنِ
مـاكل مُسْتَحْسَنٍ تقـابلُـكَ الـ ... ـخبرةُ منـه بِمَخْبَرٍ حَسَنِ

---

(١) البيتان لخليفة بن براز ، وهو شاعر جاهلي ، والبيت الأول في شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١٠٩ ، والمجمع ١ / ١١١ ، والدرر ١ / ٨١ ، واسم الشاعر عنده خليفة بن نزار ، وهو تصحيف ، وفي المقاصد النحوية على الخزانة للعيني ٢ / ٧٥ والخزانة ٤ / ٤٧ ـ ٤٨ ورد البيتان الأول والثاني مع اختلاف في رواية الثاني ، إذ ورد فيها :

والمرء قـد يرجـو الرجـا ... ءَ مـؤمّـلا والمـوت دونـه

وفي الإنصاف : ٨٢٤ ورد البيت الأول في المتن ، والبيت الثاني في الحاشية :

والمرء قـد يرجـو الحيـا ... ة مـؤمّـلا والمـوت دونـه

(٢) أبي : أضيفت ليتفق الكلام مع ماجاء في العنوان .

وليس كلُّ امرئٍ تُقَلِّـــــدُهُ يــداً على حفظِهــا بِـؤتَمَنِ
كم بِعْتُ شكري على نفاسَتِـهِ من الأيــادي بِـأنْـزَرِ الثَّمَنِ

| ٤١ / أ | ١١١ ـ الحسين بن عبد الله بن الحسين بن عبيد الله بن أحمد
ابن عبدان بن أحمد بن زياد بن وردأزاد بن غُند بن شبة
ابن أحمد بن عبد الله أبو عبد الله الأزدي الصفار

روى عن أبيه بسنده عن أبي سعيد الخدري :

أن أعرابياً سأل رسول الله ﷺ عن الهجرة ، فقال : ويحك إن شأن الهجرة شديد ، فهل لك من إبل ؟ قال : نعم . قال : فهل تؤدي صدقتها ؟ قال : نعم . قال : فاعمل من وراء البحار فإن الله لن يَتِرَكَ من عملك شيئاً .

توفي سنة ثمان وثمانين وأربع مئة . قال : وأظن مولده سنة أربع مئة .

١١٢ ـ الحسين بن عبد الله بن شاكر أبو علي السمرقندي
وَرّاق داود بن علي الأصبهاني

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن إبراهيم بن المنذر بسنده عن عبد الرحمن بن القاسم[1] ، أن أباه القاسم بن محمد حدثه عن عائشة[1] :

أنها نصبت ستراً فيه تصاوير ، فدخل رسول الله ﷺ عليها فنزعه ، قالت : فقطعته وسادتين .

فقال له رجل في المجلس يقال له ربيعة بن عطاء مولى بني زهرة : يا عبد الرحمن بن القاسم : أما سمعت أبا محمد ـ يريد القاسم ـ يذكر أن عائشة قالت :

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

فكان رسول الله ﷺ يرتفق عليهما .

فقال عبد الرحمن بن القاسم : لا ، قال : بلى ، لكني قد سمعت .

توفي في سنة اثنتين وثمانين ، وقيل : في سنة ثلاث وثمانين ومئتين .

١١٣ ـ الحسين بن عبد الله بن ضُمَيرة
ابن أبي ضُمَيْرة سعد الحميري

قيل : إنه دمشقي ، والصحيح أنه مدني سمع منه مالك بن أنس .

حدث[١] أحمد بن حفص السعدي عن أبي مصعب[١] المدني قال :

تقدم مالك بن أنس حين أقيمت الصلاة يصل الصفوف ، فوجد الحسين بن عبد الله بن ضميرة فقال له [٤١ / ب] مالك :

حدثني حديث أبيك عن جدك عن علي في وتر النبي ﷺ ، فقال : نعم .

حدثني أبي عن جدي عن عليّ :

أن رسول الله ﷺ كان يوتر بثلاث : يقرأ في الركعة الأولى : بالحمد لله رب العالمين وقل هو الله أحد . وفي الثانية : بالحمد وقل يأيها الكافرون . وفي الثالثة : بالحمد وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الناس وقل أعوذ برب الفلق .

فقال مالك : الله أكبر ، الحمد لله الذي وافق وتري وتر رسول الله ﷺ .

[٢] قال أحمد بن حفص[٢] :

قال أبو مصعب : فما تركته منذ سمعته منه .

وقال أحمد بن حفص :

ماتركته منذ سمعته من أبي مصعب .

جرحه يحيى بن معين وغيره وقال : ليس بثقة ولا مأمون .

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل وبعده كلمة (صح) .

(٢ ـ ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل وبعده كلمة (صح) .

١١٤ ـ الحسين بن عبد الله بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم
ابن زهر المعروف بابن أبي كامل أبو عبد الله القيسي
النصري العدل الأطرابلسي

قدم دمشق قديماً ، وسمع بها ، ثم قدم إليها بعد ذلك .

روى عن خال أبيه أبي الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشي بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
من أذن سُنّةً من نية صادقة لايطلب عليها أجراً حشر يوم القيامة ، فأوقف على باب الجنة فقيل له : اشفع لمن شئت .

توفي سنة أربع عشرة وأربع مئة . وكان ثقة .

١١٥ ـ الحسين بن عبد الله بن يزيد بن الأزرق
أبو علي الرقي القطان المالكي المعروف بالجصاص

سمع بدمشق وبغيرها .

روى عن هشام بن عمار بسنده عن أنس بن مالك قال :
كان رسول الله ﷺ يخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير : ياأبا عمير ، مافعل النغير ؟ .

وحدث عن موسى بن مروان الرقي بسنده إلى الحسين بن علي بن أبي طالب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
من أدمن الاختلاف إلى [٤٢ / أ] المسجد أصاب أخاً مستفاداً في الله ، أو علماً مستظرفاً ، أو كلمة تدل على الهدى ، أو أخرى تصده عن الردى ، أو رحمة منتظرة ، أو يترك الذنوب حياءً أو خشية .

كان الحسين القطان ثقة .

١١٦ ـ الحسين بن عبيد الله بن أحمد بن عبدان بن أحمد
ابن زياد بن وردأزاد بن غُند بن شبة بن أحمد بن عبد الله
أبو عبد الله الصفار أخو عقيل

روى عن أبي بكر محمد بن أحمد بن يوسف بن يعقوب بن يزيد الطائي الكوفي بسنده عن جرير قال :

بايعت رسول الله ﷺ على السمع والطاعة وأن أنصح لكل مسلم .

قال : فكان إذا باع شيئاً أو اشتراه قال : أما إن الذي أخذنا منك أحب إلينا مما أعطيناك .

زاد في رواية : فاختر .

ولد سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة .

١١٧ ـ الحسين بن عبد السلام أبو عبد الله المصري
الشاعر الملقب بالجمل

قدم دمشق وافداً على أبي الحسن المدبر .

حدث عن بشر بن بكر بسنده عن ابن شوذب قال :

كان قوم يتعلمون الكسل فينامون تحت الكثرى ويقولون : إن سقط في أفواهنا شيء أكلناه ، وإلا فلا ، قال : فسقط إلى جانب أحدهم كمثراة فقال له الذي يليه : ضعها في فمي ، فقال : لو استطعت أن أضعها في فمك وضعتها في فمي .

كان أبو الحسن المدبر إذا مدحه شاعر فلم يرض شعره أمر غلاماً أن يأخذه إلى مسجد الجامع ولا يفارقه أو يصلي مئة ركعة ويطلقه ، فقال : فتحامته الشعراء ، ثم وافاه الجمل الشاعر المصري ، وكان مجيداً ، فاستأذنه في النشيد ، فقال له : أعرفت الشرط ؟ قال :

obeikandl.com

نعم ، فأنشده :[1] [من الوافر]

أَرَدْنـــا في أبي حَسَنٍ مـــديحـــاً ... كما بـــالمـــدحِ تُنْتَجَـعُ الـــوُلاةُ
[٤٢ / ب] فقلنـا أكرمُ الثَّقَلَيْنِ طُرّاً ... وَمَنْ كَفّـــاهُ دجلـــةُ والفراتُ
فقـالـوا : يقبـلُ المِـدْحَـاتِ لكنْ ... جـــوائـــزُهُ عليهنَّ الصَّـــلاةُ
فقلتُ لهم : ومـــا يغني عيـــالي ... صَلاتي ، إنمـــا الشـــأنُ الـــزَّكاةُ
[فـــأمّـــا إذْ أَبَى إلا صـــلاتي ... وعـــاقَتْني الهمـومُ الشـــاغـلاتُ]
فيـــأمُر لي بكسرِ الصـــاد منهـــا ... فتضحي لِي الصَّـــلاة هي الصِـــلاتُ

قال : فاستحسنها الحسن وقال : ياعيار[2] ، من أين أخذت هذا ؟ قال : من قول أبي تمام حبيب حيث يقول : [من الكامل] .

هُنَّ الحَمامُ فـــإنْ كَسَرْتَ عِيَـــافـــة ... مِنْ حـــائِهِنَّ فـــإنهنَّ حِمَـــامُ[3]

قال : أجدت ، وأمر لي بجائزة نفيسة من وقته .

توفي في ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين ومئتين ، وكان شاعراً مفلقا ، وكان هجاء ، ولد قبل سنة سبعين ومئة ، وكان شرهاً على الطعام ، دنيء الملبس وسخ الثوب ، وكان من أهل الأدب .

١١٨ ـ الحسين بن عبد الغفار بن محمد

وقيل : ابن عمرو أبو علي الأزدي

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

خمس من سنن المرسلين : قص الشـارب ، وتقليم الأظـافر ، ونتف الإبـط ، وحلـق العانة ، والختان .

---

(١) الأبيات في زهر الآداب ٤٩٣ وفي جمع الجواهر للحصري القيرواني ٧٨ مع اختلاف طفيف في الرواية ، وقد اضطررنا إلى إضافة البيت الخامس لأن البيت السادس جاء جواباً لـ (أمّا) الشرطية في البيت الخامس ، وبذلك يلتئم الكلام ، وهو من زهر الآداب وجمع الجواهر .

(٢) العَيّار : الذكيّ الكثير التطواف كما في القاموس .

(٣) البيت لأبي تمام ، وهو في ديوانه ٣ / ١٥٢ وزهر الآداب ٤٩٣ ، وجمع الجواهر ٧٨ .

وفي رواية :

خمس من الفطرة .

وحدث عن موسى بن محمد الرملي بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

إن للمساكين دولة ، قيل : يارسول الله ومادولتهم ؟ قال : إذا كان يوم القيامة قيل لهم : انظروا من أطعمكم في الله لقمة ، أو كساكم ثوباً ، أو سقاكم شربة ، فأدخلوه الجنة .

قال : هذا حديث منكر بهذا الإسناد .

حدث بمصر سنة تسع وتسعين ومئتين ، وفي سنة خمس وثلاث مئة .

[٤٣ / أ] ١١٩ ـ الحسين بن عبيد الكلابي

كان في صحابة الوليد بن يزيد بن عبد الملك .

قال أبو الحسن المدائني :

خرج الوليد يتصيد ومعه الحسين بن عبيد الكلابي ، فانفردا عن الناس ، وانقطع الناس عنها ، وتعالى النهار ، وجاع الوليد ، فالا نحو قرية فوجدا رجلاً فاستطعماه فجاء بخبز شعير وربيثاء وزيت وكُرّاث ، فأكلا فقال الحسين بن عبيد : [من الخفيف]

إنّ مَنْ يُطْعِمُ الربيثا مع الزيـ ـتِ بخبزِ الشعيرِ والكُرّاثِ
لَحقيقٌ بِلَطْمَةٍ أَوْ بِثِنْتَيـ ـنِ لِقَبْحِ الصنيعِ أو بثلاث

فقال الوليد : اسكت قبحك الله ، فإن الجود بذل المجهود ، ألا قلت : [من الخفيف]

لَحَقيقٌ بِبَدْرَةٍ أو بِثِنْتَيـ ـنِ لِحُسْنِ الصنيعِ أو بثلاث

فأقاما حتى لحقهما الناس ، فأمر للرجل بثلاث بدر .

obeikandl.com

١٢٠ ـ الحسين بن عثمان بن أحمد بن عيسى
أبو عبد الله اليبرودي

حدث عن أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن أبي ثابت بسنده عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال :

لاتقبحوا الوجه ، فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن خزيمة بن ثابت أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

إنّ الله لا يستحي من الحق ، يقولها ثلاث مرات : لاتأتوا النساء في أعجازهن .

توفي في ربيع الأول سنة إحدى وأربع مئة .

١٢١ ـ الحسين بن عقيل بن محمد بن عبد المنعم بن هاشم بن ريش
أبو علي ، ويقال : أبو عبد الله القرشي البزار

حدث في مسجد الزلاقة سنة سبع وستين وأربع مئة[١] عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر[١] بسنده عن [٤٣ / ب] أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال :

إذا صلى أحدكم فخلع نعليه فلا يؤذي[٢] بها أحداً ، ليجعلها تحت رجليه أو ليصلّ فيها .

توفي سنة إحدى وسبعين وأربع مئة .

(١ـ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) كذا بإثبات الياء ، قال المناوي : (ولا تؤذي) ناهية ، وإثبات حرف العلة إما لغة أو الجزم مقدر ، وهو خبر بمعنى النهي . انظر فيض القدير ٣٩١/١ .

١٢٢ ـ الحسين بن علي بن جعفر البغدادي

سمع بدمشق .

روى عن أبي علي أحمد بن محمد بن علي الدمشقي بدمشق عن عبد الله بن أحمد بن كيسان قال : سمعت أبا يزيد طيفور البسطامي يقول :

رأيت علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في النوم ، فقلت : ياأمير المؤمنين علمني كلمة تنفعني فقال : ماأحسن تواضع الأغنياء للفقراء رجاء ثواب الله ، فقلت : زدني قال : وأحسن من ذلك تيه الفقراء على الأغنياء ثقة بما عند الله . قلت : زدني ففتح كفيه فإذا مكتوب فيها بماء الذهب : [من مخلع البسيط]

قد كنتَ ميتاً فصرتَ حَيّاً ... وعن قليل تكون مَيْتا
فابْنِ بدارِ البقاء بيتاً ... واهدِمْ بدارِ الفناء بَيْتَا

فلم أزل أرددها في النوم حتى حفظتها .

١٢٣ ـ الحسين بن علي بن الحسين بن محمد المغربي
الوزير أبو القاسم بن أبي الحسن

وذكر له نسبة إلى آباء أعجام إلى بهرام بن جور بن يزدجرد .

كان مع أبيه بمصر فلما قتل الحاكم أباه هرب من مصر واستجار بحسان بن المفرج بن دغفل بن الجراح الطائي ومدحه ، فأجازه وسكن جأشه وأزال خوفه وأقام عنده محترماً ، ورحل عنه مكرماً إلى العراق واجتاز بالبلقاء من دمشق ، ووزر لقريش أمير بني عقيل ، ووزر لابن مروان صاحب دياربكر ، وكان أديباً مترسلاً ، شاعراً فاضلاً ، ذا معرفة بصناعتي كتابة الإنشاء والحساب .

وحدث عن الوزير أبي الفضل بن الفرات [٤٤ / أ] حدث الوزير الحسين بن علي بسنده قال :

كان رجل بالمدينة من بني سليم يقال له : جعدة ، فكان يتحدث إليه النساء بظاهر المدينة ، فيأخذ المرأة فيعقلها ويقول : إن الحَصانَ تثب في العقال . فإذا أرادت أن تثب

سقطت وتكشفت . فبلغ ذلك قوماً في بعض المغازي ، فكتب رجل منهم إلى عمر رضي الله عنه بهذه الأبيات :[1] [من الوافر]

ألا أبلغْ أبا حفصٍ رسولاً ... فدىً لكَ منْ أخي ثِقَةٍ إزاري
قَلائِصُنا هداك اللهُ ، إنّا ... شُغِلنا عنكمُ زَمَنَ الحِصارِ
لِمَنْ قُلُصٌ تُرِكْنَ مُعَقَّلاتٍ ... قفا سلع بمختلف النِّجارِ
يُعَقِّلُهُنَّ جَعْدةُ مِنْ سُلَيْمٍ ... وبِئْسَ مُعقِّلُ الذُّودِ الظُّؤارِ[2]
يُعَقِّلُهُنَّ أَبْيَضُ شَيْظَمِيٌّ ... مُعِرٌّ يَبْتَغي سَقَطَ العَذاري

فلما قرأ عمر الأبيات قال : علي بجعدة من سليم : فأتوه به فكان سعيد يقول : إني لفي الأغيلمة الذين جروا جعدة إلى عمر ، فلما رآه قال : أشهد أنك أبيض شيظمي كما وصف ، فضربه مئة ، ونفاه إلى عمان .

ومن شعر الوزير أبي القاسم المغربي : [من الطويل]

خَفِ اللهَ واسْتَدْفِعْ سَطَاهُ وسُخْطَهُ ... وسَلْهُ فمهما تسأل الله تُعْطَهُ
فما تقبضُ الأيامُ من نَيْلِ حاجةٍ ... بَنانَ فتىً أبْدَى إلى اللهِ بَسْطَهُ
وكن بالذي قد خُطَّ في اللوح راضياً ... فلا مهرب مما قضاه وَخَطَّهُ
وإن مع الرزق اشتراطَ التماسِهِ ... وقد يَتَعَدّى إنْ تَعَدَّيْتَ شرطَهُ
ولو شاءَ أُلقى في فمِ الطيرِ قوتَهُ ... ولكنه أفضى إلى الطير لَقْطَهُ
إذا ما احتملْتَ العبءَ فانظرْ قُبَيْلَ أنْ ... تَنُوءَ به أنّى تَرومُ مَحَطَّهُ
وأفضلُ أخلاقِ الفتى الحِلمُ والحِجا ... إذا ما صُروفُ الدهرِ أنْهَجْنَ مِرطَهُ[3]

---

(١) الأبيات لرجل من الأنصار كما في العقد الفريد ٢ / ٤٦٣ .

(٢) في العقد الفريد ٢ / ٤٦٣ ورد البيتان الرابع والخامس ملفقين ببيت واحد :

يعقلهن جعد شيظمي ... وبئس معقل الذود الظؤار

أما في اللسان (ظأر) فقد ورد البيت الرابع كما هو في المتن .

والظؤار : جمع ظئر ، وهي العاطفة على ولد غيرها . والذود : من ثلاثة أبعرة إلى العشرة ، وقيل غير ذلك .

والشيظمي : الفتيّ من الإبل . المُعِرُّ : من يدخل على قومه مكروها يَلْطَخُهم به .

سقط العذاري : فضيحة النساء والعذراوات .

(٣) أنْهَجَ مِرطه : أخلق كساءه وأبلاه .

فـــا رفـــعَ الـــدهرُ امرأ عن مَحَلِّـــهِ بغيرِ التُّقَى والعلمِ إلاَّ وَحَطَّـــــــــه

[٤٤ / ب] ومن شعره أيضاً : [من مجزوء الكامل]

إني أُنَبِّـــــــكَ عن حـــــــديـ ـثي والحـــــديثُ لـــــه شُجُـــون
غَيَّرتُ مـــوضِـــعَ مَرْقَـــــدي ليـــــلاً فَنَـــــافَرَني السُّكـــون
قـــل لي : فـــأولَ ليلـــــة في القبرِ كيف ترى أكـــــــون ؟

توفي الوزير أبو القاسم المغربي بميافارقين في رمضان سنة ثمان عشرة وأربع مئة ، وحمل إلى الكوفة ، ودفن بمشهد علي عليه السلام .

١٢٤ ـ الحسين بن علي بن الحسين أبو عبد الله
السجزي المقرئ المعروف بالخازن

سمع بدمشق .

حدث عن أبي عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن سلوان المازني المعروف بابن القماح بسنده عن بلال بن سعد عن أبيه قال :

قلنا : يارسول الله ، أي أمتك خير ؟ قال : أنا وأقراني . قال : ثم ماذا ؟ قال : ثم القرن الثاني . قال : ثم ماذا ؟ قال : القرن الثالث . قال : ثم ماذا ؟ قال : ثم يأتون ، قوم يشهدون ولا يستشهدون ، ويحلفون ولا يستحلفون ، ويؤتمنون فلا يؤدون .

١٢٥ ـ الحسين بن علي بن الحسين بن أحمد بن جعفر بن الفضل
أبو علي المصري المعروف بابن أشليها

حدث عن أبي القاسم بن أبي العلاء بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إنما الخمر من هاتين الشجرتين : النخلة والعنبة .

ولد أبو علي بن أشليها في سنة خمسين وأربع مئة ، وتوفي في سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة .

١٢٦ ـ الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام

سبط رسول الله ﷺ وريحانته من الدنيا ، وفد على معاوية ، وتوجه غازياً إلى القسطنطينية في الجيش الذي كان أميره يزيد بن معاوية .

روت[1] فاطمة بنت الحسين عن أبيها[1] الحسين بن علي قال : سمعت رسول الله ﷺ [٤٥ / أ] يقول :

مامن مسلم ولا مسلمة يصاب بمصيبة ، وإن قدم عهدها ، فيحدث لها استرجاعاً إلا أحدث الله له عند ذلك وأعطاه ثواب ماوعده عليها يوم أصيب بها .

حدث أبو هشام القناد البصري قال :

كنت أحمل المتاع من البصرة إلى الحسين بن علي بن أبي طالب فكان يماكسني فيه ، ولعلي لأقوم من عنده حتى يهب عامته ، قلت : يا بن رسول الله أجيئك بالمتاع من البصرة تماكسني فيه فلعلي لأقوم حتى تهب عامته ؟ فقال : إن أبي حدثني ، يرفع الحديث إلى النبي ﷺ أنه قال :

المغبون لامحمود ولامأجور .

وقد روي هذا الحديث عن الحسن بن علي عليه السلام ، وتقدم في ترجمته .

قال عبد الله بن بريدة :

دخل الحسن والحسين عليهما السلام على معاوية ، فأمر لهما في وقته بمئتي ألف درهم وقال : خذاها وأنا ابن هند ، ماأعطاها أحد قبلي ، ولايعطيها أحد بعدي . قال : فأما الحسن عليه السلام فكان رجلاً سكّيتاً ، وأما الحسين عليه السلام فقال : والله ماأعطى أحد قبلك ولاأحد بعدك لرجلين أشرف ولاأفضل منا .

وعن أم الفضل بنت الحارث

أنها رأت فيما يرى النائم أن عضواً من أعضاء النبي ﷺ في بيتي ، فقصصتها على النبي ﷺ فقال :

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

خيراً رأيت ، تلد فاطمة غلاماً فترضعينه بلبن قُثَم[1] .

قالت : فولدت فاطمة عليها السلام غلاماً فسماه النبي ﷺ حسيناً ، ودفعه إلى أم الفضل ، وكانت ترضعه بلبن قُثَم .

قال أبو بكر بن المبرقي :

ولد الحسين بن علي عليهما السلام في ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة .

قال جعفر بن محمد :

كان بين الحسن والحسين طهر واحد ، وعلقت فاطمة بالحسين لخمس خلون من ذي القعدة سنة ثلاث من الهجرة ، فكان بين ذلك وبين ولاد الحسن[2] خمسون ليلة .

[٤٥ / ب] قال قتادة :

ولدت فاطمة حسيناً بعد حسن بسنة وعشرة أشهر ، فولده لست سنين وخمسة أشهر ونصف من التاريخ ، وقتل يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة إحدى وستين وهو ابن أربع وخمسين سنة وستة أشهر ونصف ،[3] وقيل ابن تسع وخمسين سنة .

وعن علي بن أبي طالب عليه السلام[4] :

أنه سمى ابنه الأكبر حمزة وسمى حسيناً بعمه جعفر قال : فدعاني رسول الله ﷺ فقال : إني أمرت أن أغيّر اسم ابنيَّ هذين فقلت : الله ورسوله أعلم ، فسماهما : حسناً وحسيناً .

وعن علي قال :

لما ولد الحسن سميته حرباً ، فجاء رسول الله ﷺ فقال : أروني ابني ماسميتموه ؟ قال : قلت : حرباً ، قال : بل هو حسن ، فلما ولد حسين سماه حرباً ، فجاء رسول الله ﷺ فقال : أروني ابني ماسميتموه ؟ قال : قلت : حرباً ، فقال : بل هو حسين ، فلما ولد

---

(١) هو قثم بن العباس بن عبد المطلب .

(٢) « الحسن » : وردت في الهامش تصحيحاً لما في المتن ، وفوقها كلمة (صح) .

(٣ ـ ٣) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل وبعده كلمة (صح) .

الثالث سميته حرباً ، فجاء النبي ﷺ فقال : أروني ابني ، ماسميتموه ؟ قلت : حرباً قال : بل هو حسّن . ثم قال : سميتهم بأسماء ولد هارون : شبر ، وشبير ، ومشبّر .

قال عكرمة :

لما ولدت فاطمة الحسن أتت به النبي ﷺ فسماه : حسناً ، فلما ولدت حسيناً أتت به النبي ﷺ ، فقال : هذا أحسن من هذا ، فشق له من اسمه وقال : هذا حسين .

وكنية الحسين عليه السلام : أبو عبد الله .

وعن عاصم بن كليب عن أبيه قال :

رأيت النبي ﷺ ، فذكرته لابن عباس فقال : أذكرت حسين بن علي حين رأيته ؟ قلت نعم ، والله ذكرته بابنه حين رأيته يمشي ، قال : إنا كنا نشبهه بالنبي ﷺ .

وعن علي بن أبي طالب قال :

كان الحسن بن علي أشبههم برسول الله ﷺ ، من شعر رأسه إلى سرته ، وكان الحسين بن علي أشبههم برسول الله ﷺ من لدن قدميه إلى سرته ، اقتسما شبهه .

قال أنس بن مالك :

كنت عند [٤٦ / أ] ابن زياد فجيء برأس الحسين ، قال : فجعل يقول[1] بقضيبه في أنفه ويقول : مارأيت مثل هذا حُسْناً قلت : أما إنه كان أشبههم برسول الله ﷺ .

قال محمد بن الضحاك الحزامي :

كان وجه الحسن بن علي يشبه وجه رسول الله ﷺ ، وكان جسد الحسين يشبه جسد رسول الله ﷺ .

قال سفيان :

قلت لعبيد الله بن أبي يزيد : رأيت حسين بن علي ؟ قال : نعم : أسود الرأس واللحية إلا شعرات ههنا في مقدم لحيته ، فلا أدري أخضب وترك ذلك المكان شبهاً برسول

---

(١) يقول : يضرب .

الله ﷺ ، أو لم يكن شاب منه غير ذلك . قال : ورأيت حسناً وقد أقيمت الصلاة ، وقد شجر بين الإمام وبين بعض الناس فقيل له : اجلس . فقال : قد قامت الصلاة .

وعن أبي رافع :

أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أتت رسول الله ﷺ بالحسن والحسين فقالت : ابناك وابناي انحلهما ، قال : نعم . أما الحسن : فقد نحلته حلمي وهيئتي . وأما الحسين : فقد نحلته نجدتي وجودي . قالت : رضيت يارسول الله .

قال ابن أبي نعم :

كنت جالساً إلى ابن عمر فقال له رجل : ماتقول في دم البعوض يكون في الثوب ، أفأصلي فيه ؟ قال : ممن أنت ؟ قال : من أهل العراق . قال : انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض ، وقد قتلوا ابن رسول الله ﷺ ، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول :

الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا .

وعن أبي أيوب الأنصاري قال :

دخلت على رسول الله ﷺ والحسن والحسين يلعبان بين يديه وفي حجره فقلت : يارسول الله أتحبها ؟ قال : وكيف لاأحبهما وهما ريحانتاي من الدنيا ، أشمهما .

قال الحسين بن علي عليهما السلام : سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول :

[٤٦ / ب] لاتسبوا أبا بكر وعمر فإنهما سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين ، إلا النبيين والمرسلين ، ولاتسبوا الحسن والحسين فإنهما سيدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين ، ولاتسبوا علياً ، فإنه من سب علياً فقد سبني ، ومن سبني فقد سب الله ، ومن سب الله عذبه الله .

وعن ابن عباس أن النبي ﷺ قال :

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني .

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما خير منهما .

وعن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ :

أتاني ملك فسلم علي ، نزل من السماء ، لم ينزل قبلها فبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة .

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة عيسى ويحيى عليهما السلام .

وعن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

من أراد أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسين بن علي .

وعن أم سلمة قالت :

في بيتي نزلت ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ﴾[1] قالت : فأرسل رسول الله ﷺ إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين فقال : هؤلاء أهلي .

وفي رواية :

أهل بيتي . قالت : فقلت يارسول الله ، أما أنا من أهل البيت ؟ قال : بلى إن شاء الله .

قال شهر بن حوشب :

أتيت أم سلمة أعزيها على الحسين فقالت : دخل رسول الله ﷺ فجلس على منامة له ، فجاءته فاطمة بشيء فوضعته فقال : ادعي لي حسناً وحسيناً وابن عمك علياً ، فلما اجتمعوا عنده قال : اللهم هؤلاء خاصتي وأهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

[٤٧ / أ] وعن أم سلمة قالت :

كان النبي ﷺ عندنا منكساً رأسه ، فعملت له فاطمة خزيرة[2] ، فجاءت ومعها

---

(١) سورة الأحزاب ٣٣ / ٣٣ .

(٢) الخزيرة والحزير : عصيدة أو مرقة من بُلالة النخالة بلحم وبلا لحم .

حسن وحسين ، فقال لها النبي ﷺ : أين زوجك ؟ اذهبي فادعيه ، فجاءت به فأكلوا ، فأخذ كساءً فأداره عليهم ، فأمسك طرفه بيده اليسرى ثم رفع يده اليمنى إلى السماء وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي[1] ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . أنا حرب لمن حاربتم ، سلم لمن سالمتم ، عدو لمن عاداكم .

وعن عمرة بنت أفعى قالت سمعت أم سلمة تقول :

نزلت هذه الآية في بيتي : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾[2] وفي البيت سبعة : جبريل وميكائيل ، ورسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين قالت : وأنا على باب البيت ، فقلت : يارسول الله ألست من أهل البيت ؟ قال : إنك على خير ، إنك من أزواج النبي ﷺ ، وماقال : إنك من أهل البيت .

قال يعلى بن مرة :

خرجت مع النبي ﷺ فدعينا إلى طعام ، فإذا الحسين يلعب في الطريق ، فأسرع النبي ﷺ أمام القوم ، ثم بسط يديه فجعل الحسين يفر مرة ههنا ، ومرة ههنا ، يضاحكه حتى أخذه ، فجعل إحدى يديه في ذقنه ، والأخرى بين رأسه وأذنيه ، ثم اعتنقه فقبله ، فقال رسول الله ﷺ : حسين مني وأنا منه ، أحب الله من أحبه ، الحسن والحسين سبطان من الأسباط .

وعن ابن مسعود قال :

رأيت النبي ﷺ أخذ بيد الحسن والحسين ويقول : هذان ابناي فمن أحبهما فقد أحبني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني .

وعن أنس قال :

سئل رسول الله ﷺ : أي أهل بيتك أحب إليك ؟ قال : الحسن والحسين ، قال : وكان يقول [٤٧ / ب] لفاطمة : ادعي لي بابنيّ ، فيشمهما ويضمهما .

قال زيد بن أرقم :

كنت عند رسول الله ﷺ جالساً ، فمرت فاطمة عليها السلام ، وهي خارجة من

---

(١) الحامّة : العامة وخاصة الرجل من أهله وولده .

(٢) سورة الأحزاب ٣٣ / ٣٣ .

بيتها إلى حجرة نبي الله ﷺ ومعها ابناها : الحسن والحسين ، وعلي في آثارهم ، فنظر إليهم النبي ﷺ فقال : من أحب هؤلاء فقد أحبني ، ومن أبغضهم فقد أبغضني .

قال أبو هريرة :

كنت مع رسول الله ﷺ في سوق من أسواق المدينة فانصرف وانصرفت معه فقال : ادع الحسين بن علي ، فجاء الحسين بن علي يمشي ، فقال[1] النبي ﷺ بيده هكذا فقال الحسين بيده هكذا[1] ، فالتزمه فقال : اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه . قال أبو هريرة : فما كان بعد أحد أحب إليّ من الحسين بن علي بعدما قال النبي ﷺ ماقال .

وعن سلمان قال : قال النبي ﷺ :

الحسن والحسين من أحبهما أحببته ، ومن أحببته أحبه الله ، ومن أحبه الله أدخله جنات النعيم ، ومن أبغضهما أو بغى عليهما أبغضته ، ومن أبغضته أبغضه الله ، ومن أبغضه الله أدخله نار جهنم ، وله عذاب مقيم .

وعن أبي هريرة قال :

كان رسول الله ﷺ يصلي ، فإذا سجد ركب الحسن والحسين على ظهره ، فإذا رفع رأسه أخذهما بيده أخذاً رفيقاً ، فوضع أحدهما على فخذه والآخر في حجره ، فقلت : يارسول الله ، أذهب بهما إلى أمهما ؟ قال : لا : فبرقت برقة ، فقال : الحقا بأمكما ، فلم يزالا في ضوء تلك البرقة حتى لحقا بأمهما .

وعن شداد بن الهاد قال :

خرج علينا رسول الله ﷺ في إحدى صلاتي العشي الظهر أو العصر وهو حامل حسناً أو حسيناً ، فتقدم النبي ﷺ فوضعه ، ثم كبر للصلاة فصلى فسجد بين ظهري صلاته [٤٨ / أ] سجدة أطالها قال : رفعت رأسي ، فإذا الصبي على ظهر رسول ﷺ وهو ساجد ، فرجعت في سجودي ، فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة ، قال الناس : يارسول الله ، إنك سجدت بين ظهري الصلاة سجدة أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر ، أو أنه يوحى إليك ، قال : كل ذلك لم يكن ، ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته .

---

(١) قال هنا : بمعنى مال .

وعن بريدة قال :

كان رسول الله ﷺ يخطبنا ، فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران ، فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ثم قال : صدق الله ورسوله ﴿ إنما أموالكم وأولادكم فتنة ﴾[1] نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران ، فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما .

وعن عمر قال :

رأيت الحسن والحسين على عاتقي النبي ﷺ ، فقلت : نعم الفرس تحتكما ، فقال النبي ﷺ : ونعم الفارسان هما .

وعن أبي سعيد الخدري قال :

دخل رسول الله ﷺ على علي وفاطمة والحسن والحسين فاضطجع معهم ، فاستسقى الحسن فقام إلى لقوح فحلبها ، فاستسقى الحسين فقال : يابنيّ استسقى أخوك قبلك نسقيه ثم نسقيك ، قالت فاطمة : كأنه أحبهما إليك يارسول الله ، قال : ماهو بأحبهما إليّ : إني وأنت وهما وهذا المضطجع في مكان واحد يوم القيامة .

وفي حديث آخر :

في مكان واحد في الجنة .

وعن علي قال :

قعد رسول الله ﷺ موضع الجنائز ، وأنا معه ، فطلع الحسن والحسين ، فاعتركا ، فقال النبي ﷺ : إيها حسن خذ حسيناً ، فقال علي : يارسول الله ، أعلى حسين تواليه وهو أكبرهما ؟ فقال : هذا جبريل يقول : إيها حسين .

وعن البراء بن عازب قال : قال النبي ﷺ :

الحسن أو الحسين هذا مني وأنا منه ، وهو يحرم عليه مايحرم علي .

---

(١) سورة الأنفال ٨ / ٢٨ وسورة التغابن ٦٤ / ١٥ .

[٤٨ / ب] وعن أم سلمة قالت :

خرج رسول الله ﷺ إلى صرحة[1] هذا المسجد فقال :

ألا لايحل هذا المسجد لجنب ولا حائض إلا لرسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين ، ألا قد بينت لكم الأسماء أن تضلوا .

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري : قال : قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب :

سلام عليك ياأبا الريحانتين من الدنيا ، فعن قليل ينهد ركناك ، والله خليفتي عليك .

فلما قبض النبي ﷺ قال : هذا أحد الركنين اللذين قال رسول الله ﷺ ، فلما ماتت فاطمة قال : هذا الركن الآخر الذي قال رسول الله ﷺ .

وفي حديث آخر :

سلام عليك أبا الريحانتين ، أوصيك بريحانتيّ من الدنيا .

وعن عبد الله قال : قال النبي ﷺ :

خير رجالكم علي بن أبي طالب وخير شبابكم الحسن والحسين ، وخير نسائكم فاطمة بنت محمد .

وعن علي قال :

خرج رسول الله ﷺ حين خرج لمباهلة[2] النصارى بي وبفاطمة والحسن والحسين .

وعن ابن عباس قال : سمعت رسول الله ﷺ بأذني ، وإلا فصُمّتَا ، وهو يقول :

أنا شجرة ، وفاطمة حملها ، وعلي لقاحها ، والحسن والحسين ثمرتها ، والمحبون أهل البيت ورقها من الجنة حقاً حقاً .

وعن عبد الرحمن بن عوف أنه قال :

لاتسألوني قبل أن تشوب الأحاديث الأباطيل . قال رسول ﷺ :

---

(١) صرحة المسجد : ساحته .

(٢) المباهلة : تداعي الفريقين المتخاصمين إلى الدعاء على الظالم منهما باللعنة واستحقاق العقاب من الله تعالى .

obeikandl.com

أنا الشجرة ، وفاطمة أصلها ، أو فرعها ، وعلي لقاحها ، والحسن والحسين ثمرتها ، وشيعتنا ورقها ، فالشجرة أصلها في عدن والأصل والفرع واللقاح والورق والثمر في الجنة .

وعن علي قال :

شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس إياي ، فقال : ياعلي إن أول أربعة يدخلون الجنة : أنا وأنت والحسن والحسين ، وذرارينا خلف ظهورنا ، وأزواجنا [٤٩ / أ] خلف ذرارينا ، قال : قلت : يارسول الله فأين شيعتنا ؟ قال : شيعتكم من ورائكم .

وعن أبي هريرة قال :

رأيت رسول الله ﷺ يمص لسان الحسين بن علي كما يمص الصبي التمرة .

وعن أنس بن مالك قال :

جاءت فاطمة ومعها الحسن والحسين إلى النبي ﷺ في المرض الذي قبض فيه ، فانكبت عليه فاطمة وألصقت صدرها بصدره وجعلت تبكي ، فقال النبي ﷺ : مه يافاطمة ، ونهاها عن البكاء ، فانطلقت إلى البيت ، فقال النبي ﷺ وهو يستعبر الدموع : اللهم أهلَ بيتي ، وأنا مُستودعهم كل مؤمن ، ثلاث مرات .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً : لاإله إلا الله محمد رسول الله ، عليّ حب الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، فاطمة أمة الله ، على باغضهم لعنة الله .

أنكر الخطيب هذا الحديث بهذا الإسناد .

وعن فاطمة :

أن رسول الله ﷺ : أتاها يوماً فقال : أين ابناي ؟ يعني حسناً وحسيناً ، فقالت : أصبحنا وليس في بيتنا شيء يذوقه ذائق ، فقال علي : أذهب بهما فإني أخوف أن يبكيا عليك ، وليس عندك شيء ، فذهب إلى فلان اليهودي ، فتوجه إليه النبي ﷺ فوجدهما يلعبان في شَرَبة ، بين أيديهما فضل من تمر ، فقال : ياعلي ألا قلبت ابني[1] قبل أن يشتد

---

(١) قلبت ابني : عدت بهما .

عليها الحر ؟ فقال علي : أصبحنا وليس في بيتنا شيء ، فلو جلست حتى أجمع لفاطمة تمرات ، فجلس رسول الله ﷺ وعليّ ينزع لليهودي دلواً بتمرة ، حتى اجتمع له شيء من تمر ، فجعله في حجرته ثم أقبل ، فحمل رسول الله ﷺ أحدهما ، وعلي الآخر حتى قلبها .

قال يزيد بن أبي زياد :

خرج النبي ﷺ من بيت عائشة فمر على بيت فاطمة فسمع حسيناً يبكي فقال : ألم تعلمي أن بكاءه يؤذيني .

وعن حبشي بن جنادة قال : قال رسول الله صلى الله عليه [٤٩/ب] وسلم :

إنّ الله تعالى اصطفى العرب من جميع الناس ، واصطفى قريشاً من العرب ، واصطفى بني هاشم من قريش ، واصطفاني من قريش ، واختارني في نفر من أهل بيتي : علي وحمزة وجعفر والحسن والحسين .

وعن عبد الله بن عمر قال :

كان على الحسن والحسين تعويذان فيهما من زغب جناح جبريل عليه السلام .

وعن ربيعة السعدي قال:

لما اختلف الناس في التفضيل ، رحلت راحلتي وأخذت زادي وخرجت حتى دخلت المدينة ، فدخلت على حذيفة بن اليمان ، فقال لي : من الرجل ؟ قلت : من أهل العراق ، فقال لي : من أي العراق ؟ قال : قلت : رجل من أهل الكوفة . قال : مرحباً بكم ياأهل الكوفة . قال : قلت اختلف الناس علينا في التفضيل ، فجئت لأسألك عن ذلك .

فقال لي : على الخبير سقطت . أما إني لاأحدثك إلا بما سمعته أذناي ووعاه قلبي وأبصرته عيناي .

خرج علينا رسول الله ﷺ كأني أنظر إليه ، كما أنظر إليك الساعة حامل الحسين بن علي على عاتقه ، كأني أنظر إلى كفه الطيبة واضعها على قدمه يلصقها بصدره فقال : ياأيها الناس ، لأعرفن مااختلفتم في الخيار بعدي ، هذا الحسين بن علي خير الناس جداً ، وخير الناس جدة ، جده محمد رسول الله سيد النبيين ، وجدته خديجة بنة خويلد سابقة نساء العالمين إلى الإيمان بالله ورسوله ، هذا الحسين بن علي خير الناس أباً وخير الناس أماً ، أبوه

علي بن أبي طالب أخو رسول الله ﷺ ، ووزيره وابن عمه وسابق رجال العالمين إلى الإيمان بالله ورسوله ، وأمه فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين . هذا الحسين بن علي خير الناس عماً ، وخير الناس عمة ، عمه جعفر بن أبي طالب المزين بالجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء ، وعمته أم هانئ بنت أبي طالب . هذا الحسين بن علي خير الناس خالاً ، وخير الناس خالة . خاله : القاسم بن محمد رسول الله ، وخالته زينب بنت محمد رسول الله ، ثم وضعه [٥٠ / أ] عن عاتقه ، فدرج بين يديه وحبا .

ثم قال : ياأيها الناس ، هذا الحسين بن علي : جده وجدته في الجنة ، وأبوه وأمه في الجنة ، وعمه وعمته في الجنة ، وخاله وخالته في الجنة ، وهو وأخوه في الجنة ، إنه لم يؤت أحد من ذرية النبيين ماأوتي الحسين بن علي ماخلا يوسف بن يعقوب .

وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

إن فاطمة أحصنت فرجها ، فحرمها الله وذريتها على النار .

وعن مجاهد قال :

جاء رجل إلى الحسن والحسين فسألهما فقالا : إن المسألة لاتصلح إلا لثلاثة : لحاجة مجحفة ، أو لحمالة مثقلة ، أو دين فادح ، فأعطياه ، ثم أتى ابن عمر فأعطاه ولم يسأله عن شيء فقال : أتيت ابني عمك فهما أصغر سناً منك فسألاني وقالا لي ، وأنت لم تسألني عن شيء ، قال : ابنا رسول الله ﷺ إنهما كانا يغران العلم غرا[1] .

قال يحيى بن سعيد :

أمر عمر حسين بن علي أن يأتيه في بعض الحاجة ، فقال حسين ، فلقيه عبد الله بن عمر فقال له حسين : من أين جئت ؟ قال : قد استأذنت على عمر فلم يؤذن لي ؛ فرجع حسين ، فلقيه عمر فقال له : مامنعك ياحسين أن تأتيني ؟ قال : قد أتيتك ، ولكن أخبرني عبد الله بن عمر أنه لم يؤذن له عليك فرجعت ، فقال عمر : وأنت عندي مثله ؟! وأنت عندي مثله ؟! وهل أنبت الشعر على الرأس غيركم ؟

---

(١) أي يلقنان العلم ويُرَقَّان كما تُرَق الأفراخ .

وعن حسين بن علي قال :

صعدت إلى عمر وهو على المنبر ، فقلت : انزل عن منبر أبي ، واذهب إلى منبر أبيك ، فقال : من علمك هذا ؟ قلت : ماعلمنيه أحد ، قال : منبر أبي والله ، منبر أبيك والله ، وهل أنبت على رؤوسنا الشعر إلا أنتم ، جعلت تأتينا ، وجعلت تغشانا .

وعن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي :

أن عمر بن الخطاب لما دوّن الديوان وفرض العطاء ، ألحق الحسن والحسين بفريضة أبيهما مع أهل بدر ، لقرابتهما برسول الله ﷺ ، ففرض لكل واحد منهما خمسة آلاف .

[٥٠ / ب] حدث جعفر بن محمد عن أبيه قال :

قدم على عمر حلل من اليمن فكسا الناس ، فراحوا في الحلل وهو بين القبر والمنبر جالس ، والناس يأتونه فيسلمون عليه ويدعون ، فخرج الحسن والحسين ابنا علي من بيت أمهما فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، يتخطيان الناس ، وكان بيت فاطمة في جوف المسجد ليس عليهما من تلك الحلل شيء ، وعمر قاطبٌ صارٌ بين عينيه ، ثم قال : والله ماهنّاني ماكسوتكم ، قالوا : لمَ ياأمير المؤمنين ؟ كسوت رعيتك وأحسنت ، قال : من أجل الغلامين ، يتخطيان الناس ليس عليهما منها شيء ، كبرت عنهما ، وصغرا عنها .

ثم كتب إلى صاحب اليمن أن ابعث إليّ بحلتين لحسن وحسين وعجل ، فبعث إليه بحلتين فكساهما .

قال مسافع بن شيبة :

عرض حسين بن علي لمعاوية بالردم[1] ، ومعاوية على راحلته فكلمه بكلام شديد ، فسكت عنه معاوية ، فقال له يزيد : يجترئ عليك هذا ، يكلمك بمثل هذا ، فقال : دعه ، فقد أقتلته ، يريد أن يكلم بهذا الكلام سواي فلا يحتمله له .

قال مسافع بن شيبة :

حج معاوية ، فلما كان عند الردم أخذ حسين بخطامه فأناخ به ثم سارّه طويلاً ، ثم انصرف ، وزجر معاوية راحلته فسار ، فقال عمرو بن عثمان : ينبح بك الحسين وتكف عنه

(١) الردم : موضع بمكة يضاف إلى بني جمح وهو لبني قراد .

وهو ابن أبي طالب ؟ فقال معاوية : دعني من علي ، فوالله مافارقني حتى خفت أن يقتلني ، ولو قتلني لما أفلحتم ، وإنّ لكم من بني هاشم ليوماً .

وعن علي أنه قال :

إنّ ابني هذا سيخرج من هذا الأمر ، وأشبه أهلي بي الحسين .

وعن المسيب بن نجبة قال : قال علي :

ألا أحدثكم عن خاصة نفسي وأهل بيتي ؟ قلنا : بلى . قال : أما حسن فصاحب جفنة وخوان ، وفتى من الفتيان ، ولو قد التقت حلقتا البطان لم يغن عنكم في الحرب حثالة عصفور ، وأما عبد الله بن جعفر فصاحب لهو وباطل ، ولايغرنكم ابنا عباس ، وأما أنا وحسين فإنا منكم وأنتم منا ، والله لقد خشيت أن [٥١ / أ] يسدال هؤلاء القوم عليكم بصلاحهم في أرضهم ، وفسادكم في أرضكم ، وبأدائهم الأمانة وخيانتكم ، وطواعيتهم إمامهم ومعصيتكم له ، واجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم حتى تطول دولتهم ، حتى لايدعوا لله محرماً إلا استحلوه ، ولايبقى بيت مدر ، ولا وبر إلا دخله ظلمهم ، وحتى يكون أحدكم تابعاً لهم ، وحتى تكون نصرة أحدكم منهم كنصرة العبد من سيده : إذا شهد أطاعه ، وإذا غاب عنه سبه ، وحتى يكون أعظمهم فيها غَناء أحسنكم بالله ظنا ، وإن أتاكم الله بعافية فاقبلوا ، وإن ابتليتم فاصبروا فإن العاقبة للمتقين .

كان الحسن يقول للحسين : أي أخ ! والله لوددت أن لي بعض شدة قلبك ، فيقول له الحسين : وأنا والله وددت أنّ لي بعض ما بُسِط لك من لسانك .

قال مدرك بن عمارة :

رأيت ابن عباس آخذاً بركاب الحسن والحسين فقيل له : أتأخذ بركابهما وأنت أسن منهما ؟ فقال : إن هذين ابنا رسول الله ﷺ ، أوليس من سعادتي أن آخذ بركابيهما ؟

قال أبو المهزّم :

كنا مع جنازة امرأة ومعنا أبو هريرة ، فجيء بجنازة رجل فجعله بينه وبين المرأة ، فصلى عليها ، فلما أقبلنا أعيا الحسين فقعد في الطريق ، فجعل أبو هريرة ينفض التراب عن قدميه بطرف ثوبه ، فقال الحسين : يا أبا هريرة وأنت تفعل هذا ؟! قال أبو هريرة : دعني ، فوالله لو يعلم الناس منك ما أعلم ، لحملوك على رقابهم .

حدث جعفر بن محمد عن أبيه :

أن النبي ﷺ بايع الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر وهم صغار لم يبلغوا ، قال : ولم يبايع صغيراً إلا منا .

وحدث عن أبيه أيضاً :

أن الحسين بن علي حج ماشياً خمساً وعشرين حجة ونجائبه تقاد معه .

وقد روي ذلك عن الحسن بن علي وتقدم في [٥١ / ب] ترجمته .

وعن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم قال :

مر الحسن بمساكين يأكلون في الصفة فقالوا : الغداء ، فنزل وقال : إن الله لا يحب المتكبرين ، فتغدى ثم قال لهم : قد أجبتكم فأجيبوني ، قالوا : نعم ، فمضى بهم إلى منزله ، فقال للرباب : أخرجي ما كنت تدخرين .

قال أبو الحسن المدائني :

جرى بين الحسن بن علي وأخيه الحسين كلام حتى تهاجرا ، فلما أتى على الحسن ثلاثة أيام تأثم من هجر أخيه ، فأقبل إلى الحسين وهو جالس فأكب على رأسه فقبله ، فلما جلس الحسن قال له الحسين : إن الذي منعني من ابتدائك والقيام إليك أنك أحق بالفضل مني ، فكرهت أن أنازعك ما أنت أحق به .

قال ابن عون :

كتب الحسن إلى الحسين يعيب عليه إعطاء الشعراء ، قال : فكتب إليه : إن خير المال ما وقى العرض .

قال الأسود بن قيس العبدي :

قيل لمحمد بن بشير الحضرمي : قد أسر ابنك بثغر الري . قال : عند الله أحتسبه ونفسي ، ما كنت أحب أن يؤسر ، ولا أن أبقى بعده . فسمع قوله الحسين ، فقال له : رحمك الله ، أنت في حل من بيعتي ، فاعمل في فكاك ابنك . قال : أكلتني السباع حيّاً إن

فارقتك . قال : فأعط ابنك هذه الأثواب البرود يستعنْ بها في فداء أخيه ، فأعطاه خمسةَ أيام قيمتها ألف دينار .

قال أبو عون :

لما خرج الحسين بن علي من المدينة يريد مكة ، مر بابن مطيع وهو يحفر بئره فقال له : أين فداك أبي وأمي ؟ قال : أردت مكة . قال : وذكر له أنه كتب إليه شيعته بها ، فقال له ابن مطيع : إني فداك أبي وأمي ، متعنا بنفسك ولا تسرْ إليهم ، فأبى حسين ، فقال له ابن مطيع : إن بئري هذه قد رشحتها ، وهذا اليوم أوار ، ما خرج إلينا في الدلو شيء من ماء ، فلو دعوت الله لنا فيها بالبركة ، قال : هات من مائها ، فأتى من مائها في الدلو ، فشرب منه ثم تمضض ثم رده في البئر فأعذب وأُمْرِيَ .

[٥٢ / أ] وعن عكرمة عن ابن عباس :

بينما هو يحدث الناس ، إذ قام إليه نافع بن الأزرق فقال له : يابن عباس تفتي الناس في النملة والقملة ، صف لي إلهك الذي تعبد ، فأطرق ابن عباس إعظاماً لقوله ، وكان الحسين بن علي جالساً ناحية ، فقال : إليّ يابن الأزرق ، قال : لست إياك أسأل .

قال ابن عباس : يابن الأزرق إنه من أهل بيت النبوة ، وهم ورثة العلم ، فأقبل نافع نحو الحسين ، فقال له الحسين :

يا نافع ، إن من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في التباس ، سائلاً ناكباً عن المنهاج طاعناً بالاعوجاج ، ضالاً عن السبيل ، قائلاً غير الجميل ، يابن الأزرق : أصف إلهي بما وصف به نفسه ، وأعرفه بما عرف به نفسه ، لا يدرك بالحواس ، ولا يقاس بالناس ، قريب غير ملتصق ، بعيد غير منتقص ، يوحد ولا يُبَعَّض ، معروف بالآيات ، موصوف بالعلامات ، لا إله إلا هو الكبير المتعال .

فبكى ابن الأزرق وقال : يا حسين ما أحسن كلامك ! قال له الحسين : بلغني أنك تشهد على أبي وعلى أخي بالكفر وعليّ . قال ابن الأزرق : أما والله يا حسين ، لئن كان ذلك لقد كنتم منار الإسلام ، ونجوم الأحكام .

فقال له الحسين : إني سائلك عن مسألة ، قال : سل . فسأله عن هذه الآية : ﴿ وأما

الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة ﴾[1] . يابن الأزرق من حفظ في الغلامين ؟ قال ابن الأزرق : أبوهما . قال الحسين : فأبوهما خير أم رسول الله ﷺ ؟ قال ابن الأزرق : قد أنبأ الله تعالى أنكم قوم خصمون .

وعن الحسين بن علي قال :

من أحبنا لله وَرَدْنا نحن وهو على نبينا ﷺ ، هكذا ، وضم أصبعيه ، ومن أحبنا للدنيا ، فإن الدنيا تسع البر والفاجر .

قال الذيال بن حرملة :

خرج سائل يتخطى أزقة المدينة ، حتى أتى باب الحسين بن علي ، فقرع الباب وأنشد يقول :[2] [من المنسرح]

[٥٢/ب]لَمْ يَخِبِ اليومَ مَنْ رجاكَ وَمَنْ ... حَرَّكَ مِنْ خَلْفِ بابِكَ الحَلَقَهْ
وأَنْتَ جُودٌ ، وأنت مَعْدِنُهُ ... أبوك ما كان قاتل الفَسَقَهْ

قال : وكان الحسين بن علي واقفاً يصلي ، فخفف من صلاته وخرج إلى الأعرابي فرأى عليه أثر ضر وفاقة ، فرجع ونادى بقنبر فأجابه : لبيك يا بن رسول الله ﷺ ، قال : ما تبقى معك من نفقتنا ؟ قال : مئتا درهم أمرتني بتفرقتها في أهل بيتك ، قال : فهاتها ، فقد أتى من هو أحق بها منهم ، فأخذها وخرج فدفعها إلى الأعرابي ، وأنشأ يقول :[3] [من المنسرح]

خُذْها فإني إليكَ مُعْتَذِرٌ ... واعلمْ بأني عليكَ ذو شَفَقَهْ
لو كان في سَيْرِنا عصا تمد إذاً ... كانت سمانا عليك مُنْدَفِقَهْ
لكنَّ ريبَ المَنُونِ ذو نَكَدٍ ... والكفُّ مِنّا قليلةُ النَّفَقَهْ

---

(١) سورة الكهف ٨٢/١٨ .

(٢) الأبيات لأعرابي يمدح الحسين بن علي . وهو في حاشية يس على التصريح ٢٤٧/٢ وحاشية الصبان على الأشموني ٢٧٨/٣ ، والهمع ٤/٢ . والمغني تحقيق : (مبارك ـ حمد الله ـ أفغاني) برقم ٥٢٠ و ١١٩٥ . والبيتان معاً في الدرر ٤/٢ .

(٣) الأبيات في الدرر ٤/٢ .

قال : فأخذها الأعرابي وولى وهو يقول :[1] [من البسيط]

مُطَهَّرونَ ، نَقِيَّـــاتٌ جُيُـــوبُهُمُ ... تجري الصـــــلاةُ عليهمْ أينما ذُكِرُوا
فـــأنتمُ أنتمُ الأعلـــونَ ، عنـــدكُمُ ... علمُ الكتـابِ ومـا جـاءتْ بـه السـورُ
من لم يكنْ عَلَـوِيًّـــا حينَ تَنْسِبُـــهُ ... فمـــالـــه في جميـع النـــاس مُفْتَخَرُ

ومن شعر سيدنا الحسين بن علي عليه السلام : [من السريع]

اِغْنَ عنِ المخلـوقِ بـــالخـــالـــقِ ... تَغْنَ عنِ الكاذب والصـــــــادقِ
واسْتَرْزِقِ الرحمنَ من فضلِـــــــهِ ... فليس غيرُ الله من رازقِ
من ظنّ أنّ النـــاسَ يُغْنُـــونَـــهُ ... فليس بـــالرحمن بـــالـــواثـــقِ
أوظنّ أنّ المـــــالَ من كسبـــــه ... زَلَّتْ بـــه النعـلانِ من حـــالِـقِ[2]

ومن شعره أيضاً : [من الخفيف] .

كلّما زِيـدَ صـاحبُ المـالِ مـالاً ... زِيـــدَ في هَمِّـــهِ وفي الاشتغـــالِ
[٥٣/أ]قدعرفناكِ يـامُنَغِّصَـةَ العيـ ... ـشِ ويـا دارَ كُـلُّ فـانٍ وبـالِ
ليس يصفـو لـزاهـــد طلبُ الـزهـــدِ إذا كان مُثْقَـلاً بـــالعِيـــالِ

قال إسحاق بن إبراهيم :

بلغني أن الحسين بن علي أتى مقابر الشهداء بالبقيع فطاف بها وقال : [من الكامل]

نـاديتُ سُكَّـانَ القبـورِ فـأُسْكِتـوا ... وأجـــابَني عنْ صَمْتِهم نـــدبُ الجثى
قـالتْ : أتـدري مـا صنعتُ بسـاكنيّ ... مـــزقْتُ ألْحُمَهُمْ وخرّقْتُ الكُســـا
وحشـوْتُ أعينَهُمْ تراباً بعـــدمـــا ... كانتْ تَـــأَذّى بـــاليسير من القـــذى
أمـــا العِظـــامُ فـــإنني فَرّقْتُهـــا ... حتى تبـــايَنتِ المفـــاصـلُ والشَّـوَى
قطّعْتُ ذا منْ ذا ومنْ هـــذا كـــذا ... فتركْتُهـــا رِمَماً يطـولُ بهـــا البلى

---

(١) الأبيات في الدرر ٤/٢ ، مع اختلاف في رواية البيت الثاني والثالث .

(٢) الحالق : الجبل المرتفع .

ومن شعر الحسين بن علي عليهما السلام : [من الطويل]

لَئِنْ كانتِ الـدنيـا تُعَـدُّ نَفيسـةً ... فـدارُ ثـوابِ الله أعلى وأَنْبَـلُ
وإنْ كانتِ الأبـدانُ للمـوتِ أُنْشِئَتْ ... فقتـلٌ ، سبيـلَ الله ، بـالسيفِ أفضـلُ
وإن كانتِ الأرزاقُ شيئـاً مُقَـدَّراً ... فَقِلَّـةُ سَعْيِ المرءِ في الكسبِ أجمـلُ
وإن كانتِ الأمـوالُ للتَّرْكِ جُمِّعَتْ ... فمـا بـالُ متروكٍ بـه المرءُ يَبْخَـلُ

(١) وكان الحسين بن علي يوم الجمل على الميسرة(١) .

حدث عبد الله بن يحيى عن أبيه :

أنه سافر مع علي بن أبي طالب وكان صاحب مطهرته ، فلما حاذوا بنينوى ، وهو منطلق إلى صفين ، نادى علي : صبراً أبا عبد الله ، صبراً أبا عبد الله بشط الفرات ، قلت : ومن ذا أبو عبد الله ؟ قال : دخلت على رسول الله ﷺ وعيناه تفيضان ، فقلت : يا نبي الله أغضبك أحد ؟ ما شأن عينيك تفيضان ؟ قال : بل قام من عندي جبريل قبلُ ، فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات ، وقال : هل لك أن أشمك من تربته ؟ قال : قلت : نعم ، فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها [٥٣ / ب] فلم يَسَعْني(٢) أملك عينيَّ أن فاضتا .

قال أبو أمامة : قال : قال رسول الله ﷺ لنسائه :

لا تبكوا هذا الصبي ، يعني حسيناً ، قال : فكان يوم أم سلمة ، فنزل جبريل فدخل رسول الله ﷺ الداخل ، وقال لأم سلمة : لا تدعي أحداً يدخل عليّ ، فجاء الحسين ، فلما نظر إلى النبي ﷺ في البيت أراد أن يدخل ، فأخذته أم سلمة فاحتضنته وجعلت تناغيه وتسكته ، فلما اشتد في البكاء خلت عنه ، فدخل حتى جلس في حجر رسول الله ﷺ ، فقال جبريل للنبي ﷺ : إن أمتك ستقتل ابنك هذا ، فقال النبي ﷺ : يقتلونه وهم مؤمنون بي ؟ قال : نعم ، يقتلونه ، فتناول جبريل تربة فقال : بمكان كذا وكذا .

فخرج رسول الله ﷺ قد احتضن حسيناً كاسف البال ، مهموماً ، فظنت أم سلمة أنه غضب من دخول الصبي عليه ، فقالت : يانبي الله ، جعلت لك الفداء ، إنك قلت لنا :

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل ، وبعده كلمة (صح) .

(٢) في الأصل : يعني .

لا تبكوا هذا الصبي ، وأمرتني أن لا أدع أحداً يدخل عليك ، فجاء فخليت عنه ، فلم يرُدّ عليها .

فخرج إلى أصحابه وهم جلوس فقال لهم : إن أمتي يقتلون هذا ، ففي القوم أبو بكر وعمر وكانا أجْرَأ القوم عليه ، فقالا : يا نبي الله ، يقتلونه وهم مؤمنون ؟ قال : نعم ، هذه تربته ، فأراهم إياها .

وعن أم سلمة قالت :

كان الحسن والحسين يلعبان بين يدي النبي ﷺ في بيتي ، فنزل جبريل فقال : يا محمد ! إن أمتك تقتل ابنك هذا من بعدك ، وأومأ بيده إلى الحسين ، فبكى رسول الله ﷺ وضمه إلى صدره ، ثم قال رسول الله ﷺ : وديعة عندك هذه التربة ، فشمها رسول الله ﷺ وقال : ريح كرب وبلاء ، قال : قال رسول الله ﷺ : يا أم سلمة [٥٤ / أ] إذا تحولت هذه التربة دماً فاعلمي أن ابني قد قتل ، قال : فجعلتها أم سلمة في قارورة ثم جعلت تنظر إليها كل يوم ، يعني ، وتقول : إنّ يوماً تحولين دماً ليوم عظيم .

قالت أم سلمة :

دخل الحسين على رسول الله ﷺ ، ففزع ، فقالت أم سلمة : مالك يا رسول الله ؟ قال : إن جبريل أخبرني أن ابني هذا يقتل ، وإنه اشتد غضب الله على من يقتله .

وفي حديث آخر بالمعنى الأول :

وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها ، فأراه إياه ، فإذا الأرض يقال لها كربلاء .

وفي حديث آخر بالمعنى قال :

فضرب بجناحه فأتاني بهذه التربة قالت : وإذا في يده تربة حمراء وهو يبكي ويقول : يا ليت شعري ، من يقتلك بعدي ؟

وفي حديث آخر :

وقيل : اسمها كربلاء ، فقال رسول الله ﷺ : كرب وبلاء .

وعن محمد بن صالح :

أن رسول الله ﷺ حين أخبره جبريل أن أمته ستقتل حسين بن علي ، فقال : يا جبريل أفلا أراجع فيه ، قال : لا ؛ لأنه أمر قد كتبه الله .

وعن أم سلمة قالت :

قال رسول الله ﷺ : يقتل الحسين على رأس ستين من مهاجرتي .

قال أبو عبد الله الضبي :

دخلنا على ابن هرثم الضبي حين أقبل من صفين ، وهو مع علي ، وهو جالس على دكان له ، وله امرأة يقال لها : جرداء ، هي أشد حباً لعلي وأشد لقوله تصديقاً ، فجاءت شاة له فبعرت فقال : لقد ذكرني بعر هذه الشاة حديثاً لعلي ، قالوا : وما عِلْم علي بهذا ؟ قال : أقبلنا مرجعنا من صفين ، فنزلنا كربلاء ، فصلى بنا علي صلاة الفجر بين شجرات ودوحات حرمل ، ثم أخذ كفاً من بعر الغزلان فشمه ، ثم قال : أوه أوه ، يقتل بهذا الغائط قوم يدخلون الجنة بغير حساب ، قال : قالت جرداء : وما تنكر من هذا ؟ هو أعلم بما قال منك ، نادت بذلك وهي في جوف البيت .

قال عمار الدهني : مر علي على كعب فقال :

يخرج من ولد [٥٤ / ب] هذا رجل ، يقتل في عصابة لا يجف عرق خيولهم حتى يَردوا على رسول الله ﷺ ، فمر حسن فقالوا : هذا هو يا أبا إسحاق ، قال : لا . فمر حسين فقالوا : هذا هو . قال : نعم .

حدث العلاء بن أبي عائشة عن أبيه عن رأس الحالوب قال :

كنا نسمع أنه يقتل بكربلاء ابن نبي ، فكنت إذا دخلتها ركضت فرسي حتى أجوز عنها ، فلما قتل حسين جعلت أسير بعد ذلك على هينتي .

حدث الشعبي عن ابن عمر :

أنه كان بماله ، فبلغه أن الحسين بن علي قد توجه إلى العراق ، فلحقه على مسيرة ثلاث ليال فقال له : أين تريد ؟ فقال : العراق . وإذا معه طوامير كتب ، فقال : هذه كتبهم وبيعتهم فقال : لا تأتهم ، فأبى ، قال : إني محدثك حديثاً : إن جبريل أتى النبي ﷺ فخيره

بين الدنيا والآخرة ، فاختار الآخرة ولم يرد الدنيا ، وإنكم بضعة من رسول الله ﷺ ، والله لا يليها أحد منكم أبداً ، وما صرفها الله عنكم إلا للذي هو خير ، فأبى أن يرجع ، قال : فاعتنقه ابن عمر وبكى وقال : أستودعك الله من قتيل .

وعن سعيد بن مثنى : أن عبد الله بن عمر قال :

عجل حسين قدره ، عجل حسين قدره ، والله لو أدركته ما كان ليخرج إلا أن يغلبني ، ببني هاشم فُتِح ، وببني هاشم خُتِم ، فإذا رأيت الهاشمي قد ملك فقد ذهب الزمان .

قال أبو سعيد المقبري :

والله لرأيت الحسين وإنه ليمشي بين رجلين ، يعتمد على هذا مرة وعلى هذا مرة وعلى هذا أخرى حتى دخل مسجد رسول الله ﷺ وهو يقول : [من الخفيف]

لا ذَعَرْتُ السّوامَ في غَبَشِ الصبـ ـــح مغيراً ولا دُعيتُ يزيدا
يوم أعطي مخافةَ الموتِ ضَيماً والمنايا يرصُدْنني أنْ أحِيدا

قال : فعلمت عند ذلك أنْ لا يلبثُ إلا قليلاً حتى يخرج ، فما لبث أن خرج حتى لحق بمكة .

[٥٥ / أ] جوامع حديث مقتل الحسين عن جماعة رواة

قالوا :

لما بايع معاوية بن أبي سفيان الناس ليزيد بن معاوية ، كان حسين بن علي بن أبي طالب ممن لم يبايع له ، وكان أهل الكوفة يكتبون إلى حسين ، يدعونه إلى الخروج إليهم في خلافة معاوية ، كل ذلك يأبى .

فقدم منهم قوم إلى محمد بن الحنفية ، وطلبوا إليه أن يخرج معهم فأبى ، وجاء إلى الحسين فأخبره بما عرضوا عليه ، وقال : إن القوم إنما يريدون أن يأكلوا بنا ، ويشيطوا[1]

---

(١) يشيطون : يهدرون ومن المجاز : شاط دمه : إذا بَطَلَ ، كما في أساس البلاغة .

دماءنا ، فأقام حسين على ماهو عليه من الهموم ، مرة يريد أن يسير إليهم ، ومرة يجمع الإقامة .

فجاءه أبو سعيد الخدري فقال : يا أبا عبد الله ، إني لكم ناصح ، وإني عليكم مشفق ، وقد بلغني أنه كاتبك قوم من شيعتكم بالكوفة ، يدعونك إلى الخروج إليهم ، فلا تخرج فإني سمعت أباك يقول بالكوفة : والله لقد مللتهم وأبغضتهم ، وملوني وأبغضوني ، وما بلوت منهم وفاء ، ومن فاز بهم ، فاز بالسهم الأخيب ، والله مالهم ثبات ولا عزم أمر ، ولا صبر على السيف .

قال : وقدم المسيب بن نُجبة الفزاري وعدة معه إلى الحسين بعد وفاة الحسن ، فدعوه إلى خلع معاوية ، وقالوا : قد علمنا رأيك ورأي أخيك . فقال : إني أرجو أن يعطي الله أخي على نيته في حبه للكف ، وأن يعطيني على نيتي في حبي جهاد الظالمين .

وكتب مروان بن الحكم إلى معاوية : إني لست آمن أن يكون حسين مرصداً للفتنة ، وأظن يومكم من حسين طويلاً .

فكتب معاوية إلى الحسين : إن من أعطى الله صفقة يمينه وعهده لجدير بالوفاء ، وقد أنبئت أن قوماً من أهل الكوفة قد دعوك إلى الشقاق ، وأهل العراق من قد جربت ، قد أفسدوا على أبيك وأخيك ، فاتق الله واذكر الميثاق ، فإنك متى تكِدني أكِدْكَ .

فكتب إليه الحسين : أتاني كتابك ، وأنا بغير الذي بلغك [٥٥ / ب] عني جدير ، والحسنات لا يَهْدي لها إلا الله ، وما أردت لك محاربة ، ولا عليك خلافاً ، وما أظن لي عند الله عذراً في ترك جهادك ، وما أعلم فتنة أعظم من ولايتك أمر هذه الأمة .

فقال معاوية : إن أثرنا بأبي عبد الله إلا أسداً .

وكتب إليه معاوية أيضاً في بعض ما بلغه عنه : إني لأظن أن في رأسك نزوة فوددت أني أدركها فأغفرها لك .

ولما حَضِر معاوية دعا يزيد بن معاوية ، فأوصاه بما أوصاه به ، وقال له : انظر حسين بن علي ابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، فإنه أحب الناس إلى الناس فصلْ رحمه ،

وارفق به يصلح لك أمره ، فإن يك منه شيء فإني أرجو أن يكفيكه الله بمن قتل أباه وخذل أخاه .

وتوفي معاوية نصف رجب سنة ستين ، وبايع الناس يزيد .

فكتب يزيد مع عبد الله بن عمرو بن أويس العامري عامر بن لؤي إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وهو على المدينة :

أن ادع الناس فبايعهم وابدأ بوجوه قريش ، وليكن أول من تبدأ به الحسين بن علي فإن أمير المؤمنين ، رحمه الله ، عهد إليّ في أمره للرفق به واستصلاحه .

فبعث الوليد من ساعته نصف الليل إلى الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير فأخبرهما بوفاة معاوية ، ودعاهما إلى البيعة ليزيد ، فقالا : نصبح وننظر ما يصنع الناس ، ووثب الحسين فخرج ، وخرج معه ابن الزبير ، وهو يقول : هو يزيد الذي نعرف ، والله ما حدث له حزم ولا مروءة ، وقد كان الوليد أغلظ للحسين ، فشتمه الحسين وأخذ بعمامته فنزعها من رأسه ، فقال الوليد : إن هجنا بأبي عبد الله إلا أسداً . فقال له مروان أو بعض جلسائه : اقتله ، قال : إن ذلك لدم مضنون في بني عبد مناف .

فلما صار الوليد إلى منزله قالت له امرأته أسماء بنة عبد الرحمن بن الحارث بن هشام : أسببت حسيناً ؟ قال : هو بدأ [٥٦ / أ] فسبني ، قالت : وإن سبك حسين تسبه ، وإن سبّ أباك تسب أباه ؟ قال : لا .

وخرج الحسين وعبد الله بن الزبير من ليلتهما إلى مكة ، وأصبح الناس ، فغدوا على البيعة ليزيد ، وطُلِب الحسين وابن الزبير فلم يوجدا ، فقال المسور بن مخرمة : عجل أبو عبد الله ، وابن الزبير الآن يَلْفِتُه ويُزجيه إلى العراق ليخلوَ بمكة .

فقدما مكة ، فنزل الحسين دار العباس بن عبد المطلب ، ولزم ابن الزبير الحجر ولبس المعافريّ[1] ، وجعل يحرض الناس على بني أمية ، وكان يغدو ويروح إلى الحسين ،

---

(١) المعافري : ثياب تنسب إلى قبيلة من اليمن .

ويشير عليه أن يقدم العراق ، ويقول : هم شيعتك وشيعة أبيك ، فكان عبد الله بن عباس ينهاه عن ذلك ، ويقول : لا تفعل .

وقال له عبد الله بن مطيع : إني فداك أبي وأمي ، متعنا بنفسك ، ولا تسر إلى العراق ، فوالله لئن قتلك هؤلاء القوم ليتخذُنا خولاً وعبيداً .

ولقيهما عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عباس بن أبي ربيعة بالأبواء[1] منصرفين من العمرة ، فقال لهما ابن عمر : أذكركما الله إلا رجعتما فدخلتما في صالح ما يدخل فيه الناس ، وتَنَظَّرا[2] ، فإن اجتمع الناس عليه لم تشذا ، وإن افترق عليه كان الذي تريدان .

وقال ابن عمر لحسين : لا تخرج ، فإن رسول الله ﷺ خيَّره الله بين الدنيا والآخرة ، فاختار الآخرة ، وإنك بضعة منه ، ولا تنالها ـ يعني الدنيا ـ فاعتنقه وبكى وودعه .

فكان ابن عمر يقول : غلبنا حسين بن علي بالخروج ، ولعمري لقد رأى في أبيه وأخيه عبرة ، ورأى من الفتنة وخذلان الناس لهم ما كان ينبغي له ألا يتحرك ما عاش ، وأن يدخل في صالح ما دخل فيه الناس ، فإن الجماعة خير .

وقال له ابن عباس : أين تريد يابن فاطمة ؟ قال : العراق وشيعتي ، فقال : إني لكاره لوجهك هذا ، تخرج إلى قوم قتلوا أباك ، وطعنوا أخاك حتى تركهم سَخْطَة ومَلَّة لهم ، أذكرك الله أن تغرر بنفسك .

وقال أبو سعيد الخدري :

غلبني [٥٦ / ب] الحسين بن علي على الخروج وقد قلت له : اتق الله في نفسك ، والزم بيتك ، فلا تخرج على إمامك .

وقال أبو واقد الليثي :

بلغني خروج الحسين ، فأدركته بمَلَل[3] فناشدته الله ألا يخرج ، فإنه يخرج في غير وجه خروج ، إنما يقتل نفسه ، فقال : لا أرجع .

---

(١) الأبواء : جبل على يمين الطريق المصعد إلى مكة من المدينة . وهناك بلد ينسب إلى هذا الجبل .

(٢) وتَنَظَّرا : أي وتأمَّلا .

(٣) ملل : موضع بين المدينة المنورة وبدر .

وقال جابر بن عبد الله :

كلمت حسيناً فقلت : اتق الله ، ولا تضرب الناس بعضهم ببعض ، فوالله ما حمدتم ما صنعتم . فعصاني .

وقال سعيد بن المسيب :

لو أن حسيناً لم يخرج لكان خيراً له .

وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن :

قد كان ينبغي لحسين أن يعرف أهل العراق ، ولا يخرج إليهم ، ولكن شجعه على ذلك ابن الزبير .

وكتب إليه المسوَّر بن مخرمة : إياك أن تغتر بكتب أهل العراق ، ويقول لك ابن الزبير : الحق بهم فإنهم ناصروك ، إياك أن تبرح الحرم ، فإنهم إن كانت لهم بك حاجة ، فسيضربون آباط الإبل حتى يوافوك ، فتخرج في قوة وعُدة . فجزاه خيراً ، وقال : أستخير الله في ذلك .

وكتبت إليه عمرة بنت عبد الرحمن تعظم عليه ما يريد أن يصنع ، وتأمره بالطاعة ولزوم الجماعة ، وتخبره أنه إنما يساق إلى مصرعه . وتقول : أشهد لحدثتني عائشة أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول :

يقتل حسين بأرض بابل .

فلما قرأ كتابها قال : فلا بد لي إذاً من مصرعي . ومضى .

وأتاه أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقال : يا بن عم ، إن الرحم تَظْأَرُني عليك ، وما أدري كيف أنا عندك في النصيحة لك ، قال : يا أبا بكر : ما أنت ممن تستغش ولايتهم ، فقل . قال : قد رأيت ما صنع أهل العراق بأبيك وأخيك ، وأنت تريد أن تسير إليهم ، وهم عبيد الدنيا ، فيقاتلك من قد وعدك أن ينصرك ، ويخذلك من أنت أحب إليه ممن ينصره ، فأذكرك الله في نفسك ، فقال : جزاك الله يابن عم خيراً ، فقد اجتهدت ، ومهما يقض الله من أمر يكن ، فقال أبو بكر [٥٧ / أ] إنا لله ، عند الله نحتسب أبا عبد الله .

وكتب عبد الله بن جعفر بن أبي طالب إليه كتاباً يحذره أهل الكوفة ، ويناشده الله

أن يشخص إليهم . فكتب إليه الحسين : إني رأيت رؤيا ، ورأيت فيها رسول الله ﷺ وأمرني بأمر أنا ماضٍ له ، ولست بمجبر بها أحداً حتى ألاقي عملي .

وكتب إليه عمرو بن سعيد بن العاص : إني أسأل الله أن يلهمك رشدك ، وأن يصرفك عما يرديك ، بلغني أنك قد اعتزمت على الشخوص إلى العراق ، فإني أعيذك بالله من الشقاق ، فإن كنت خائفاً فأقبل إليّ ، فلك عندي الأمان ، والبر والصلة .

فكتب إليه الحسين : إن كنت أردت بكتابك إليّ بري وصلتي ، فجزيت خيراً في الدنيا والآخرة ، وإنه لم يشاقق من دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين ، وخير الأمان أمان الله ، ولم يؤمن بالله من لم يخفه في الدنيا ، فنسأل الله مخافة في الدنيا توجب لنا أمان الآخرة عنده .

وكتب يزيد بن معاوية إلى عبد الله بن عباس يخبره بخروج حسين إلى مكة ـ ويَحسَبُه[1] جاءه رجال من أهل هذا المشرق فمنوه الخلافة ـ وعندك منهم خبرة وتجربة ، فإن كان فعل فقد قطع واشج القرابة ، وأنت كبير أهل بيتك والمنظور إليه ، فاكففه عن السعي في الفرقة .

وكتب بهذه الأبيات إليه وإلى من بمكة والمدينة من قريش : [من البسيط]

يا أيُّها الراكبُ الغادي لِطيَّتِهِ ... على عُذَافِرَةٍ في سيرها قَحَمُ[2]
أبلغْ قريشاً على نَأْيِ المزار بها ... بيني وبين حسينِ اللهُ والرَّحِمُ
وموقفٌ بِفِناء البيت أنْشُدُهُ ... عهدَ الإله وما تُوفَى به الذِّمَمُ
عَنَّيْتُمُ قومكم فخراً بأمِّكُمُ ... أمّ لَعَمري حَصَانٌ بَرَّةٌ كرم
هي التي لا يداني فضلَها أحدٌ ... بنتُ الرسولِ ، وخيرُ الناس قد علموا
وفضلُها لكُمُ فضلٌ وغيركُمُ ... من قومكم لهمُ في فضلها قِسَمُ
[٥٧ / ب] إني لأعلم أو ظنا كعالمه ... والظنُّ يصدق أحياناً فينتظم

---

(١) في الأصل : (ويحسنه) وفي الهامش (ط) إشارة لغموضها ، وما أثبتناه من تاريخ ابن عساكر نسخة الظاهرية .

(٢) الطِّيَّةُ : الجهة ، الناحية ، النية . العذافرة : العظيم الشديد من الإبل . قَحَم : إقدام وجرأة وتَقَحُّم .

أن سوف يتركُكُم ما تَدَّعُونَ بها ... قتلى تهاداكُمُ العِقبانُ والرَّخَمُ
يا قومنا لا تَشُبّوا الحربَ إذ سَكَنَتْ ... ومَسّكوا بحبال السِّلمِ واعتصموا
قد غَرّتِ الحربُ من قد كان قبلكُمُ ... من القُرون وقد بادت بها الأمم
فأنصفوا قومَكم لا تَهْلِكوا بَذَخاً ... فرب ذي بَذَخٍ زلت به القدم

قال : فكتب إليه عبد الله بن عباس : إني لأرجو ألا يكون خروج الحسين لأمر تكرهه ، ولست أدع النصيحة له في كل مايجمع الله به الألفة ويطفئ به الثائرة .

ودخل عبد الله بن العباس على الحسين ، فكلمه ليلاً طويلاً ، وقال : أنشدك الله أن تهلك غداً بحال مضيعة ، لاتأت العراق ، وإن كنت لابد فاعلاً فأقم حتى ينقضي الموسم وتلقى الناس ، وتعلم على مايصدرون ، ثم ترى رأيك ، وذلك في عشر ذي الحجة سنة ستين ، فأبى الحسين إلا أن يمضي إلى العراق .

فقال له ابن عباس : والله إني لأظنك ستقتل غداً بين نسائك وبناتك ، كما قتل عثمان بين نسائه وبناته ، والله إني لأخاف أن تكون الذي يقاد به عثمان ، فإنا لله وإنا إليه راجعون . فقال : أبا العباس ، إنك شيخ قد كبرت .

فقال ابن عباس ، لولا أن يزري ذلك بي أو بك لنشبت يدي في رأسك ، ولو أعلم أننا إذا تناصينا[1] أقمتَ لفعلتُ ، ولكن لا إخال ذلك نافعي .

فقال له الحسين : لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إليّ أن تستحل بي ـ يعني ـ مكة .

قال : فبكى ابن عباس وقال : أقررت عين ابن الزبير ، فذاك الذي سلى بنفسي عنه .

ثم خرج عبد الله بن عباس من عنده وهو مغضب وابن الزبير على الباب ، فلما رآه قال : يابن الزبير قد أتى ماأحببت ، قرت عينك ؟ هذا أبو عبد الله يخرج ويتركك والحجاز :[2] [من الرجز] .

يـــــــالَـــــــكِ من قُبَّرَةٍ بِمَعْمَرِ

---

(١) تناصينا : أخذ كل منا بناصية الآخر .

(٢) الأبيات لطرفة بن العبد أو لكليب بن ربيعة التغلبي ، والبيتان الأول والثاني في العقد ٤ / ٣٤ ومروج الذهب ٢ / ٦٣ ، والبيت الثاني في العقد ٣ / ١٢٧ ، وهما في أدب الكاتب ٢٩٠ والأبيات في الشعر والشعراء ١ / ١٨٨ =

خَـــلاَلَـــــكِ الجَـــوُّ فبيضي واصفِري
ونَقِّري مـــــــــــــاشِئتِ أنْ تَنَقَّري

[٥٨ / أ] وبعث حسين إلى المدينة ، فقدم عليه من خف معه من بني عبد المطلب ، وهم تسعة عشر رجلاً ونساء وصبيان من إخوانه وبناته ونسائهم ، وتبعهم محمد بن الحنفية فأدرك حسيناً بمكة ، وأعلمه أن الخروج ليس له برأي يومه هذا ، فأبى الحسين أن يقبل ؛ فحبس محمد بن علي ولده ؛ فلم يبعث معه أحداً منهم حتى وَجِد حسين في نفسه على محمد ، وقال : ترغب بولدك عن موضع أصاب فيه ؟ فقال محمد : وما حاجتي أن تصاب ويصابون معك ، وإن كانت مصيبتك أعظم عندنا منهم .

وبعث أهل العراق إلى الحسين الرسل والكتب يدعونه إليهم ، فخرج متوجهاً إلى العراق في أهل بيته وستين شيخاً من أهل الكوفة يوم الاثنين في عشر ذي الحجة سنة ستين ، فكتب مروان إلى عبيد الله بن زياد :

أما بعد : فإن الحسين بن علي قد توجه إليك ، وهو الحسين بن فاطمة ، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وتالله ماأحد يسلمه الله أحب إلينا من الحسين ، فإياك أن تهيج على نفسك ما لا يسده شيء ، ولا تنساه العامة ولاتدع ذكره ، والسلام عليك .

وكتب إليه عمرو بن سعيد بن العاص : أما بعد : فقد توجه إليك الحسين ، وفي مثلها تعتق أو تكون عبداً تسترق كما تسترق العبيد .

=من مقطوعة في خمسة أبيات ، ونسبها لطرفة ، فقال : « ويقال : إن أول شعر قاله طرفة أنه خرج مع عمه في سفر ، فنصب فخاً ، فلما أراد الرحيل قال : الأبيات » . كما وردت الأبيات في المنصف ٣ / ٢١ والبيتان الأول والثاني في المنصف ١ / ١٣٨ ، ومختار الشعر الجاهلي ٣٠٥ . أما في اللسان فقد أورد الأبيات في مقطوعة من خمسة أبيات ، ونقل عن ابن بري أنها لكليب بن ربيعة التغلبي ، وليس لطرفة ، وذلك أن كليب بن ربيعة خرج يوماً في حياه ، فإذا هو بقبرة (ضرب من الطير) على بيضها ، والأكثر في الرواية بِحُمُرة على بيضها ، فلما نظرت إليه صرصرت وخفقت بجناحيها ، فقال لها : أمِنَ روعُك ، أنتِ وبيضك في ذمتي ، ثم دخلت ناقة اليوس إلى الحمى فكسرت البيض ، فرماها كليب في ضرعها ، واليوس امرأة ، وهي خالة جَساس بن مرة الشيباني ، فوثب جساس على كليب فقتله ، فهاجت حرب بكر وتغلب ابني وائل بسببها أربعين سنة . ومعمر : موضع بعينه ، أو الموضع العامر مطلقاً .

[1] قال لبطة بن الفرزدق[1] : قال الفرزدق :

خرجنا حجاجاً ، فلما كنا بالصَّفَاح[2] إذ نحن بركب عليهم اليلامق[3] ، ومعهم الدرق ، فلما دنوت منهم إذا أنا بحسين بن علي ، فقلت : أي أبو عبد الله ؟! قال : يافرزدق : ماوراءك ؟ قال : أنت أحب الناس إلى الناس ، والقضاء في السماء ، والسيوف مع بني أمية .

قال : ثم دخلنا مكة . فقلت له[4] : لو أتينا عبد الله بن عمرو فسألناه عن حسين وعن مخرجه . فأتينا منزله بمنى ، فإذا نحن بصبية له سود مولدين يلعبون ، قلنا : أين أبوكم ؟ قالوا : في الفسطاط يتوضأ ، فلم نلبث أن خرج علينا [٥٨ / ب] من فسطاطه ، فسألناه عن حسين فقال : أما إنه لايحيك فيه السلاح ، قال : فقلت له : تقول هذا فيه وأنت الذي قاتلته وأباه ؟ فسبني ؛ فسببته .

ثم خرجنا حتى أتينا مايقال له : تِعْشَار[5] ، فجعل لايمر بنا أحد إلا سألناه عن حسين ، حتى مر بنا ركب فناديناهم : مافعل حسين بن علي ؟ قالوا : قتل . قلت : فعل الله بعبد الله بن عمرو وفعل .

قال سفيان :

ذهب الفرزدق إلى غير المعنى ، أو قال : الوجه ، إنما هو لايحيك فيه السلاح ، لايضره القتل مع ماقد سبق له .

قال إسماعيل بن علي الخَطَبي :

وكان مسير الحسين بن علي من مكة إلى العراق ، بعد أن بايع له من أهل الكوفة اثنا

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل ، وبعده كلمة (صح) .

(٢) الصُفَاحُ : موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة من مَشاش (التاج ومعجم البلدان) .

(٣) اليلامق : جمع يَلْمَق وهي كلمة فارسية معربة بمعنى القباء المحشو ، وهو نوع من الثياب يُقَوَّس على هيئة الحنية .

(٤) كذا الأصل : ولم نجد للفرزدق صاحباً يخاطبه قبل ذلك .

(٥) تِعْشَار : موضع بالدهناء ؛ (معجم البلدان والتاج) .

عشر ألفاً على يدي مسلم بن عقيل بن أبي طالب ، وكتبوا إليه في القدوم عليهم ، فخرج من مكة إلى الكوفة .

وبلغ يزيد خروجه ، فكتب إلى عبيد الله بن زياد عامله على العراق يأمره بمحاربته ، وحمله إليه ، إن ظفر به .

فوجه اللعين عبيد الله بن زياد الجيش إليه مع عمر بن سعد بن أبي وقاص ، وعدل الحسين إلى كربلاء . فلقيه عمر بن سعد هناك ، فاقتتلوا ، فقتل الحسين رضوان الله عليه ورحمته وبركاته ، ولعنة الله على قاتليه في يوم عاشوراء سنة إحدى وستين .

قال الضحاك :

كتب يزيد إلى ابن زياد واليه على العراق : إنه قد بلغني أن حسيناً قد صار إلى الكوفة وقد ابتلي به زمانك من بين الأزمان ، وبلدك من بين البلدان ، وابتليت به أنت من بين العمال ، وعندها تعتق أو تعود عبداً كما تعتبد العبيد . فقتله ابن زياد وبعث برأسه إليه .

قال الفرزدق :

لقيت الحسين بن علي بذات عِرْق[1] وهو يريد الكوفة فقال لي : ماترى أهل الكوفة صانعين ؟ معي حمل بعير من كتبهم . قلت : لاشيء ، يخذلونك ، لاتذهب إليهم ، فلم يطعني .

قال العريان بن الهيثم :

كان أبي يتبدى فينزل قريباً من الموضع الذي كان فيه معركة الحسين ، فكنا لانبدو إلا [٥٩ / أ] وجدنا رجلاً من بني أسد هناك ، فقال له أبي : أراك ملازماً هذا المكان ، قال : بلغني أن حسيناً يقتل ههنا ، فأنا أخرج لعلي أصادفه فأقتل معه ، فلما قتل الحسين قال أبي : انطلقوا ننظر هل الأسدي فين قتل ؟ فأتينا المعركة وطَوَّفْنا ، فإذا الأسدي مقتول .

---

(١) ذات عرق : موضع بالبادية هو ميقات العراقيين للحج ، وعرق : واد لبني حنظلة بن مالك ، وموضعان بالبصرة .

قال أبو خالد الكاهلي :

لما صبحت الخيل الحسين بن علي رفع يديه فقال : اللهم أنت ثقتي في كل كرب ، ورجائي في كل شدة ، وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة ، فكم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ، ويخذل فيه الصديق ، ويشمت فيه العدو ، فأنزلته بك وشكوته إليك رغبة فيه إليك عمن سواك ، ففرجته وكشفته وكفيتنيه ، فأنت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل غاية .

قال محمد بن حسن :

لما نزل عمر بن سعد بحسين ، وأيقن أنهم قاتلوه ، قام في أصحابه خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

قد نزل بنا ماترون من الأمر ، وإن الدنيا قد تغيرت وتنكرت ، وأدبر معروفها ، واستمرت حتى لم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء ، إلا حشيش عَلَسٍ[1] كالمرعى الوبيل[2] ، ألا ترون الحق لايعمل به ، والباطل لايتناهى عنه ، ليرغبِ المؤمن في لقاء الله ، وإني لأرى الموت إلا سعادة ، والحياةَ مع الظالمين إلا بَرَماً .

وعن عبد ربه :

أن الحسين لما أرهقه السلاح قال : ألا تقبلون مني ماكان رسول الله ﷺ يقبل من المشركين ؟ قالوا : وما كان رسول الله ﷺ يقبل من المشركين ؟ قال : كان إذا جنح أحدهم قبل منه . قالوا : لا . قال : فإني أرجع . قالوا : لا . قال : فدعوني آتي أمير المؤمنين ، فأخذ له رجل السلاح ، فقال له : أبشر بالنار . فقال : بل إن شاء الله برحمة ربي عز وجل ، وشفاعة نبيه ﷺ .

فقتل ، وجيء برأسه حتى وضعه في طست بين يدي ابن زياد ، فنكته بقضيبه وقال : لقد كان غلاماً صبيحاً ، ثم قال : أيكم قاتله ؟ فقام الرجل فقال : أنا قتلته ، فقال : ماقال [٥٩ / ب] لك ؟ فأعاد الحديث ، فاسود وجهه .

---

(١) العَلَس : ضرب من البر تكون حبتان في قشر ، وهو طعام صنعاء .

(٢) الوبيل : الوخيم ، والوبيل مستدركة في هامش الأصل .

وقيل :

إن الحسين قال حين نزلوا كربلاء : ماسم هذه الأرض ؟ قالوا : كربلاء ، قال : كرب وبلاء .

وبعث عبيد الله بن زياد عمر بن سعد فقاتلهم . فقال الحسين : ياعمر اختر مني ثلاث خصال : إما أن تتركني أرجع كما جئت ، فإن أبيت هذه فسيرني إلى يزيد ، فأضع يدي في يده فيحكم فيّ مارأى ، فإن أبيت هذه فسيرني إلى الترك فأقاتلهم حتى أموت .

فأرسل إلى ابن زياد بذلك ، فهمّ أن يسيره إلى يزيد فقال له شَمِرُ بنُ جوشن : لا ، إلا أن ينزل على حكمك ، فأرسل إليه بذلك ، فقال الحسين : والله ، لاأفعل ، وأبطأ عمر عن قتاله ، فأرسل إليه ابنُ زياد شَمِرَ بنَ جَوْشَن ، فقال : إن تقدم عمر يقاتل ، وإلا فاقتله ، وكن أنت مكانه ، وكان مع قريب من ثلاثين رجلاً من أهل الكوفة ، فقالوا : يعرض عليكم ابن بنت رسول الله ﷺ ثلاث خصال ، فلا تقبلون منها شيئاً ؟! فتحولوا مع الحسين فقاتلوا .

وعن أبي ليلى قال : قال الحسين بن علي حين أحسّ بالقتل :

ابغوني ثوباً لايرغب فيه أجعله تحت ثيابي لا أجرد ، فقيل له : تُبّان[1] ، فقال : ذلك لباس من ضربت عليه الذلة ، فأخذ ثوباً فخرقه فجعله تحت ثيابه ، فلما قتل جرد صلوات الله عليه ورضوانه .

وعن شيبان بن مخرم ، وكان عثمانياً ،قال :

إني لمع علي إذ أتى كربلاء ، فقال : يقتل في هذا الموضع شهداء ، ليس مثلهم شهداء إلا شهداء بدر ، فقلت : بعض كذباته ، وثَمَّ رجل حمار ميت ، فقلت لغلامي : خذ رجل هذا الحمار فأوْتِدْها[2] في مقعده وغيِّبْها ، فضرب الدهر ضربه ، فلما قتل الحسين انطلقت ومعي أصحاب لي ، فإذا جثة الحسين بن علي على رجل ذلك الحمار ، وإذا أصحابه ربضة حوله .

---

(١) تُبّان : سراويل صغير مقدار شبر يستر العورة المغلظة .

(٢) أوتدها : اجعلها وتداً .

وعن هرثمة بن سلمى قال :

خرجنا مع علي في بعض غزوه ، فسار حتى انتهى إلى كربلاء ، فنزل إلى شجرة فصلى إليها ، فأخذ تربة من الأرض فشمها ، ثم قال : واهاً لك تربة ليقتلن بك قوم [٦٠ / أ] يدخلون الجنة بغير حساب .

قال : فقفلنا من غزاتنا ، وقتل علي ، ونسيت الحديث .

قال : فكنت في الجيش الذين ساروا إلى الحسين ، فلما انتهيت إليه نظرت إلى الشجرة ، فذكرت الحديث ، فتقدمت على فرس لي ، فقلت : أبشرك ابن بنت رسول الله ﷺ ، وحدثته الحديث ، قال : معنا أو علينا ؟ قلت : لامعك ولا عليك ، تركت عيالاً وتركت ، قال : إما لا ؛ فولٌ في الأرض ، فو الذي نفس حسين بيده ، لايشهد قتلنا اليوم رجل إلا دخل جهنم ، فانطلقت هارباً موليا في الأرض حتى خفي علي مَقْتَله .

وعن مُسْلِم بن رباح مولى علي بن أبي طالب قال :

كنت مع الحسين يوم قتل ، فرمي في وجهه بنشابة ، فقال لي : يامسلم أْذنِ يديك من الدم ، فأدنيتها ، فلما امتلأتا قال : اسكبه في يدي ؛ فسكبته في يده ؛ فنفخ بها إلى السماء ، وقال : اللهم اطلب بدم ابن بنت نبيك ، قال مسلم : فما وقع منه إلى الأرض قطرة .

حدث العباس بن هشام بن محمد الكوفي عن أبيه عن جده ، قال :

كان رجل من بني أبان بن دارم ، يقال له : زرعة ، شهد قتل الحسين ، فرمى الحسين بسهم فأصاب حنكه فجعل يلتقي الدم ، ثم يقول هكذا إلى السماء فيرمي به ، وذلك أن الحسين دعا بماء ليشرب ، فلما رماه حال بينه وبين الماء فقال : اللهم ظمّه ، اللهم ظمّه .

قال : فحدثني من شهده ، وهو يموت وهو يصيح من الحر في بطنه ، والبرد في ظهره ، وبين يديه المراوح والثلج ، وخلفه الكافور ، وهو يقول : اسقوني أهلكني العطش ، فيؤتى بالعُسّ العظيم فيه السويق أو الماء واللبن ، لو شربه خمسة لكفاهم ، قال : فيشربه ثم يعود فيقول : اسقوني أهلكني العطش ، قال : فانقد بطنه كانقداد البعير .

وقتل مع الحسين ستة عشر رجلاً من أهل بيته .

وعن ابن عباس قال :

أوحى الله تعالى إلى محمد ﷺ : أني قد قتلت بيحي بن زكريا سبعين ألفاً [٦٠ / ب] وأنا قاتل بابن ابنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً .

قال ابن سيرين :

لم تبك السماء على أحد بعد يحي بن زكريا إلا على الحسين بن علي .

وعن خلف بن خليفة عن أبيه قال :

لما قتل الحسين اسودت السماء وظهرت الكواكب نهاراً ، حتى رأيت الجوزاء عند العصر وسقط التراب الأحمر .

حدث خلاد ، وكان ينزل بني جعدر ، قال :

حدثتني أمي ، قالت : كنا زماناً بعد مقتل الحسين ، وإن الشمس تطلع محمرة على الحيطان والجدر بالغداة والعشي ، قالت : وكانوا لا يرفعون حجراً إلا يوجد تحته دم .

قال عيسى بن الحارث الكندي :

لما قتل الحسين مكثنا سبعة أيام ، إذا صلينا العصر فنظرنا إلى الشمس على أطراف الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة ، ونظرنا إلى الكواكب يضرب بعضها بعضاً .

وعن المنذر الثوري قال :

جاء رجل يبشر الناس بقتل الحسين ، فرأيته أعمى يقاد .

وعن نصرة الأزدية قالت :

لما أن قتل الحسين مطرت السماء دماً ، فأصبحت وكل شيء لنا ملآن دماً .

وعن أبي قبيل قال :

لما قتل الحسين كسفت الشمس كسفة بدت الكواكب نصف النهار حتى ظننا أنها هي .

وعن ابن سيرين قال :

لم نكن نرى هذه الحمرة في السماء حتى قتل الحسين بن علي .

obeikandi.com

وعن جعفر بن سالم قال : حدثتني خالتي أم سالم قالت :

لما قتل الحسين مطرنا مطراً كالدم على البيوت والجدر ، قال : وبلغني أنه كان بخراسان والشام والكوفة .

قال بواب عبيد الله بن زياد :

لما جيء برأس الحسين فوضع بين يديه رأيت حيطان دار الإمارة تَسايَل دماً .

وعن أم حيان قالت :

يوم قتل الحسين أظلمت علينا ثلاثاً ، ولم يَمَسَّ أحد من زعفرانهم شيئاً فجعله على وجهه إلا احترق ، ولم يقلب حجر ببيت المقدس إلا أصبح تحته دم عبيط[1] .

قال محمد بن عمر بن علي :

أرسل عبد الملك إلى ابن رأس الجالوت فقال : هل كان في قتل الحسين علامة ؟ قال ابن رأس الجالوت : ماكشف يومئذ حجر إلا وجد تحته دم عبيط .

[٦١ / أ] وعن يزيد بن أبي زياد قال :

قتل الحسين ولي أربع عشرة سنة ، وصار الورس الذي كان في عسكرهم رماداً ، واحمرت آفاق السماء ، ونحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها النيران .

وعن أبي حميد الطحان قال :

كنت في خزاعة ، فجاؤوا بشيء من تركة الحسين فقيل لهم : نَتَّجِر أو نبيع فنقسم ؟ قالوا : اتَّجروا ، قال : فجعل على جفنة ، فلما وضعت فارت ناراً .

قال جميل بن مرة :

أصابوا إبلا في عسكر الحسين يوم قتل ، فنحروها وطبخوها ، قال : فصارت مثل العلقم ، فما استطاعوا أن يسيغوا منها شيئاً .

حدث شيخ من النَّخَع قال :

قال الحجاج : من كان له بلاء[2] فليقُم ، فقام قوم فذكروا ، وقام سنان بن أنس ،

---

(١) عبيط : العبيط من الدم : الخالص الطريّ .

(٢) بلاء : أي شدة وبأس وقوة .

فقال : أنا قاتل حسين ، فقال : بلاء حسن ، ورجع إلى منزله فاعتقل لسانه ، وذهب عقله ، فكان يأكل ويُحْدِث مكانه .

وعن أبي رجاء ، [1]من حديث[1] قال :

لاتسبوا علياً ، ياهفتا على أسهم رميته بهن يوم الجمل ، مع ذلك ، لقد قَصَرْنَ ، والحمد لله ، عنه .

وعنه أيضاً قال :

لاتسبوا أهل البيت ، أو أهل بيت النبي ﷺ فإنه كان لنا جار من بلهجيم قدم علينا الكوفة قال : ماترون إلى هذا الفاسق ابن الفاسق قتله الله ، يعني الحسين ، فرماه الله بكوكبين من السماء فطمس بصره . قال أبو رجاء : فأنا رأيته .

وعن السدي قال :

كنا غلمة نبيع البزّ في رُسْتَاق كربلاء ، قال : فنزلنا برجل من طيئ ، فقرب إلينا العشاء . قال : فتذاكرنا قتلة الحسين ، قال : فقلنا : مابقي أحد ممن شهد قتلة الحسين إلا وقد أماته الله ميتة سوء ، أو بقتلة سوء ، قال فقال : ماأكذبكم ياأهل الكوفة ! تزعمون أنه مابقي أحد ممن شهد قتل الحسين إلا وقد أماته الله ميتة سوء أو بقتلة سوء ، وإنه لممن شهد قتلة الحسين وما بها أكثر مالاً منه . قال : فنزعنا أيدينا عن الطعام ، قال : وكان السراج يوقد فذهب ليطفأ ، قال : [٦١ / ب] فذهب ليخرج الفتيلة بأصبعه فأخذت النار بأصبعه قال : ومدها إلى فيه فأخذت بلحيته ، قال : فحضر أو قال : فأحضر إلى الماء حتى يلقي نفسه ، قال : فرأيته تتوقد فيه حتى صار حُمَمَةً[2] .

وعن أنس بن مالك قال :

لما أتي برأس الحسين إلى عبيد الله بن زياد فجعل ينكت بقضيب على ثناياه وقال : إنْ كان لحسن الثغر ، فقلت : أما والله لأسوءنك ، لقد رأيت رسول الله ﷺ يقبل موضع قضيبك من فيه .

(١-١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) حُمَمَة : واحدة الحُمَمَ وهو الرماد والفحم وكل ماالحترق من النار

وفي حديث آخر عنه :

أتي برأس الحسين في طَسْت إلى ابن زياد ، فجعل ينكت فاه ويقول : إنْ كان لصبيحاً ، إنْ كان لقد خضب .

وعن زيد بن أرقم قال :

كنت عند عبيد الله بن زياد إذ أتي برأس الحسين بن علي فوضع في طَسْت بين يديه ، فأخذ قضيباً فجعل يفترُّ به عن شفتيه وعن أسنانه فلم أر ثغراً قط كان أحسن منه ، كأنه الدر ، فلم أتمالك أن رفعت صوتي بالبكاء فقال : مايبكيك أيها الشيخ ؟ قال : يبكيني مارأيت رسول الله ﷺ يمص موضع هذا القضيب ويلثمه ، ويقول : اللهم إني أحبه فأحبه .

وعن زيد بن أرقم

أنه خرج من عند ابن زياد يومئذ وهو يقول : أما والله لقد سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : اللهم إني أستودعُكَه وصالح المؤمنين ، فكيف حفظكم لوديعة رسول الله ﷺ ؟

وعن محمد بن خالد قال : قال إبراهيم :

لو كنت فيمن قتل الحسين ثم أدخلت الجنة لاستحييت أن أنظر إلى وجه النبي ﷺ .

وعن علي بن زيد بن جُدْعان[1] قال :

استيقظ ابن عباس من نومه فاسترجع وقال : قتل الحسين والله ، فقال له أصحابه : كلا يابن عباس ، كلا ، قال : رأيت رسول الله ﷺ ومعه زجاجة من دم فقال : ألا تعلم ماصنعت أمتي من بعدي ؟ قتلوا ابني الحسين ، وهذا دمه ودم أصحابه ، أرفعها إلى الله عز وجل .

قال : فكتب ذلك اليوم الذي قال فيه ، وتلك الساعةَ ، قال : فما لبثوا [٦٢ / أ] إلا أربعة وعشرين يوماً حتى جاءهم الخبر بالمدينة أنه قتل ذلك اليوم وتلك الساعة .

وعن سلمى قالت :

دخلت عليّ أم سلمة وهي تبكي ، فقلت : مايبكيك ؟ قالت : رأيت رسول الله ﷺ في المنام ، وعلى رأسه ولحيته التراب ، فقلت : مالك يارسول الله ؟ قال : شهدت قتل الحسين آنفاً .

---

(١) في الأصل « جذعان » ومآثبتناه من التاج ومصادر ترجمته .

وعن شهر بن حوشب قال :

إنّا لَعِنْد أم سلمة ، زوج النبي ﷺ ، قال : فسمعنا صارخة ، فأقبلت حتى انتهت إلى أم سلمة ، فقالت : قتل الحسين ، قالت : قد فعلوها ، ملأ الله بيوتهم أو قبورهم عليهم ناراً ، ووقعت مغشياً عليها وقنا .

قال ابن أبي مليكة :

بينما ابن عباس جالس في المسجد الحرام ، وهو يتوقع خبر الحسين بن علي ، إلى أن أتاه آتٍ فسارّه بشيء ؛ فأظهر الاسترجاع ، فقلنا : ماحدث ياأبا العباس ؟ قال : مصيبة عظيمة ، عند الله نحتسبها ، أخبرني مولاي أنه سمع ابن الزبير يقول : قتل الحسين بن علي ، فلم نبرح حتى جاءه ابن الزبير فعزاه ، ثم انصرف .

فقام ابن عباس فدخل منزله ، ودخل عليه الناس يعزونه ، فقال : إنه ليعدل عندي مصيبة حسين شماتة ابن الزبير ، أترون مشي ابن الزبير إليّ يعزيني ، إنْ ذلك منه إلا شماتة .

قال ابن جريج :

كان المسور بن مخرمة بمكة حين جاء نعي حسين بن علي ، فلقي ابن الزبير فقال له : قد جاء ماكنت تمنّى ، موت حسين بن علي ، فقال ابن الزبير : ياأبا عبد الرحمن تقول لي هذا ؟ فوالله ليته بقي مابقي بالجماء[1] حجر ، والله ماتمنيت ذلك له ، قال المسور : أنت أشرت عليه بالخروج إلى غير وجه ، قال : نعم ، أشرت به عليه ولم أدر أنه يقتل ، ولم يكن بيدي أجله ، ولقد جئت ابن عباس فعزيته فعرفت أن ذلك يثقل عليه مني ، ولو أني تركت تعزيته قال : مثلي تترك لاتعزيني بحسين ؟ فما أصنع ؟ أخوالي وَغَرَة الصدور علي ، وما أدري على أي شيء ذلك ، فقال له [٦٢ / ب] المسور : ماحاجتك إلى ذكر مامضى وبثه ، دع الأمور وبرّ أخوالك ، فأبوك أَحْمَدُ عندهم منك .

قالت أم سلمة :

سمعت الجن يبكين على الحسين ، وقالت أيضاً : سمعت الجن تنوح على الحسين .

---

(١) الجَمّاء : الجماوان هضبتان قرب المدينة .

وقال الواقدي :

لم تدرك أم سلمة قتل الحسين ، ماتت سنة ثمان وخمسين .

قالت أم سلمة :

سمعت الجن تنوح على الحسين يوم قتل ويقلن : [من الخفيف]

أيها القاتلون ظلماً حُسيناً ... أبشروا بالعذاب والتنكيلِ
كلُّ أهلِ السماء تدعُو عليكم ... من نبي ومرسلٍ وقبيلِ
قد لُعِنتم على لسان ابن داوُ ... دَ وموسى وصاحب الإنجيلِ

قال حبيب بن أبي ثابت : قالت أم سلمة :

ماسمعت نوح الجن منذ قبض رسول الله ﷺ إلا الليلة ، وماأرى ابني إلا قد قتل ، تعني الحسين ، فقالت لجاريتها : اخرجي فسلي ، فأخبرت أنه قد قتل ، وإذا جنية تنوح : [من الوافر]

ألا ياعينُ فاحتفلي بجُهْدٍ ... ومن يبكي على الشهداء بعدي ؟
على رهطٍ تقودهُمُ المنايا ... إلى مُتَجَبِّرٍ في مُلْكِ عَبْدِ

قال أبو جَنَاب الكلبي :

أتيت كربلاء ، فقلت : لرجل من أشراف العرب بها : بلغني أنكم تسمعون نوح الجن . قال : ماتلقى حراً ولاعبداً إلا أخبرك أنه سمع ذلك ، قلت : فأخبرني ماسمعت أنت ، قال سمعتهم يقولون[1] : [من مجزوء الكامل]

مسحَ الرسولُ جبينَه ... فله بريقٌ في الخدودِ
أبواه من عُليا قريـ ... ـشٍ ، جدُّهُ خيرُ الجدودِ

قال محمد المصقلي لما قتل الحسين :

إنه سمع منادياً ينادي ليلاً ، يُسْمَعُ صوته ، ولم ير شخصه : [من الكامل]

عَقَرَتْ ثَمودَ ناقةٌ فاستُؤصِلوا ... وجرت سوانِحُهُمْ بغير الأسْعُدِ

---

(١) الخبر والأبيات في مجالس ثعلب تحقيق عبد السلام هارون ٢ / ٣٢٩ ، وهي فيه مروية عن جنية .

فبنـو رسـول الله أعظمُ حرمـةً وأجـلُّ من أُمِّ الفَصيـلِ المُقْصَـدِ
عجباً لهمْ ، ولِمَـا أتَوا لم يُمْسَخُـوا والله يُمْلي للطغـاةِ الجُحَّـدِ

[٦٣ / أ] حدث إمام مسجد بني سليم قال :

غزا أشياخ لنا الروم فوجدوا في كنيسة من كنائسهم : [من الوافر]

أترجـو أمـةٌ قتلتْ حسينـاً شفـاعـةَ جَـدِّه يـومَ الحسـابِ ؟

فقالوا : منذ كم وجدتم هذا الكتاب في هذه الكنيسة ؟ قالوا : قبل أن يخرج نبيكم بست مئة عام .

وعن أبي قبيل قال :

لما قتل الحسين بن علي احتزوا رأسه ، وقعدوا في أول مرحلة يشربون النبيذ وينحتون الرأس ، فخرج عليهم قلم من حديد فكتب بسطر دم [من الوافر]

أترجـو أمـةٌ قتلتْ حُسَينـاً شفـاعـةَ جَـدِّهِ يـومَ الحسـاب ؟

فهربوا وتركوا الرأس ، ثم رجعوا .

قال الأعمش :

أحدث رجل من بني أسد على قبر حسين بن علي قال : فأصاب أهل ذلك البيت خبل وجنون وجذام ومرض وفقر .

وعن هشام بن محمد قال :

لما أجري الماء على قبر الحسين نضب بعد أربعين يوماً وامّحى أثر القبر ، فجاء أعرابي من بني أسد ، فجعل يأخذ قبضة قبضة ويشمه حتى وقع على قبر الحسين وبكاه وقال : بأبي وأمي ماكان أطيبك وأطيب تربتك ميتاً ، ثم بكى وأنشأ يقول : [من الطويل]

أرادوا ليُخْفُـوا قبرَه عن عـدوِّه فطيبُ ترابِ القبرِ دَلَّ على القبرِ[1]

---

(١) البيت في الأغاني ١٤ / ١٧٩ ، ومعجم شواهد العربية ١٧٥ ، وقد ورد فيه أنه في المصون لأبي أحمد العسكري ١٧ ، وديوان المعاني ٢ / ١٧٥ .

قيل :

إن الحسين قتل وهو ابن ثمان وخمسين سنة . وقيل : وهو ابن ست وخمسين سنة .

وقتله سنان بن أبي أنس ، وجاء برأسه خولي بن يزيد الأصبحي ، جاء به إلى عبيد الله بن زياد .

وقيل : قتل وهو ابن أربع وخمسين سنة وستة أشهر ونصف .

وقيل : ابن خمس وخمسين ، وكان في يوم سبت يوم عاشوراء سنة إحدى وستين . وقتل بالطف بكربلاء وعليه جبة خز دكناء ، وهو صابغ بالسواد ، قتله سنان بن أبي أنس النَّخَعي ، وأجهز عليه خولي بن يزيد الأصبحي من حمير [٦٣ / ب] وحز رأسه وأتى به عبيد الله بن زياد فقال : [من مشطور الرجز]

أَوْقِرْ رِكابي فضةً وذهبا أنا قتلتُ المَلِكَ المُحَبَّبا
قتلتُ خيرَ الناسِ أمّاً وأباً

وقيل : كان قتله سنة ستين ، وقيل : سنة اثنتين وستين .

وقال ابن لَهيعة :

كان قتل الحسين بن علي وقتل عقبة بن نافع وحريق الكعبة في سنة واحدة سنة ثنتين أو ثلاث وستين .

قال عامر بن سعد البجلي :

لما قتل الحسين بن علي رأيت رسول الله ﷺ في المنام ، فقال : إن رأيت البراء بن عازب فأقرئه مني السلام وأخبره أن قتلة الحسين بن علي في النار ، وإن كاد الله أن يسحت أهل الأرض منه بعذاب أليم . قال : فأتيت البراء فأخبرته . فقال : صدق رسول الله ﷺ ، قال رسول الله ﷺ :

من رآني في المنام فقد رآني ، فإن الشيطان لايتصور بي .

قال الفضيل بن الزبير :

كنت جالساً [إلى السدي][1] فأقبل رجل فجلس إليه ، رائحته القطران فقال له : ياهذا ، أتبيع القطران ؟ قال : مابعته قط . قال : فما هذه الرائحة ؟ قال : كنت فيمن شهد عسكر عمر بن سعد ، وكنت أبيعهم أوتاد الحديد ، فلما جنّ عليّ الليل ، رقدت فرأيت في نومي رسول الله ﷺ ومعه علي ، وعلي يسقي القتلى من أصحاب حسين ، فقلت له : اسقني ؟ فأبى ، فقلت : يارسول الله : مره يسقني ، فقال : ألست ممن عاون علينا ؟ فقلت : يارسول الله ، والله ماضربت بسيف ، ولا طعنت برمح ، ولا رميت بسهم ، ولكني كنت أبيعهم أوتاد الحديد ، فقال : ياعلي اسقِه ، فناولني قعباً مملوءاً قطراناً ، فشربت منه قطراناً ، ولم أزل أبول القطران أياماً ، ثم انقطع ذلك البول عني ، وبقيت الرائحة في جسمي . فقال له السدي : ياعبد الله ، كل من بر العراق ، واشرب من ماء الفرات ، فما أراك تعاين محمداً أبداً .

وعن أبي النضر الجرمي قال :

رأيت رجلاً سمج العمى [٦٤ / أ] فسألت عن سبب ذهاب بصره فقال : كنت فيمن حضر عسكر عمر بن سعد ، فلما جاء الليل رقدت ، فرأيت رسول الله ﷺ في المنام بين يديه طست فيها دم ، وريشة في الدم ، وهو يؤتى بأصحاب عمر بن سعد ، فيأخذ الريشة فيخط بها بين أعينهم ، فأتي بي ، فقلت : يارسول الله ، والله ماضربت بسيفٍ ولاطعنت برمح ولارميت بسهم قال : أفلم تكن عدونا ؟ وأدخل أصبعيه في الدم ، السبابة والوسطى ، وأهوى بها إلى عيني ، فأصبحت وقد ذهب بصري .

وعن أسد بن القاسم الحلبي قال :

رأى جدي صالحُ بنُ الشحام بحلب في النوم كلباً أسود ، وهو يلهث عطشاً ، ولسانه قد خرج على صدره ، فقلت : هذا كلب عطشان دعني أسقه ماءً أدخل فيه الجنة ، وهممت لأفعل ذلك ، فإذا بهاتف يهتف من ورائه وهو يقول : ياصالح لاتسقه ، ياصالح لاتسقه ، هذا قاتل الحسين بن علي ، أعذبه بالعطش إلى يوم القيامة .

---

(١) أقحم مابين المعقوفين مقتبساً من سياق النص ليلتئم المعنى به .

وقال سليمان بن قتّة يرثي الحسين بن علي عليهما السلام[1] : [من الطويل]

وإنّ قتيلَ الطَّفِّ من آل هاشمٍ ... أَذَلَّ رِقاباً مِنْ قُرَيْشٍ فَذَلَّتِ[2]
فإنْ تُتْبِعُوهُ عائِذَ البيت تصبحوا ... كعَادٍ تَعَمَّتْ عن هُداها فَضَلَّتِ
مَرَرْتُ على أَبْيَاتِ آلِ محمدٍ ... فَأَلْفَيْتُها أمثالَها حيثُ حَلَّتِ
وكانوا لنا غُنْماً فَعَادوا رَزِيَّةً ... لقد عَظُمَتْ تلك الرَّزايا وجَلَّتِ
فلا يُبْعِدِ اللهُ الديارَ وأهلها ... وإن أَصْبَحتْ مِنْهُمْ برَغْمي تَخَلَّتِ
إذا افتقرتْ قيسٌ جَبَرْنا فقيرها ... وتَقْتُلُنَا قيسٌ إذا النَّعْلُ زَلَّتِ
وعِنْدَ غَنِيٍّ قَطْرَةٌ مِنْ دمائنا ... سَنَجْزِيهُمُ يَوْماً بها حيثُ حَلَّتِ[3]
ألم تَرَ أنَّ الأرض أضحت مريضةً ... لفَقْدِ حسين والبلاد اقْشَعَرَّتِ

يريد أنهم لا يرعوون عن قتل قرشي بعد الحسين ، وعائذ البيت عبد الله بن الزبير .

١٢٧ ـ الحسين بن علي بن محمد بن مصعب

[٦٤ / ب]

أبو علي النخعي البغدادي

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث ببغداد وكان قد غلب عليه البلغم ، وهو شيخ كبير ، عن العباس بن الوليد الخلال بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

فضلت على الناس بأربع : بالسخاء ، والشجاعة ، وكثرة الجماع ، وشدة البطش .

وحدث عن سويد بن سعيد بسنده عن جابر أن النبي ﷺ قال :

لا يبولن أحدكم في الماء الراكد .

---

(١) الأبيات في الكامل ١ / ٢٢٣ ماعدا البيتين : ١ ، ٨ ، مع اختلاف في الرواية والترتيب ، فترتيبها في الكامل : ٣ ، ٥ ، ٤ ، ١ ، ٧ ، ٦ ، وفي شرح ديوان الحماسة ٣ / ١٤ .

(٢) في الأصل : (إن قتيل الطف) ، والتصحيح من الكامل : « وإن قتيل الطف » . والطف :موضع قريب من الكوفة قتل فيه الحسين عليه السلام .

(٣) غني : قبيلة من قيس .

obeikandl.com

١٢٨ ـ الحسين بن علي بن محمد بن عتاب وقيل : ابن محمد
ابن علي بن عتاب أبو علي البزار المقرئ

حدث عن أحمد بن نصر بن شاكر بسنده عن زر بن حبيش قال : كان عبد الله بن مسعود يقول :

اللهم وسّعْ عليّ من الدنيا ، وزهدني فيها ، ولاتزوها[1] عني وترغبني فيها .

١٢٩ ـ الحسين بن علي بن محمد بن جعفر أبو عبد الله القاضي
الحنفي الفقيه المعروف بالصيمري

قدم دمشق حاجاً وحدث بها .

روى عن عبد الله بن محمد بن عبد الله الحلواني بسنده عن طلحة بن عبيد الله قال :

تذاكرنا لحم الصيد ، يأكله المحرم ، والنبي ﷺ نائم ، فارتفعت أصواتنا ، فاستيقظ فقال : فيم تتنازعون ؟ قلنا : في لحم الصيد فأمرنا بأكله .

وروى عن أبي بكر هلال بن محمد ابن أخي هلال الرَّأي بسنده عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

لايدخل الجنة بخيل ، ولاخب ولاخائن ولاسيئ الملكة[2] . وإن أول من يقرع باب الجنة المملوك والمملوكة ، فاتقوا الله وأحسنوا فيما بينكم وبين الله عز وجل ، وفيما بينكم وبين مواليكم .

مات الصيمري في شوال سنة ست وثلاثين وأربع مئة ، وكان مولده سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة .

---

(١) تزوها : تجمعها وتقبضها .

(٢) سيئ الملكة : من يسيء إلى مماليكه .

[٦٥ / أ]

١٣٠ ـ الحسين بن علي بن محمد بن الحسن
أبو عبد الله البغوي

قدم دمشق .

وحدث بها عن طاهر بن العباس المروزي بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
العلماء أمناء الله على خلقه .

١٣١ ـ الحسين بن علي بن محمد بن أبي المضاء
أبو علي البعلبكي القاضي

حدث ببعلبك في رجب سنة ست وأربعين وأربع مئة عن أبي علي الحسين بن أحمد بن المبارك بسنده عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :
إن أحب الخلائق إلى الله عز وجل شاب حدث السن في صورة حسنة ، جعل شبابه وجماله لله وفي طاعة الله ، ذلك الذي يباهي به الرحمن ملائكته يقول : هذا عبدي حقاً .

توفي ببعلبك سنة سبع وأربعين وأربع مئة .

١٣٢ ـ الحسين بن علي بن عمر بن علي بن داود
أبو عبد الله بن أبي الرضا الأنطاكي

كان ينوب في القضاء عن الشريف أبي الفضل بن أبي الجن القاضي .

حدث بمنزله بالشاغور ظاهر دمشق عن أبي القاسم تمام بن محمد بن عبد الله الرازي ، بسنده عن عبد الله بن حنظلة بن الراهب ، قال :
رأيت رسول الله ﷺ يطوف بالبيت على ناقته لاضرب ولاطرد ولا إليك إليك .

ولد سنة أربع وتسعين وثلاث مئة ، وتوفي في المحرم سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة .

١٣٣ ـ الحسين بن علي بن محمد بن مسلمة بن لجاج
أبو علي بن أبي الحسن الأزدي القاضي

حدث عن أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني بسنده عن عبد الله بن مسعود . قال : حدثنا رسول الله ﷺ ، وهو الصادق الصدوق :

أن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً [٦٥ / ب] ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله إليه الملك بأربع كلمات : رزقه ، وعمله ، وأجله ، وشقي أوسعيد ، فوالذي نفسي بيده ، إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى مايكون بينه وبينها إلا ذراع ، ثم يدركه ماسبق له ، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها ، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، ثم يدركه ما سبق له في الكتاب ، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها .

ولد سنة سبع عشرة وأربع مئة ، وتوفي سنة تسعين وأربع مئة بدمشق .

١٣٤ ـ الحسين بن علي بن الهيثم بن محمد بن الهيثم بن القاسم
أبو عبد الله اللاذقي

حدث بجبيل ساحل دمشق عن أبي القاسم المسلم بن عبد الواحد بن عمرو المقرئ بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

عند كل ختمة دعوة مستجابة .

١٣٥ ـ الحسين بن علي بن يزيد بن داود بن يزيد
أبو علي النيسابوري الصائغ الحافظ

رحل في طلب الحديث ، وسمع بدمشق وصنف .

حدث عن محمد بن عثمان بن أبي سويد بسنده عن عائشة قالت :

خيرنا رسول الله ﷺ فكان طلاقاً .

وحدث أبو علي الحافظ بسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :
أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها وشاهديْ عدل فنكاحها باطل ، فإن دخل بها فلها المهر ، وإن اشتجروا فالسلطان ولي من لاولي له .

قال أبو علي النيسابوري :
ماتحت أديم السماء كتاب أصح من كتاب مسلم بن الحجاج رحمه الله .

قال أبو عبد الله بن مندة الحافظ :
مارأيت في اختلاف الحديث والإتقان أحفظ من أبي علي الحسين النيسابوري .

توفي أبو علي الحافظ سنة تسع وأربعين وثلاث مئة ، وكان واحد عصره في الحفظ والإتقان [٦٦ / أ] والورع والرحلة ، ذكره بالمشرق كذكره بالمغرب ، مقدم في مذاكرة الأئمة وكثرة التصنيف ، وكان مولده سنة سبع وسبعين ومئتين .

١٣٦ ـ الحسين بن علي
ويقال : الحسن الكندي

حدث عن الأوزاعي عن قيس بن جابر الصدفي عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال :
سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء ، ومن بعد الأمراء ملوك جبابرة ، وقيل : ومن بعد الأمراء ملوك ، ومن بعد الملوك جبابرة ، ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً ، كما ملئت جوراً ، ثم يؤمَّر القحطاني ، فوالذي بعثني بالحق ماهو بدونه .

١٣٧ ـ الحسين بن علي الصوفي الدمشقي

قال : قال أبو حمزة الصوفي :
نظر عبد الوهاب بن أفلح إلى غلام أمرد مرة ، فرفع يديه يدعو ويقول : هذا ذنب ، أنا تائب إليك منه ، وراجع إليك عنه ، فعد علي بما لم أزل أعرفه منك قديماً وحديثاً .

١٣٨ ـ الحسين بن علي أبو عبد الله
النسوي الفقيه

حدث بدمشق سنة أربعين وأربع مئة .

وحدث بمعرة النعمان سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة ، عن أبي القاسم سعيد الإدريسي بسنده عن معاذ بن جبل قال : قال لي النبي ﷺ :

إني لأحبك ، فقل : اللهم أعني على شكرك وذكرك وحسن عبادتك . قال الصُّنابحي : قال لي معاذ بن جبل : وأنا أحبك فقل هذا الدعاء . قال أبو عبد الرحمن : قال لي الصنابحي : وأنا أحبك فقل هذا الدعاء . قال عقبة : قال لي أبو عبد الرحمن : وأنا أحبك فقل هذا الدعاء . قال حيوة : قال لي عقبة : وأنا أحبك فقل . وقال أبو عبدة : قال لي حيوة : وأنا أحبك فقل . قال لي عمر : وقال لي أبو عبدة : وأنا أحبك فقل . قال لي الحسن الجَروي : وأنا أحبك فقل . قال لنا أبو بكر القرشي [٦٦ / ب] : وأنا أحبكم فقولوا . وقال لنا أحمد بن سلمان : وأنا أحبكم فقولوا . وقال لنا الحسن بن أبي بكر : وأنا أحبكم فقولوا . وقال لنا سعيد الإدريسي : وأنا أحبكم فقولوا . وقال لنا أبو عبد الله النسوي : وأنا أحبكم فقولوا : اللهم أعني على شكرك وذكرك وحسن عبادتك .

١٣٩ ـ الحسين بن عيسى أبو الرضا
الأنصاري الخزرجي العِرقي

من أهل عِرْقة من أعمال دمشق .

روى عن يوسف بن بحر بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه ، قال :

كان النبي ﷺ يصلي تطوعاً ، فسمعته يقول : اللهم إني أعوذ بك من النار .

وروى عن علي بن عبد العزيز بسنده عن ابن عمر قال : قال النبي ﷺ :

من جاء الجمعة فليغتسل .

١٤٠ ـ الحسين بن الفتح بن نصر بن محمد بن عبد الله بن عبد السلام

أبو علي النيسابوري . الفقيه الشافعي ، يعرف بكام

سمع بدمشق .

حدث في دمشق سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة عن أحمد بن عمير بن يوسف بسنده عن سعد قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الله كريم يحب الكرماء ، جواد يحب الجَوَدَة ، يحب معالي الأخلاق ويكره سفسافها .

وحدث عن أبي أحمد الصيرفي بسنده عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

لاتنكح المرأة على عمتها ، ولا على خالتها .

توفي في شوال سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة بمصر .

١٤١ ـ الحسين بن الفضل بن حوي أبو القاسم

حدث عن يوسف بن القاسم بسنده عن الأشعث بن قيس قال : قال رسول الله ﷺ :

أشكركم لله ، أشكركم للناس .

١٤٢ ـ الحسين بن محمد بن أحمد

ابن حيدرة أبو عبد الله

قاضي أطرابلس .

حدث عن أبي القاسم عبد الرحمن بن جبير بن الأزرق الصوري [٦٧ / أ] بسنده عن جابر قال : قال النبي ﷺ :

أيما إهاب دبغ فقد طهر .

حدث سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة .

obeikandi.com

١٤٣ ـ الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عيسى بن ماسَرْجِس
أبو علي النيسابوري الحافظ الماسَرْجِسي

له رحلة إلى الشام ومصر والعراق .

حدث عن جده أبي العباس أحمد بن محمد بسنده عن أبي الجوزاء قال :

كنت أخدم ابن عباس تسع سنين ، إذ جاءه رجل فسأله عن درهم بدرهمين ، فصاح ابن عباس وقال : إن هذا يأمرني أن أطعمه الربا ، فقال ناس حوله : إن كنا لنعمل هذا بفتياك ، فقال ابن عباس : قد كنت أفتي بذلك حتى حدثني أبو سعيد وابن عمر أن النبي ﷺ نهى عنه ، فأنا أنهاكم عنه .

توفي في رجب سنة خمس وستين وثلاث مئة وهو ابن ثمان وستين سنة ، وكان مولده سنة ثمان وتسعين ومئتين .

١٤٤ ـ الحسين بن محمد بن أحمد
أبو عبد الله بن العين زربي

حدث عن أبي بكر أحمد بن علي الحبال الصوفي قال :

دخلت على سيف الدولة فقال : من أين المطعم ؟ فقلت : لوكان من أين فني ، فأعجب بذلك .

مات أبو عبد الله بن العين زربي في شوال سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة .

١٤٥ ـ الحسين بن محمد بن أحمد أبو عبد الله الأنصاري
الحلبي البزاز المعروف بابن المنيقير

حدث بدمشق عن أبي عبد الله أحمد بن عطاء الرُّوذْباري بسنده عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الله تعالى بعثني إلى كل أحمر وأسود ونصرت بالرعب ، وأحل لي المغنم ، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ، وأعطيت الشفاعة للمذنبين من أمتي يوم القيامة .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

من سأل القضاء وكل إليه ، ومن جبر عليه نزل عليه [٦٧ / ب] مَلَكٌ يُسَدِّدُه[1] .

توفي سنة ست وثلاثين وأربع مئة .

١٤٦ ـ الحسين بن محمد بن أحمد ويقال : ابن عبد الله النيسابوري الشافعي

حدث بدمشق .

روى عن عبد الله بن أحمد النسوي بسنده عن عمرو بن ميمون الأودي قال : قال رسول الله ﷺ لرجل وهو يعظه :

اغتنم خمساً قبل خمس : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سَقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك .

١٤٧ ـ الحسين بن محمد بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن طلاب ابن كثير بن حماد بن الفضل أبو نصر القرشي الخطيب مولى عيسى بن طلحة بن عبيد الله

حدث عن أبي الحسين بن جميع بسنده عن سهل بن سعد قال :

نهى رسول الله ﷺ عن بيع الغَرَر .

كان أبو نصر بن طلاب الخطيب قد كسب في الوكالة كسباً عظيماً قال : لما استوفيت سبعين سنة قلت : أكثر ماأعيش عشر سنين أخرى ، فجعلت لكل سنة مئة دينار .

قال : فعاش أكثر من ذلك ، وكان له ملك بالشاغور فاحتاج إلى ضمانه فضمنه من بعض المصامدة ، فلم يوفه أجر ذلك المكان ؛ فتحمل عليه بالرئيس أبي محمد بن الصوفي ، فسأله فلم ينفع فيه سؤاله .

---

(١) يُسَدِّده : يجعل أعماله فيها وجه السداد والصواب .

فقال له أبو محمد : إنه يشكوك إلى الأمير رزين الدولة ، فقال المصودي : دعه يمرُّ إلى الله عز وجل ، فقام أبو نصر بن طلاب فقال : والله لاشكوته إلا إلى الذي قال ، فتشبث به ابن الصوفي فلم يجبه .

قال : ثم دخلت الأتراك دمشق ، ومضت المصامدة ولم يمض ذلك المصودي ، وقال : لأدع ملكي وأمضي .

قال : فقبض على المصودي ، فقيل لأبي نصر فقال : قد بقي له ، ثم صودر وجرى عليه أمر عظيم ، فقيل لأبي نصر ، فقال : قد بقي له ، ثم ضربت عنقه فقيل لأبي نصر ، فقال : هذا الذي كنت أنتظر له .

ولد أبو نصر بصيدا سنة تسع وسبعين وثلاث مئة ، وتوفي في صفر سنة سبعين وأربع مئة .

[٦٨ / أ]

١٤٨ ـ الحسين بن محمد بن أحمد

أبو محمد النيسابوري الواعظ

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن أبي الحسن علي بن موسى بن الحسين الدمشقي بسنده عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال :

لاتنكح الثَّيِّبُ حتى تستأمر ، ولا البكر حتى تستأذن ، وإذنها الصوت .

١٤٩ ـ الحسين بن محمد بن أحمد بن جعفر أبو عبد الله

ويسمى أيضاً محمد النَّهْرُبِيني المقرئ الفقيه

حدث عن أبي القاسم يحيى بن أحمد بن أحمد السِّبْتي بسنده عن جابر بن عبد الله ، قال : سمعت النبي ﷺ يقول :

لاتزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق إلى يوم القيامة ، فينزل عيسى بن مريم ، فيقول أميرهم : تعال صلّ لنا فيقول : لا ، إن بعضكم على بعض أمير .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الله بعثني ملحمة ورحمة ، ولم يبعثني تاجراً ولا زرّاعاً ، وإن شرار الناس يوم القيامة التجار والزراعون إلا من شح على دينه .

توفي في ذي القعدة سنة ثلاثين وخمس مئة .

١٥٠ ـ الحسين بن محمد بن إبراهيم أبو عبد الله
التميمي المعروف بابن البقال

حدث عن أبي زرعة عبد الرحمن بن عمرو بسنده عن أبي بردة عن أبيه أن النبي ﷺ قال :

إن في جهنم وادياً وفي الوادي بئر يقال له : هبهب ، حقاً على الله أن يسكنه كل جبار .

وقال الكلابي في تسمية شيوخ محمد بن البقال : أبو عبد الله ، وذكره في باب المحمدين ، والله أعلم .

مات سنة ثلاثين وثلاث مئة .

١٥١ ـ الحسين بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن عبد الله
ابن عبد الرحمن أبو القاسم الحِنَّائي المعدل

حدث عن أبي الحسين [٦٨ / ب] عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

السفر قطعة من العذاب ، يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه ، فإذا قضى أحدكم نهمته من سفره فليعجل إلى أهله .

توفي أبو القاسم الحسين بن محمد الحنائي في جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وأربع مئة . وذكر أن مولده سنة ست وسبعين وثلاث مئة .

١٥٢ ـ الحسين بن محمد بن أسد
أبو القاسم الديبلي

حدث سنة أربعين وثلاث مئة بدمشق عن أبي صالح الحسن بن زكريا العلاف بسنده عن جابر بن عبد الله :

أن رسول الله ﷺ باع مدبَّراً[١] .

غريب صحيح .

١٥٣ ـ الحسين بن محمد بن جمعة
أبو جعفر الأسدي

حدث عن سعيد بن منصور بسنده عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال :

من تمام عيادة المريض أن يضع يده على جبهته أو يده ويسأله : كيف هو ؟ وتمام التحية المصافحة .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة ، على كل نقب[٢] منهما[٣] ملك : لايدخلها[٣] الدجال ولا الطاعون .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن أنس بن مالك قال :

بعثني رسول الله ﷺ في حاجة فمررت بصبيان فجلست إليهم ، فلما استبطأني خرج فمر بالصبيان فسلم عليهم .

---

(١) المدبَّر : العبد الذي يعلق عتقه بموت صاحبه ، فيقول له : أنت حرٌّ بعد موتي . (لسان) .

(٢) النَّقْب والنَّقب : الطريق في الجبل أو الخرق في الجلد أو الجدار أو نحوها .

(٣) في الأصل : (منها) ، (لايدخلها) .

obeikandi.com

١٥٤ ـ الحسين بن محمد بن الحسن بن عامر بن أحمد أبو طاهر
الأنصاري الخزرجي المقرئ ، المعروف بابن خراشة الآبلي

من أهل آبل[١] ، إمام المسجد الجامع بدمشق .

حدث عن أبي علي الحسين بن إبراهيم بن جابر الفرائضي بسنده عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله [٦٩ / أ] ﷺ :

مداراة الناس صدقة .

وحدث عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الغفار المعروف بابن ذكوان بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

أدّ الأمانة إلى من ائتمنك ، ولاتخن من خانك .

توفي في ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين وأربع مئة .

١٥٥ ـ الحسين بن محمد بن سنان أبو المعمَّر الموصلي
ثم الأطرابلسي المعروف بابن عياش الضرير

حدث عن أحمد بن محمد بن أبي الخناجر الأطرابلسي بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ :

يضع تبارك وتعالى الميزان يوم القيامة ، فتوزن الحسنات والسيئات ، فمن رجحت حسناته على سيئاته مثقال صؤابة دخل الجنة ، ومن رجحت سيئاته على حسناته مثقال صؤابة دخل النار . قيل : يارسول الله ، فمن استوت سيئاته وحسناته ؟ قال : أولئك أصحاب الأعراف ﴿ لم يدخلوها وهم يطمعون ﴾[٢] .

---

(١) هي آبل السوق ، قرية كبيرة في غوطة دمشق من ناحية الوادي . (معجم البلدان) .

(٢) سورة الأعراف ٧ / ٤٦ .

١٥٦ ـ الحسين بن محمد بن شعيب
أبو علي المعَدّل

حدث بدمشق عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن عمارة العطار بسنده عن الزبير قال : قال رسول الله ﷺ :

ما صباح إلا وملك ينادي : سبحوا الملك القدوس .

١٥٧ ـ الحسين بن محمد بن عبد الله
ويقال : ابن أحمد أبو محمد الإمام

قدم دمشق وحدث بها .

روى عن عبد الله بن أحمد النسري بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الله عز وجل لا يستجيب دعاءً من قلبٍ لاهٍ .

كذا رواه مختصراً ، وهو بتمامه :

قال رسول الله ﷺ :

ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة ، واعلموا أنه لا [٦٩ / ب] يقبل دعاء من قلب لاه ، أو قال : غافل .

١٥٨ ـ الحسين بن محمد بن عبد الله أبو الفضل المصري
القاضي المعروف بابن الملحي

قدم دمشق وحدث بها سنة ستين وأربع مئة .

روى عن أبي الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي بسنده عن بلال قال : قال رسول الله ﷺ :

عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم ، وإن قيام الليل قُرْبَة إلى الله عز وجل ، ومنهاة عن الإثم ، وتكفير للسيئات ، ومطردة للداء عن الجسد .

obeikandi.com

١٥٩ ـ الحسين بن محمد بن عتبة بن مُساور
أبو علي المقرئ الوراق

حدث عن أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هلال البغدادي الحنائي بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إن صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة في غيره من المساجد ، إلا المسجد الحرام .

توفي أبو علي في ربيع الأول سنة تسع وأربعين وأربع مئة بدمشق .

١٦٠ ـ الحسين بن محمد بن علي بن عتاب ويقال : ابن علي
ابن محمد بن عتاب أبو علي المقرئ البزار

حدث عن أبي بكر أحمد بن بكر الخيزراني بسنده إلى عكرمة بن سليمان قال :

قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت : ﴿ والضحى ﴾[1] قال لي : كبر عند خاتمة كل سورة ، قلت : كيف أكبر ؟ قال : إذا بلغت : ﴿ وأما بنعمة ربك فحدث ﴾[2] فقل : الله أكبر ، وافتتح : ببسم الله الرحمن الرحيم ، ثم كبر عند خاتمة كل سورة ، فإني قرأت على عبد الله بن كثير الداري فأمرني بذلك ، وذكر أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك ، وذكر أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك ، وذكر أنه قرأ على أُبَيّ فأمره بذلك ، وذكر أنه قرأ على النبي ﷺ فأمره بذلك .

---

(١) سورة الضحى ٩٣ / ١ .

(٢) سورة الضحى ٩٣ / ١١ .

[٧٠/أ]

١٦١ ـ الحسين بن محمد بن غويث

ويقال : غوث أبو عبد الله التنوخي

رحل وسمع .

روى عن الحسن بن عبد الله البالسي بسنده عن ابن عمر قال :

كان النبي ﷺ إذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه ، وإذا أراد أن يركع رفعهما .

توفي في ذي الحجة سنة سبع عشرة وثلاث مئة ، وقيل : سنة ثمان عشرة .

١٦٢ ـ الحسين بن محمد بن فيرة بن حيون

أبو علي الصدفي الأندلسي الحافظ الفقيه

من سرقسطة ، رحل وسمع بدمشق وبغيرها .

حدث في سنة سبع وثمانين وأربع مئة عن الشيخ أبي المعالي محمد بن عبد السلام بسنده عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله ﷺ :

المعروف كله صدقة ، وإن آخر ماتعلق به أهل الجاهلية من كلام النبوة : إذا لم تستحي فاصنع ماشئت .

١٦٣ ـ الحسين بن محمد بن الوزير أبو أحمد بن أبي الحسين

الشاهد الشروطي الحافظ كاتب الميانجي

حدث بدمشق عن أبي العباس محمد بن جعفر بن محمد بن هشام بن مَلاّس النميري بسنده عن عائشة قالت :

كان لنا ثوب فيه تصاوير فجعلته بين يدي رسول الله ﷺ وهو يصلي ، فقالت : كرهه ، أو قالت : نهاني عنه ، فجعلته وسائد .

obeikandl.com

وحدث عنه أيضاً بسنده عن ابن عباس :

أن النبي ﷺ سجد في (ص)[1] وقال : سجدها داود عليه السلام توبة ونسجدها شكراً .

ومن شعر أبي أحمد : [من الوافر] .

عَصَيْتُ اللهَ في سرٍّ وجَهرٍ ... ولم آيَسْ مِنَ الغُفران مِنْـــــهُ
ومـــا يَتَحمَّـلُ الإنســـانُ ذنبـــاً ... يضيـق فسيـحُ عفـوِ الله عنـــه

توفي أبو أحمد في ربيع الأول سنة أربع مئة .

١٦٤ ـ الحسين بن محمد وقيل : ابن أحمد

أبو علي الزاهد الواعظ المعروف بالعطار

[٧٠ / ب]

حدث عن أحمد بن محمد بن سعيد المحلي بسنده إلى سليم بن عيسى قال :

غدا علينا يوماً حمزة بن حبيب الزيات المقرئ ، وكأن وجهه قد نخل عليه الرماد فقلنا له : ياأستاذ أو ياأبا عمارة ، ماالذي نراه بك ؟ قال : لاتسألوني قال : فإنا سائلوك . قال : رأيت الليلة كأني في مسجد الكوفة ، وكأن النبي ﷺ جالس وأمته تعرض عليه ، فجئت فإذا النبي ﷺ جالس وأبو بكر عن يمينه ، وعمر عن يساره ، وعثمان بين يديه ، وعلي قائم على رأسه ، فقال قائل : أين عاصم بن أبي النجود ؟ فأتي بشيخ ، فوصفه حمزة كأنه يراه ولم يكن لقيه ، فقال النبي ﷺ : ياعاصم ، قال : لبيك ، قال : أنت قارئ أهل الكوفة ؟ قال : كذلك يقولون يارسول الله . قال : فاقرأ سورة الأنعام ، فافتتح فقرأها حتى ختمها .

ثم قال القائل : أين حمزة بن حبيب الزيات ؟ فمثل لي كأن مفاصلي قد بترت عن أماكنها ، فأتي بي النبي ﷺ ، فوقفت بين يديه فقال لي : حمزة ؟ فقلت : لبيك ، قال لي : أنت قارئ أهل الكوفة ؟ فقلت : كذلك يقولون يارسول الله ، قال : اجلس . فجلست ، ثم قال : هلم فاتل السورة التي تلاها صاحبك ، فافتتحت سورة الأنعام حتى

---

(١) سورة (ص) .

أتيت إلى ﴿ ضيقاً حرجاً[1] ﴾ فقلت : (حرِجاً) فقال لي : (حَرَجا) فقلت : (حرِجا) فقال لي : (حَرَجا) فقلت : (حرِجا) فقال لي : (حَرَجا) وقطّب بين عينيه ، فقلت : (حَرَجا) .

ثم قال حمزة : أيها الناس ! إني أقرأتكم منذ أربعين سنة (حرِجا) ، وإنّ رسول الله ﷺ أقرأنيه (حَرَجا) ، فاقرؤوها : (حَرَجا) .

توفي الحسين العطار المتعبد بدمشق في صفر سنة أربع وأربع مئة .

١٦٥ ـ الحسين بن المبارك الطبراني

حدث عن إسماعيل بن عياش بسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : [٧١/أ]

ليؤمكم أحسنكم وجهاً ، فإنه أحرى أن يكون أحسنكم خلقاً ، قال : وقوا بأموالكم عن أعراضكم ، وليصانع أحدكم بلسانه عن دينه .

وقالت : قال رسول الله ﷺ :

خير نساء أمتي أصبحهن وجهاً ، وأقلهن مهوراً .

وقال : لاتنفع الصنيعة إلا عند ذي حسب أو دين ، كما لاتنفع الرياضة إلا في النجيب .

وحدث عنه بسنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال :

كان رسول الله ﷺ يدعو : أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون .

وحدث عن بقية بن الوليد بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : قال :

إن رأس العقل التحبب إلى الناس ، وإن من سعادة المرء خفة لحيته .

أنكرت هذه الأحاديث ، قالوا : وكان حسين بن المبارك الطبراني حدث بأسانيد ومتون منكرة عن أهل الشام .

---

(١) سورة الأنعام ٦ / ١٢٥ .

١٦٦ ـ الحسين بن المتوكل وهو ابن أبي السّري
أخو محمد بن أبي السري العسقلاني

حدث عن محمد بن شعيب بسنده عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ :
الغدو والرواح إلى المساجد من الجهاد في سبيل الله .

مات سنة أربعين ومئتين ، وقيل : إنه كذاب .

١٦٧ ـ الحسين بن مُطَيْر بن مكمل
مولى بني أسد بن خزيمة ثم لبني سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد

كان جده مكمل عبداً فعتق ، ويقال : كوتب .

كان شاعراً محسناً ، أدرك الدولتين ، وكلامه وزيه يشبه كلام الأعراب وزيهم ، وقدم على الوليد بن يزيد ، ومن شعره : [من الطويل]

لِيَهْنِكَ أني لم أُطِعْ بك واشياً ... عدواً ولم أصبح لقُربك قاليا
وأنّيَ لم أبخلْ عليك ولم أجُدْ ... لغيرك إلا بالذي لن أباليا
ولما نزلنا منزلاً طَلَّه الندى ... أنيقاً وبستاناً من النَّوْرِ حَاليا
أَجَدَّ لنا طيب المكانِ وحسنُهُ ... مُنَىً فَتَمَنَّيْنَا فكنتَ الأمانيا

[٧١ / ب] خرج المهدي يوماً يتصيد فلقيه الحسين بن مطير فأنشده[1] : [من البسيط]

أضحتْ يمينُكَ من جودٍ مصورةً ... لابل يمينُكَ منها صورةُ الجودِ
مِنْ حُسْنِ وجهِكَ تَضْحي الأرضُ مُشْرِقةً ... ومن بَنَانِكَ يَجْري الماءُ في العودِ

(١) البيت الأول في الأغاني ١٦ / ٢٣ وهو من ثلاثة أبيات فيها ، والثاني في الحماسة الشجرية ١ / ٤٠٥ .

فقال المهدي : كذبت يافاسق ، وهل تركت في شعرك موضعاً لأحد مع قولك في معن بن زائدة :[1] [من الطويل]

ألِمّا بمعن ثم قُولا لقبره ... سَقَتْكَ الغوادي مُرْبَعاً ثم مَرْبعا
فيا قبرَ مَعنٍ كنتَ أولَ حفرةٍ ... من الأرض خُطت للمكارم مضجعا
ويا قبر معن كيفَ واريتَ جودَه ... وقد كان منه البرُّ والبحرُ مُتْرَعا
ولكن حويتَ الجودَ والجودُ مَيِّتٌ ... ولو كان حيّاً ضِقتَ حتى تَصَدَّعا
وما كان إلا الجود صورة وجهه ... فعاشَ ربيعاً ثم ولّى فَودّعا
فلما مضى معنٌ مضى الجودُ والندى ... وأصبح عِرْنينُ المكارمِ أجْدَعَا

فأطرق الحسين ثم قال : ياأمير المؤمنين ، وهل معن إلا حسنة من حسناتك ؟ فرضي عنه وأمر له بألفي دينار .

أنشد الشافعي لابن مطير :[2] [من الطويل]

وليس فتى الفتيان مَنْ راح واغتدى ... لِشُرب صَبُوحٍ أو لشربِ غَبُوقِ
ولكنْ فتى الفتيان من راح واغتدى ... لضَرِّ عدو أو لنَفْع صديق

ومن شعره[3] : [من الطويل]

ونفسَكَ أكرِمْ عن أشاءٍ كثيرةٍ ... فمالكَ نفسٌ بعدها تستعيرها
ولا تقربِ الأمرَ الحرامَ فإنه ... حلاوتُه تفنى ويبقى مريرها

وأنشد ابن الأعرابي للحسين بن مُطَيْر الأسدي من أبيات :[4] [من الطويل]

---

(١) الأبيات مع بعض النقص أو الزيادة والاختلاف في الرواية في كل من : شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢ / ٣٩٠ ـ ٣٩٣ والبيان والتبيين ٣ / ٢٣٧ ، والمثل السائر ٢ / ١٤٨ ، وأمالي المرتضى ١ / ٢٢٧ ، وأمالي القالي ١ / ٢٧٥ ، وزهر الآداب ٧٩٤ ، والأغاني ١٦ / ٢٣ ـ ٢٤ والخزانة ٢ / ٤٨٧ وابن خلكان ٢ / ١١٢ .

(٢) البيتان في العقد الفريد ٣ / ١٧ .

(٣) ورد البيت الثاني في الأغاني ١٦ / ٢١ في مقطوعة من ثلاثة أبيات .

(٤) الأبيات للحسين بن مطير الأسدي ، وقد ورد منها في الأغاني ١٦ /١٦ الأبيات : الأول والثاني والخامس . والسادس مع بعض التغيير في الرواية .

كما ورد منها في الحماسة الشجرية ١ / ٥١٦ الأبيات :٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ١ ، ٨

١ ـ أحبُّكِ يا سلمى على غير ريبةٍ ... ولا بأسَ في حُبٍّ تَعِفُّ سَرائِرُهْ

٢ ـ أحبك حباً لا أعنِّف بعده ... محبّاً ولكني إذا لِمَ عاذره

٣ـ[٧٢ /أ]بنفسي مَنْ لا بُدَّ أنّي ناظِرُهْ ... ومَنْ أنا في المَيْسُورِ والعُسْرِ ذاكرُهْ

٤ ـ ومَن قَدْ رَماهُ الناسُ حتى اتّقاهمُ ... ببغْضِيَ إلا ماتَجِنُّ ضَمائِرُهْ

٥ ـ لقد مات قبلي أولُ الحبِّ فانْقَضى ... ولَوْ مِتُّ أضْحى الحبُّ قَدْ مات آخِرُهْ

٦ ـ ولما تناهى الحبُّ في القلب وارداً ... أقام وسُدَّتْ بعد عنه مصادره

٧ ـ وأيُّ طبيبٍ يُبْرِئُ الحُبَّ بَعْدَما ... تَشَرَّبَهُ بَطْنُ الفُؤادِ وظاهِرُهْ

ومن شعر الحسين بن مُطيرٍ : [من الطويل]

٨ ـ وكنتُ إذا استُودِعْتُ سِراً طَوَيْتُهُ ... بِحِفْظٍ إذا ماضَيَّعَ السِّرَّ ناشِرُهْ

٩ ـ وإني لأرعى بالمغيبةِ صاحبي ... حياءً كما أرعاهُ حين أحاضِرُهْ

١٦٨ ـ الحسين بن المظفر بن الحسين بن جعفر
ابن حمدان أبو عبد الله الهمداني

حدث عن عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

لما عرج بي إلى السماء رأيت في السماء السابعة ثمانين ألفاً من الملائكة على جبل الياقوت يستغفرون الله عز وجل لأبي بكر وعمر ، ثم عرج بي إلى السماء الخامسة فرأيت سبعين ألفا من الملائكة على جبل الياقوت يستغفرون الله لمن يستغفر لأبي بكر وعمر .

١٦٩ ـ الحسين بن المظفر بن الحسين
أبو القاسم الهمداني

حدث بدمشق .

روى عن أبي الفضل عبد الله بن طاهر بن ماهكة بسنده إلى محمد بن إسحاق المطلبي صاحب المغازي قال :

ذكر الزهد عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقال[1] : [من البسيط]

---

(١) البيت للإمام علي ، وهو في ديوانه ص ٧٠ من مقطوعة عددَ أبياتها أربعة أبيات .

إن المكارمَ أخـلاقٌ مُهَـذَّبـةٌ فـالعقـلُ أولُهـا والبرُّ ثـانيهـا

فذكر قصيدة عدتها اثنان وسبعون بيتاً .

وأنشد أبو القاسم الحسين بن [٧٢ / ب] المظفر لبعضهم : [من الوافر]

لنِعْمَ اليـومُ يـومُ السبتِ حقـاً لِصَيْـدٍ إنْ أردتَ بـلا امْتِراء
وفي الأحـدِ البنـاءُ لأنَّ فيـهِ تبـدّى اللهُ في خلـقِ السماء
وفي الاثنين إنْ سـافرتَ فيـه تعـودُ إذاً بنَجْـحٍ أو ثَراء
وإنْ تَرِدِ الحِجـامةَ في الثُّلاثا ففي ساعاتـه سفـكُ الـدماء
وإن شَربَ امرؤ يـومـاً دَواءً فنعم اليـومُ يـومُ الأربعـاء
وفي يـوم الخميس قضـاءُ حـاجٍ ففيـه اللهُ يـأذَنُ بـالقضـاء
ويـومُ الجمعـةِ التزويـجُ فيـه ولـذاتُ الرجـال مـع النسـاء

ذكر أبو القاسم الحسين بن المظفر أنه وجد على نصاب سكين : [من البسيط]

في الجبنِ عارٌ وفي الإقـدامِ مَكْرُمَـةٌ فَمَنْ يَفِرَّ فـلا ينجـو من القَـدَرِ

وعلى درقة : [من مجزوء الرجز]

والحرب إن لاقيتَهـا فـلا يكنْ منـكَ الفَشَـلْ
واصبرْ على أهـوالهـا لامـوتَ إلاّ بِـأَجَـلْ

١٧٠ ـ الحسين بن نصر بن المعارك
أبو علي البغدادي

حدث هو وغيره عن فديك بن سلمان بسنده عن صالح بن بشير بن فُديك قال :

خرج فديك إلى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله ، إنهم يزعمون أنه من لم يهاجر هلك ، فقال رسول الله ﷺ : يافديك ! أقم الصلاة ، وأد الزكاة ، واهجر السوء ، واسكن من أرض قومك حيث شئت تكن مهاجراً .

وحدث عن عبد الرحمن بن زياد بسنده عن ابن عمر عن النبي ﷺ
أنه نهى عن الورس والزعفران . قلنا : للمحرم ؟ قال : نعم .

توفي في شعبان سنة إحدى وستين ومئتين ، وكان ثقة ثبتاً .

[٧٣ / أ] **١٧١ ـ الحسين بن الوليد أبو علي**

وقيل : أبو عبد الله القرشي مولاهم النيسابوري ، يلقب بشمين

سمع بالشام .

حدث عن سليمان بن أرقم بسنده عن عثمان بن عفان عن النبي ﷺ قال :
الصبحة تمنع الرزق . يعني نوم الغداة .

وحدث عن شعبة بسنده عن أبي سعيد الخدري قال :
أهدى ملك الروم إلى رسول الله ﷺ هدايا ، وكان فيما أهدى إليه جرة فيها زنجبيل ، فأطعم كل إنسان قطعة وأطعمني قطعة .

وحدث عن مالك بن أنس بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
من كانت له عند أخيه مظلمة في مال أو عرض فليأته ، وليستحله منه قبل أن يؤخذ به ، وليس ثمّ دينار ولادرهم ، إن كانت له حسنات أخذ من حسناته وإلا أخذ من سيئات صاحبه فوضع عليه .

وحدث عن إبراهيم بن سعد بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
لاتسبوا أصحابي فإنه يجيء في آخر الزمان قوم يسبون أصحابي ، فإن مرضوا فلا تعودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم ، ولا تناكحوهم ، ولا توارثوهم ، ولا تسلموا عليهم ، ولا تصلوا عليهم .

روى عنه أحمد بن حنبل ، وقال : هو أوثق من بخراسان في زمانه .

وكان يجزل العطية للناس ، وكان صاحب مال ويقول : من تعشى عندي فقد أكرمني ، ثم إذا خرج يدفع إليهم الصرة .

وكان سخياً جواداً ، وكان يغزو الترك في كل ثلاث سنين ويحج في كل خمس سنين .

وكان يطعم أصحاب الحديث الفالوذج ، ولايحدث أحداً حتى يأكل من فالوذجته ، وكان ثقة .

توفي سنة اثنتين ومئتين ، وقيل : سنة ثلاث ومئتين .

١٧٢ ـ الحسين بن هارون بن عيسى بن أبي موسى
أبو علي الإيادي ويقال : اسمه الحسن

حدث في سنة سبع وخمسين وثلاث مئة عن [٧٣ / ب] أبي عثمان سعيد بن عبد العزيز بن مروان الحلبي بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

المؤمن القوي خير وأفضل وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير ، احرص على ماينفعك ولاتعجز ، فإن غلبك أمر فقل : قدر الله وماشاء صنع ، وإياك واللو فإن اللو تفتح من عمل الشيطان .

وحدث عن محمد بن عبد الحميد المكتب بسنده عن ابن عمر :

أن النبي ﷺ كان يقرأ في المغرب : ﴿ قل يأيها الكافرون ﴾[1] ، و﴿ قل هو الله أحد ﴾[2] .

حدث في سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة .

١٧٣ ـ الحسين بن الهيثم بن ماهان
أبو الربيع الرازي الكسائي

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن خالد يعني ابن عبد السلام بسنده عن عائشة أنها قالت :

كانت إحدانا تفطر شهر رمضان من الحيضة فما تقدر أن تقضيه مع النبي ﷺ حتى يأتي شعبان .

---

(١) سورة الكافرون ١٠٩ .

(٢) سورة الإخلاص ١١٢ .

قالت : ماكان رسول الله ﷺ يصوم من شهر أكثر مما يصوم في شعبان ، كان يصومه كله إلا قليلاً ، بل كان يصومه كله .

وحدث عن زكريا بن يحيى كاتب العمري بسنده عن عائشة أنها قالت :

لاتحموا مرضاكم شيئاً ، فإني مرضت فحموني حتى الماء ؛ فعطشت من الليل ؛ فقمت إلى قربة معلقة ، فشربت أكثر مما كنت أشرب ، فأراني الله العافية .

كان أبو الربيع ثقة .

١٧٤ ـ الحسين بن يحيى بن الحسين
ابن جُزلان أبو عبد الله

حدث في ذي القعدة سنة أربعين وثلاث مئة عن أبي القاسم يزيد بن محمد بن عبد الصمد بسنده عن عبد الله بن عمر قال :

رأيت رسول الله ﷺ إذا افتتح التكبير في الصلاة رفع يديه حين يكبر حتى يجعلها دون منكبيه ، ثم إذا كبر للركوع فعل مثل ذلك ، ثم إذا قال : سمع الله لمن حمده ، [٧٤ / أ] فعل مثل ذلك وقال : ربنا ولك الحمد ، ولا يفعل ذلك حين يسجد ولا حين يرفع رأسه من السجود .

توفي في المحرم سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة . كان ثقة .

١٧٥ ـ الحسين[1]

روى عنه ابنه أبو علي محمد بن الحسين قال : سمعت أبي يقول : سمعت الوليد بن مسلم يقول : سمعت الأوزاعي يقول :

خرجنا إلى بيت المقدس وقتاً من الأوقات ومعنا رجل يهودي على حمارة له ، فرافقنا في الطريق ، فكان حسن العشرة يخدمنا ويقضي حوائجنا حتى أتينا بيت المقدس ، فغاب عنا وقتاً ، ثم رجع إلينا فقال لنا : عزمتم على الرحيل ؟ قلنا : نعم ، فخرجنا وسار معنا حتى جئنا إلى بحيرة طبرية فنزلنا . قال : فجاء إلى ضفدع ونحن نراه فشد في عنقه خيطاً

---

(١) الحسين : هكذا ورد دون ذكر اسم أبيه أو نسبه .

وجره فإذا قد صار الضفدع خنزيراً صغيراً ، فدخل به إلى طبرية ، فبلغنا أنه باعه حياً واشترى بثمنه زاداً للسفر وقماشاً في كسائه ، ثم جاء إلينا .

قال : فالتفت ، فإذا خلفه النصراني الذي اشترى منه الخنزير ، والضفدع قد رجعت إلى حالها ، قال : فلما بصر به اليهودي ألقى بنفسه في الأرض ، فسقط رأسه ناحية ، والجسد ناحية ، فبعد أن ذهب النصراني جعل يقول لنا : مرَّ ، مرَّ ؟ فقلنا : نعم قال : فرجع الرأس إلى الجسد .

قال الأوزاعي : فقلت والله لايتبعنا هذا في طريق ، فأخذ حمارته وذهب عنا .

١٧٦ ـ الحسين ويقال الحسن بن المصري

من شيوخ الصوفية ، دخل دمشق .

حكى عنه الجنيد قال : سمعت الحسن بن المصري يقول :

كنت بدمشق ، وكان خارجها جبل فوقه رجل ، يقال له : عثمان ، مع أصحابه يتعبدون ، وكان في أسفل الجبل رجل آخر ، يقال له : عبد الله ، مع أصحابه ، وكان يوصف عنه أنه إذا سمع شيئاً من الذكر [٧٤ / ب] عدا ، فلم يرده شيء ، لانهر ولاساقية ولا واد .

قال حسن : فبينا أنا عنده ذات يوم ، إذ قرأ قارئ ، قال : فتهيأ له أصحابه فتبعوه حتى استقبلته نار للأعراب قد أوقدوها ، قال : فوقع بعضه على النار ، وبعضه على الأرض فحملوه .

قال أبو القاسم جنيد : إيش يقال في رجل وقعت به حالةٌ هي أقوى من النار !؟ .

قال أبو القاسم جنيد :

مضيت يوماً إلى حسين بن المصري ، ومعي دراهم أريد أن أدفعها إليه ، وكان يسكن في براثا[1] ، وليس له جار إنما هو في صحراء ، وكانت امرأته قد ولدت ، واحتاجت إلى

(١) براثا : بلدة من نهر الملك أو محلة عتيقة بالجانب الغربي ، وجامع براثا ببغداد .

ماتحتاج إليه النساء عند الولادة ، وكان قد رآها وشق عليه مايرى من حالها ، وجعل يذكر مانالها من الشدة والأذى وانقطاع الرفق عنها ، ووجدتها في تلك العزلة ، فأخرجت إليه الدراهم ، فقلت له : تشتري لها بعض ماتحتاج إليه ، فأبى أن يقبلها مني وقال : لست آخذها ولاأقبلها بوجه ولاسبب ، واشتد ذلك عليه فقلت له : لاأحسب يسعك ردها لما أخبرتني به من حال المرأة ، فأبى أن يأخذها مني بتة .

فأخذت الدراهم ، وكانت في صرة ، فرميت بها إلى الحجرة التي فيها المرأة ، وقلت : أيتها المرأة خذي هذه الدراهم ، فاصرفيها فيما تحتاجين إليه ، ثم التفتُّ إليه فقلت له : أنت لم تأخذها كما قلت ، وحرام عليك أن تمنعها ، فسكت ، ولم تكن له حيلة فيما فعلت . فانصرفت عنه .

١٧٧ ـ الحسين البرذعي أحد الصالحين

قال أبو الفرج عبد الوهاب بن علي القرشي :

خرجت من دمشق ، من أربعين سنة إلى القدس ، فصليت فيه ورجعت ، ففي رجوعي جئت إلى جب يوسف عليه السلام ، قبل الأولى[1] من يوم الخميس ، فإذا أنا برجل كهل معه ركوة[2] ، فسلمت عليه ، وتوضأت أنا وهو من الجب ، وصلينا الظهر ، فتقدم فصلّى بي [٧٥ / أ] ثم تقدم فصلى بي العصر ، ثم تقدم فصلى بي المغرب ، ثم تقدم فصلى بي عشاءَ الآخرة وأوتر ، وكان معي شيء من الطعام فقلت : بسم الله ، فأكل منه يسيراً ، فقلت له : من يكون الشيخ ؟ فقال لي : حسين البرذعي ، فقال لي : رأيت ؟! إنسانٌ تدركه الجمعة ويخرج ولا يصليها ؟ فقلت : ياسيدي نسيت فقال : لابأس عليك ، اخرج .

فخرجنا حتى جئنا إلى جب يوسف ، فقال : صلّ ركعتين ، فصليت ، ثم قال لي : بسم الله ، فخرجنا ، فقال : تقرأ عليّ أو أقرأ عليك ؟ فقلت : لابل أقرأ أنا عليك ، فقرأت مئة آية ، وغاب القمر ، وإذا نحن في ضوء غير ضوء القمر ، وإذا نحن نمشي كأننا نمشي على

---

(١) أي الصلاة الأولى .

(٢) الركوة : الدلو الصغير أو إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء .

وَطاء في أرض مستوية ، وهو آخذ بيدي ، فكلما جئنا إلى موضع قال لي : صلّ ركعتين ، فعددت أنّا صلينا ستين ركعة .

ثم جاء بي إلى حائط فقال : أتدري أين أنت ؟ قلت : لا . قال : أنت في داريا ، أستودعك الله .

فقلت له : ادعُ لي يوفقني الله لطاعته ، ويلهمني صيام الدهر ، وقيام الليل ، ويميتني على الإسلام والسنة والجماعة ، فدعا لي .

فمن ذلك الوقت ليس علي في الصيام كلفة ولا في قيام الليل ، وقال لي : أستودعك الله ، فقلت : ياسيدي ، ماتجيء معي إلى أهلي ؟ قال : لا ، قلت : فأصحبك ؟ قال : كيف يجوز لك ولك والدان وزوج وأخت ؟ ولم أعلمه بهذا !

☆ ☆ ☆

obeikandl.com

١٧٨ - حصن بن عبد الرحمن ويقال : ابن محصن
أبو حذيفة التَّراغمي

من أهل دمشق .

حدث عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال :

من قال عليّ مالم أقل فليتبوأ بيتاً في النار ، ومن تولّ غير مواليه فليتبوأ بيتاً في النار .

وحدث أيضاً بسنده إلى عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

وعلى المقتتلين أن ينحجزوا الأول فالأول ، وإن كانت امرأة .

[٧٥ / ب] قال أبو سليمان حمد بن محمد :

قوله : ينحجزوا ، معناه : يكفوا عن القتل . وتفسيره أن يقتل رجل وله ورثة رجال ونساء ، فأبهم عفا وإن كان امرأة سقط القود ، وصار دية .

وقوله : الأول فالأول : يريد الأقرب فالأقرب ، ويشبه أن يكون معنى المقتتلين ههنا أن يطلب أولياء القتيل القود فيمتنع القتلة ، فتنشأ بينهم الحرب والقتال من أجل ذلك ، فجعلهم مقتتلين لما ذكرناه .

وقد اختلف في عفو النساء .

فقال أكثر أهل العلم : عفو النساء عن الدم كعفو الرجل .

وقال الأوزاعي وابن شبرمة : ليس للنساء عفو .

وعن الحسن و إبراهيم النخعي :

ليس للزوج ولا للمرأة عفو في الدم .

١٧٩ ـ حصين بن جعفر الفزاري

من أهل دمشق .

حدث عن عمير بن هانئ العنسي قال :

لقيت عبد الله بن عمر فقلت له : من بكّ[١] يـاأبـا عبـد الرحمن ؟ قـال : من ألحـد في حرم الله ، قلت : أرأيت أهل الشام ، ماتقول فيهم ؟ قال : ماأنا لهم بحامـد . قلت : فـأهل مكة والمدينة ؟ قال : ماأنا لهم بعاذر ، قوم يتغالبون على الدنيـا يتهـافتون في النـار تهـافت الذبان في المرق ، قال : وأتيته بمعراض من كلام ، فقال : أمالك رحل ؟ الحق برحلك ، إنّ رأيت و أرَأَيْتَ من الشيطان .

١٨٠ ـ حُصَيْن بن جندُب أبو ظبيان الجنبي الكوفي

سمع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وجماعة .

ذكر الواقدي أنه غزا الصائفة مع يزيد بن معاوية في غزوة قسطنطينية سنة خمسين .

روى عن أسامة قال :

بعثنـا رسول الله ﷺ في سريـة ، فصبحت الحُرَقـات[٢] من جهينـة ، فـأدركت رجلاً فقال : لا إله إلا الله ، فطعنته ، فوقع في نفسي من ذلك ، فـذكرتـه للنبي ﷺ فقـال رسول الله ﷺ [٧٦ / أ] : قال لا إله إلا الله وقتلته ؟ قال : قلت : يـارسول الله إنمـا قـالهـا فَرَقـاً من السلاح ، قال : أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم قالها أم لا ؟ فمـا زال يكررهـا حتى تمنيت أنّي أسلمت يومئذ .

قال : فقال سعد : وأنا والله لا أقتل مسلماً حتى يقتله ذو البُطَيْن ، يعني أسامة .

قـال : فقـال رجل : ألم يقل الله عز وجل : ﴿ وقـاتلوهم حتى لاتكون فتنـة ويكـون

---

(١) في اللسان : بكّ : زحم ، وبكّ عنقه : دقها ، ومنه تسمية بكة لمكة ، لدقها أعناق الجبابرة إذا ألحدوا فيها بظلم ؛ أو لازدحام الناس بها . وبكّ الرجلُ : افتقر ؛ وإذا خشن بدنه شجاعة .

(٢) الحُرَقـات من جهينـة : هم بنـو حُمَيـس بن عمرو بن ثعلبـة بن مـودوعـة بن جهينـة (جمهرة الأنسـاب ص ٢٤٦) .

الدين كله لله ﴾[1] ؟ فقال سعد : قد قاتلناهم حتى لاتكون فتنة ، وأنت وأصحابك تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة .

وحدث ظبيان عن جرير بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

من لايرحم الناس لايرحمه الله .

قال خليفة بن خياط في تسمية أهل الكوفة :

أبو ظبيان الجنبي اسمه حُصَيْن بن جندُب بن عمرو بن الحارث بن وحشي بن مالك بن ربيعة بن منبه بن يزيد بن حرب بن عُلة بن جَلْد[2] بن مالك بن أدد بن يشجب ، ويزيد بن حرب هم جنب .

مات سنة تسعين ، وقيل : سنة خمس وثمانين ، وقيل : سنة خمس وتسعين ، وقيل : سنة ست وتسعين .

١٨١ ـ حصين بن مالك أبي الحرّ بن الخشخاش بن جناب بن الحارث

ابن مُجَفِّر [3] ويقال : مُجْفِر[3] ، ويقال : حصين بن الحرّ

ويقال : خشخاش بن الحارث ، ويقال : خشخاش بن مالك بن الحارث

ابن أُخَيْف ، ولقبه مُجفِّر بن كعب بن العنبر بن عمرو

ابن تميم أبو القلوص التميمي العنبري البصري

لجده ولأبيه مالك وعميه قيس وعبيد وفادة على النبي ﷺ ، وهو جد عبيد الله بن الحسن قاضي البصرة ، وقدم دمشق .

روى حصين بن أبي الحر عن الخشخاش قال : أتيت النبي ﷺ ومعي ابن لي قال : فقال النبي ﷺ :

لا يجني عليك ولا تجني عليه .

---

(١) سورة الأنفال ٨ / ٣٩

(٢) في الأصل : خالد .

(٣ـ٣) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

وروى حصين بن أبي الحر :

أن أباه مالكاً وعميه قيساً وعبيداً أتوا رسول الله ﷺ [٧٦ / ب] فشكوا إليه إغارة رجل من بني عمهم على الناس ، فكتب لهم رسول الله ﷺ :

هذا كتاب محمد رسول الله لمالك وقيس وعبيدة بني الخشخاش ، إنكم آمنون مسلمون على دمائكم وأموالكم ، لا تؤخذون بجريرة غيركم ، ولا تجني عليكم إلا أيديكم .

وروى حصين بن أبي الحر عن سمرة بن جندب قال :

كنت عند النبي ﷺ وقد دعا حجاماً فهو يحجمه ويشرطه بطرف سكين حديدة ، فجاء رجل مسمى من بني فلان نسيت[1] اسمه ، فدخل عليه بغير إذن ، فقال : لَمْ تدفع ظهرك إلى هذا يفعل به ما أرى ؟ فقال النبي ﷺ : هذا الحجم . قال : قلت : وما الحجم ؟ قال : هو خير ما تداوى به الناس .

قال عمرو بن عاصم الكلابي :

كان حصين بن أبي الحر عاملاً لعمر بن الخطاب على ميسان ، وبقي حتى أدرك الحجاج ، فأتى به فهم بقتله ، ثم قال : لا تطهّروه بالقتل ، ولكن اطرحوه في السجن حتى يموت ، فحبسه حتى مات .

قال الحصين بن أبي الحر :

دخلنا على عمران بن حصين فوافقته يتغدى ، فقال : هلم ، قلت : إني صائم ، فقال عمران : لا تصومن يوماً تجعله عليك حتماً إلا شهر رمضان .

---

(١) « نسيت » : غير واضحة في المتن : واستدركت في هامش الأصل ، وفوقها كلمة « بيانه » ، وبجانبها كلمة « صح » .

١٨٢ ـ حصين بن نمير بن نابل[١] بن لبيد بن جعشنة بن الحارث بن سلمة ابن شكامة بن شبيب بن السكون بن أشرس بن كندة ، وهو ثور بن عفير ابن عدي بن الحارث أبو عبد الرحمن الكندي ثم السكوني

من أهل حمص .

كان بدمشق حين عزم معاوية على الخروج إلى صفين وخرج معه ، وولي الصائفة ليزيد بن معاوية ، وكان أميراً على جند حمص ، وكان في الجيش الذي وجهه يزيد إلى أهل المدينة من دمشق لقتال أهل الحرة ، واستخلفه مسلم بن عقبة المعروف بمُشْرِف[٢] على الجيش ، وقاتل ابن الزبير ، وكان بالجابية حين عقدت لمروان بن الحكم الخلافة .

[٧٧ / أ] حدث يزيد بن الحصين بن نمير السكوني عن أبيه قال :

جاء بلال يخطب على أخيه ، وكان عمر استعمل بلالاً على الأردن فقال : أنا بلال وهذا أخي ، كنا عبدين فأعتقنا الله ، وكنا ضالين فهدانا الله ، وكنا عائلين فأغنانا الله ، فإن تنكحونا فالحمد لله ، وإن تردونا فلا إله إلا الله ، قال : فأنكحوه ، وكانت المرأة عربية من كندة .

لما مرت السَّكون مع أول كندة مع حصين بن نمير السكوني ومعاوية بن حُديج في أربع مئة فاعترضهم عمر ، فإذا فيهم فتية دُلْمٌ[٣] سِباط[٤] مع معاوية بن حُديج ، فأعرض عنهم ، ثم أعرض ثم أعرض ، فقيل له : مالك ولهؤلاء ؟ فقال : إني عنهم لمتردد ، وما مربي قوم من العرب أكره إليَّ منهم ، ثم أمضاهم فكان بعدُ يكثر أن يتذكرهم بالكراهية ..

وتعجب الناس من رأي عمر حين تعقبوه ، بعد ما كان من أمر الفتنة الذي كان ،

---

(١) كذا الأصل ، وفي ابن عساكر نسخة الظاهرية (نايل) .

(٢) مُشْرف : لقب مسلم بن عقبة المري صاحب وقعة الحرة لأنه أسرف فيها .

(٣) الدُّلْم : السود .

(٤) السِّباط : جمع سَبْط ، وسَبْط الجسم : حسن القد .

وإذا هم رؤوس تلك الفتنة ، فكان منهم من غزا عثمان ، وكان منهم رجل يقال له : سودان بن حمران قتل عثمان بن عفان ، وإذا منهم رجل حليف يقال له : جلد[1] بن ملجم قتل علي بن أبي طالب ، وإذا منهم معاوية بن حُديج ، فنهض في قوم منهم يتتبع قتلة عثمان يقتلهم ، وإذا منهم قوم يهوُون قتل عثمان ، وكان فيهم حصين ، وهو الذي حاصر ابن الزبير بمكة ، ورمى الكعبة بالمنجنيق ، فسترت بالخشب فاحترقت .

حدث جماعة ، دخل حديث بعضهم في حديث بعض ، قال :

أمر يزيدُ مسلمَ بنَ عقبة وقال : إن حدث بك حدث فحصين بن نمير على الناس ، فورد مسلم بن عقبة المدينة ، فمنعوه أن يدخلها ، فأوقع بهم وأنهبها ثلاثاً ، ثم خرج يريد ابن الزبير ، فلما كان بالمشلل نزل به الموت ، فدعا حصين بن نمير فقال له : يا بردعة الحمار ، لولا عهد أمير المؤمنين إليَّ فيك ما عهدت إليك ، [٧٧ / ب] اسمع عهدي : لا تمكن قريشاً من أذنك ولا تزدهم على ثلاث : الوِقاف[2] ثم الثِّقاف[3] ثم الانصراف . وأعْلَمَ الناس أن الحصين واليهم ومات مكانه ، فدفن على ظهر المشلل لسبع بقين من المحرم سنة أربع وستين .

ومضى حصين بن نمير في أصحابه حتى قدم مكة ، فنزل بالحَجون[4] إلى بئر ميمون ، وعسكر هناك ، فكان يحاصر ابن الزبير ، فكان الحصر أربعة وستين يوماً يتقاتلون فيها أشد القتال ، ونصب الحصين المنجنيق على ابن الزبير وأصحابه ، ورمى الكعبة ، وقتل من الفريقين بشر كثير ، وأصاب المسورَ فلقة من حجر المنجنيق ، فمات ليلة جاء نعي يزيد بن معاوية ، وذلك لهلال ربيع الآخر سنة أربع وستين .

فكلم حصين بن نمير[5] ومن معه من أهل الشام عبد الله بن الزبير : إن يدعهم يطوفوا بالبيت وينصرفوا عنه ، فشاور في ذلك أصحابه ، ثم أذن لهم ، فطافوا .

---

(١) جلد : فوقها « ضبّة » ويقابلها في الهامش حرف « ط » . والمعروف أن عبد الرحمن بن ملجم قاتل عليّ .

(٢) الوِقاف : والمواقفة أن تقف معه أو يقف معك في حرب أو خصومة .

(٣) الثِقاف : الخِصام والجلاد .

(٤) الحَجون : جبل بمعلاة مكة . (معجم البلدان ٢ / ٢٢٥)

(٥) (نمير) : في هامش الأصل تصحيحاً لكلمة (منذر) المشطوبة في المتن .

وكلم ابن الزبير الحصين بن نمير ، وقال له : قد مات يزيد ، وأنا أحق الناس بهذا الأمر ، لأن عثمان عهد إليّ في ذلك عهداً صلى به خلفي طلحة والزبير وعرفته أم المؤمنين فبايعني ، وادخل فيما يدخل فيه الناس معي يكن لك مالهم وعليك ما عليهم .

فقال له الحصين بن نمير : إني والله يا أبا بكر لا أتقرب إليك بغير ما في نفسي ، أقدمُ للشام فإن وجدتهم مجتمعين لك أطعتك وقاتلت من عصاك ، وإن وجدتهم مجتمعين على غيرك أطعته وقاتلتك ، ولكن سر أنت معي إلى الشام أملكك رقاب العرب .

فقال له ابن الزبير : أو أبعث رسولاً ؟ قال : تباً لك سائر اليوم ، إن رسولك لا يكون مثلك .

وافترقا ، وأمن الناس ، ووضعت الحرب أوزارها ، وأقام أهل الشام أياماً يبتاعون حوائجهم ويتجهزون ، ثم انصرفوا راجعين إلى الشام ، فدعا ابن الزبير من يومئذ إلى نفسه .

وفي سنة ست وستين [٧٨ / أ] عام الخازر[1] ، قتل عبيد الله بن زياد وحصين بن نمير وجرير بن شراحيل الكندي في آخرين ، وقيل : في سنة سبع وستين ، قتلهم إبراهيم بن الأشتر وبعث برؤوسهم إلى المختار ، فبعث بها إلى ابن الزبير ، فنصبت بالمدينة ومكة .

وقيل : إن المختار لما بعث برأس ابن زياد وحصين بن نمير مع رؤوس أناس من أشراف أهل الشام قال ابن الزبير : انصبوا رأس كل رجل منهم عند قذافته التي كان يرمينا منها .

قال محمد بن إسماعيل :

ثم أحرق مصعب بن الزبير المختار ، وأحرق إبراهيم بن الأشتر عبيد الله بن زياد وحصين بن نمير ، فقال عبد الملك بن مروان ـ وأتي بجسد ابن الأشتر ـ لمولىً لحصين بن نمير : حرّقْه كما حَرّقَ مولاك .

---

(١) يوم الخازر : وهو يوم لأهل العراق وإبراهيم بن الأشتر على عبيد الله بن زياد وأهل الشام ، وفيه قتل ابن زياد .

١٨٣ ـ حصين بن الوليد مولى بني يزيد بن معاوية

حدث عن الأزهر بن الوليد الحمصي قال :

سمعت أم الدرداء ببيت المقدس وهي تحدث عن سير الحجاج بالعراق ، فقالت : والله لقد كنت أسمع وأنا أُهْدى إلى أبي الدرداء : ليكفرن أقوام من هذه الأمة بعد إيمانهم .

كان حصين ثقة .

١٨٤ ـ حُضَيْن بن المنذر بن الحارث بن وَعْلة بن المُجالد بن اليثربي

ابن الرَّيّان بن الحارث بن مالك بن شيبان بن ذُهْل بن ثعلبة
ابن عُكابة بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل
أبو ساسان وهو لقب وكنيته أبو محمد الرقاشي البصري

روى عن عثمان وعلي وغيرهما .

قال حضين بن المنذر :

صلى الوليد بن عقبة أربعاً وهو سكران ، ثم انفتل فقال : أزيدكم ؟ فرفع ذلك إلى عثمان ، فقال له علي بن أبي طالب : اضربه الحد . فأمر بضربه ، فقال علي للحسن : قم فاضربه . قال : فما أنت وذاك ؟. قال : إنك ضعفت ووهنت وعجرت ، ثم قال : قم يا عبد الله بن جعفر ، فقام عبد الله بن جعفر فجعل يضربه [٧٨ / ب] وعلي يعد حتى إذا بلغ أربعين قال : كف أو اكفف .

ثم قال : ضرب رسول الله ﷺ أربعين ، وضرب أبو بكر أربعين ، وضرب عمر صدراً من خلافته أربعين ، وثمانين ، وكلٌّ سُنّةٌ .

قال يونس :

وفد الحضين بن المنذر إلى بعض الخلفاء ، فكان الآذن أبطأ في الإذن ، فسبقه القوم

لتباطئه ، فقال له الخليفة : مالك يا أبا ساسان تدخل عليَّ في آخر الناس ؟ فقال :[1] [من الطويل]

وكلٌّ خفيفِ الشـأنِ يَسْعَى مُشَمِّراً ... إذا فَتَحَ البوابُ بـابَـكَ إصْبَعـا
ونحن الجلوسُ المـاكِثـون رَزَانَـةً ... وحلماً إلى أنْ يُفْتَحَ البـابُ أجْمَعَـا

وقيل : إن الوفادة كانت على معاوية ، وإنه كان يؤذن له في أول الوفد فيدخل في آخرهم ، فقال له معاوية : مالك يا أبا ساسان ؟ إنا نحسن إذنك ، فأنشده البيتين .

قال يعقوب :

وحضين بن المنذر هو الذي يؤثر عنه أن ختنه على ابنته أو أخته كان إذا دخل عليه تنحى له حضين عن مجلسه ثم قال : مرحباً بمن كفانا المؤونة وستر العورة .

وكان الحضين بخراسان أيام قتيبة بن مسلم ، فدخل عليه ، وهو عنده ، مسعودُ بن حِراش[2] العبسي ، والحضين شيخ كبير معتم بعمامة ، فقال مسعود لقتيبة : من هذه العجوز المعتمة عند الأمير ؟ فقال قتيبة : بخ ، هذا حضين بن المنذر ، فقال حضين : من هذا أيها الأمير ؟ قال : مسعود بن حراش العبسي ، فقال حضين : إنا والله ممن لم يُمَجِّدْ قومه في الجاهلية عبد حبشي ، يعني عنترة ، ولا في الإسلام امرأة بغي ، قال : فسكت عنه مسعود بن حراش .

وشهد الحضين صفين مع علي عليه السلام .

وبقي إلى أيام معاوية ، فوفد عليه ، وكان لا يعطي البواب ولا الحاجب شيئاً ؛ فكان لا يأذن له الحاجب إلا آخر الناس ، فدخل يوماً فقام حيال معاوية ، وأنشد البيتين :

وكل خفيف الشـــأن ....

[٧٩ / أ] قال : فأومأ إليه معاوية أن أعطهم شيئاً فإنك لا تعطي أحداً شيئاً .

---

(١) البيتان في البيان والتبيين ١٩٠/٢ والعقد الفريد ٦٨/١ مع بعض الاختلاف في الرواية .

(٢) في اللباب في تهذيب الأنساب ٣١٥/٢ : خِراش والتصحيح من المحيط والتاج وفي الأخير مادة (حرش) قوله : قال الجوهري : ولا تقل خِراش .

حدث الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال :

حضين بن المنذر أبو ساسان الرقاشي هو حضين بحاء مهملة مضمومة وضاد معجمة ونون ، من سادات ربيعة ، وكان صاحب راية أمير المؤمنين يوم صفين ، وفيه يقول أمير المؤمنين[1] : [من الطويل]

لِمَنْ رايةٌ سوداءُ يخفِقُ ظِلُّها ... إذا قِيلَ : قَدِّمْهَا ، حُضَيْنُ تَقَدَّما

وتتمة الأبيات في رواية أبي جعفر محمد بن مروان أن علياً قالها :

فيوردها في الصف حتى يقيلها ... حياض المنايا تقطر الموت والدما
جزى الله قوماً قاتلوا في لقائهم ... لدى الموتِ قِدْماً ما أعزَّ وأكرما
وأطيبَ أخباراً وأكرمَ شيمةً ... إذا كان أصواتُ الرجالِ تَغَمْغُما
ربيعةَ أعني إنهم أهلُ نَجْدةٍ ... وبأسٍ إذا لاقَوْا خميساً عَرَمْرَما

قال الحسن : ثم ولاه إصْطَخْر[2] ، وكان يُبَخَّل ، وفيه يقول زياد الأعجم :[3] [من الطويل]

يَسُدُّ حضينٌ بابَهُ خشيةَ القِرى ... بإصْطَخْرَ والشاةُ السمينُ بدرهَمِ

وفيه يقول الضحاك بن هَنَّام : [من الطويل]

وأنتَ امرؤٌ منا خُلِقتَ لغيرِنا ... حياتُكَ لا نفعٌ ، وموتُكَ فاجعُ[4]

---

(١) الأبيات لعلي بن أبي طالب ، وهي في ديوانه ص٦٥ مطبعة بولاق عام ١٢٥١ هـ ، مع اختلاف في الرواية وترتيب الأبيات ، وروى الأخطب أنها لحضين بن المنذر صاحب الراية بصفين . وبعضها أيضاً في زهر الآداب ٤٥/١ والعقد الفريد ٣٩/٤ و ٣٣٩ و ٢٨٣/٥ والبيت الأول في العقد ٣٦٢/٣ ، والكامل ١٤/٣ والخزانة ٩٠/٢ والأعلام ٢٦٣/٢ .

(٢) إصْطَخْر : مدينة في بلاد فارس .

(٣) البيت في الخزانة ٩٠/٢ .

(٤) ثمة خلاف في نسبة البيت ، فسيبويه في ٣٥٨/١ نسبه إلى رجل من سلول ، ونسبه ياقوت إلى جنف بن مالك ، وهو في زهر الآداب ٦٥٢ منسوب إلى الضحاك بن هنام الرقاشي ، ونسب في حماسة البحتري إلى أبي زبيد الطائي . وقد أورد صاحب الخزانة ٩٠/٢ جملة الاختلافات في نسبة البيت . وهو في المقتضب ٢٦٠/٤ والمفصل ٢٣٦/١ =

قال الحافظ :

ولا أعرف من سمي حضيناً بالضاد والنون غيره ، وغير من ينسب إليه من ولده .

وكان شاعراً فارساً صدوقاً ، كان على راية علي عليه السلام يوم صفين ، وكان صاحب شرطته ، وسماه يعقوب بن سفيان في أمراء يوم الجمل من أصحاب علي .

قال محمد بن داود المازني :

قيل لحضين بن المنذر : بأي شيء سدت قومك ؟ قال : بحسب لا يطعن فيه ، ورأي لا يستغنى عنه ، ومن تمام السؤدد أن يكون الرجل ثقيل السمع عظيم الرأس .

قال الشعبي :

قال [٧٩ / ب] قتيبة بن مسلم لوكيع بن أبي سود : ما السرور ؟ قال : لواء منشور ، وجلوس على السرير ، والسلام عليك أيها الأمير . فقال للحضين بن المنذر : ما السرور ؟ قال : دار قوراء[1] ، وامرأة حسناء ، وفرس مربوط بالفناء . وقال لرجل من بني قشير : ما السرور ؟ قال : الأمن والعافية ، قال : صدقت .

قال سليمان بن أبي شيخ :

لما فتح قتيبة بن مسلم سمرقند أمر بفرشه ففرشت ، فأجلس الناس على مراتبهم ، وأمر بقدور الصفر فنصبت ، فلم ير الناس مثلها في الكبر ، إنما يرقى إليها بالسلالم ، والناس منها متعجبون .

وأذن للعامة ، فاستأذنه أخوه عبد الله بن مسلم في أن يكلم الحضين بن المنذر الرقاشي على جهة التعبث به ، وكان عبد الله بن مسلم يحمق ، فنهاه قتيبة عن كلام الحضين وقال : هو باقِعَة[2] العرب ، وداهية الناس ومن لا تطيقه ، فخالفه ، وأبى إلا كلامه .

= وابن يعيش ١١٢/٢ ، وحاشية الصبان على الأشموني ١٨/٢ والهمع ١٤٨/١ والدرر ١٢٩/١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي تحقيق الدكتور سلطاني ٥٢١/١ ، كما ورد في تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي للصيمري ، تحقيق أحمد مصطفى علي الدين ص٣٩٤ .

(١) القوراء : الواسعة .

(٢) الباقعة : الرجل الداهية والذكي العارف لا يفوته شيء ولا يُذهى .

فقال للحضين : يا أبا ساسان : أمن الباب دخلت ؟ فقال له : مالعمك بصر بِتَسوُّرِ الجدران . وفي رواية : وكان ذلك يتسلق على جيرانه ، قال : أفرأيت القدور ؟ قال : هي أعظم من أن لا ترى . قال : أفتُقَدِّر أنّ رقاش رأت مثلها ؟ قال : ولا رأى مثلها عَيْلان ، ولو رأى مثلها لسمي شبعان ، ولم يسمَّ عيلان ، قال : أفتعرف الذي يقول :[1] [من الطويل]

عَزَلْنَا وَأَمَّرْنا وبَكْرُ بنُ وائلٍ تَجُرُّ خُصَاها تَبْتَغي مَنْ تُحالِفُ

قال : نعم وأعرف الذي يقول :[2] [من الوافر]

فَخَيْبَةَ مَنْ يَخيبُ على غنيٍّ وباهلةٍ ويَعْصُرَ والرِّبابِ

والذي يقول :[3] [من الكامل]

إنْ كنتَ تهوى أن تنالَ رَغِيبةً في دارِ باهلةَ بنِ يَعْصُرَ فارْحلِ
قَوْمٌ قُتيبةُ أُمُّهمْ وأبوهُمُ لولا قتيبةُ أصبحوا في مَجْهَلِ

[٨٠ / أ] قال عبد الله بن مسلم : فهو الذي يقول :[4] [من الطويل]

يَسُدُّ حضين بابَهُ خَشْيَةَ القِرَى بإصْطَخْرَ والكبشُ السمينُ بدرهمِ

ثم قال عبد الله : يا أبا ساسان ، دعنا من هذا ، هل تقرأ من القرآن شيئاً ؟ قال : إني لأقرأ منه الكثير الطيب : ﴿ هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكورا ﴾[5] . فاغتاظ عبد الله وقال : لقد بلغني أن امرأتك زفت إليك وهي حامل ،

---

(١) البيت لحارثة بن بدر الغداني ، وهو في العقد ٣٨/٤ والكامل ١٣/٣ وأمالي المرتضى ٢٨٨/١ .

(٢) ورد البيت في خبر بعنوان : (في مجلس قتيبة بن مسلم الباهلي) في الكامل ١٣/٣ وفي أمالي المرتضى ٢٨٨/١ ، والعقد الفريد ٣٨/٤ بلا نسبة . وقد وردت خيبة بالرفع في أمالي المرتضى ، وهي بالنصب في الكامل والعقد .

وباهلة أخت غنيّ بن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر . وبنو الرّباب : من تحالفوا على بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، وغمسوا أيديهم عند التحالف : فسموا الرباب ، واشتهرت تيم الرباب بهذا دون غيرهم .

(٣) ورد البيت الثاني في العقد ٣٨/٤ والكامل ١٤/٣ وأمالي المرتضى ٢٨٨/١ .

(٤) ورد البيت في ص ١٩٥ . وفيه : (والشاة السمين) موضع (والكبش السمين) .

(٥) سورة الدهر ٧٦ / ١ .

فقال الحضين : يكون ماذا ؟ تلد غلاماً ، فيقال : فلان ابن الحضين كما قيل : عبد الله بن مسلم .

فقال قتيبة : اكفف لعنك الله ، فأنت عرضت نفسك لهذا .

وفي رواية أخرى :

فأقبل حضين على قتيبة فقال : [من الطويل]

قتيبةُ ، إنْ تَكْفُفْ أخاك تَكفَّهُ ... وفي الوصل مني مطمعٌ ، يا بنَ مُسلمِ
وإلا فإني والذي نَسَكَتْ لهُ ... رجالُ قريشٍ والحَطيمِ وزمزمِ
لَئِن لَجَّ عبدُ الله في بعض ما أُرَى ... لأُرْتَقِيَنْ في شَتْمِكُمْ رأسَ سُلَّمِ
أمَزْحٌ بشيخٍ بعد تسعين حِجَّةً ... طَوَتْني كأني من بقيةِ جُرْهُمِ
فما رَدَّ مزحٌ قطُّ خيراً علمتُهُ ... وللمزحِ أهلٌ لستُ منهم فأُحْجِمِ

أدرك أبو ساسان خلافة سليمان بن عبد الملك ، وسليمان بويع سنة ست وتسعين وقيل : إنه مات في خلافة سليمان .

١٨٥ ـ حطان بن عوف

شهد خطبة عمر بن الخطاب بالجابية .

وحدث :

أنه رأى يوماً بلالاً يؤذن بالشام .

حدث سعيد بن عبد العزيز وغيره قالا :

لما قبض الله تعالى رسول الله ﷺ ، وجهز أبو بكر الجيوش إلى الشام ترك بلال الأذان ، وأجمع المسير معهم ، أراد أبو بكر منعه فقال : إن كنت أعتقتني لنفسك أقمت عندك ، وإن كنت أعتقتني لله فدعني [٨٠ / ب] والجهاد في سبيل الله ، فخلّى سبيله ، وخرج فيمن خرج ، فلم يزل مجاهداً حتى فتح الله عليهم الشام .

وقدم عمر بن الخطاب الجابية فسأل المسلمون عمر مسألة بلال بالأذان لهم ليسمعوا تأذينه ، ففعل عمر ، وأذن بلال يوماً واحداً أو لصلاة واحدة ، فما رأى أكثر باكياً من بكاء

المسلمين يومئذ بالجابية ، أذكرهم رسول الله ﷺ ما كانوا يسمعون من تأذينه له ، وعرفوا من صوته ، فلم يزل المسلمون بالشام يقولون : إن تأذينهم هذا الذي هم عليه من تأذين بلال يومئذ .

١٨٦ ـ حظيّ بن أحمد بن محمد بن القاسم
أبو هانئ السلمي الصوري

روى عن أبي الحسن أحمد بن داود بن أبي صالح الحراني بسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : وجبت محبة الله على من غضب فحَلُمَ .

١٨٧ ـ حفاظ بن الحسن بن الحسين أبو الوفاء الغساني
الفزار المعروف بابن نصف الطريق

لحفّاظ ابنٌ اسمه علي وكنيته أبو الحسن أحد المعدلين ، كان بدمشق .

ذكر أن سبب تلقيب جدهم الأعلى بنصف الطريق : أنه خرج مع جبلة بن الأيهم طالباً قسطنطينية للارتداد ، ثم تفكر وندم وعاد من نصف الطريق .

وكان حفاظ شيخاً مستوراً ، توفي سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة .

١٨٨ ـ حفاظ بن سلامة الناسخ

قال حفاظ : أنشدني أبو سعد عالي بن عثمان بن جني قال : أنشدني الرضيّ لنفسه : [من الكامل]

لا تحسبنّ يخونُ عَهْدَكُمُ ... ويُطيعُ فيكِ اللومَ والعَذَلاَ
لو كنت أنت ، وأنت مهجته ، ... واشي هواكِ إليه ما قبلا

[٨١ / أ]

١٨٩ ـ حفص بن سعيد بن جابر

حدث عن أبي إدريس الخولاني عن أبي أمامة الباهلي أن رسول الله ﷺ قال :

من أحدث هجاء في الإسلام فاضربوا عنقه .

ثم يقول : هجاء للإسلام .

١٩٠ ـ حفص بن سعيد

روي عن حفص بن سعيد أنه قال :

وجد في قرية من قرى الغوطة قبر ، فأخرج منه رجل ، رأسه وجسده مسمر بالمسامير ، لا يدرى أيش قصته .

قال الراوي : فأخذت منه مساراً ، فجعله وتداً لدابته .

١٩١ ـ حفص بن سليمان أبو سلمة
الكوفي المعروف بالخلال

كان من دعاة بني العباس ، كان يقال لأبي سلمة وزير آل محمد ، ولأبي مسلم الخراساني[1] أمين آل محمد . أشخص أبو العباس السفاح أبا سلمة ، ثم دسّ عليه أبو مسلم من قتله غيلة .

ذكر حديثاً مطولاً مختصره :

أن أبا العباس شخص ومعه جماعة من أهل بيته حتى قدموا الكوفة ، فأنزلهم أبو سلمة دار الوليد بن سعيد مولى بني هاشم في بني أود ، وكتم أمرهم نحواً من أربعين ليلة من جميع القواد والشيعة ، وأراد فيما ذكر تحويل الأمر إلى آل أبي طالب ، لما بلغه الخبر عن موت إبراهيم بن محمد .

---

(١) « الخراساني » مستدركة في هامش الأصل .

obeikandl.com

وقال أبو الجهم لأبي سلمة : ما فعل الإمام ؟ قال : لم يقدم . فألح عليه يسأله ، قال : قد أكثرت السؤال ، وليس هذا زمان خروجه ، حتى لقي ابن حميد خادماً لأبي العباس ، يقال له : سابق الخوارزمي . فسأله عن أصحابه فأخبره أنهم بالكوفة وأن أبا سلمة أمرهم أن يختفوا . فجاء به إلى أبي جهم ، فأخبره خبرهم ، فسرّح أبو الجهم أبا حميد مع سابق حتى عرف منزلهم بالكوفة ، ثم رجع .

وجاء رجل فأخبر أبا الجهم بنزول الإمام بني أود ، وأنه أرسل ، [٨١/ ب] حين قدموا إلى أبي سلمة يسأله مئة دينار فلم يفعل ، فمشى أبو الجهم وأبو حميد وإبراهيم إلى موسى بن كعب بمئتي دينار ، ومضى أبو الجهم إلى أبي سلمة فسأله عن الإمام فقال : ليس هذا وقت خروجه ،.واسط لم تفتح بعد .

فرجع أبو الجهم إلى موسى بن كعب فأخبره ، فأجمعوا على أن يلقوا الإمام ، فمضى موسى بن كعب وأبو الجهم وعبد الحميد بن ربعي وجماعة سماهم إلى الإمام ، فبلغ أبا سلمة أنهم ركبوا إلى الكوفة في حاجة لهم ، وأتى القوم أبا العباس فدخلوا عليه ، فقالوا : أيكم عبد الله بن محمد بن الحارثية ؟ فقالوا : هذا ، فسلموا عليه بالخلافة ، فرجع موسى بن كعب وأبو الجهم وتخلف الآخرون عند الإمام .

فأرسل أبو سلمة إلى أبي الجهم : أين كنت ؟ قال : ركبت إلى إمامي ، فركب أبو سلمة إليهم ، فأرسل أبو الجهم إلى أبي حميد : أن أبا سلمة قد أتاكم فلا يدخلن على الإمام إلا وحده ، فلما انتهى إليهم أبو سلمة ، منعوه أن يدخل معه أحد ، فدخل وحده ، فسلّم بالخلافة على أبي العباس ، وخرج أبو العباس على برذون أبلق يوم الجمعة فصلى بالنّاس .

فقيل : إن أبا سلمة لما سلم على أبي العباس بالخلافة قال له أبو حميد : على رغم أنفك يا ماصّ بظر أمه ، فقال له أبو العباس : مه .

قال أبو جعفر :

لما ظهر أبو العباس أمير المؤمنين ، سمرنا ذات ليلة ، فذكرنا ما صنع أبو سلمة ، فقال رجل منا : ما يدريكم ، لعل ما صنع أبو سلمة كان عن رأي أبي مسلم ؟ فلم ينطق منا أحد . فقال أبو العباس : لئن كان هذا عن رأي أبي مسلم ، إنا بعرض بلاء ، إلا أن يدفعه الله عنا ، وتفرقنا .

قال : فأرسل إليّ أبو العباس فقال : ما ترى ؟ فقلت : الرأي رأيك ، فقال : ليس منا أحد أخص بأبي مسلم منك ، فاخرج إليه حتى تعلم ما رأيه ، فليس يخفى عليك لو قد لقيته ، فإن كان عن رأيه احتلنا لأنفسنا ، وإن لم يكن عن رأيه طابت أنفسنا ، فخرجت على وجل .

[٨٢ / أ] فلما قدمت الري ، أتاني عامل الري ، فأخبرني بكتاب أبي مسلم : أنه بلغني أن عبد الله بن محمد قد توجه إليك ، فإذا قدم فأشخصه ساعة يقدم عليك . قال : وأمرني بالرحيل ؛ فازددت وجلاً ، وخرجت من الري ، وأنا حذر خائف ، فسرت ، فلما كنت بنيسابور أتاني عاملها بكتاب أبي مسلم : إذا قدم عليك عبد الله بن محمد فأشخصه ولا تدعه يقيم ، فإن أرضك أرض خوارج ولا آمن عليه . فطابت نفسي وقلت : أراه يعني بأمري ، فسرت .

فلما كنت من مرو على فرسخين تلقاني أبو مسلم في الناس ، فلما دنا مني مشى إليّ حتى قبل يدي ، فقلت له : اركب ، فركب ، فدخلت مرو ، فنزلت داراً ، فمكثت ثلاثة أيام ، لا يسألني عن شيء ، ثم قال لي في اليوم الرابع : ما أقدمك ؟ فأخبرته . فقال : فعلها أبو سلمة ، أكفيكموه ، فدعا مرار بن أنس الضبي ، فقال : انطلق إلى الكوفة فاقتل أبا سلمة حيث لقيته ، وانته في ذلك إلى رأي الإمام . فقدم مرار الكوفة فقتله .

وفي حديث آخر :

أن أبا العباس [1] كان قد تنكر لأبي سلمة قبل ارتحاله عن عسكره بالنخيلة ، ثم تحول عنه إلى المدينة الهاشمية ، فنزل قصر الإمارة بها ، وهو متنكر له ، قد عرف ذلك منه .

ثم كتب[1] إلى أبي مسلم يعلمه رأي أبي سلمة ، وما كان همّ به من الغش ، وما يتخوف منه .

فكتب أبو مسلم : إن أمير المؤمنين إن كان اطلع على ذلك منه فليقتله . فقال داود بن علي لأبي العباس : لا تفعل يا أمير المؤمنين فيحتج عليك بها أبو مسلم وأهل خراسان الذين معك ، وحاله فيهم حاله ، ولكن اكتب إلى أبي مسلم فليبعث إليه من يقتله .

(١ - ١) ما بين الرقمين مستدرك في هامش الأصل ، وبعده كلمة « صح » .

فكتب إلى أبي مسلم بذلك ، فبعث إليه أبو مسلم مرار بن أنس الضبي ، فقدم على أبي العباس في المدينة الهاشمية ، وأعلمه سبب قدومه ، فأمر أبو العباس منادياً ينادي : إن أمير المؤمنين قد رضي عن أبي سلمة ، ودعاه وكساه ، ثم دخل عليه بعد ذلك ليلة ، فلم يزل عنده حتى ذهب عامة الليل ، ثم خرج منصرفاً إلى منزله وحده ، فعرض له مرار بن أنس ومن معه من أعوانه ، فقتلوه ، وأغلقت أبواب المدينة ، وقالوا : قتل الخوارج أبا سلمة ، وأخرج من الغد فصلي عليه ، فقال سليمان بن المهاجر البجلي[1] : [من الكامل]

[٨٢/ ب] إنّ الوزيرَ وزيرَ آلِ محمدٍ أوْدَى فَمَنْ يَشْنَاكَ كان وَزيرَا

وقيل : إن أبا سلمة قتل بحمام أعين[2] غيلة سنة اثنتين وثلاثين ومئة . وقيل : قتله مرار سنة ثلاث وثلاثين ومئة .

١٩٢ ـ حفص بن أبي العاص بن بشر
ابن دهمان

ويقال : بشر بن عبد الله بن همام بن أبان بن يسار بن مالك بن حطيط بن جشم بن قِسِيّ وهو ثقيف الثقفي البصري .

روى عن عمر بن الخطاب . وقيل : إنّ له صحبة .

قال حميد بن هلال :

كان حفص بن أبي العاص يحضر طعام عمر ، فكان لا يأكل ، فقاله له عمر : ما يمنعك من طعامنا ؟ قال : إن طعامك خشب غليظ ، وإني أرجع إلى طعام لين قد صنع لي فأصيب منه ، قال : أتراني أعجز أن آمر بشاة فيلقى عنها شعرها ، وآمر بدقيق فينخل في خرقة ، ثم آمر به فيخبز خبزاً رقاقاً ، وآمر بصاع من زبيب فيقذف في سَعْن[3] ثم يصب عليه من الماء ، فيصبح كأنه دم غزال . فقال : إني لأراك عالماً بطيب العيش . فقال : أجل ، والذي نفسي بيده ، لولا أن تنتقص حسناتي لشاركتكم في لين عيشكم .

---

(١) البيت في حواشي أمالي المرتضى ١٦٣/١ .

(٢) حمام أعين : قيل : إنه من أحياء الكوفة ، وقيل : إنه قرب الكوفة .

(٣) السَّعْن : قِربة تقطع من نصفها وينبذ فيها ، وقد يستقى بها .

١٩٣ ـ حفص بن عبيد الله بن أنس
ابن مالك بن النضر الأنصاري

روى عن جده أنس ، أنه حدثه :

أن رسول الله ﷺ ، كان يجمع بين الصلاتين في السفر ، يعني المغرب والعشاء .

وفي حديث آخر :

فسألت حفصاً متى جمع بينهما ؟ قال : حيث يغيب الشفق عند مغيبه . قال حفص : كان أنس يفعل ذلك .

وروى عنه أيضاً أنه قال :

صلى بنا رسول الله ﷺ ، فلما انصرف أتاه رجل من بني سلمة فقال : يارسول الله ، إنا نريد أن ننحر جزوراً لنا ونحب أن تحضرها قال : نعم . فانطلق ، فانطلقنا معه ، فوجدنا الجزور لم ينحر ، فنحرت ، ثم قطعت ثم طبخ منها ، ثم أكلنا قبل أن تغيب الشمس .

[٨٣/ أ] وحدث حفص أيضاً قال :

قدم أنس بن مالك على عبد الملك وأنا معه ، قال : فأقام بالشام شهرين يصلي صلاة المسافر .

وفي رواية :

أن أنس بن مالك أقام بالشام شهرين مع عبد الملك ، فكان يصلي ركعتين .

١٩٤ ـ حفص بن عمر بن سعيد بن أبي عزيز
جندب بن النعمان الأزدي

من أهل النِّيَبْطن ، وسكن بزملكا .

حدث أبو نصر ظفر بن محمد بن ظفر بن عمر بن حفص بن عمر بن سعيد بن أبي عزيز الأزدي ، صاحب النبي ﷺ ، قال : سمعت أبي ، محمد بن ظفر ، يذكر عن أبيه ظفر بن عمر عن أبيه عمر بن حفص عن أبيه حفص بن عمر بن سعيد بن أبي عزيز الأزدي :

أنه سأل عبد الملك بن مروان فقال : يا أمير المؤمنين : إن في غوطة دمشق قرية

يقال لها : زملكا ، ولي فيها بنو عم ، وسألوني الإشراف عليهم ، وليس لي في الموضع شيء ، فقال له عبد الملك : سل هل لنا في تلك القرية شيء ؟ فنظروا فإذا فيها ضيعة من صوافي الروم ، فأقطعه إياها ، وكتب له عبد الملك بن مروان بذلك كتاباً هذا لَحْنهُ[1] :

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من عبد الله عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين لحفص بن عمر بن سعيد بن أبي عزيز الأزدي : إني أنطيتك بقرية زملكا كذا وكذا فداناً ، وأشهد على نفسه أخويه ، محمداً وعبد العزيز ، وقبيصة بن ذؤيب وروح بن زنباع . قال ظفر بن محمد : فبقيت تلك الضيعة بزملكا في أيدينا إلى الساعة نتوارثها كابراً عن كابر .

١٩٥ ـ حفص بن عمر بن حفص
ابن أبي السائب

ويقال : حفص بن عمر بن صالح بن عطاء بن السائب بن أبي السائب المخزومي القرشي العماني . قاضي عمان ، أصله من المدينة .

حدث عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال :

لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه [٨٣ /ب] رسول الله ﷺ ، فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة ، فقال رسول الله ﷺ لأبي طالب : أي عم ، قل : لا إله إلا الله ، كلمة أحاج لك بها عند الله ، فقال أبو جهل ، وعبد الله بن أبي أمية : يا أبا طالب ، أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها ، ويعاودانه بتلك المقالة ، حتى قال أبو طالب آخرَ ما كلمهم به : هو على ملة عبد المطلب ، وأبى أن يقول لا إله إلا الله ، فقال رسول الله ﷺ : أما والله لأستغفرنّ لك مالم أُنه عنك ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ﴾[2]. وأنزل الله تعالى في أبي طالب أيضاً : ﴿ إنك لا تهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء ... ﴾ الآية[3]

---

(١) لَحْنُ الكلام : فحواه .

(٢) سورة التوبة ١١٤/٩ .

(٣) سور القصص : ٥٦/٢٨

وحدث عن الأوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة قال :

إذا رأيت الرجل لجوجاً ماريا معجباً برأيه ، فقد تمت خسارته .

١٩٦ ـ حفص بن عمر ويقال : ابن عمرو بن سويد
أبو عمرو العدوي البغدادي

وحدث عنه أيضاً عن ثور بن يزيد عن عمرو بن قيس قال :

خرج علينا رسول الله ﷺ فوعظنا ، فبكى سعد بن أبي وقاص ، وقال : ياليتني مت ، ياليتني لم أخلق ، قال : فغضب رسول الله ﷺ ، حتى علته حمرة ، فقال : يا سعد أعندي تمنّى الموت ؟ لئن كنت خلقت للنار وخلقت لك ، ما النار بالشيء يستعجل إليها ، ولئن كنت خلقت للجنة وخلقت لك ، لأن يطول عمرك ويحسن عملك خير لك .

وحدث عنه أيضاً عن ثور بن يزيد عن عمرو بن قيس قال :

قدمت مع أبي حوّارين[1] في العام الذي مات فيه معاوية بن أبي سفيان واستخلف يزيد ، فجلست مع أبي في مجلس ما جلست بعدهم[2] إلى مثلهم ، فإذا رجل يحدث القوم ، [٨٤ / أ] قال : فأدخلت رأسي بين أبي وبين الذي يليه ، فكان مما وعيت أن قال :

إن من أشراط الساعة أن يفتح القول ويخزن الفعل ، وترفع الأشرار ويوضع الأخيار ، وتقرأ المساءة بين أظهر القوم ، ليس لها منهم منكر ، فقال قائل : وما المساءة يرحمك الله ؟ قال : كل شيء اكتتب من غير كتاب الله . قالوا : أفرأيتك الحديث يبلغنا عن رسول الله ﷺ ؟ فقال : من سمع منكم حديثاً من رجل يأمنه على دمه ودينه ، فاستطاع أن يحفظه فليحفظه ، وإلا فعليكم كتاب الله ، فيه تجزون ، وعنه تسألون ، وكفى به علماً لمن علمه .

قال : والرجل عبد الله بن عمرو بن العاص .

---

(١) حوّارين : قرية بين دمشق وتدمر ، لصيق القريتين وقيل : بل هي القريتين (معجم البلدان ٢/٣٥٥) .

(٢) « بعدهم » مستدركة في هامش الأصل ، وبعدها كلمة « صح » .

قال عمرو بن واقد :

فحدثت بهذا الحديث عبد العزيز بن إسماعيل بن عبيد الله ، فقال : حدثني أبي أنه كان معهم في ذلك المجلس .

قال حفص بن عمر الدمشقي :

بلغ إبراهيم بن أدهم وفاة قريب له بخراسان وترك مالاً عظيماً ، فقال لصاحب له : اخرج بنا ، فخرجا ، فأراد الوضوء والغداء وهم على ضفة البحر ، فرأى إبراهيم طيراً أعمى واقفاً في ضحضاح البحر ، فالبث أن تحرك الماء ، فرأى سرطاناً في فمه طعم ، فلما أحسّ به الطير فتح منقاره ، فألقى فيه السرطان الطعم ، فقال إبراهيم لصاحبه : تعال انظر ، ثم قال : ويحك هذا طير سُخِّر له سرطان في البحر ، يأتيه رزقه ونحن نذهب نطلب ميراثاً وقد تخلينا من الدنيا ، ارجع بنا ، فجلس بالشام ولم يخرج .

وحدث أبو عمرو حفص بن عمر الخطابي البغدادي عن معاوية بن سلام بسنده عن أبي مالك مرفوعاً :

إن في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها ، أعدها الله لمن أطعم الطعام ، وألان الكلام ، وتابع الصلاة والصيام ، وقام والناس نيام .

١٩٧ ـ حفص بن عمر بن عبد الله بن أبي طلحة زيد بن سهل

[٨٤/ب] أبو عمرو الأنصاري ابن ابن أخي أنس بن مالك لأمه

حدث عن أنس قال :

انطلق بي في أربعين رجلاً من الأنصار حتى أتى بنا عبد الملك بن مروان ، ففرض لنا ، فلما رجع رجعنا ، حتى إذا كنا بفج الناقة صلى بنا الظهر ركعتين وسلم ، فدخل فسطاطه ، فقام القوم يضيفون إلى ركعتينا ركعتين أخريَيْن فقال : قبح الله الوجوه ، ما قبلت الرخصة ، ولا أصابت السنة : أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

إن قوماً يتعمقون في الدين يمرقون من الدين كما تمرق السهم من الرميّة .

وحدث عنه :

أن النبي ﷺ كان يدعو بهذه الدعوات :

اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، وقلب لا يخشع ، ودعاء لا يسمع ، ونفس لا تشبع . قال : ثم يقول : اللهم إني أعوذ بك من هؤلاء الأربع .

وحدث عنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ :

الأنصار كَرِشي وعَيْبَتي ،[1] وأوصي بالأنصار خيراً أن يُقْبل من محسنهم ويُتَجاوَز عن مسيئهم ، فقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم .

وحدث عنه قال : قال النبي ﷺ : قال جبريل :

من صلى عليك له عشر حسنات .

وحدث عنه أيضاً قال : قال النبي ﷺ :

أنت مع من أحببت .

١٩٨ ـ حفص بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد ابن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشي الزهري

وفد على الوليد بن عبد الملك .

حدث عن جدته سهلة بنت عاصم بن عدي الأنصارية :

أنها ولدت يوم خيبر فسماها النبي ﷺ سهلة .

وفي حديث آخر عنه أنها قالت :

ولدت يوم حُنين يوم فتح الله عز وجل حُنيناً فسمّاني سهلة ، وقال : سهّل الله أمركم ، فضرب لي بسهم ، وتزوجني عبد الرحمن بن عوف يوم ولدت .

---

(١) الأنصار كَرِشي وعَيْبَتي : أي هم موضع سري وأمانتي (أساس البلاغة) .

obeikandl.com

١٩٩ ـ حفص بن عمر أبو الوليد مولى قريش

دمشقي سكن مصر ، ويعرف بحفص صاحب حديث القِطْف .

حدث عن عقيل بن خالد بسنده عن عبد الله بن عباس قال :

أتى جبريل إلى رسول الله ﷺ فقال : إن ربك يقرئك السلام وأرسلني إليك بهذا القطف لتأكله . فأخذه رسول الله ﷺ .

توفي سنة سبعين ومئة .

٢٠٠ ـ حفص بن غيلان أبو معيد الرُّعيني الحميري

وقيل : الهمذاني .

حدث عن مكحول عن أنس قال :

قيل : يا رسول الله متى يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ قال : إذا ظهر فيكم ما ظهر في بني إسرائيل قبلكم . قالوا : وما ذلك يا رسول الله ؟ قال : إذا ظهر الإدْهان[1] في خياركم ، والفاحشة في شراركم ، وتحول الملك في صغاركم والفقه في رُذالكم .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن أبي أيوب الأنصاري عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول :

إن كل صلاة تحط ما بين يديها من خطيئة .

٢٠١ ـ حفص بن ميسَرة أبو عمر الصَّنعاني

نزيل عسقلان ، قيل : إنه من صنعاء الشام ، وقيل : من صنعاء اليمن .

حدث عن زيد بن أسلم بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

يقول الله تعالى : أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني ، والله ، للهُ أفرح بتوبة

---

(١) الإدْهان : الغش والخداع وإظهار المرء خلاف ما يضمر كالمداهنة ، كما في القاموس .

أحدكم من الرجل يجد ضالته بالفلاة ، ومن تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً ، وإن جاءني يمشي ، أتيته أهرول .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

لتتبعُنَّ سنن من كان قبلكم شبراً بشبر ، وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضبّ لتبعتموهم . [٨٥ / ب] قيل : يا رسول الله ، من هم ؟ قال : اليهود والنصارى .

قال أبو عمر الصنعاني :

إذا كان يوم القيامة عزلت العلماء ، فإذا فرغ الله من الحساب ، قال : لم أجعل حكمتي فيكم اليوم إلا لخير أريده فيكم ، ادخلوا الجنة بما فيكم .

قال حفص بن ميسرة :

رأيت على باب وهْب بن منبه مكتوباً : ماشاء الله ، لا قوة إلا بالله ، وذلك في قول الله عز وجل : ﴿ ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله ﴾[1] .

وهب بن منبه كان يسكن صنعاء اليمن .

قال حفص بن ميسرة :

قدم بشر بن رَوح المهلبي أميراً على عسقلان ، فقال : من ههنا ؟ قيل : أبو عمر الصنعاني ، يعني حفص بن ميسرة ، فأتاه فخرج إليه فقال : عظني ، فقال : أصلح فيما بقي من عمرك يُغْفَر لك ما قد مضى منه ، ولا تفسد فيما بقي فتؤخذ فيما قد مضى .

توفي حفص بن ميسرة سنة إحدى وثمانين ومئة .

---

(١) سورة الكهف : ١٨/٤٠ .

obeikandl.com

٢٠٢ ـ حفص بن الوليد بن سيف بن عبد الله بن الحارث بن جبل

ابن كُلَيب بن عوف بن عوف[1] بن مُعاهر بن عمرو
ابن زيد بن مالك بن زيد بن الحارث بن عمرو بن محمد بن قَيْس بن كعب
ابن سهل بن زيد بن حَضْرَموت أبو بكر الحضرمي المصري

أمير مصر من قبل هشام بن عبد الملك ، وليها ثلاث مرات .

حدث عن محمد بن مسلم بسنده عن ابن عباس قال :

أبصر رسول الله ﷺ شاة ميتة لمولاة لميونة وكانت من الصدقة فقال : لو نزعوا جلدها فانتفعوا به ، قال : إنها ميتة ، قال : إنما حرم أكلها .

روى الليث :

أن حفص بن الوليد أول ولايته بمصر أمر بقسم مواريث أهل الذمة على قسم مواريث المسلمين ، وكانوا قبل حفص يقسمون مواريثهم بقسم أهل دينهم .

وفي سنة ثمان [٨٦ / أ] وعشرين ومئة قتل حفص بن الوليد ، قتله حوثرة بن سهيل الباهلي بمصر في شوال ، وكان ممن خلع مروان بن محمد مع رجاء بن الأشيم الحميري وغيرهم ، وقال المسور الخولاني يحذر ابن عم له من مروان : [من الطويل]

وإنَّ أميرَ المؤمنين مُسَلَّطٌ ... على قتل أشراف البلادَيْنِ فاعْلَمِ
فَإيَّاكَ لاتجني من الشر غِلْظَةً ... فَتُؤْذَى كحفصٍ أو رجاء بن أَشْيَمِ
فلا خيرَ في الدنيا ولا العيشِ بعدهم ... وكيف وقد أضحَوْا بِسَفْحِ المُقَطَّمِ؟!

---

(١) كذا في الأصل مكرراً وانظر النجوم الزاهرة ١ / ٢٦٣ .

٢٠٣ ـ حفص الأمويّ

شاعر من شعراء الدولة الأموية ، بقي حتى أدرك دولة بني العباس ، ولحق بعبد الله بن علي ، واستأمنه فأمنه .

قال إبراهيم بن سفيان الزّيَادي :

كان حفص الأموي هجاء لبني هاشم ، وطلبه عبد الله بن علي فلم يقدر عليه ، ثم جاءه فقال : عائذ بالأمير منه ، قال : ومن أنت ؟ قال : حفص الأموي ، قال : ألست الهجاء لبني هاشم ؟ قال : أنا الذي أقول أعز الله الأمير : [من المتقارب]

وكانت أميـــــةُ في مُلكهـــــا ... تَجـــورُ وتَكْثُرُ عُـــدوانَهـــا
فلمـــا رأى اللهُ أنْ قـــد طَغَتْ ... ولم يُطِـقِ النـــاسُ طُغْيـــانَهـــا
رمـــاهـــا بسَفّـــاحِ آلِ الرســولِ ... فَجَـــذَّ بِكَفَّيْـــهِ أعْيـــانَهـــا
ولـــو آمنتْ قبـــلَ وَقْـــعِ العـــذابِ ... لقـــد قَبِـــلَ اللهُ إيمـــانهـــا

فقال : اجلس ، فجلس ، فتغدى بين يديه ، ثم دعا خادماً له ، فسارّه بشيء ، ففزع حفص فقال : أيها الأمير قد تحرمت بك وبطعامك ، وفي أقل من هذا كانت العرب تهب الدماء ، فقال : ليس ماظننت ، فجاء الخادم بخمس مئة دينار فقال : خذها ولاتقطعنا وأصلح ماشَعَبْتَ مِنّا .

قال هشام يوماً لجلسائه وقوامه على خيله :

كم أكثر ماضمت عليه حلبة من الخيل [٨٦ / ب] في إسلام أو جاهلية ؟ فقيل له : ألف فرس ، وقيل : ألفان ، فأمر أن يؤذن الناس بحلبة أربعة آلاف فرس ، فقيل له : ياأمير المؤمنين يحطم بعضها بعضاً ، ولايتسع لها طريق ، فقال : نطلقها ونتوكل على الله ، والله الصانع . فجعل الغاية خمسين ومئتي غلوة[1] ، والقصب : مئة ، والمِقْوَس[2] ستة أسهم ، وقاد إليه الناس من كل أوب ، ثم برز هشام إلى دهناء[3] الرصافة قبيل الحلبة بأيام ، فأصلح

---

(١) الغَلْوَة : قَدْر رمْية بسهم ، وقد تستعمل الغلوة في سباق الخيل ، والغلوة الغاية مقدارَ رمية .

(٢) المِقْوَس : وعاء القوس ، واليدان ، والموضع الذي تجري منه الخيل ، وحبل تصف عليه الخيل عند السّباق .

(٣) الدَهْناء : الفلاة .

طريقاً واسعاً لايضيق بها ، فلما أرسلت يوم الحلبة بين يديه ، كان ينظر إليها تدور حتى ترجع ، فجعل الناس يتراءَوْنها حتى أقبل الذائد[1] كأنه ريح لايتعلق به شيء ، حتى دخل سابقاً وأخذ القصبة ، ثم جاءت الخيل بعد لأيٍ أفذاذاً وأفواجاً ، ووثب الرجاز يرتجزون : منهم المادح للذائد ، ومنهم المادح لفرسه ، ومنهم المادح لخيل قومه ، فوثب مولاهم حفص الأموي وقام مرتجزاً يقول : [من مشطور الرجز]

إنَّ الجوادَ السابقَ الإمامْ ... خليفةُ الله الرضى الهُمامْ
أنْجَبَهُ السوابقَ الكرامْ ... مِنْ مُنْجِبَاتٍ مابِهِنَّ ذَامْ

ومنها :

أُطْلِقَ وهو يَفَعٌ غُلامْ ... في حَلْبَةٍ تَمَّ لها التَّمامْ
من آلِ فِهْرٍ وهُمُ السَّنامْ ... فَبَذَّهُمْ سَبْقاً وما أَلامُوا
كذلك الذَّائِدُ يومَ قامُوا ... أَتَى يَبُذُّ الخيلَ ما يُرَامْ
مُجَلِّياً كأنه حُسامْ ... سَبَّاقُ غاياتٍ لها ضِرامْ
لايقبلُ العَفْوَ ولايُضَامْ ... وَيْلُ الجِيَادِ منه ماذا رَامُوا
سهم تَعِزُّ دونه السهامْ

فأعطاه هشام يومئذ ثلاثة آلاف درهم ، وخلع عليه ثلاث حلل من جيد وشي اليمن ، وحمله على فرس له من خيله السوابق ، وانصرف معه ينشده هذا الرجز حتى قعد في مجلسه وأخذه بملازمته ، [٨٧ / أ] فكان أثيراً عنده ، وأعطى أصحاب الخيل المقصَّبة يومئذ عطايا كثيرة .

قال الكلبي : لانعلم لتلك الحلبة نظيراً في الحلائب .

---

(١) الذائد : الدافع فرسه في حلبة السباق ، والمدافع ، وهو من الذود أي السوق والطرد والدفع .

٢٠٤ ـ الحكم بن أيوب بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر
ابن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف
ابن ثقيف الثقفي ابن عم الحجاج بن يوسف

روى عن أبي هريرة :
لاصلاة إلا بقراءة .

قال أبو خلدة :
أخر الحكم بن أيوب الصلاة ، فقام إليه يزيد الضبي فقال : أيها الأمير ، إن الشمس لاتطيعك وقد أخرت الصلاة ، فقال : خذاه ، فأخذ ، فلما قضى الصلاة جيء بيزيد ، وجاء أنس بن مالك حتى استوى مع الحكم على سريره ، وجيء بيزيد فأقبل على أنس فقال : أذكرك الله ياأبا حمزة ، إنك قد صليت مع نبي الله ﷺ ورأيت صلاتنا ، فأين صلاتنا من صلاة نبي الله ﷺ ، فقال أنس : كان نبي الله ﷺ إذا كان الحر يبرد بالصلاة ، وإذا كان البرد بكر بالصلاة .

قال العلاء بن زياد :
لما هزم يزيد بن المهلب أهل البصرة ، قال المعلى : فخشيت أن أجلس في حلقة الحسن بن أبي الحسن ، فأوجد فيها فأعرف ، فأتيت الحسن في منزله ، فدخلت عليه فقلت : ياأبا سعيد كيف بهذه الآية من كتاب الله ؟ قال : أية آية ؟ قال : قول الله عز وجل في هذه الآية ﴿ وترى كثيراً منهم يسارعون في الإثم والعدوان ، وأكلهم السحت ، لبئس ماكانوا يعملون ﴾[1] . قال : ياعبد الله ، إن القوم عُرِضوا على السيف ، فحال السيف دون الكلام ، قلت : ياأبا سعيد ، فكل يعرف لمتكلم فضلاً ؟ قال : لا . قال المعلى : ثم حدث بحديثين :

---

(١) سورة المائدة ٥ / ٦٥ .

قال : حدثنا أبو سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :
ألا لايمنعَنَّ أحدَكم رهبةُ الناس أن يقول الحق ، إذا رآه أن يذكر تعظيم الله ، فإنه لايقرب من أجل ولا يبعد من رزق .

قال : ثم حدث الحسن بحديث آخر : قال رسول الله [٨٧ / ب] ﷺ :
ليس للمؤمن أن يذل نفسه ، قيل : وما إذلاله نفسه ؟ قال : قال : يتعرض من البلاء لما لايطيق . قيل : ياأبا سعيد ، فيزيد الضبي وكلامه في نفسه في الصلاة ؟ قال : أمَا إنه لم يخرج من السجن حتى ندم .

قال المعلى : وأقوم من مجلس الحسن ، فأتيت يزيد فقلت : ياأبا مودود : بينما أنا والحسن نتذاكر إذ نصبتُ أمرَكَ نصباً ، فقال : مه ، ياأبا الحسن . قال : قلت قد فعلت ، قال : فقال : فما قال الحسن ؟ قال : أما إنه لم يخرج من السجن حتى ندم على مقالته ، قال يزيد : ماندمت على مقالتي ، وايم الله ، لقد قمت مقاماً أخاطر فيه بنفسي .

قال يزيد : فأتيت الحسن ، فقلت : ياأبا سعيد ، غلبنا على كل شيء ، نغلب على صلاتنا ؟ فقال : ياعبد الله ، إنك لم تصنع شيئاً ، إنك تعرض نفسك لهم ، ثم انتبه ، فقال لي مثل مقالته .

قال : فقمت يوم الجمعة في المسجد ، والحكم بن أيوب يخطب ، فقلت : رحمك الله ، الصلاة . قال : فلما قلت ذلك احتوشتني[1] الرجال يتعاورونني ، فأخذوا بلحيتي وتلبيبي وجعلوا يَجَؤون بطني بنعال سيوفهم .

قال : ومضوا بي نحو المقصورة ، فما وصلت إليه حتى ظننت أنهم سيقتلونني دونه ، قال : ففتح لي باب المقصورة . قال : فدخلت فقمت بين يدي الحكم وهو ساكت ، فقال : أمجنون أنت ؟ قال : وما كان في صلاة ، فقلت : أصلح الله الأمير ، هل من كلام أفضل من كتاب الله ؟ قال : لا ، قلت : أصلح الله الأمير ، أرأيت لو أن رجلاً نشر مصحفاً يقرؤه من غدوه إلى الليل ، أكان ذلك قاضياً عنه صلاته ؟ قال : والله إني لأحسبك مجنوناً .

---

(١) احتوشتني الرجال : أحاطوا بي .

قال : وأنس بن مالك جالس تحت منبره ساكت . فقلت لأنس : ياأبا حمزة ، أنشدك الله ، فقد خدمت رسول الله ﷺ وصحبته ، أبمعروف قلت أم بمنكر ؟ أبحق قلت أم بباطل ؟ قال : فلا والله ، ماأجابني بكلمة .

قال له الحكم بن أيوب : ياأنس ، قال : يقول : لبيك أصلحك الله ، قال : وكان وقت الصلاة قد ذهب ، قال : كان بقي من الشمس بقية ، فقال : احبسوه .

قال يزيد : فأقسم لك ياأبا [٨٨ / أ] الحسن يعني للمعلى : لَمَا لَقيت من أصحابي كان أشدّ عليّ من مقامي ، قال بعضهم : مراءٍ ، وقال بعضهم : مجنون .

قال : فكتب الحكم إلى الحجاج : أن رجلاً من بني ضَبّة قام يوم الجمعة قال : الصلاة ، وأنا أخطب ، وقد شهد الشهود العدول عندي أنه مجنون .

فكتب إليه الحجاج : إن كانت قد قامت الشهود العدول عندك أنه مجنون فخلّ سبيله ، وإلا فاقطع يديه ورجليه واسمر عينيه واصلبه . فشهدوا عند الحكم أني مجنون فخلّى عني .

قال المعلى بن زياد عن يزيد الضبي :

مات أخ لنا فتبعنا جنازته فصلينا عليه ، فلما دفن تنحيت في عصابة فذكرنا الله وذكرنا مَعادنا ، فإنا كذلك ، إذ رأينا نواصي الخيل والحراب ، فلما رآه أصحابي قاموا وتركوني وحدي . فجاء الحكم حتى وقف عليّ فقال : ماكنتم تصنعون ؟ قلت : أصلح الله الأمير ، مات صاحب لنا ، فصلينا عليه ودفن ، فقعدنا نذكر ربنا عز وجل ونذكر مَعادنا ، ونذكر ماصار إليه ، قال : مامنعك أن تفر كما فروا ؟ قلت : أصلح الله الأمير ، أنا أبرأ من ذلك ساحة ، وآمن للأمير من أن أفر . قال : فسكت الحكم .

وقال عبد الملك بن المهلب وكان على شرطته : تدري من هذا ؟ قال : من هذا ؟ قال : هذا المتكلم يوم الجمعة . قال : فغضب الحكم وقال : أما إنك لجريء ، خذاه . قال : فأخذت ، فضربني أربع مئة سوط ، فما دريت حتى تركني من شدة ماضربني . قال : وبعثني إلى واسط فكنت في ديماس[1] الحجاج حتى مات الحجاج .

---

(١) ديماس بكسر الدال وفتحها : سجن للحجاج لظلمته كما في القاموس .

وقيل : إن الحكم بن أيوب قتله صالح بن عبد الرحمن الكاتب مع جماعة من آل الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل في العذاب على إخراج مااختزلوه[1] من الأموال بأمر سليمان بن عبد الملك في خلافته .

٢٠٥ ـ الحكم بن عبد الله بن خطاف
أبو سلمة العاملي الأزدي

قيل : إنه من أهل دمشق .

روى عن الزهري عن أنس [٨٨ / ب] أن رسول الله ﷺ قال :

يـاأكثم ، اغزمع غير قومك يحسن خلقك ، وتكرم على رفقائك ، ياأكثم ، خير الرفقاء أربعة ، وخير الطلائع أربعون ، وخير السرايا أربع مئة ، وخير الجيوش أربعة آلاف ، ولن يؤتى اثنا عشر ألفاً من قلة .

وحدث عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

عشر مباحة في الغزو : الطعام ، والإدام ، والثمار ، والشجر ، والحَبَل[2] والزيت ، والتراب ، والحجر ، والعود غير منحوت ، والجلد الطري .

٢٠٦ ـ الحكم بن عبد الله بن سعد بن عبد الله
أبو عبد الله الأيلي مولى الحارث بن الحكم

حدث عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي الرجال عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ :

ثلاث دعوات للمرء المسلم ، من دعا بهن استجيب له مالم يسأل قطيعة رحم ، أو مأثم . قالت : قلت : أي ساعة هي يارسول الله ؟ قال : حين يؤذن المؤذن بالصلاة حتى يسكت ، وحين يلتقي الصفّان حتى يحكم بينهما ، وحين ينزل المطر حتى يسكن ، قالت : قلت : كيف أقول ، يارسول الله ، حين أسمع المؤذن ؟ علمني مما علمك الله عز وجل ، وأجْمِل ، قال :

---

(١) اختزل الوديعة : خان فيها . واختزل الشيء اقتطعه .

(٢) الحَبَل : شجر العنب .

تقولين كما يقول : الله أكبر ، الله أكبر ، أشهد أن لاإله إلا الله ، أشهد أن لاإله إلاّ الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، وكفّري من لم يشهد ، ثم صلي عليّ وسلمي ، ثم اذكري حاجتك ، ياعمرة ، إن دعوة المؤمن لاتذهب عن ثلاثة مالم يسأل قطيعة رحم أو مأثم : إما تعجل له ، وإما تكفر عنه ، وإما تدخر له .

وحدث الحكم بن عبد الله أنه سمع القاسم يحدث عن عائشة :

أنه سألها عن تكبير رسول الله ﷺ فقالت : كان يكبر سبعاً ، ثم يقرأ ، ثم يكبر خمساً ثم يقرأ .

قال القاسم :

فسألت عبد الله بن عمر عن [٨٩ / أ] تكبير رسول الله ﷺ فقال : كان يكبر سبعاً ثم يقرأ ، ثم يكبر خمساً ثم يقرأ ، أما سألت أمك عائشة ؟ فقال : قد فعلت . فقال : فكأنه وجَد عليّ إذ لم أكتف بقولها .

وروى الحكم بن عبد الله أنه سمع أبا الزناد يحدث :

أنه سأل خارجة بن زيد : هل سمعت أباك يحدث عن الرجل يخرج غازياً فتكون الفضلة من ماله ؟ هل يجوز أن يبتاع شيئاً يلتمس فيه التجارة ؟ قال : نعم . سمعت زيداً يسأل عن ذلك فقال : لابأس به ، قد ابتعنا في غزوة تبوك والنبي ﷺ ينظر ، فباع بعضنا من بعض مما ابتعنا ، فلم ينكر علينا رسول الله ﷺ ، ولم ينه عنه .

قال الحكم بن عبد الله :

لقيني أنس بن مالك في مسجد قباء بالمدينة ، فقال لي : من أين أنت ياحبيب ؟ قلت له : ابن عبد الله بن سعد صاحب شرطة المدينة ، فمسح برأسي وقال لي : أقرئ أباك السلام ، وقل له : لاتقبل الهدايا ، فإني سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول :

هدايا السلطان سحت وغلول .

قال يحيى بن معين :

الحكم بن عبد الله ليس بثقة ولا مأمون .

٢٠٧ ـ الحكم بن عبد الرحمن بن أبي العصماء
الخثعمي ثم الفرعي

شهد فتوح الشام ، وحضر حِصار قَيْساريَة[١] ، وهو ممن أدرك عصر النبي ﷺ .

قال الحكم :

حاصر معاوية قَيْساريَة سبع سنين إلا أشهراً ومقاتلة الروم الذين يرزقون فيها مئة ألف ، وسامرتها ثمانون ألفاً ، ويهودها مئتا ألف ، فدلّهم لنطاقٌ على عورةٍ وكان من الرهون ، فأدخلهم من قناة يمشي فيها الجمل بالمحمل ، وكان ذلك يوم الأحد ، فلم يعلموا وهم في الكنيسة إلا بالتكبير على باب الكنيسة ، فكانت بوارهم ، وبعثوا بفتحها إلى عمرَ تميمَ بن ورقاء عريف خثعم ، فقام عمر على المنارة فنادى : ألا إنّ قيسارية فتحت قسراً .

[٨٩/ب] ٢٠٨ ـ الحكم بن عبدل بن جبلة بن عمرو بن ثعلبة
ابن عقال بن بلال بن سعد بن حبال بن نضر بن غاضرة بن مالك
ابن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة
الأسدي ثم الغاضري الكوفي

شاعر مشهور القول ، مجيد ، هجاء ، ونفاه ابن الزبير من العراق لما نفى عنها عمال بني أمية ، وله من عبد الملك موضع ، وكان يدخل إليه ويسمر عنده فقال له ليلة[٢] : [من البسيط]

يا ليت شِعري وليتٌ ربما نَفَعَتْ ... هل أُبْصِرَنْ بني العوّامِ قد شُمِلُوا
بالذلّ والأَسْرِ والتشريدِ إنهمُ ... على البَرِيّةِ حَتْفٌ حيثما نَزَلُوا
أمْ هَلْ أراك بأكْنافِ العِراقِ وقد ... ذلت لِعِزّكَ أعداءٌ وقد نَكَلُوا

---

(١) قَيْسارِية : بلدة بفلسطين على ساحل بحر الشام بينها وبين طبرية ثلاثة أيام (معجم البلدان) .

(٢) الأبيات في الأغاني ٢ / ٤٣٤ .

فقال عبد الملك بن مروان ، ويروى أنه قائل الشعر[1] : [من البسيط]

إن يمكن الله من قيس ومن جُرَشٍ ... ومِنْ جُذامٍ ويُقْتَلْ صاحبُ الحَرَمِ
نَضربْ جَمَاجِمَ أقوامٍ على حَنَقٍ ... ضَرْباً يُنَكِّلُ عنا غابرَ الأممِ

لما قدم عبد الملك بن بشر بن مروان الكوفة قعد ابن عبدل بين السماطين وقال : أصلح الله الأمير ، رؤيا رأيتها أحب أن تعبرها قال : قل . فأنشأ يقول :[2] [من الكامل]

أَغْفَيْتُ قبلَ الصُّبْحِ نَوْمَ مُسَهَّدِ ... في ساعةٍ ماكنتُ قبلُ أنامُهَا
فرأيتُ أنَّكَ جُدْتَ لي بِوَليدةٍ ... مَغْنُوجَةٍ حَسَنٍ عليٍّ قِيامُهَا
وبِبَدْرةٍ حُمِلَتْ إليَّ وبَغْلَةٍ ... شهباءَ ناجِيَةٍ يَصِلُّ لِجَامُهَا
فَسَأَلْتُ رَبَّكَ أنْ يُبِيحَكَ جَنَّةً ... يلقاك فيها رَوْحُهَا وسَلامُهَا

فقال : كل مارأيت عندنا إلا البغلة الشهباء فإنها دهماء فارهة ، فقال : امرأته طالق إن كان رآها إلادهماء ولكنه نسي ، فأمر أن يحمل إليه كل ما ذكر في شعره .

قال النضر بن شميل :

دخلت على المأمون بمرو فقال : أنشدني أقنع بيت للعرب فأنشدته لابن عبدل :[3] [من المنسرح]

إني امرؤٌ لم أزل وذاك من اللهِ أديباً أعلّم الأدبا
[٩٠/أ] أقيمُ بالدار ماالظَّمَأْنَتْ بيَ الدِّا ... رُ وإنْ كنتُ مازِحاً طَرِبا
لاأجْتَوي خُلَّةَ الصديقِ ولا ... أُتْبِعُ نفسي شيئاً إذا ذَهَبا
أطلُبُ مايطلُب الكريمُ مِنَ الرِّزْ ... قِ بنفسي وأُجْمِلُ الطَّلَبَا
وأحْلُبُ الدَّرَّةَ الصَّفِيَّ ولا ... أَجْهَدُ أَخْلافَ غيرِها حَلَبَا
إني رأيتُ الفتى الكريمَ إذا ... رَغَّبْتَهُ في صَنِيعَةٍ رَغِبَا
والعبدُ لايطلبُ العلاءَ ولا ... يُعطيكَ شيئاً إلاّ إذا رَهِبَا

---

(١) البيتان في الأغاني ٢ / ٤٣٥ . وجُرَش : بطن من حمير .

(٢) الأبيات منسوبة للحكم بن عبدل في العقد ١ / ٢٧٢ و ٤ / ٢٢١ والأغاني ٢ / ٤٢١ ، وجمع الجواهر ص ١٠١ . ونسبت لحمزة بن بيض في الأغاني ١٦ / ٢١٨ .

(٣) الأبيات في الأغاني ١٦ / ٢١٥ ، وفي شرح ديوان الحماسة ٣ / ١٨٩ ـ ١٩٠ عدا الأبيات الثلاثة الأولى .

مثلَ الحمارِ المُوَقَّعِ السُّوءِ لا يُحْسِنُ مَشْياً إلاّ إذا ضُربا[1]
ولَمْ أجِدْ عُرْوَةَ الخلائقِ إلاّ الدينَ لما اخْتَبَرْتُ والحَسَبا
قد يُرْزَقُ الحافِضُ المُقيمُ وما شَدٌّ بِعَنْسٍ رَحْلاً ولاقَتَبا
ويُحْرَمُ الرزقَ ذو المَطِيَّةِ والرحـ ـلِ ومَنْ لا يزالُ مُغْتَرِبا

قال : أحسنت يانضر ، وتروى الضفي ـ بالضاد ـ قال بندار : لأحب الضفي ـ بالصاد المهملة ـ ، لأن الصفي يكون للملك دون السوقة ، والضفي أبلغ في المعنى لأنها الغزيرة اللبن .

قال أبو محلم :

بلغني أن امرأة موسرة كان لها على الناس ديون كثيرة ، فقالت لابن عبدل ، وعرضت نفسها عليه أن تزوجه ويقوم لها بدينها ، فقام لها ابن عبدل بالدين حتى اقتضاه ، فانحدرت إلى أهلها بالبصرة وكتبت إليه :[2] [من الوافر]

سَيُخْطِئُكَ الذي حاولتَ مني وقطعي وَصْلَ حَبْلِكَ من حِبالي
كما أخْطَاكَ معروفُ ابنِ بِشْرٍ وكنتَ تَعُدُّ ذلكَ رأسَ مالِ

وكان ابن عبدل يأتي ابن بشر فيقول له : أخمسمئة أحب إليك العام أم ألف في قابل ؟ فيقول : ألف في قابل ، فإذا أتاه من قابل قال له : ألف أحب إليك العام أم ألفان في قابل ؟ فيقول : ألفان في قابل ، فلم يزل كذلك حتى مات ابن بشر ولم يعطه شيئاً .

[٩٠ / ب] قال الحسين بن جعفر المخزومي :

بينا امرأة تمشي بالبلاط وأعرابي يتمثل :[3] [من الطويل]

وأُنعِظُ أحياناً فيَنقدُّ جلدُه فأعذِلُه جُهدي وما ينفع العَذْلُ
وأزدادُ نَعْظاً حين أُبصِرُ جارتي فأوثِقُه كَيْما يثوبَ له عقلُ

---

(١) الموقَّع : الذي في ظهره سحج ، وقيل : في أطراف عظامه ، وذلك من آثار الحمل أو الركوب ؛ وربما انحصَّ عنه الشعر ونبت أبيض . وفي اللسان ، الموقع : الظهر .

(٢) البيتان في الأغاني ٢ / ٤٢٩ و ٤٣٠ ، وزهر الآداب ١٠١٦ وأمالي القالي ٣ / ٤٦ ، وجمع الجواهر ١٠٢ .

(٣) الأبيات في الأغاني ٢ / ٤٢٣ و٤٢٤ .

وأُوْعَيْتُـه في جـوفِ جـاري وجـارتي مراغمـــــة مني وإن رغِمَ البعـــل

فقالت له المرأة : شتان مابينك وبين ابن عبدل حيث يقول :[1] [من الطويل]

وأُعْسِرُ أحيـــانـــاً فَتَشْتَـــدُّ عُسْرَتي وأُدرِك ميســـورَ الغنى ومعي عِرضي

بئس والله جار المغيبة أنت . قال : إي والله ، والتي معها أخوها وزوجها .

وقبل بيت ابن عبدل : [من الطويل]

وإني لأَسْتَغْني فـــــــا أَبْطَرُ الغِنى وأُعْرِضُ مَيْسوري لِمَنْ يَبْتَغي قَرْضي[2]

٢٠٩ ـ الحكم بن عمر ويقال ابن عمرو أبو سليمان

ويقال : أبو عيسى الرعيني الحمصي

قيل : إنه دمشقي .

قال الحكم بن عمر :

بعثني خالد بن عبد الله القسري وصاحباً لي إلى قتادة بن دعامة الأعمى لنسأله عن ثماني عشرة مسألة من القرآن ، فسألناه عن ﴿ الأرض وما طحاها ﴾[3] قال : طحوها : سعتها ، وهذه من لغة قوم من اليمن .

قال : وسألناه عن : ﴿ اقتلوا أنفسكم فتوبوا إلى بارئكم ﴾[4] قال : اقتلوا أنفسكم ، وتوفوا إلى بارئكم .

قال : وسألناه عن قوله : ﴿ ولا تَيْئَسوا من رَوح الله ﴾[5] قال : لا ، ولكن ﴿ من رَوْح الله ﴾ .

---

(١) هذا البيت والذي يليه في أمالي القالي ٢ / ٢٦١ والأغاني ٢ / ٤٢٣ ، ٤٤٠ ، وفي ديوان الحماسة ، شرح التبريزي ص ٥١٧ .

(٢) في الأمالي : (عرضي) موضع (قرضي) .

(٣) سورة الشمس ٩١ / ٦

(٤) سورة البقرة ٢ / ٥٤

(٥) سورة يوسف ١٢ / ٨٧

قال : وسألناه عن قوله تعالى : ﴿ تغرب في عين حامئة ﴾[1] قال : لا ، ﴿ في عين حمئة ﴾ .

قال : وسألناه عن النصارى واليهود والصابئين والمجوس والذين أشركوا قال : هم الزنادقة ، وأنتم تدعونهم بالشام (المثانية) .

وفي حديث آخر :

أرسلني خالد بن عبد الله القسري إلى قتادة وهو بالحيرة أسأله عن مسائل ، فكان فيما سألت : قلت : أخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿ إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين والمجوس والذين أشركوا ﴾[2] هم [٩١ / أ] مشركو العرب ؟ قال : لا ، ولكنهم الزنادقة المثانية الذين يجعلون لله شريكاً في خلقه ، قالوا : إن الله يخلق الخير وإن الشيطان يخلق الشر ، وليس لله على الشيطان قدرة .

قيل : إن الحكم ضعيف الحديث .

روى خالد بن مرداس عن الحكم أنه قال :

شهدت عمر بن عبد العزيز في زمانه وأنا ابن عشرين سنة ، وقد هلك عمر بن عبد العزيز منذ اثنتين وسبعين سنة .

٢١٠ ـ الحكم بن المطَّلب بن عبد الله بن المُطَّلب بن حَنْطَب

ابن الحارث بن عُبَيْد بن عُمَر بن مخزوم بن يقظة

ابن مرة القرشي المخزومي

من أجواد قريش من أهل المدينة ، قدم منبج وسكنها مرابطاً إلى أن مات بها ، واجتاز بدمشق .

حدث الحكم عن أبيه عن فهيد بن مطرف الغفاري :

أن رسول الله ﷺ سأله سائل : إن عدا علي عادٍ ؟ فأمره أن ينهاه ثلاث مرات ،

---

(١) سورة الكهف ١٨ / ٨٦

(٢) سورة الحج ٢٢ / ٢٢

قال : فإن أبى ؟ فأمره بقتاله . قال : فكيف بنا ؟ قال : إن قتلك فأنت في الجنة ، وإن قتلته فهو في النار .

وكان الحكم من سادات قريش ووجوهها ، وكان مُمَدَّحاً ، وله يقول ابن هَرْمَة يمدحه :[1] [من الكامل]

لا عَيْبَ فيكَ يُعابُ إلا أنّني ... أُمسي عليكَ مِنَ المَنُونِ شَفيقا
إنّ القرابةَ منكَ يأملُ أهلُها ... صِلَةً ويأمَنُ غِلْظَةً وعُقوقا
يَجِدونَ وجهَكَ يَابْنَ فَرْعَيْ مالِكٍ ... سَهْلاً ، إذا غلظ الوجوه ، طَليقا

حدث نوفل بن عمارة :

أن رجلاً من قريش من بني أمية بن عبد شمس ، له قدر وخطر ، لحقه دين ، وكان له مال من نخل وزرع ، فخاف أن يباع عليه ، فشخص من المدينة يريد الكوفة ، يعمد خالد بن عبد الله القسري ، وكان والياً لهشام بن عبد الملك على العراق ، وكان يبر من قدم عليه من قريش .

فخرج إليه يريده ، وأعد له هدايا من طُرَف المدينة حتى قدم فيد[2] ، فأصبح بها [٩١ / ب] ، ونظر إلى فسطاط عنده جماعة ، فسأل عنه فقيل : الحكم بن المطلب . فلبس نعليه ، وخرج حتى دخل عليه ، فقام إليه ، وتلقاه وأجلسه في صدر فراشه ، وسأله عن مخرجه ، فأخبره بدينه ، وما أراد من إتيان خالد بن عبد الله القسري .

فقال له الحكم : انطلق بنا إلى منزلك ، فلو علمت بمقدمك لسبقتك إلى إتيانك ، فمضى معه حتى أتى منزله فرأى الهدايا التي أعد لخالد ، فتحدث معه ساعة ، ثم قال له : إن منزلنا أحضر عدة ، وأنت مسافر ونحن مقيمون ، فأقسمت عليك إلا قمت معي إلى المنزل وجعلت لنا من هذه الهدايا نصيباً .

فقام معه الرجل فقال : خذ منها ماأحببت ، فأمر بها فحملت كلها إلى منزله ،

---

(١) الأبيات لإبراهيم بن هَرْمَة ، وهي في ديوانه ص ١٥٤ تحقيق محمد جبار المعيبد ، مطبعة الآداب في النجف ١٩٦٩ م . والبيت الأول وحده في نسب قريش ص ٣٣٩ وطبقات ابن المعتز ص٢١ .

(٢) فيد : بليدة بنجد منتصف طريق حجاج العراق من الكوفة .

وجعل الرجل يستحي أن يمنعه منها شيئاً حتى صار معه إلى المنزل ، فدعا بالغداء وأمر بالهدايا ففتحت فأكل منها ومن حضره ، ثم أمر ببعضها فرفع إلى خزانته .

وقام ثم أقبل على الرجل فقال : أنا أولى بك من خالد وأقرب إليك رحماً ومنزلاً ، وههنا مال الغارمين أنت أولى به ، ليس لأحد عليك فيه منة إلا الله ، تقضي به دينك ، ثم دعا له بثلاثة آلاف دينار فدفعها إليه وقال : قد قرب الله عليك الخطوة ، فانصرف إلى أهلك مصاحباً محفوظاً .

فقام الرجل من عنده يدعو له ويشكر ، فلم يكن له همة إلا الرجوع إلى أهله ، فانطلق الحكم يشيعه ، فسار معه شيئاً ، ثم قال له : كأني بزوجتك قد قالت لك : أين طرائف العراق ، بزها وخزها وعُراضاتها ؟ أما كان لنا معك نصيب ؟ ثم أخرج صرة حملها معه ، فيها خمس مئة دينار ، فقال : أقسمت عليك إلا جعلت هذه لها عوضاً من هدايا العراق . وودعه وانصرف .

وكان الحكم بن المطلب من أبر الناس بأبيه ، وكان أبوه المطلب يحب ابناً له يقال له : الحارث ، حباً مفرطاً ، وكانت بالمدينة جارية مشهورة بالجمال [٩٢ / أ] والفراهة[1] ، فاشتراها الحكم بمال كثير ، فقال له أهلها : دعها عندنا حتى نصلح من أمرها ثم نزفها إليك بما تستأهل ، فتركها عندهم حتى جهزوها ، ثم نقلوها كما تزف العروس إلى زوجها .

وتهيأ الحكم بأحسن ثيابه وتطيب ، ثم انطلق فبدأ بأبيه ليراه في تلك الهيئة ويدعو له تبركاً بدعاء أبيه ، فدخل عليه وعنده الحارث ، فأقبل عليه أبوه فقال : إن لي إليك حاجة فما تقول ؟ قال : ياأبه ، إنما أنا عبدك فمر بما أحببت . قال : تهب جاريتك هذه للحارث أخيك ، وتعطيه ثيابك هذه التي عليك ، وتطيبه من طيبك ، وتدعه يدخل على هذه الجارية ، فإني لأشك أن نفسه قد تاقت إليها .

قال الحارث : لم تُكَدِّرْ على أخي وتُفْسِدْ قلبَه عليّ ؟ وذهب يريد يحلف ، فبدره الحكم فقال : هي حرة إن لم تفعل ماأمرك أبي ، فإن قرة عينه أحب إلي من هذه الجارية ، وخلع ثيابه فألبسه إياها ، وطيبه من طيبه ، وخلاّه فذهب إليها .

---

(١) الفراهة : الملاحة والحسن .

وجلس المطلب ليلة يتعشى مع إبراهيم بن هشام ، ومعه عدة من ولده فيهم الحكم والحارث وغيرهما ، فجعل المطلب يأخذ الطعام الطيب من بين يدي ابنه الذي لم نسم فيضعه بين يدي حارث ، فجزع الفتى وقال : مارأيت كا تصنع بنا قط ، وكا تهيننا ، فأمر بغلمانه فأدخلوا ، وأمر بابنه ذلك ، فجر برجله حتى أخرج من الدار ، فقال له الحكم : ماآثرت إلا أحسننا وجهاً ، وإنه لأهل للأثرة ، فقال له أبوه : لك فلان وفلان حتى وهب له خمسة من رقيقه ، فلما خرجوا قال أخو الحكم له : لاجزاك الله خيراً ، ماظننتك إلا ستغضب لي فيخرج بك على مثل حالي . فقال له الحكم : ماأحسنت في قولك ، ولا غبطتك بما صرت إليه ، فأقول مثل ماقلت .

استعمل بعض ولاة المدينة الحكم على بعض المساعي فلم يرفع شيئاً ، فقال له الوالي : أين الإبل والغنم ؟ [٩٢ / ب] قال : أكلنا لحومها بالخير ، قال : فأين الدنانير والدراهم ؟ قال : اعتقدنا بها[1] الصنائع في رقاب الرجال ، فحبسه ، فأتاه وهو في الحبس بعض ولد نهيك بن أساف الأنصاري فمدحه فقال : [من الطويل]

خليليَّ إنَّ الجودَ في السجن فابكيا ... على الجود إذْ سُدَّتْ علينا مَرافقُهْ
نرى عارضَ المعروف كلَّ عَشِيَّةٍ ... وكلَّ ضُحىً يسْتَنُّ في السجن بارقُهْ
إذا صاحَ كبلاه طغى فيضُ بحرِهِ ... لِزُوَّارِهِ حتى تعومَ عرائقُهْ

فأمر له بثلاثة آلاف درهم وهو محبوس .

وكان الحكم بعد حاله هذه قد تخلى من الدنيا ولزم الثغور حتى مات بالشام ، وأمه السيدة بنت جابر بن الأسود بن عوف الزهري ، ولما صار إلى منبج وتزهد ، رئي يحمل زيتاً في يده ولحماً .

حدث رجل من أهل منبج قال :

قدم علينا الحكم بن المطلب ولامال معه فأغنانا كلنا ، فقيل له : كيف ذلك ؟ قال : علمنا مكارم الأخلاق ، فعاد غنينا على فقيرنا فغنينا كلنا .

---

(١) اعتقدنا بها الصنائع : جعلنا بها عقوداً للمعروف .

قال العتبي :

قيل لنصيب : هرم شعرك ، قال : لا ، ولكن هرم الجود والمعروف ، لقد مدحت الحكم بن المطلب بقصيدة فأعطاني أربع مئة شاة ، وأربع مئة دينار ، وأربع مئة ناقة .

قال العتبي :

وأعطى الحكم كل شيء يملكه ، حتى إذا نفد ماعنده ، ركب فرسه وأخذ رمحه يريد الغزو ، فمات بمنبج .

وفيه يقول ابن هَرْمَة الشاعر :[1] [من البسيط]

سَألاَ عن الجودِ والمعروفِ أين هما ؟ فقلتُ : إنهما ماتا مع الحَكَم
ماتا مع الرجلِ المُوفي بِذِمَّتِهِ يومَ الحِفَاظِ إذا لم يُوفَ بالذِّمَمِ
ماذا بِمَنْبِجَ لو تُنْشرْ مقابرُها من التَّهَدُّمِ بالمعروفِ والكرمِ[2]

قال معيوف الحمصي :

كنت فيمن حضر الحكم بن المطلب عند موته ، [٩٣ / أ] فلقي من الموت شدة ، فقلت : أو قال رجل ممن حضره وهو في غشية : اللهم هون عليه فإنه كان وكان ، يثني عليه قال : فأفاق فقال : من المتكلم ؟ فقال المتكلم : أنا . فقال : إن ملك الموت يقول لك : إني بكل سخي رفيق ، فكأنما كانت فتيلةً أطفئت .

---

(١) تنسب الأبيات لإبراهيم بن هرمة ، وهي في ديوانه في باب « الأبيات المنسوبة » . والأبيات لابن هرمة في الموشح ص ٢٥١ ، والبيتان الأول والثالث في لباب الآداب ص ٩٨ ، والثالث فقط في أساس البلاغة (هدم) .

والبيتان الأول والثالث ينسبان لعباءة بن عمرو الراجي ، وهو عباسي ، وذلك في : أمالي القالي ٣ / ٢١٨ ، وألف با ١ / ٤١٥ .

والأول دون نسبة في الدرر ص ١٣٠ .

(٢) في لباب الآداب : من المقدم بالمعروف والكرم ..

في أساس البلاغة : إن تنشر مقابرها ..

قال ابن دريد : سألت أبا حاتم عن قوله : (تنشرْ) لِمَ جاء مجزوماً ؟ فقال : قال قوم من النحويين : كراهة لكثرة الحركات ، كما قال الراجز :

إذا اعوججن قلت صاحب قومْ بالدار مثال السفين العوم

وجاء البيت من رواية الزبير بن بكار بلفظ (لو نبشت مقابرها) وعليها فلا شذوذ .

٢١١ ـ الحكم بن معمر بن قنبر بن جحاش بن سَلَمة بن مسلمة
ابن ثعلبة بن مالك بن طريف بن محارب
أبو منيع الخُضْري

والخضر ولد مالك بن طريف ، وإنما سموا الخضر لأن مالكاً كان شديد الأُدْمَة ، وكذلك وَلَدَه ، فسموا الخُضْرَ بذلك .

وكان الحكم شاعراً مجيداً ، وكان يهاجي الرَّمَّاح بن ميادة المري ، فشكاه بنو مرة إلى والي مكة ، فتواعده فهرب إلى الشام ، وقدم دمشق ، وامتدح أسود بن بلال المحاربي الداراني ، ومات بالشام غريقاً[1] في بعض أنهارها ، فإنه كان لايحسن العوم[1] .

وروي عن الأصمعي أنه قال :

ختم الشعراء بابن ميادة والحكم الخُضْري وابن هرمة وطفيل الكناني ومكين العذري .

ومن شعر الحكم يمدح بني العوام بن خويلد : [من البسيط]

لو يَعْدِلُ الموتُ عن قوم لفَضْلِهِمُ ... ماماتَ من وَلَدِ العَوَّام دَيَّارُ

٢١٢ ـ الحكم بن موسى بن أبي زهير واسمه شيرزاد
أبو صالح البغدادي القنطري الزاهد

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن ابن أبي الرجال بسنده عن عائشة عن النبي ﷺ قال :

بيت لاتمر فيه ، جياع أهله .

وحدث عن يحيى بن حمزة بسنده :

أن أم معقل قالت : يارسول الله ، إن بعيري أعجف وأنا أريد الحج ، فما تأمرني ؟ فقال رسول الله ﷺ : إذا كان رمضان فاعتمري ، فإن عمرة في رمضان حجة .

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل

وحدث عن الوليد بن مسلم بسنده عن أبي قتادة قال : قال رسول الله ﷺ :
أسوأ الناس سرقة الذي يسرق صلاته ، قالوا : يارسول الله ، كيف يسرق صلاته ؟ قال : [٩٣ / ب] لايتم ركوعها ولا سجودها .

كان أبو صالح ثقة ، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومئتين ، وقيل : سنة خمس وثلاثين ومئتين .

٢١٣ ـ الحكم بن ميمون ويقال : ابن يحيى بن ميمون
أبو يحيى الفارسي المعروف بحكم الوادي

مولى عبد الملك ، ويقال : مولى الوليد من أهل وادي القرى .

كان مع الوليد بن يزيد حين قتل على ماقيل ، والأظهر أنه كان معه عمر الوادي ، وقدم حكم مع إبراهيم بن المهدي في ولايته دمشق .

خرج حكم الوادي المغني من الوادي مغاضباً لأبيه حتى ورد المدينة ، فصحب قوماً إلى الكوفة ، فسأل من أسرى[1] من بالكوفة مِمَّنْ يشرب النبيذ ؟ وأسراه أصحاباً ؟ فقيل : فلان التاجر البزاز وله ندماء من البزازين ، وكان التجار يصيرون في منزل كل واحد كل يوم ، فإذا كان يوم الجمعة صاروا إلى منزله ، فخرج فجلس في حلقتهم ، كل واحد منهم يظن أنه جاء مع بعضهم حتى انصرفوا ، فصاروا إلى منزل الرجل وهو معهم .

فلما أخذوا مجالسهم جاءت جارية وأخذت منهم أرديتهم فطوتها ، وأتوا بالطعام ثم أتوا بالنبيذ فشربوا ، حتى إذا طابت أنفسهم قام [حكم] الوادي إلى المتوضأ ، فأقبل بعضهم على بعض ، وقالوا : مع من جاء هذا ؟ فكلهم يقول : والله ماأعرفه ، فقالوا : طفيلي ؟ فقال صاحب المنزل : فلا تكلموه بشيء فإنه سَرِيٌّ هنيٌّ عاقل .

وسمع الكلام ، فلما خرج حيا القوم ثم قال لصاحب المنزل : هل ههنا دف مربع ؟ قال : لا ، ولكن نطلبه ، فأحضر ، وعلموا أنه مغن ، فلما وقع الدف في يده وحركه كاد أن يتكلم . فكادوا أن يطيروا من الطرب من نقره بالدف ، ثم غنى بحلق لم يسمعوا بمثله . فلما

---

(١) أسرى : اسم تفضيل من سَرِيّ وهو من كان ذا سخاء في مروءة .

سكت قالوا : بأبي أنت ياسيدنا ، ماكان ينبغي أن يكون إلا هكذا ، فقال : قد سمعت كلامكم وماذكرتم من تطفيلي ، وأي شيء كان عليكم من رجل دخل فيما بين أضعافكم ؟ فقالوا : ماكان علينا من ذلك من شيء .

فأقام معهم يوماً ، ثم قالوا له : أين تريد ؟ قال : باب أمير المؤمنين قالوا : وكم أَمَلُك ؟ قال : ألف دينار [٩٤ / أ] قالوا : فإنا نعطي الله عهداً إن رآك أمير المؤمنين في سفرك هذا فلا عاينك ، ولا عاينت بلاداً سوى الكوفة ، وهي علينا . فأخرجوا مابينهم ألف دينار ، وأخرجوا كسوة له ولعياله ولأبيه وهدايا من العراق ، وأقام عندهم حتى اشتاق إلى أهله فحملوه ورجع إليهم .

قال نوفل بن ميمون :

قدم المهدي المدينة ، فدخل عليه القراء ، فدخل فيهم ابن جندب الهذلي ، فوصله في جملتهم ، ثم دخل عليه القصاص وهو فيهم : فوصله معهم ، ثم دخل عليه الفقهاء وهو معهم فوصله في جملتهم ، ثم دخل الشعراء وهو معهم فقال المهدي : تالله مارأيت كاليوم أجمع ، يابن جندب ، أنشدني أبياتك في مسجد الأحزاب فأنشده[1] : [من البسيط]

يـالَلرِّجـال ليـوم الأَرْبِعـاء أَمَـا ... يَنْفَكُّ يُحْدِثُ لي بعد النُّهَى طَرَبَـا
مـاإنْ يَـزَالُ غَـزَالٌ فيـه يَفْتِنُنِي ... يَهْوِي إلى مَسْجِدِ الأَحْزابِ مُنْتَقِبَـا
يُخَبِّرُ النـاسَ أَنَّ الأجرَ هِمَّتُـهُ ... ومَـا أَتَى طـالِبـاً لِـلأَجْرِ مُحْتَسِبَـا
لـوكان يطلبُ أجراً مـاأَتى ظُهُراً ... مضمَّخـاً بِفَتِيتِ المِسْـكِ مُخْتَضِبـا

ثم قال للمهدي : إني قلت بيتين من هذه ، فجاءني القصارون فسألوني الزيادة فجعلتها أربعة . فقال له المهدي : ويحك ومن القصارون ؟ قال : حكم الوادي وذووه الذين يقصرون الأشعار بالألحان .

---

(١) الأبيات لعبد الله بن مسلم (ابن جندب) ، وهي في شرح أشعار الهذليين ٢ / ٩١٠ ماعدا البيت الأخير وهو من زيادات شعره ، انظر شرح أشعار الهذليين ٣ / ١٢٣٠ ومعجم البلدان ١ / ١٣٦ وقد ورد البيت الأول في الكامل للمبرد ٣ / ٢٧٠ .

٢١٤ ـ الحكم بن مينا المدني ويقال : الشامي
مولى أبي عامر الراهب الأنصاري

حدث عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري قالا : قال رسول الله ﷺ :

لينتهينّ أقوام عن تركهم الجمعات ، أو ليختمنّ الله على قلوبهم ، ثم ليكونُنّ من الغافلين .

وفي رواية يقول :

على أعواد منبره يوم الجمعة .

وعن الحكم بن مينا قال :

إني لأتوضأ على باب المسجد بدمشق مع بلال ،ومع أبي جندل بن سهيل ، إذ ذكرنا المسح على الخفين فقال بلال : سمعت رسول الله ﷺ [٩٤ / ب] يرخص في المسح على الخفين ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوماً وليلة للمقيم .

٢١٥ ـ الحكم بن نافع أبو اليمان البهراني
مولاهم الحمصي

روى عن شعيب بن أبي حمزة بسنده عن أنس بن مالك :

أن رسول الله ﷺ كان يصلي صلاة العصر والشمس مرتفعة حيّة ، فيذهب الذاهب إلى العوالي فيأتيها والشمس مرتفعة ، وبعض العوالي من المدينة على أربعة أميال أو ثلاثة .

وبسنده عنه عن أم حبيبة أن النبي ﷺ قال :

أرأيتِ ماتلقى أمتي من بعدي ، وسفك بعضهم دماء بعض ، وكان ذلك سابقاً من الله عز وجل ، فسألته أن يوليني شفاعة فيهم يوم القيامة ففعل .

ذكر الحافظ في إسناده اختلافاً بين أبي اليمان وبين شعيب .

مات أبو اليمان بحمص سنة اثنتين وعشرين ومئتين .

وكان يقول : ولدت سنة ثمان وثلاثين ومئة . وقيل : مات سنة إحدى وعشرين .

قال أبو اليمان :

صرت إلى مالك ، فرأيت ثَمَّ من الحجاب والفرش شيئاً عجيباً ، فقلت : ليس هذا من أخلاق العلماء ، فمضيت وتركته ، ثم ندمت بعد .

٢١٦ ـ الحكم بن هشام بن عبد الرحمن أبو محمد الثقفي العقيلي

من آل أبي عقيل الثقفي الكوفي

سكن دمشق .

حدث عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

تخيّروا لنطفكم فانكحوا الأكفاء واخطبوا إليهم .

وحدث عن يحيى بن سعيد بن أبان القرشي عن أبي فروة عن أبي خلاد ، وكانت له صحبة من النبي ﷺ ، قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا رأيتم الرجل قد أعطي زهداً في الدنيا وقلة المنطق فاقتربوا منه فإنه يُلقّى الحكمة .

وحدث عن عبد الملك بن عمير بسنده عن أبي موسى الأشعري قال :

سافرنا مع رسول الله [٩٥ / أ] ﷺ ، فعرّس[١] فعرسنا ، فتعارّ[٢] من الليل ، فأتيت مضجعه ، وجاء رجل آخر من المسلمين فالتقينا عند مضجعه فلم نره ، فشق ذلك الأمر علينا ، فإذا نحن بهزيز[٣] كهزيز الرحى ، قال : فأتيناه فلقينا النبيَّ ﷺ ، فقال : ماشأنكم ؟ فقلنا : يارسول الله ، تعارّنا من الليل فأتينا مضجعك ، فلم نرك فيه ؛ فشق ذلك علينا ، فحسبنا أن يكون قد عضتك هامة أو سبع ، قال : فقال :

أتاني آت من ربي عز وجل فخيرني أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة ، فاخترت الشفاعة ، فقلنا : يارسول الله ، اجعلنا ممن تشفع له ، فقال : أنتم ، يعني ، ممن أشفع له ، قلنا : أفلا نبشر الناس بها ؛ يعني ، قال : فبشر الناس ، وابتدروا الرحال ، فلما كثر على رسول الله ﷺ ، قال : هي لمن مات لايشرك بالله شيئاً .

---

(١) عرّس القوم : نزلوا في السفر ، في آخر الليل للاستراحة .

(٢) تعارّ : سهر وتقلب على الفراش ليلاً مع كلام ، وتعارّ من الليل هو أن يهب من الليل مع كلام ، وذلك من عرار الظليم ، وهو صياحه .

(٣) الهزيز : الصوت ودويّ الريح وتردد صوت الرعد كالهزيز ، والحركة .

٢١٧ ـ الحكم بن يعلى بن عطاء أبو محمد المحاربي
الكوفي المعروف بالدَّغْشي

قدم دمشق وحدث بها .

روى عن محمد بن طلحة بسنده عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال :
من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة[١] بُنِيَ له بيت في الجنة .

وحدث عن محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبي خلف عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
من ساء خلقه من الرقيق والدواب والصبيان فاقرؤوا في أذنيه ﴿ أفغير دين الله يبغون .... ﴾ الآية[٢] .

وحدث عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله قال :
سألت النبي ﷺ : أي الذنب أعظم ؟ قال : أن تجعل لله نداً وهو خلقك ، قلت : ثم أي ؟ قال : أن تقتل ولدك من أجل أن يطعم معك ، قلت : ثم أيٌّ ؟ قال : أن تزاني حليلة[٣] جارك ، فنزلت ﴿ والذين لايدعون مع الله إلهاً آخر ﴾[٤] .

٢١٨ ـ حكيم بن حِزام بن خويلد | ٩٥ / ب |
ابن أسد بن عبد العزى أبو خالد[٥]

له صحبة ، وحدث عن النبي ﷺ أحاديث .

روى عن رسول الله ﷺ أنه قال :
اليد العليا خير من اليد السفلى ، وليبدأ أحدكم بمن يعول ، وخير الصدقة ماكان عن ظهر غنى ، ومن يَسْتَغْنِ يغنه الله ، ومن يستعفف يعفّه الله . فقلت : ومنك يارسول الله ؟ قال : ومني .

---

(١) مفحص قطاة : هو حفرة في الأرض يضع طير القطا فيه بيضه .
(٢) سورة آل عمران ٣ / ٨٣ .
(٣) في الأصل : (بحليلة) ومأأثبتناه من كتب السُّنة .
(٤) سورة الفرقان ٢٥ / ٦٨ .
(٥) « أبو خالد » مستدرك في هامش الأصل .

قال حكيم : قلت : لاتكون يدي تحت يد رجل من العرب أبداً .

أسلم حكيم يوم الفتح ، وشهد مع رسول الله ﷺ حنيناً مسلماً ، وكان نجا يوم بدر ، فكان حكيم إذا حلف بيمين قال : لاوالذي نجاني يوم بدر .

وأم حكيم فاختة بنت زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى ، ولد قبل الفيل بثلاث عشرة ، ومات سنة أربع وخمسين وهو ابن مئة وعشرين ،[1] وقيل : هلك سنة ستين[1] .

وكان حكيم من المؤلفة ، أعطاه النبي ﷺ من غنائم حنين مئة بعير ، وعاش في الجاهلية ستين وفي الإسلام ستين .

وعن عروة قال : قال النبي ﷺ :
ياحكيم إن الدنيا خضرة حلوة .

قال : فما أَخَذَ من أبي بكر وعمر وعثمان ولامعاوية ديواناً ولاغيره حتى مات لعشر سنوات من إمارة معاوية .

قال مصعب بن عثمان :
دخلت أم حكيم بن حزام الكعبة مع نسوة من قريش وهي حامل متم بحكيم بن حزام ، فضربها المخاض في الكعبة فأتيت بنِطْع[2] حين أعجلها الولاد ، فولدت حكيم بن حزام في الكعبة على النطع ، فكان حكيم بن حزام من سادات قريش ووجوهها في الجاهلية والإسلام ، وكان حكيم شديد الأدمة خفيف اللحم .

قال حكيم بن حزام :
كان النبي ﷺ أحب رجل من الناس إليّ في الجاهلية ، فلما نبئ وخرج إلى المدينة شهد حكيم الموسم وهو كافر، فوجد حلة ذي يزن تباع ، فاشتراها ليهديها إلى رسول الله ﷺ .

[٩٦ / أ] فقدم بها عليه المدينة ، فأراده على قبضها هدية فأبى وقال : إنا لانقبل من المشركين شيئاً ، ولكن إن شئت أخذتها منك بالثمن . فأعطيته إياها حين أبى عليّ الهدية

(١ - ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) نطع : بساط من الجلد .

فلبسها ، فرأيتها عليه على المنبر ، فلم أر شيئاً أحسن منه فيها يومئذ ، ثم أعطاها أسامة بن زيد ، فرآها حكيم على أسامة فقال : ياأسامة أنت تلبس حلة ذي يزن ؟ قال : نعم والله لأنا خير من ذي يزن ولأبي خير من أبيه .

قال حكيم : فانطلقت إلى مكة أعجبهم بقول أسامة .

قال حكيم بن حزام :

كنت أعالج البَزّ في الجاهلية ، فكنت رجلاً تاجراً أخرج إلى اليمن ، وآتي الشام في الرحلتين ، فكنت أربح أرباحاً كثيرة ، فإذا ربحت عدت على فقراء قومي ، ونحن لانُعِدُّ شيئاً ، نريد بذلك ثراء الأموال والمحبة في العشيرة .

وكنت أحضر الأسواق[1] ، وكانت لنا ثلاثة أسواق[1] ، وكانت سوق عكاظ تقوم صبح هلال ذي القعدة ، فتقوم عشرين يوماً ، ويحضره العرب .

وابتعت زيد بن حارثة لعمتي خديجة بنت خويلد فأخذته بست مئة درهم ، فلما تزوجها رسول الله ﷺ سألها زيداً ، فوهبته له ، فأعتقه رسول الله ﷺ .

وابتعت حلة ذي يزن فكسوتها رسول الله ﷺ ، فما رأيت أحداً أجل ولاأحسن من رسول الله ﷺ في تلك الحلة .

ويقال : إن حكيم بن حزام قدم بالحلة في هدنة الحديبية وهو يريد الشام ، فأرسل بالحلة إلى رسول الله ﷺ فأبى أن يقبلها ، وقال : لاأقبل هدية مشرك ، قال حكيم : فجزعت جزعاً شديداً حيث رد هديتي ، فبعتها بسوق النبط من أول سائم سامني ، فدس رسول الله إليها زيد بن حارثة فاشتراها . فرأيت رسول الله ﷺ يلبسها بعد .

وكانت [٩٦ / ب] سوق مجنّة تقوم عشرة أيام ، حتى إذا رأينا هلال ذي الحجة انصرفنا ، فانتهينا إلى سوق ذي المجاز فقام ثمانية أيام . وكل هذه الأسواق ألقى بها رسول الله ﷺ في المواسم ، يستعرض القبائل قبيلة قبيلة يدعوهم إلى الله عز وجل ، فلا نرى أحداً يستجيب له ، وأسرته أشد القبائل عليه ، حتى بعث الله عز وجل قوماً ، أراد بهم كرامته ،

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

هذا الحي من الأنصار ، فبايعوه وصدقوا به وآمنوا به وبذلوا أنفسهم وأموالهم ، فجعل الله له دار هجرة وملجأ ، وسبق من سبق إليه ، فالحمد لله الذي أكرم محمداً ﷺ بالنبوة .

قال : فحج معاوية فسامني بداري بمكة ، فبعتها منه بأربعين ألف دينار ، فقال ابن الزبير : مايدري هذا الشيخ ماباع ، لتردنّ عليه بيعه ، فقلت : والله ماابتعتها إلا بزق من خمر ، ولقد وصلت الرحم ، وحملت الكَلّ ، وأعطيت في السبيل .

وكان حكيم بن حزام يشتري الظهر والأداة والزاد ثم لايجيئه أحد يستحمله في السبيل إلا حمله .

قالوا :

فبينا هو يوماً في المسجد ، جاء رجل من أهل اليمن يطلب حملاناً يريد الجهاد ، فدل على حكيم فجاءه فقال : إني رجل بعيد الشقة ، وأردت الجهاد ، فدللت عليك لتحمل رحلي وتعينني على ضعفي ، قال : اجلس . فلما ارتفعت الشمس ركع ركعات ثم انصرف ، وأومأ إلى اليماني فتبعه ، قال : فجعل كلما مر بصوفة أو خرقة أو شملة نفضها فأخذها ، فقلت : إنّ من دلني على هذا لعب بي ، أي شيء عند هذا من الخير بعدما أرى ؟

قال : فدخل داره ، فألقى الصوفة مع الصوف والخرقة مع الخرق والشملة مع الشمال ، ثم قال لغلام له : هات لي بعيراً ذلولاً ، قال : فأتى به ذلولاً ، ثم دعا بجهاز فشده على البعير ، ودعا بخطام فخطمه . ثم قال : هل من جوالقين [٩٧ / أ] ؟ فأتي بجوالقين ، فأمر لي بدقيق وسَويق وعُكّة من زيت وقال : انظر ملحاً وجرابا من تمر حتى لم يبق شيء مما يحتاج إليه المسافر إلا أعطانيه وكساني ، ثم دعا بخمسة دنانير فدفعها إليّ وقال : هذه الطريق ، وكان هذا فعل حكيم رحمه الله .

وكان معاوية عام حجّ مرّ به وهو ابن عشرين ومئة سنة ، فأرسل إليه بلقوح يشرب من لبنها ، وذلك بعد أن سأله أي الطعام تأكل ؟ فقال : أما مضغ فلا مضغ لي ، فأرسل إليه بلقوح ، وأرسل إليه بصلة ، فأبى أن يقبلها وقال : لم آخذ من أحد قط بعد النبي ﷺ شيئاً ، قد دعاني أبو بكر وعمر إلى حقي فأبيت أن آخذه ؛ وذلك أني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

الدنيا خضرة حلوة ، من أخذها بسخاوة نفس بورك له فيها ، ومن أخذها بإشراف نفس لم يبارك له فيها .

فقلت يومئذ : لاأرزأ أحداً بعدك شيئاً .

قال إبراهيم بن حمزة :

إن مشركي قريش لما حصروا بني هاشم في الشعب ، كان حكيم بن حزام تأتيه العير تحمل الطعام من الشام فيُقْبِلها الشعب ، ثم يضرب أعجازها فتدخل عليهم ، فيأخذون ماعليها من الحنطة .

وعن ابن عباس قال :

قال رسول الله ﷺ ليلة قربة من مكة في غزوة الفتح : إن بمكة لأربعة نفر من قريش أربأ بهم عن الشرك ، وأرغب لهم في الإسلام . قيل : ومن هم يارسول الله ؟ قال : عتاب بن أسيد ، وجبير بن مطعم ، وحكيم بن حزام ، وسهيل بن عمرو .

وعن عروة أن رسول الله ﷺ قال يوم فتح مكة :

من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن ، ومن دخل دار بديل بن ورقاء فهو آمن ، ومن أغلق بابه فهو آمن .

قال حكيم بن حزام :

سألت النبي ﷺ بحنين مئة من الإبل [٩٧ / ب] فأعطانيها ، ثم سألته مئة فأعطانيها ، ثم قال له رسول الله ﷺ :

ياحكيم بن حزام : إن هذا المال خضرة حلوة ، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه ، وكان كالذي يأكل ولا يشبع ، واليد العليا خير من اليد السفلى ، وابدأ بمن تعول .

قال : فكان [ابن][1] حزام يقول : والذي بعثك بالحق لاأرزأ أحداً بعدك شيئاً . فكان عمر بن الخطاب يدعوه إلى عطائه ، فيأبى أن يأخذه ، فيقول عمر : أيها الناس : أشهدكم على حكيم أني أدعوه إلى عطائه فيأبى أن يأخذه .

---

(١) ابن : ليس في الأصل ، والصواب ماأثبت .

وفي حديث آخر : أن حكيم بن حزام قال : قال رسول الله ﷺ :

لأن يأخذ أحدكم أحبله ، ثم يأتي هذا الجبل فيحتطب حزمة من حطب ، فيحملها على ظهره ، ثم يأتي السوق فيبيعها ، ويأكل ثمنها ، خير له من أن يأتي رجلاً يسأله . أعطاه أم منعه ، ومن سألنا أعطيناه ... الحديث .

وعن الزهري :

أن حكيم بن حزام سأل رسول الله ﷺ عما يدخل الجنة قال : لاتسأل أحداً شيئاً . فكان حكيم لا يسأل خادمه أن يسقيه ماء ، ولا يناوله ماءً يتوضأ به .

وعن حكيم بن حزام قال :

قلت : يارسول الله : أرأيت شيئاً كنت أنجبت[1] به في الجاهلية ؟ فقال رسول الله ﷺ : أسلمت على صالح ماسلف لك ، فقال : يارسول الله لأدع شيئاً صنعته في الجاهلية إلا صنعت لله في الإسلام مثله ، وكان أعتق في الجاهلية مئة رقبة ، وأعتق في الإسلام مثلها مئة رقبة ، وساق في الجاهلية مئة بَدَنَة ، فساق في الإسلام مئة بدنة .

وعن حكيم بن حزام :

أن النبي ﷺ أعطاه ديناراً فاشترى له به أضحية ، فاشترى أضحية بدينار فباعها بدينارين ، ثم اشترى أضحية بدينار فجاء بأضحية ودينار ، فتصدق النبي ﷺ بالدينار ، ودعا له بالبركة .

[٩٨ / أ] قال مصعب بن عثمان : سمعت المشيخة يقولون :

لم يدخل دار الندوة للرأي أحد حتى بلغ أربعين سنة ، إلا حكيم بن حزام فإنه دخلها للرأي وهو ابن خمس عشرة سنة ، وهو أحد النفر الذين حملوا عثمان بن عفان ودفنوه ليلاً .

قال أبو بكر بن سليمان :

حج حكيم بن حزام معه مئة بدنة ، قد أهداها وجللها الحِبَرَة وكفها عن أعجازها ، ووقف مئة وصيف يوم عرفة ، في أعناقهم طوقة الفضة قد نقش في رؤوسها : عتقنا الله عن حكيم بن حزام ، وأعتقهم وأهدى ألف شاة .

---

(١) نَجُبَ وأَنْجَبَ : كَرُم وحَسُبَ (القاموس) .

قال مصعب بن عبد الله :

جاء الإسلام ودار الندوة بيد حكيم بن حزام ، فباعها بعدٌ من معاوية بن أبي سفيان بمئة ألف درهم ، فقال له عبد الله بن الزبير : بعت مكرمة قريش ؟ فقال حكيم : ذهبت المكارم إلا التقوى يابن أخي ، إني اشتريت بها داراً في الجنة ، أشهدك أني قد جعلتها في سبيل الله .

وفي حديث آخر بمعناه :

فتصدق بالمئة الألف درهم على المساكين .

وكان حكيم بن حزام لايأكل طعاماً وحده ، إذا أُتِيَ بطعامه قدّره : فإن كان يكفي لاثنين أو ثلاثة أو أكثر من ذلك قال : ادع من أيتام قريش واحداً أو اثنين على قدر طعامه ، فكان له إنسان يخدمه فضجر عليه يوماً ، فدخل المسجد الحرام ، فجعل يقول للناس : ارتفعوا إلى أبي خالد فتقوض الناس عليه فقال : ماللناس ؟ فقيل : دعاهم عليك فلان ، فصاح بغلمانه : هاتوا ذلك التمر ، فألقيت بينهم جلال البرني[1] ، فلما أكلوا قال بعضهم : إدام ياأبا خالد قال : إدامها فيها .

قال حكيم بن حزام :

ماأصبحت صباحاً قط ، فلم أر أحداً ببابي طالب حاجة إلا عددتها مصيبة أرجو ثوابها من الله عز وجل .

وفي رواية بمعناها :

ماأصبحت يوماً وببابي طالب حاجة إلا علمت أنها من متن الله عز وجل عليّ ... الحديث .

[٩٨ / ب] وكان حكيم عالماً بالنسب ، ويقال : أخذ النسب عن أبي بكر ، وكان أبو بكر أنسب قريش .

قال ابن أبي خيثمة :

دخلت على حكيم بن حزام وهو يموت فأصغيت إليه ، فإذا هو يهمهم ، وإذا هو يقول : لاإله إلا الله ، قد كنت أخشاك فأنا اليوم أرجوك .

---

(١) البرني : نوع من التمر .

٢١٩ ـ حكيم بن عيّاش الكلبي الأعور

شاعر ، كان منقطعاً إلى بني أمية ، وسكن المزة ، وانتقل إلى الكوفة ، وله شعر يفتخر فيه باليمن ، نقضه عليه الكميت بن زيد ، وافتخر بمضر .

حكى نفطويه عن حكيم بن عياش الكلبي وهو الأعور ، قال :

اجتمع عند عبد الملك وجوه الناس من قريش والعرب . فبينا هم في المجلس ، دخل عليه أعرابي ، كان عبد الملك يعجب به ، فسر به عبد الملك وقال : هذا يوم سرور ، وأجلسه إلى جنبه ، ودعا بقوس فرمى عنها ، وأعطاها من عن يمينه فرمى عنها حتى صارت إلى الأعرابي ، فلما نزع فيها ضرط فرمى بها مستحياً ، فقال عبد الملك : دهينا في الأعرابي وكنا نطمع في أنسه ، وإني لأعلم أنه لا يسلي مابه إلا الطعام ، فدعا بالمائدة فقال : تقدم ياأعرابي لتضرط ، وإنما أراد لتأكل ، فقال : قد فعلت ، فقال عبد الملك : إنا لله وإنا إليه راجعون ، لقد امتحنا فيه اليوم ، والله لأجعلنها مذكورة ، ياغلام جئني بعشرة آلاف ، فجاء بها فأعطاها الأعرابي ، فلما صارت إليه سلا وانبسط ونسي ماكان منه ، فقال حكيم بن عياش : [من الوافر]

ويضرط ضارطٌ من غَمْزِ قوسٍ ... فيحبوه الأميرُ بها بُدورا
فيالكِ ضرطةً جَرَّتْ كثيراً ... ويالكِ ضرطةً أغنتْ فقيرا
فوَدَّ القومُ لو ضرطوا جميعاً ... وكان حِبَاؤهم منها عشيرا
أتَقْبَلُ ضارطاً ألفاً بألفٍ ... فأضرطَ أصلحَ اللهُ الأميرا

(١) فأمر له بعشرة آلاف درهم ، وقال : لاتضرط ياحكيم(١) .

[٩٩ / أ] جاء رجل إلى عبد الله بن جعفر بن محمد عليهم السلام فقال : يابن رسول الله ، هذا حكيم بن عياش الكلبي ينشد الناس بالكوفة هجاءكم فقال : هل علقت منه بشيء ؟ قال : نعم ، فأنشده :(٢) [من الطويل]

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) البيتان للأعور الكلبي ، والأول منهما في الكامل ٤ / ١٢

صلبنا لكم زيداً على جِذْعِ نخلة ولم نَرَ مَهْدِيّاً على الجِذْعِ يُصْلَبُ
وقِسْتُم بعثمانٍ عَلِيّاً سَفَاهةً وعثمانُ خيرٌ مِنْ عَلِيٍّ وأطيبُ

فرفع أبو عبد الله يديه إلى السماء وهما تنتفضان رعدة فقال : اللهم إن كان كاذباً فسلط عليه كلبك ، قال : فخرج حكيم من الكوفة فأدلج فافترسه الأسد فأكله ، وأتى البشير أبا عبد الله وهو في مسجد رسول الله ﷺ ، فخر لله ساجداً وقال : الحمد لله الذي صدقنا وعده .

٢٢٠ ـ حُكَيْم بن رُزيق بن حُكيم الفزاري
مولاهم الأيلي

(١) حُكَيم : بضم الحاء وفتح الكاف(١) .

حدث عن أبيه عن القاسم قال :

سمعت عائشة رضي الله عنها تقول : ماخُيِّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أعفاهما وأيسرهما ، مالم يكن من الإثم ، فإذا كان إثماً كان أبعدهما منه .

قال حكيم : سمعت عبد الله بن الديلمي يحدث عمر بن عبد العزيز عن أبيه قال :

قدمت على النبي ﷺ فقلت : إن عندي أختين ، فقال : طلق أيهما شئت ، وأمسك الأخرى .

وكان حكيم ثقة .

٢٢١ ـ حماد بن عمر بن يونس بن كليب
أبو عمر ، المعروف بعجرد

ويقال : حماد بن يحيى بن عمرو بن كليب . ويقال : مولى بني سلول . وقيل : مولى بني عقيل من أهل الكوفة ، وقيل : من أهل واسط .

وفد على الوليد بن يزيد ، وهاجى بشار بن برد وهو فحل المحدثين فانتصف منه ، وكان بشار يضجّ منه .

(١ ـ ١) مابين الرقين مستدرك في هامش الأصل .

وقدم بغداد في أيام المهدي ويقال : إن أعرابياً مرّ به وهو غلام يلعب مع [٩٩ / ب] الصبيان في يوم شديد البرد وهو عريان ، فقال : تعجردت ياغلام ، فسمي عجرد ، والمتعجرد المتعري ، وكان خليعاً ماجناً ظريفاً .

من شعره :[١] [من مجزوء الكامل]

إني أحبُّك فاعلمي ... إنْ لم تكوني تَعلمينا
حباً أقلُّ قليلهِ ... كجميع حُبِّ العالَمينا

قال أبو يوسف :

كان حماد عجرد صديقاً لرجل أيام شبابه ، فلما تنسَّك ذلك الرجل ، وتفقه صار يقع فيه وينتقصه ، فكتب إليه حماد :[٢] [من مجزوء الكامل]

إنْ كان فِقْهُكَ لا يَتِـ ... ـمُّ بغير شَتْمي وانْتِقاصي
فاقعُدْ وقُمْ بي حَيْثُ شِئْـ ... ـتَ مع الأداني والأقاصي
فَلَطالَما زَكَّيْتَني ... وأنا المُقيمُ على المعاصي
أيامَ تُعْطيني وتَأْ ... خُذُ في أباريق الرِّصاص

قال علي بن الجعد :

قدم علينا في أيام المهدي حماد عجرد ومطيع بن إياس ويحيى بن زياد ، فنزلوا بالقرب منا ، فكانوا لايطاقون خبثاً ومجانة .

قال عمرو بن شبة :

كان مطيع بن إياس وحماد عجرد ويحيى بن حصين ويحيى بن زياد يقولون بالزندقة .

قال الأصمعي :

كان حماد يهجو بشاراً فلا يلتفت إلى هجائه حتى قال[٣] : [من الطويل]

لـه مقلـةٌ عميـاءُ وأستٌ بَصيرةٌ ... إلى الهَنِّ من تحتِ الثيـابِ تُشيرُ

---

(١) البيتان قالهما في (جوهر) جارية أبي عون ، وهما في الأغاني ١٤ / ٣٥٦

(٢) الأبيات قالها في الفقيه أبي حنيفة ، وكان صديقاً له قبل تفقهه ، وهي في طبقات الشعراء لابن المعتز ٤٦٤ والأغاني ١٤ / ٣٣٣ برواية مختلفة .

(٣) البيت في أمالي المرتضى ١ / ١٤١ والأغاني ١٤ / ٣٣٣ .

obeikandl.com

فغضب بشار وقال : ياغلام اكتب ، وكان حماد يؤدب ولد العباس بن محمد بن علي[1] : [من مجزوء الخفيف]

يـــاأبـــا الفضـــلِ لا تَنَمْ ... وَقَـــعَ الـــذئبُ في الغَنَمْ
إن حمـــــــادَ عجردٍ ... إن رأى غفلـــــــةً هَجَمْ
بين فَخْـــذَيْـــهِ حَرْبـــةٌ ... في غِـــــــلافٍ مِنَ الأَدَمْ
فـــإذا غِبتَ ســـاعـــةً ... مَجْمَـــجَ الميمَ بـــالقَلَمْ

فقرئت على العباس بن محمد فقال : أخرجوا حماداً من داري ، على بشار لعنة الله .

٢٢٢ ـ حماد بن مالك بن بسطام بن درهم
أبو مالك الأشجعي الحرستاني

من أهل حرستا

حدث عن سعيد بن بشير [١٠٠ / أ] عن قتادة عن أنس :

أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : إن أمي أصابها جهد فلم تفطر حتى ماتت ، أفأصلي عليها ؟ فقال النبي ﷺ : اذهب فصلّ عليها ، فإن أمك قتلت نفسها .

حدث حماد عن إسماعيل بن عبد الرحمن عن أبيه عبد الرحمن بن عبيد بن نفير :

أنه كان في مسجد الكوفة ينتظر ركوع الضحى ويمتنع النهار . قال : فبينا هو جالس إذ أجفل الناس في ناحية المسجد ، قال : فأجفلت فيمن أجفل . قال : فإذا أنا برجل جاث على ركبتيه ، عليه إزار له وملاءة ، وهو يقول : أنا المصعب بن سعد بن أبي وقاص ، سمعت أبي يأثره عن رسول الله ﷺ ، وهو يقول :

أربع من كن فيه فهو مؤمن ، ومن جاء بثلاث فكتم واحدة فقد كفر : شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، وأنه مبعوث من بعد الموت ، وإيمان بالقدر خيره وشره ، فمن جاء بثلاث وكتم واحدة فهو كافر .

توفي سنة ثمان وعشرين ومئة .

---

(١) الأبيات في الأغاني ١٤ / ٣٢١ وحاشية أمالي المرتضى ١ / ١٤١ برواية مختلفة .

٢٢٣ ـ حماد بن أبي ليلى واسم أبي ليلى : ميسرة
ويقال : سابور أبو القاسم الكوفي المعروف بالراوية
مولى بني بكر بن وائل

وفد على يزيد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك والوليد بن يزيد ، وكان إخبارياً واسع الرواية .

قال علي بن محمد بن أبي سيف المدائني :

ومن أهل الكوفة ثلاثة نفر من بكر بن وائل أئمة : أبو حنيفة في الفقه ، وحمزة الزيات في القراءة ، وحماد الراوية في الشعر .

قال حماد الراوية :

(١)كان انقطاعي إلى يزيد بن عبد الملك(١) ، وكان هشام يقليني على ذلك ، فلما ولي هشام مكثت سنة لا أخرج ، فلما لم أذكر خرجت فصليت الجمعة ، وجلست على باب الفيل وهو باب مسجد الكوفة ، فإذا شرطيان قد وقفا علي فقالا لي : يا حماد أجب الأمير يوسفَ بنَ عمر فقلت : [١٠٠ / ب] مِنْ هذا كنت أحذر ، ثم قلت لهما : هل لكما أن تدعاني آتي أهلي فأودعهم وداع من لا يرجع إليهم أبداً ثم أصير معكما ؟ قالا : ما إلى ذلك سبيل ، فاستبسلت في أيديهم ، ودخلت على يوسف بن عمر في الإيوان الأحمر فسلمت عليه فرد علي السلام ، فطابت نفسي برده علي السلام ، ثم رمى إلي بكتاب فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم : من هشام أمير المؤمنين إلى يوسف بن عمر ، إذا أتاك كتابي هذا ، فابعث إلى حماد الراوية من يأتيك به غير مَرَوَّع ولا مُتَعْتَع(٢) ، وادفع إليه خمس مئة دينار وجملاً مَهْرِياً(٣) يسير عليه اثنتي عشرة ليلة إلى دمشق .

(١ ـ ١) مابين الرقمين مكرر في الأصل .

(٢) متعتع : من تعتع ، وتعتعه تَلْتَلَه وحرّكه بعنف أو أكرهه في الأمر حتى قلق .

(٣) جَمَل مَهْرِي : نسبة إلى حيٍّ يقال له : مَهْرَة بن حيدان كما في القاموس .

فأخذت الخمس مئة دينار ونظرت ، فإذا جمل مرحول ، فوضعت رجلي في الغرز[1] وسرت إحدى عشرة ليلة ، فلما كان اليوم الثاني عشر ، وافيت باب هشام ، واستأذنت فأذن لي ، فدخلت عليه في دار قوراء مفروشة بالرخام ، بين كل رخامتين قصبة من ذهب ، حيطانها على ذلك العمل ، وإذا هشام جالس على طنفسة خز حمراء مُضَّخة بالعبير ، فسلمت عليه فاستدناني حتى قبلت رجله وأجلسني ، فإذا أنا بجاريتين لم أر مثلهما قبلهما ، في أذن كل واحدة منهما حلقة من ذهب ، فيها جوهرة تتوقد ، فقال لي : ياحماد ، كيف أنت ؟ وكيف حالك ؟ قلت : بخير ياأمير المؤمنين . قال : أتدري لم بعثت إليك ؟ قلت : لا . قال : بعثت إليك لبيت خطر ببالي لم أدر من قائله ، قلت : وما هو ؟ قال :[2] [من الخفيف]

فَدَعَتْ بالصَّبوح يوماً فجاءتْ ... قَيْنَةٌ في يَمِينِها إبْرِيقُ

قلت : هذا يقوله عدي بن زيد العبادي في قصيدة له . قال : أنشدنيها ، فأنشدته : [من الخفيف]

بَكَرَ العاذِلُونَ في وَضَحِ الصُّبْـ ... ـحِ يقولونَ ماله لا يفيقُ ؟[3]
ويلومونَ فيكِ يابنةَ عبد الله والقلبُ عندكمْ معلوقُ
[١٠١ / أ] لستُ أدري إذا أكثروا العذْ ... لَ عندي ، أَعَدُوٌّ يَلُومُني أم صديقُ ؟
زانها حسنُها بفرعٍ عميمٍ ... وأثيثٌ صلت الجبينِ أنيقُ
وثنايا مفلجاتٌ عِذابٌ ... لاقصارٌ ترى ولاهُنَّ رُوق
فدعت بالصَّبوحِ يوماً فجاءتْ ... قَيْنَةٌ في يمينها إبريقُ

---

(١) الغرز : ركاب من جلد يضع راكب الدابة رجله فيه .

(٢) البيت لعدي بن زيد العبادي ، وهو في ديوانه ص ٧٨ برواية مختلفة :

ثم نادَوْا على الصُّبُوحِ فجاءتْ ... قينةٌ في يمينها إبريقُ

وفي اللسان (طرق) و (برق) وفي الأغاني ٦ / ٧٦ ، ٧٨ ، ٩٢ و ٧ / ٤٥ ، ٦٦ بروايات مختلفة .

الإبريق : إناء فارسي معرب والقينة : المغنية .

(٣) هذا البيت لعدي بن زيد ، وهو في ديوانه ص ٧٦ ، وهو مطلع القصيدة التي منها البيت السابق . قال محقق الديوان : وهم النواجي في (حلبة الكميت) فنسبها إلى (تبع اليماني) . وانظر : الأغاني ٦ / ٧٨ و ٩٢ و ٧ / ٦٥ .

[1] الرُّوق : الطوال ، ناب أروق وثَنِيَّة رَوْقاء ، والجمع : روق[1] .

فقال : أحسنت والله ياحماد ، ياجارية : اسقيه ، فسقتني شربة ذهبت بثلث عقلي ، ثم قال : أعد ، فأعدت ، فاستخفه الطرب ، حتى نزل عن فرشه ، ثم قال للأخرى : اسقيه ، فسقتني شربة فذهب ثلثا عقلي ، فقلت : إن سقيت الثالثة افتضحت ، ثم قال : سل حوائجك كائنة ماكانت ، فقلت : إحدى الجاريتين ، قال : هما لك بما عليهما من حلي وحلل ، ثم قال للأولى : اسقيه ، فسقتني شربة سقطت فلم أعقل حتى أصبحت ، فإذا أنا بالجاريتين عند رأسي ، وإذا خادم يَقْدُم عشرة خدم مع كل واحدة بَدْرَة ، فقال : أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك : خذ هذه فانتفع بها في شأنك ، فأخذتها والجاريتين وانصرفت .

قال حماد الراوية :

كان لبيد بن ربيعة يثبت القدر في الجاهلية ومن قوله :[2]

إنْ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرُ نَفَلْ ... وبإذنِ اللهِ رَيْثِي وَعَجَلْ
أَحْمَدُ اللهَ فَلا نِدَّ لَهُ ... بِيَدَيْهِ الخَيْرُ ماشاءَ فَعَلْ
مَنْ هَدَاهُ سُبُلَ الخَيْرِ اهْتَدى ... ناعِمَ البالِ ومنْ شاءَ أَضَلْ

ذكر أبو بكر الصولي أن حماد الراوية قرأ « والغاديات صبحاً »[3] بالغين المعجمة وبالصاد ؛ فسعي به إلى عقبة بن سلم .

وفي رواية :

وإن بشاراً الأعمى سعي به إلى عقبة بن سلم ، أنه يروي جل أشعار العرب ، ولايحسن

(١ ـ ١) مابين الرقين مستدرك في هامش الأصل ، وقد أشير إليه من المتن بعد كلمة (روق) قبل البيت الأخير ، وفضلنا وضعها هنا كيلا تفصل بين أبيات القصيدة .

(٢) الأبيات في ديوانه ص ٣٩ وفي شرح ديوانه ، تحقيق د . إحسان عباس ص ١٧٤ وخزانة الأدب ٢ / ٣٠ والأغاني ١٥ / ٣٧٢ .

والبيتان الأول والثالث في العقد ٢ / ٣٧٨ وأمالي المرتضى ١ / ٢١

والبيت الأول في شرح القصائد السبع الطوال ٥١٠

(٣) في التنزيل العزيز : ﴿ والعاديات ضبحاً ﴾ سورة العاديات ١٠٠ / ١

من القرآن غير أم الكتاب ، فامتحنه عقبة بتكليفه القراءة في المصحف فصحف في آيات عدة منها : « ومن الشجر ومما تغرسون »[1] « وماكان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها أباه »[2] [١٠١ / ب] « عذابي أصيب به من أساء »[3] « هم أحسن أثاثاً وزياً »[4] ، « ليكون لهم عدواً وحرباً »[5] ، « وما يجحد بآياتنا إلا كل جبار كفور »[6] ، « بل الذين كفروا في غرة وشقاق »[7] « يوم يحمى غَلَيْها في نار جهنم »[8] ، « ونتلو أخباركم »[9] ، « صنعة الله ومن أحسن من الله صنعة »[10] ، « فاستعانه الذي من شيعته » : ـ بالعين والنون ـ[11] ، « سلام عليكم لانتبع الجاهلين » : ـ بالعين ـ[12] ، « فأنا أول العاندين » ـ بالنون ـ[13] « وبادوا : ـ بالباء ـ ولات حين مناص »[14] « من أوسط ماتطعمون أهليكم أو كأسوتهم »[15] .

قال حماد بن الزبرقان لحماد الراوية :

إن قلت لأبي عطاء السندي أن يقول : جرادة ، وشيطان ، وزج ، فبغلتي وسرجها

---

(١) في التنزيل العزيز : ﴿ ومن الشجر ومما يعرشون ﴾ سورة النحل ١٦ / ٦٨

(٢) في التنزيل العزيز : ﴿ وماكان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه ﴾ سورة التوبة ٩ / ١١٥

(٣) في التنزيل العزيز : ﴿ عذابي أصيب به من أشاء ﴾ سورة الأعراف ٧ / ١٥٥

(٤) في التنزيل العزيز : ﴿ هم أحسن أثاثاً ورئيا ﴾ سورة مريم ١٩ / ٧٤

(٥) في التنزيل العزيز : ﴿ ليكون لهم عدواً وحزناً ﴾ سورة القصص ٢٨ / ٨

(٦) في التنزيل العزيز : ﴿ ومايجحد بآياتنا إلاكل ختار كفور ﴾ سورة لقمان ٣١ / ٣٢

(٧) في التنزيل العزيز : ﴿ بل الذين كفروا في عزة وشقاق ﴾ سورة ص ٣٨ / ٢

(٨) في التنزيل العزيز : ﴿ يوم يحمى عليها في نار جهنم ﴾ سورة التوبة ٩ / ٣٦

(٩) في التنزيل العزيز : ﴿ ونبلو أخباركم ﴾ سورة محمد ٤٧ / ٣١

(١٠) في التنزيل العزيز : ﴿ صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ﴾ سورة البقرة ٢ / ١٣٨

(١١) في التنزيل العزيز : ﴿ فاستغاثه الذي من شيعته ﴾ سورة القصص ٢٨ / ١٥

(١٢) في التنزيل العزيز : ﴿ سلام عليكم لانبتغي الجاهلين ﴾ سورة القصص ٢٨ / ٥٥

(١٣) في التنزيل العزيز : ﴿ فأنا أول العابدين ﴾ سورة الزخرف ٤٣ / ٨١

(١٤) في التنزيل العزيز : ﴿ ونادوا ، ولات حين مناص ﴾ سورة ص ٣٨ / ٣

(١٥) في التنزيل العزيز : ﴿ من أوسط ماتطعمون أهليكم أو كسوتهم ﴾ سورة المائدة ٥ / ٩٢

ولجامها لك ، فقال حماد : ياأبا عطاء ، كيف علمك بالأدب ؟ قال : سلني ، قال حماد :[1]

[من الوافر]

ومـــــا صفراء تُكْنى أُمَّ عَـــــوف كأن رُجَيْلَتيهـــــا مِنْجـــــلاَنِ ؟

قال أبو عطاء : زرادة ، فقال : [من الوافر]

أتعرف مسجـــــــــــداً لبني تميم فـويـق الشـــال دون بني أبـــان[2]

قال : ذاك مسجد بني سيطان ، قال : [من الوافر]

فـــا اسمَ حُـــدَيْـــدَةٍ في رأس رُمـــحٍ دَوَيْنَ الصَّـــدْرِ ليستْ بِـــالسِّنـــانِ

قال : زُرَّ . قال : فلم يستحق البغل ولا السرج ولا اللجام .

٢٢٤ ـ حماد : ويقال حامد بن يحيى

حدث عن معروف الخياط أنه قال :

رأيت واثلة بن الأسقع صاحب رسول الله ﷺ يشرب الفُقّاع .

٢٢٥ ـ حماد أبو الخطاب الدمشقي

حدث عن رُزَيْق[3] بن عبد الله الألهاني عن أنس بن مالك الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ :

صلاة الرجل في بيته بصلاة ، وصلاته في مسجد القبائل بخمسٍ وعشرين صلاة ، وصلاته في المسجد الذي يُجَمَّع فيه بخمسِ [١٠٢/أ] مئة صلاة ، وصلاته في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة ، وصلاته في مسجدي هذا بخمسين ألف صلاة ، وصلاته في المسجد الحرام بمئة ألف صلاة[4] .

---

(١) هذا الخبر مع ماورد فيه من أبيات في أمالي المرتضى ٢ / ١٩٩ والعقد ٤٧١ والأغاني ١٧ / ٣٣١ والشعر والشعراء ٧٦٧ . وقد نسب البيت في العقد والأغاني والشعر والشعراء لحماد الرّاوية ، وفي حاشية أمالي المرتضى ورد بغير نسبة .

(٢) في العقد والأغاني والشعر والشعراء : فُوَيق الميل دون بني أبان .

وقد انفرد المصنف بروايته : (فويق الشال) والشال قرية من قرى بلخ .

(٣) في الأصل : (زريق) وماأثبتناه من الإكمال ٥٤/٤

(٤) سنن ابن ماجة ص ٤٣١ الحديث ١٤٣١ ، ط٢ ـ دار الفكر .

٢٢٦ ـ حماد مولى بني أمية

حدث عن جناح مولى الوليد عن واثلة بن الأسقع أن رسول الله ﷺ قال :

خير شبابكم من تشبه بكهولكم ، وشر كهولكم من تشبه بشبابكم .

٢٢٧ ـ حمدان بن غارم بن يَنّار[1]

واسمه أحمد وحمدانُ لقبٌ ، أبو حامد البخاري الزَّندني من قرية زَنْدَنة .

حدث عن محمد بن المتوكل بسنده عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ :

لاحول ولاقوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة ، من قالها أذهب الله عنه سبعين باباً من الشر أدناها الهم .

٢٢٨ ـ حمدان بن محمد الجُبَيْلي

حدث عن أبي الوليد أحمد بن أبي رجاء الحنفي بسنده عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا قال الرجل لامرأته : أنت طالق إن شاء الله إلى سنة فلا حنث عليه .

٢٢٩ ـ حمدون بن إسماعيل بن داود النديم

قدم دمشق في صحبة المتوكل .

حدث حمدون بن إسماعيل عن أبيه عن المعتصم عن المأمون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال :

لاتحتجموا يوم الخميس ، فإنه من يحتجم فيه فيناله مكروه فلا يلومَنَّ إلا نفسه .

عزّى حمدون بن إسماعيل إسحاق بن إبراهيم بعبد الله بن طاهر فقال : [من الخفيف]

[١٠٢/ب] لم تُصَبْ أيُّها الأميرُ بعبد الله لَكِنْ بِـــهِ أُصيبَ الأنـــامُ

---

(١) في الأصل : (نيّار) بتقديم النون ، وماأثبتناه من الإكمال ٤٣٧/٧

وسيكفيكُمُ البكاءَ عليـــــــــــه أعين المسلمين والإســـــــــــلامُ

توفي سنة أربع وخمسين ومئتين .

٢٣٠ ـ حمديّة الخشاب المصري

قدم دمشق .

قال أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن فهر :

اجتمعنا بمصر في منزل أبي عبد الله محمد بن محمد بن حمدون ، الرجل الصالح ، ومعنا شاب جميل عفيف ، يقال له : علي بن حمدية الخشاب ، وكان حسن الصوت بالقرآن ، فتذاكرنا حب الصحابة وفضائلهم وبعض الروافض وكفرهم ، فحدثنا عن أبيه حمدية ، أنه أخبره قال : كنت كثير التخليط في شبيبتي ، مرتكباً للمعاصي ، وكنت مخالطاً لغلام حدث على ريبة ، فوجدت عليه يوماً موجدة شديدة لرؤيتي له مع غيري .

فلما خلوت معه حملني الغيظ عليه أن قتلته وقطعت أعضاءه وجعلته في مِكْتَل ، ورميت به في النيل .

وكان أبواه قد عرفا صحبته إياي ، وكانا لا يمنعانه مني مخافة عليه مني ، فلما فقداه سألاني عنه ، فقلت لهما : مالي به علم ، فقالا : نخشى أنك قتلته ، فقال لهما : لم أفعل ولقد ذهب مع غيري ، وأنا أجتهد في طلبه حيث أطمع به .

ثم خرجت ، فإذا بنفسي لا أستقر في بلد حتى أتيت دمشق .

فبينا أنا ليلة من الليالي ساهراً ، إذ سمعت ضرباً شديداً بجانب بيتي حتى قلقت من سماعه ، فلما أصبحت نقبت الجدار الذي بيني وبين البيت حتى فتحت فيه مقدار ما أبصر بعيني الواحدة .

فلما جَنَّ الليل ، وهدأت الأصوات سمعت الحركة والكلام ، فتأملت ، فإذا شيخ يقول : هاتوا أبا بكر . فقدمت بين يديه صورة رجل فخاطبها فقال : يا أبا بكر ، فعلت كذا وصنعت كذا وصنعت كذا ، ثم أمر بضرب الصورة حتى عددت مئتي جلدة ، ثم قال : ارفعوا عنه . هاتوا عمر ، فأتي بصورة [١٠٣ / أ] أخرى ، فضربت مثل ذلك ، ثم قال :

ارتفعوا عنه ، هاتوا عثمان ، فأتي بصورة أخرى ، فضربت مثل ذلك ، ثم قال : ارفعوا عنه . هاتوا علياً ، فأتي بصورة أخرى فقال : ياعلي من اضطرك أن تصعد منبر الكوفة في جمع الناس ، فتقول : ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ، ولو شئت لسميت الثالث ؟ ماالذي أردت بهذا ؟ ماحملك على هذا ؟ ثم أمر بضربها ، فضرب أربع مئة جلدة ، ضاعف عليه الضرب ثم قال : ارفعوا عنه الضرب .

قال : فقلت في نفسي : حمدية ، أليس قد قتلت غلاماً لاذنب له ، وعصيت الله إلى وقتك هذا ؟ فلئن يسر لك قتل هذا الشيخ ليتوبنّ الله عليك من كل ماكتسبت يداك ثم ترجع إلى أبوي الغلام ، فتعطيهما القود من نفسك .

فأصبحت ولم يكن أول عملي إلا شحذ سكيني حتى رضيت ، فلما أمسيت إلى قريب من وقت الشيخ في الليل خرجت حتى وقفت على باب الشيخ ، فقرعت عليه بابه فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا جارك في هذا البيت الذي يليك ، فلما فتح الباب ، قلت له : أنا رجل غريب ، وجئت وقتاً فائتاً بغير عِدَة ، وقد أدركني عطش شديد فاسقني ، فقال : نعم .

فلما ولّى ليأتيني بالماء ، اقتحمت عليه الباب فضربته بين كتفيه بالخنجر أنفذته بها ، ثم صرعته فذبحته ، وخرجت ساعتي تلك من البيت .

فلما أصبحت عزمت على الرجوع إلى مصر لألقى أبوي الغلام ، فأقر لهما ، فيفعلا بي ماأحبا .

فلما بلغت الشام ، ركبت البحر ، فنزلت بساحل تِنّيس[1] ، فإذا أنا بأَبَوَي الغلام ، فسلمت عليهما ، فردا عليّ السلام ، وسألاني عن حالي ، فقلت لهما : إني قتلت ابنكما ، فاذهبا بي إلى بدر والي تنيس ، يأخذ لكما مني القود . فقالا : اذهب معنا إلى البيت ، فذهبت معهما فوضعا بين يديّ طعاماً فقلت : قد سمّاه لي فأكلت وأكلا معي ، وأظهرا لي الترحيب والإكرام ؛ فعجبت لذلك .

---

(١) تِنّيس : بلدة من جزائر بحر الروم (الأبيض المتوسط) قرب دمياط .

فقالا لي : بأي عمل [١٠٣ / ب] نلت عناية سيدنا رسول الله ﷺ بك وشفاعته عندنا فيك ؟ قلت : فكيف ذلك ؟

فقال أبو الغلام : إني لنائم ذات ليلة ـ وهي الليلة التي قتلت فيها الشيخ ـ رأيت النبي ﷺ فقال لي : أحب أن تهب لي دم ابنك الذي قتله حمدية ، قلت : قد فعلت يارسول الله ، فأيقظتني هذه ـ يعني زوجته ـ وأخبرتني أنها رأت رسول الله ﷺ في النوم ، فسألها فيما سألني ، ففعلت كفعلي ، وخرجنا نلتمسك ، وقد وهبنا دم ابننا لك ، فاذهب راشداً حيث شئت لاسبيل عليك .

قال : فلزم حمدية بعد ذلك الغزو والجهاد ، لم يفارقه ، ولم يأو تحت سقف بيت حتى لقي الله عز وجل رحمه الله .

٢٣١ ـ حمد بن الحسين بن أحمد
ابن دارَسْت أبو المحاسن الشيرازي

قدم دمشق .

وحدث بها سنة ثمان وسبعين وأربع مئة عن أبي طالب عفيف بن عبد الله بن عفيف الإسْعِرْدي بسنده عن الزبير عن النبي ﷺ قال :
غيّروا الشيب ولاتَشَبَّهوا باليهود .

٢٣٢ ـ حمد بن عبد الله بن علي
أبو الفرج المقرئ

صاحِبُ الدار الموقوفة بباب البريد[1] المعروفة بدويرة حمد ، كان من معدّلي الشهود بدمشق ، ومن حفاظ القرآن .

حدث أبو الفرج المقرئ قال : قال أستاذي أبو سهل المقرئ بدمشق :
إذا حججت فالعق الحجر واسأل ماشئت ، قال : فحججت فلعقته وسألت حفظ القرآن ، فرزقته .

---

(١) باب البريد : باب من أبواب دمشق قرب الجامع الأموي .

obeikandl.com

توفي سنة إحدى وأربع مئة . وجد في داره بمحلة باب البريد في الدار المعروفة بالعثماني مذبوحاً ، وذبحت معه امرأة عجوز تخدمه وصبي كان قريباً له ، ولم يعرف فاعل ذلك .

٢٣٣ ـ حمد بن محمد أبو الشكر
الأصبهاني المقرئ

[١٠٤ / أ] حدث عن أبي القاسم علي بن أحمد المدني بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
من نسي صلاة فليصلّها إذا ذكرها .

٢٣٤ ـ حمران بن أبان بن خالد بن عبد عمرو بن عقيل بن عامر
ابن جندلة بن جذيمة بن كعب بن سعد بن أسلم بن أوس مناة
ابن النمر بن قاسط النمري

سبي من عين التمر ، ويقال : إن اسم أبيه أبيّ ، كان للمسيب بن نجبة ، فابتاعه منه عثمان بن عفان فأعتقه فهو مولى عثمان ، وكان عثمان بعثه إلى الكوفة ليسأل عن عاملها فكذبه وأخرجه من جواره فنزل البصرة .

قال أبو صخرة جامع بن شداد : سمعت حمران بن أبان يحدث أبا بردة في مسجد البصرة ، وأنا قائم معه ، أنه سمع عثمان يحدث عن النبي ﷺ قال :
من أتم الوضوء كما أمر الله تعالى ، فالصلوات الخمس كفارات لما بينهن .

وحدث حمران عن عثمان بن عفان قال : سمعت النبي ﷺ يقول :
ليس لابن آدم فيما سوى ثلاث حق : بيت يكنه ، وطعام يقيم صلبه ، وثوب يستره .

قال الحسن : قلت لحمران : مالك لاتعمل بهذا الحديث ؟ قال : إن الدنيا تَقاعَدُ بي .

قال مصعب بن عبد الله الزبيري :
محمد بن سيرين من عين التمر من سبي خالد بن الوليد ، وكان خالد بن الوليد وجد بها أربعين غلاماً محتنين فأنكرهم فقال : إنّا كنا أهل مملكة ، ففرقهم في الناس ، فكان سيرين منهم ، فكاتبه أنس ، فعتق في الكتاب . ومنهم حمران بن أبان ، وإنما كان ابن أبا ، فقال بنوه : ابن أبان .

قدم شيخ أعرابي فرأى حمران فقال : من هذا ؟ فقالوا : حمران بن أبان . فقال : لقد رأيت هذا ، ومال رداؤه عن عاتقه ، فابتدره مروان بن الحكم وسعيد بن العاص أيهما يسويه .

وروي [١٠٤ / ب] أن حمران بن أبان مدَّ رجله ؛ فابتدره معاوية وعبد الله بن عامر أيهما يغمزه ، وكان الحجاج أغرم حمران مئة ألف ، فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان ؛ فكتب إليه : إن حمران أخو من مضى وعم من بقي ، فاردد عليه ماأخذت منه ، فدعا بحمران فقال : كم أغرمناك ؟ فقال : مئة ألف ، فبعث بها إليه على غلمان وقال : هي لك مع الغلمان عشرة ، فقسمها حمران بين أصحابه وأعتق الغلمان ، وإنما كان أغرمه الحجاج أنه كان وَلِيَ لخالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد سابور .

روى الليث بن سعد :

أن عثمان بن عفان اشتكى شكاة خاف فيها ؛ فأوصى واستخلف عبد الرحمن بن عوف ، وكان عبد الرحمن في الحج ، وكان الذي ولّى كتابه ووصيته حمران مولى عثمان ، فأمره ألا يخبر بذلك أحداً ، فعوفي عثمان من مرضه ، وقدم عبد الرحمن بن عوف ، فلقيه حمران فسأله عن حال عثمان ، فأخبره بالذي أصابه من المرض ، وأسرّ إليه الذي كان من استخلافه إياه ، فقال عبد الرحمن لحمران : ماذا صنعت ؟ مالي بد من أن أخبره ، فقال حمران : إذاً والله تهلكني ، فقال : والله مايسعني ترك ذلك لئلا يأمنَك على مثلها ، ولكن لا أفعل حتى أستأمِنَه لك .

فقال عبد الرحمن لعثمان : إن لبعض أهلك ذنباً ، ليس عليك إثم في العفو عنه ، ولست مخبرك حتى تؤمنه . فقال عثمان : فقد فعلت ، فأخبره بالذي أسرّ إليه حمران ، فدعا حمران . فقال : إن شئت جلدتك مئة ، وإن شئت فاخرج عني ، فاختار الخروج فخرج إلى الكوفة .

توفي حمران بعد خمس وسبعين .

٢٣٥ ـ حُمْرَة بن عبد كلال وهو ابن اليشرح[١]

ابن عبد كلال بن عريب الرُّعَيْني

قال حمرة بن عبد كلال :

سار عمر بن الخطاب إلى الشام بعد مسيره الأول ، كان إليها حتى [١٠٥ / أ] إذا سار فيها بلغه ومن معه أن الطاعون فاشٍ فيها ، فقال لـه أصحابـه : ارجع ولاتقحم عليهم ، فلو نزلتها لم نر لك الشخوص عنها .

وانصرف راجعاً ، وعَرَّس ليلته تلك وأنا أقرب القوم منه ، فلما ابتعث ابتعثت معه في إثره فسمعته يقول : رَدُّوني عن الشام بعد أن شارفت عليها لأن الطاعون فيه ، ألا وما منصرفي عنه بمؤخر في أجلي ، ولا كان قدوميه بمعجل عن أجلي ، فلو قدمت المدينة ففرغت من حاجات لابد لي منها ، لقد سرت حتى أحل الشام ، ثم أنزل حمص ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

ليبعثنّ الله منها يوم القيامة سبعين ألفاً لاحساب عليهم ولا عذاب عليهم ، مبعثهم فيما بين الزيتون وحائطها في البرث[٢] الأحمر منها[٣] .

وحمرة : بضم الحاء المهملة وسكون الميم وراء مهملة . وشهد فتح مصر .

٢٣٦ ـ حمرة بن مالك بن سعد الهمداني

ممن وفد على النبي ﷺ من وجوه أهل الشام ، وممن وجهه أبو بكر الصديق إلى الشام ، وشهد صفين مع معاوية ، وكان أميراً يومئذ على هَمْدان الأردن ، وكان أحد شهوده حين صالح علياً على تحكيم الحكمين .

---

(١) في الأصل : ليشرح .

(٢) البرث : الأرض السهلة أو الحبل من الرمل السهل أو أسهل الأرض وأحسنها .

(٣) « منها » مستدركة في هامش الأصل .

قدم وفد همدان على رسول الله ﷺ ، عليهم مقطعات الحِبَرَة[1] ملففة بالديباج ، وفيهم حمرة بن مالك ذي مشعار[2] فقال رسول الله ﷺ : نعم الحي همدان ، ما أسرعها إلى النصر وأصبرها على الجهد . ومنهم أبدال وفيهم أوتاد الإسلام ، فأسلموا ، وكتب لهم النبي ﷺ كتاباً بمخلاف خارف ويام وشاكر وأهل الهضب وخفاف الرمل من همدان لمن أسلم منهم .

روي [١٠٥ / ب] أن حمرة بن مالك هاجر من اليمن إلى الشام في أربع مئة عبد ، فأعتقهم فانتسبوا جميعاً إلى همدان بالشام ، فلذلك كره أهل العراق أن يزوجوا أهل الشام لكثرة دغلهم[3] ومن انتمى إليهم من غيرهم .

٢٣٧ ـ حمزة بن أحمد بن حمزة
أبو يعلى القلانسي السُبعي

الرجل الصالح

حدث عن أبي نصر منصور بن رائش بسنده عن عبد الله بن عمرو قال :

كنا مع رسول الله ﷺ في سفر ، فتخلف رسول الله ﷺ فأرهقتنا الصلاة قال : فجاء رسول الله ﷺ ونحن نتوضأ ، فنادى منادي رسول الله ﷺ ثلاثاً : ويل للأعقاب من النار .

توفي حمزة القلانسي سنة خمسين وأربع مئة ، وكان عبداً صالحاً ، أقام ببيت في الجامع أربعين سنة بلا غطاء ولا وطاء رحمه الله ..

---

(١) الحبير من البرد ماكان مَوْشِيّاً مخططاً ، يقال : برد حبير ، وبرد حِبَرة بوزن عنبة على الوصف والإضافة ، وهو برد يمان ، والجمع : حِبَر وحِبَرَات . اللسان والقاموس : (حبر) .

(٢) ذو المشعار : مالك بن نمط الهمداني الحارفي الصحابي كما في القاموس . وقد وردت في الأصل : من ذي مشعار . وقد أسقطت (من) لأن مالكاً هو نفسه ذو المشعار .

(٣) الدّغل : الدَخل المفسد في الأمر .

٢٣٨ ـ حمزة بن أحمد بن علي بن معصرة ويقال : حمزة بن محمد
أبو يعلى الأنصاري المتعبد

حدث بمسجد أبي[١] صالح بسنده إلى أبي سليمان الداراني قال :

ليست أعمال العباد بالتي ترضيه ولا تغضبه ، إنما هو رضي عن قوم فاستعملهم بأعمال الرضا ، وسخط على قوم فاستعملهم بأعمال الغضب .

٢٣٩ ـ حمزة بن أحمد بن فارس
أبو يعلى بن كروّس السُّلَمي

كان شيخاً حسن السمت ، وتاب توبة نصوحاً .

حدث عن نصر بن إبراهيم بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ مرة بورك عليه ،[٢] فإن قرأها مرتين بورك عليه[٢] وعلى أهله ، فإن قرأها ثلاثاً بورك عليه وعلى أهله وعلى جيرانه ، وإن قرأها اثنتي عشرة مرة بنى الله له بها اثني عشر قصراً في الجنة ، وتقول الحفظة : انطلقوا بنا ننظر إلى قصور أخينا ، [١٠٦ / أ] فإن قرأها مئة مرة كفرت عنه ذنوب خمس وعشرين سنة ماخلا الدماء والأموال ، فإن قرأها مئتي مرة كفر عنه ذنوب خمسين سنة ماخلا الدماء والأموال ، وإن قرأها ثلاث مئة مرة كتب له أجر أربع مئة شهيد ، كل قد عقر جواده وأهريق دمه ، وإن قرأها ألف مرة لم يمت حتى يرى مكانه من الجنة أو يُرى له .

ولد سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة ، وتوفي سنة سبع وخمسين وخمس مئة .

---

(١) مسجد أبي صالح : في ظاهر دمشق .

(٢ ـ ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل وبعده كلمة « صح » .

obeikandl.com

٢٤٠ ـ حمزة بن بيض الحنفي

شاعر مقدم في الشعراء ، وفد على سليمان بن عبد الملك وامتدحه قبل الخلافة .

حكى ابن ماكولا نسبه في موضعين أحدهما : حمزة بن بيض بن نَمِر بن عبد الله بن شمر . والآخر حمزة بن بيض بن يمن بن عبد الله بن شمر .

من شعره في سليمان بن عبد الملك : [من المنسرح]

لم تَدْرِ ما ، لا ، ولستَ قائلَها ... عُمْرَكَ ، ما عشتَ آخرَ الأبدِ
ولم تُؤامِرْ نَفْسيكَ مُمْتَرياً ... فيها وفي أختها ولم تكَدِ
وَهْيَ على أنها أخَفُّهما ... أثقلُ حَمْلاً عليكَ من أُحُدِ
لِمَا تَعَوَّدْتَ مِنْ نَعَمْ ، ونَعَمْ ... أَلَذُّ في فيكَ من جَنَى الشَّهَدِ
إلاَّ يكنْ عاجلٌ تعجِّلُه ... بُغْضاً لِلاَ أنْ تقولَها تَعِدِ
وما تَعِدْ في غدٍ يكنْ غَدُكَ الـ ... ـواجبُ للسائلين خيرَ غَدِ

ومن شعره في يزيد بن المهلب أو مخلد بن يزيد :[1] [من الكامل]

ومتى يُؤامِرْ نفسَه مُسْتَخْلِياً ... في أن يجودَ لِذِي الإخاء تَقُلْ جُدِ
أوْ أنْ يعودَ له بنفحةِ نائلٍ ... بعدَ الكرامةِ والحياءِ تَقُلْ عُدِ
أو في الزيادةِ بعدَ جَزْلِ عطائِهِ ... لِلْمُسْتَزيدِ مِنَ العُفَاةِ تَقُلْ زِدِ
[١٠٦ / ب]أو في الوفود على أسيرٍ مُوثَقٍ ... بَخِلَتْ أقاربُه عليه تقل فِدِ[2]
أوفي وُرودِ شريعةٍ محفوفةٍ ... بالمُشْرَفِيَّةِ والرماحِ تقل رِدِ
ونَعَمْ بفيه أَلَذُّ حين يقولُها ... طعماً من العَسَلِ المَشُورِ بِفِي الصَّدِي

---

(١) وردت الأبيات الثلاثة الأولى في الصناعتين للعسكري ص ٤٢٦ منسوبة لزياد الأعجم .

(٢) فد : الأمر من (وَفدَ) .

٢٤١ ـ حمزة بن أسد بن علي بن محمد أبو يعلى
التميمي المعروف بابن القلانسي العميد

ولي رئاسة دمشق مرتين ، وكان أديباً له نثر ونظم ، وصنف تاريخاً للحوادث بعد سنة أربعين وأربع مئة إلى حين وفاته ، وكان يكتب له في سماعه أبو العلاء المسلم بن القلانسي ، فذكر أنه هو ، وأنه كذلك كان يسمى . فمن شعره : [من البسيط]

يانفسُ لاتجزعي من شِدَّةٍ عَظُمَتْ ... وأيقني من إلـه الخلق بالفَرَجِ
كم شِدَّةٍ عرضَتْ ثم انْجَلَتْ ومَضَتْ ... من بعدِ تأثيرها في المال والمُهَجِ

ومن شعره : [من الكامل]

إياكَ تقنط عند كل شديدةٍ ... فشدائدُ الأيام سوف تَهُونُ
وانظر أوائلَ كلِّ أمرٍ حادثٍ ... أبداً فما هو كائنٌ سيكونُ

مات أبو يعلى القلانسي في ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمس مئة .

٢٤٢ ـ حمزة بن الحسن بن العباس بن الحسن بن أبي الجِنّ الحسين
ابن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد
ابن علي بن الحسين بن علي أبو يعلى بن أبي محمد
القاضي المعروف بفخر الدولة

ولي قضاء دمشق من قبل أبي الحسن علي الملقب بالظاهر بن الحاكم ، وولي النقابة بمصر ، وجدد بدمشق مساجد ومنابر وقُنِيّاً[1] ، وأجرى الفوارة التي في جيرون[2] ، وذكر أنه وجد في تذكرته صدقة كل سنة سبعة آلاف دينار . وهو الذي أنشأ القيسارية المعروفة بالفخرية .

---

(١) قُنِيّاً : وزنها فُعولاً ، وهي جمع قناة ، وهي كظية تحفر في الأرض .

(٢) جَيْرون : هي دمشق أو بابها الذي بقرب الجامع ، أو منسوب إلى الملك جيرون ، لأنه كان حصناً له ، وباب الحصن باقٍ هائل .

قال الشريف : [١٠٧ / أ] أبو الغنائم النسّابة :

أردت المسير إلى دمشق ، فودعت الشريف فخر الدولة وكان إذ ذاك بمصر ، وقلت وقت توديعي له : [من البسيط]

أستودعُ اللهَ مولايَ الشريفَ وما ... يحويه من نِعَمٍ تبقى ويُوليهَا
وإنني عند توديعي لحضرتِهِ ... وَدَّعْتُ مِنْ أجلِهِ الدنيا ومافيها

فلما سمع البيتين أقسم عليّ أن أقيم فأقمت ، وأنعم علي ، وأنشدني أبياتاً لقس بن ساعدة الإيادي : [من الكامل]

عِلمُ النجومِ على العقولِ وَبالُ ... وطِلابُ شيءٍ مايُنَالُ ضَلالُ
ماذا طلابُكَ علمَ شيءٍ أُغلقَتْ ... مِنْ دونهِ الأبوابُ والأقفالُ
افهم فما أحدٌ بغامضِ فِطْنَةٍ ... يدري متى الأرزاقُ والآجالُ
إلا الذي من فوقِ سبعِ عرشُهُ ... فلوجهِهِ الإكرامُ والإجلالُ

ولد الشريف فخر الدولة سنة تسع وستين وثلاث مئة ، وتوفي سنة أربع وثلاثين وأربع مئة .

٢٤٣ ـ حمزة بن الحسن بن المفرج أبو يعلى الأزدي المقرئ المعروف بابن أبي خيش

دلال الكتب ، كان أقطع اليد اليمنى ، وينسخ باليد اليسرى خطاً رديئاً .

سئل عن سبب قطع يده ، فذكر أنه في صباه كان عند فوارة جيرون ، وأن قطاراً من جمال جيء بها لتشرب من الفوارة ، فدخل القطار بين عمدها ، فسقطت ، فوقع على يده حرف رصاصة ، فذهبت .

روى عن أبي القاسم بن أبي العلاء بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :
لاتسبوا أصحابي ، فوالذي نفسي بيده ، لو أن أحدكم أنفق مثل أُحُد ذهباً ، ماأدرك مُدَّ أحدهم ولا نصيفهُ .

توفي أبو يعلى بن أبي خيش سنة أربع وثلاثين وخمس مئة .

٢٤٤ ـ حمزة بن خراش أبو يعلى

[١٠٧ / ب] قال أبو يعلى حمزة بن خراش :

كان لأبي بضعةَ عشر ولداً وكنت أصغرهم قال : فمر به عبد الله القشيري فسلم عليه ، فرد عليه السلام فقال له : امسح يدك برأس ابني ، فمسح يده على رأسي ، ودعا لي بالبركة ، فقال له أبي : أَفِدْ ابني هذا .

فقال القشيري : حدثني أنس بن مالك قال :

كنت أصحب النبي ﷺ فسمعته وهو يقول : اللهم أطعمنا من طعام الجنة ، قال : فأتي بلحم طير مشوي وضع بين يديه فقال : اللهم ائتنا بمن تحبه ويحبك ويحب نبيك ويحبه نبيك . قال أنس : فخرجت فإذا علي بن أبي طالب بالباب ، قال : فاستأذنْ لي ، فلم آذن له ، فقعدت فسمعت من النبي ﷺ مثل ذلك ، قال أنس : فخرجت فإذا علي بالباب فاستأذنني ، فلم آذن له . قال أبو حفص الحُدَّاني أحسبه قال ثلاثاً ، فدخل بغير إذني ، فقال النبي ﷺ : مالذي بَطَّأَ بك ياعلي ؟ قال : يا رسول الله ، جئت لأدخل فحجبني أنس . قال : ياأنس لم حجبته ؟ قال : يارسول الله لما سمعت الدعوة أحببت أن يجيء رجل من قومي فيكون له ، فقال النبي ﷺ : لاتضر الرجل محبة قومه مالم يبغض سواهم .

٢٤٥ ـ حمزة بن عبد الله بن الحسين بن أبي بكر بن عبد الله

أبو القاسم ابن الشام[1] الأطرابلسي

الشاهد الفقيه الأديب ، قدم دمشق وحدث بها وبغيرها .

روى عن أحمد بن صالح المقرئ بسنده عن عطية بن قيس قال : قال رسول الله ﷺ :

أيما عبد جاءته موعظة من الله عز وجل في دينه فإنها نعمة من الله عز وجل سيقت إليه ، فإن قبلها يشكر ، وإلا كانت حجة من الله ليزداد بها إثماً ويزداد الله بها سخطاً .

---

(١) ابن الشام : يعني أنه من طرابلس الشام لا من طرابلس المغرب .

٢٤٦ ـ حمزة بن عبد الله بن سليمان
ابن أبي كريمة [١٠٨ / أ] الصيداوي

حدث عن عبيد بن حبان يسنده عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ أنه قال :

إنما مثل القرآن كمثل الإبل المُعَقَّلَة ، إن تعاهدها صاحبها أمسكها ، وإن أطلق عنها ذهبت .

٢٤٧ ـ حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
أبو عمارة القرشي العدوي

قال حمزة بن عبد الله : سمعت عبد الله بن عمر يقول : قال رسول الله ﷺ :

مايزال الرجل يسأل حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة[1] لحم ، وقال : إن الشمس تدنو حتى يبلغ العرق نصف الأذن ، فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم فيقول : لست صاحب ذلك ، ثم يأتون موسى فيقول كذلك ، ثم يأتون محمداً[2] ﷺ بين الخلق ، فيمشي حتى يأخذ بحلقة الجنة ، فيومئذ يبعثه الله مقاماً محموداً يحمده أهل الجمع كلهم .

وحدث عن أبيه عبد الله بن عمر قال :

كانت تحتي امرأة كنت أحبها ، وكان أبي يكرهها ، فأمرني بطلاقها فأبيت ؛ فذكر ذلك عمر لرسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : ياعبد الله طلقها .

وأم حمزة أم ولد .

٢٤٨ ـ حمزة بن عبد الله أبو يعلى

حدث عثمان بن دارس المكي قال :

كنت جاراً للفضيل بن عياض ، فكان يصلي ورده فإذا قضى ذلك قال : اللهم إنك أنعمت على الصالحين وأثنيت عليهم ، وأنا عبدك فأنعم عليّ وأثن عليّ .

---

(١) المزعة : القطعة اليسيرة من اللحم .

(٢) في الأصل : « ثم محمد » والتصحيح عن صحيح مسلم .

٢٤٩ ـ حمزة بن عبد الرزاق بن محمد
ابن سعيد أبو الحسن العطار الشاهد

روى عن أبي بكر يوسف بن القاسم الميانجي بسنده عن المقدام بن شريح بن هانئ عن أبيه عن جده هانئ قال :

قلت : يارسول الله ، مرني بعمل ، قال : أطعم الطعام وأفش السلام .

[١٠٨ / ب] ٢٥٠ ـ حمزة بن عثمان أبو الأغرّ العُبيدي الحمصي

حدث بدمشق عن أبي الحسين محمد بن عبيد الله بن الفضل الحمصي بسنده عن أنس أن رسول الله ﷺ قال :

من ترك الكذب وهو باطل بني له في رَبَض الجنة ، ومن ترك المراء وهو محق بني له في وسطها ، ومن حَسُنَ خلقه بني له في أعلاها .

٢٥١ ـ حمزة بن عثمان بن أحمد أبو يعلى الرزماني
الكشمني الصوفي المقرئ

سكن دمشق .

روى عن مكي بن عبد السلام بن الحسين بن القاسم المقدسي بسنده عن سالم عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال :

المسلم أخو المسلم لايظلمه ولا يشتمه ، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة .

٢٥٢ ـ حمزة بن علي بن هبة الله بن الحسن بن علي
أبو يعلى الثعلبي البزار المعروف بابن الحبوبي

روى عن أبي القاسم بن أبي العلاء بسنده عن أنس في دعاء ذكره عن النبي ﷺ :

أنه كان يتعوذ من عذاب القبر .

ولد سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة ، وتوفي سنة خمس وخمسين وخمس مئة .

٢٥٣ ـ حمزة بن عمرو بن عويمر بن الحارث بن الأعرج بن سعد

ابن رزاح بن عدي بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان
ابن أسلم بن أفصى أبو صالح ويقال : أبو محمد الأسلمي

له صحبة .

روى :

أن رسول الله ﷺ بعثه ورهطاً معه سرية إلى رجل من عذرة فقال لهم : إن قدرتم على فلان فاحرقوه بالنار ، قال : فانطلقوا حتى إذا تواروا منه [١٠٩ / أ] ناداهم ، وأرسل إليهم في إثرهم فردهم فقال : إن قدرتم عليه فاقتلوه ، ولاتعذبوا بالنار ؛ فإنه لايعذب بالنار إلا رب النار .

وعنه أيضاً أنه قال :

يارسول الله ، إني رجل أسرد الصوم ، أفأصوم في السفر ؟ فقال النبي ﷺ : إن شئت فصم وإن شئت فأفطر .

وفي حديث آخر عنه قال :

يارسول الله إني أجد بي قوة على الصوم في السفر فهل عليّ جناح ؟ فقال رسول الله ﷺ : هي رخصة الله فمن أخذ بها فحسن ، ومن أحب أن يصوم فلا جُناح .

قال حمزة بن عمرو :

لما كنا بتبوك ، وأنفر[1] المنافقون بناقة رسول الله ﷺ في العقبة حتى سقط بعض متاع رحله ، قال حمزة : فنوّر لي في أصابعي الخمس فأضاءت حتى جعلت ألقط ماشذ من المتاع : السوط والحبل وأشباه ذلك .

---

(١) أنفر الناقة : جعلها تجزع وتتباعد وتشرد .

قال :

وكان حمزة هو الذي بشر كعب بن مالك بتوبته ، ومانزل فيه من القرآن ، فنزع كعب ثوبين كانا عليه فكساهما إياه ، فقال كعب : والله ماكان لي غيرهما .

قال : فاستعرت ثوبين من أبي قتادة .

وفي حديث آخر أنه قال :

تفرقنا في سفر مع رسول الله ﷺ في ليلة ظلماء دُحْمُسَة[1] ، فأضاءت أصابعي حتى جمعوا عليها ظهورهم وما هلك منهم ، وإن أصابعي لتنير .

وعن حمزة بن عمرو أيضاً قال :

كان طعام رسول الله ﷺ يدور على أصحابه على هذا ليلة ، وعلى هذا ليلة ، فدار عليّ ، فعملت طعاماً لرسول الله ﷺ ، ثم ذهبت به فتحرك النَّحْي[2] فأهريق مافيه فقلت : على يدي أهريق طعام رسول الله ﷺ ، فقال لي رسول الله ﷺ : اجلس . فقلت : لا أستطيع يارسول الله ، فرجعت فإذا النَّحْي يقول : قب ، قب[3] فقلت : فضلت فيه فضلة ، فاجتذبته فإذا هو قد ملئ إلى يديه ، فأوكيته[4] ، ثم جئت رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك [١٠٩ / ب] فقال : أما إنك لو تركته لملئ إلى فيه فأوكه .

والنبي ﷺ هو الذي كنى حمزة أبا صالح .

وعن حمزة أيضاً :

أنه سئل عن الصوم ، قال : كنت مع رسول الله ﷺ ومأأحد من القوم إلا وله شِقْص[5] في دابة أوبعير غيري يعتقب[6] عليه ، قال : وكان رسول الله ﷺ يعقبني على

---

(١) دَحْمَسَة : ليلة دحمسة وليل دحمس أي مظلمة ومظلم .

(٢) النَّحْي : الزق أو ماكان للسمن خاصة .

(٣) قب قب : يصدر صوتاً .

(٤) أوكى السقاء : شَدَّ فمه بالوكاء ، وهو مايشد به رأس القربة .

(٥) الشقص بكسر الشين . وهو والشقيص النصيب في العين المشتركة من كل شيء .

(٦) يعتقب : يعقب أحدهم الآخر ، أي يتناوبان ركوب البعير .

راحلته قال : وسماني متعباً ، وكان من أحب أسمائي إلي أن أدعى به ، قال : وكان النبي ﷺ يقول : يامتعب هلم فاركب ، فأقول : يارسول الله[1] ، إني أجد بي قوة ، قال : فكان مما يدعوني المرة والمرتين والثلاث ، قال : ثم ينزل فيحملني .

قال متعب :

وكنت أغزو مع رسول الله ﷺ وأصحابي أصحاب نبي الله ﷺ ، فيفطر بعضنا ويصوم بعضنا في رمضان وفي غيره ، فما يعيب المفطر على الصائم ، ولاالصائم على المفطر .

توفي حمزة سنة إحدى وستين وهو ابن إحدى وسبعين . وقيل : ابن ثمانين .

٢٥٤ - حمزة بن القاسم أبو محمد الشامي

حدث حمزة قال :

اجتزت بكنيسة الرُّها[2] فدخلتها لأشاهد ماكنت أسمعه عنها ، فبينا أنا في طوافي إذ قرأت على ركن من أركانها مكتوباً بحمرة : حضر فلان بن فلان وهو يقول : من إقبال ذي الفطنة إذا ركبته المحنة انقطاع الحياة وحضور الوفاة ، وأشد العذاب تطاول الأعمار في ظل الإدبار وأنا القائل : [من الطويل]

ولي همة أدنى منازلها السُّهَا ... ونفسٌ تَعَالَى في المكارم والنُّهى
وقد كنتُ ذا حالٍ بِمَرْوَ قويةٍ ... فَبَلَّغَتِ الأيامُ بي بِيعَةَ الرُّهَا[3]
ولو كنتُ معروفاً بها لم أقم بها ... ولكنني أصبحت ذا غُرْبَةٍ بِهَا
ومن عادةِ الأيامِ إبعادُ مُصْطَفى ... وتفريقُ مجموعٍ وتنغيصُ مُشْتَهى

[4] قال : فاستحسنت النثر والنظم وحفظتها[4] .

---

(١) لفظ الجلالة ليس في الأصل .

(٢) الرها : مدينة من بلاد الجزيرة مابين الرقة وآمد .

(٣) البيعة : الكنيسة .

(٤ - ٤) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

٢٥٥ ـ حمزة بن محمد بن أحمد بن سلامة بن محمد [١١٠/أ]
ابن الحسين بن يزيد بن أبي جميل أبو يعلى البزار
المعروف بابن أبي الصقر

روى عن أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي بسنده عن ابن عباس قال :

كان اسم جويرية برّة ، فغيّره رسول الله ﷺ فسماها جويرية ، فمر بها بَكَراً[1] ، فإذا هي في مجلسها تسبح وتذكر الله عز وجل ، فانطلق النبي ﷺ لحاجته ، ثم رجع بعدما ارتفع النهار ، فقال : ياجويرية مازلت في مجلسك هذا ؟ قالت : نعم ، مازلت في مجلسي هذا . فقال رسول الله ﷺ : لقد تكلمت بأربع كلمات أعدتهن ثلاث مرات هن أفضل مما قلت : سبحان الله عدد خلقه ، سبحان الله رضى نفسه ، سبحان الله زنة عرشه ، سبحان الله مداد كلماته .

توفي أبو يعلى بن أبي الصقر سنة خمس وثلاثين وخمس مئة .

٢٥٦ ـ حمزة بن محمد بن جعفر
أبو يعلى بن الرواس الأنصاري

روى عن يعقوب بن عبد الرحمن بسنده عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده :

أن النبي ﷺ حبس في تهمة .

وحدث عن عبد العزيز بن محمد بسنده عن أحمد بن حنبل قال : سمعت سفيان بن عيينة يقول :

اهتمامك لرزق غدٍ يكتب عليك خطيئة .

---

(١) بَكَراً : البَكر : البُكْرَة وهي الغَدْوة ، وقال سيبويه : لايستعمل (بكراً) إلا ظرفاً .

٢٥٧ ـ حمزة بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم
ابن إسماعيل بن عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام
أبو القاسم الزبيري البغدادي

قدم دمشق سنة ثمان وخمسين وأربع مئة .

حدث عن أبي القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله الخرقي بسنده عن عبد الله بن مسعود قال :

قال رجل من أهل الكتاب : إن الله يحمل الخلائق على أصبع [١١٠ / ب] والشجر على أصبع ، قال : فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ، وأنزل الله عز وجل : ﴿ وماقدروا الله حق قدره ﴾[1] .

ولد حمزة الزبيري سنة ثمان وأربع مئة ، وتوفي سنة تسع وثمانين وأربع مئة .

٢٥٨ ـ حمزة بن محمد بن حمزة بن أحمد بن جعفر بن محمد
ابن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
أبو يعلى العلوي الزيدي القزويني

حدث بدمشق سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة عن أبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم الأنباري بسنده عن كعب بن عُجرة قال :

لما نزلت هذه الآية : ﴿ ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ﴾[2] ، جاء رجل إلى النبي ﷺ ، فقال : يارسول الله ، هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة ؟ قال : قل : اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد .

---

(١) سورة الأنعام ٦ / ٩١ .

(٢) سورة الأحزاب ٣٣ / ٥٦ .

٢٥٩ ـ حمزة بن محمد بن عبد الله بن محمد
أبو طالب الجعفري الطوسي الصوفي

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن عبد الوهاب بن الحسن بدمشق بسنده عن أبي هريرة قال :

ضحك الله من رجلين ، قتل أحدهما صاحبه ثم دخلا الجنة .

وحدث عن أبي القاسم عبد الواحد بن أحمد الهاشمي بسنده عن علي بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ قال :

طلب الحق غُرْبة .

وروى بسنده عن الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعي يقول : [من المنسرح]

صبراً جميلاً مـا أقربَ الفَرَجَـا ... من راقَبَ اللهَ في الأمـورِ نَجـا

مَنْ صَـدَق الله لم ينَلْـهُ أذىً ... ومن رجـاه يكـونُ حيثُ رَجَـا

(١) توفي أبو طالب سنة ثمان وأربعين وأربع مئة(١) .

٢٦٠ ـ حمزة بن محمد بن علي بن العباس أبو القاسم
[١١١ / أ] الكناني الحافظ المصري

روى عن أبي عبد الله محمد بن أحمد العُرَيْني بسنده عن عمرو بن معاذ الأنصاري عن جدته حواء قالت : سمعت النبي ﷺ يقول :

ردوا السائل ولو بظلف محرق .

وحدث عن أبي الحسن محمد بن عون بسنده عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال :

خير الكفن الحُلَّة(٢) ، وخير الضحايا الكبش الأقرن .

توفي سنة سبع وخمسين وثلاث مئة .

(١ ـ ١) ما بين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) الحلل : برود اليمن . والحلة : إزار ورداء ، ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين .

وكان حافظاً ثقة ثبتاً .

وجاءه رجل غريب فقال له : إن عسكر أبي تميم المغاربة قد وصلوا إلى الإسكندرية ، فقال حمزة بن محمد : اللهم لا تحيني حتى تريني الرايات الصفر ، فمات حمزة رحمه الله ، ودخل عسكرهم بعد موته بثلاثة أيام .

قيل : إنه ولد سنة خمس وسبعين ومئتين ، ومات ابن اثنتين وثمانين سنة .

٢٦١ ـ حمزة بن هبة الله بن سلامة بن أحمد بن محمد بن سباع
أبو يعلى القرشي العثماني

روى عن علي بن الخضر بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
بعثت بجوامع الكلم .

ولد حمزة بن هبة الله سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة ، وتوفي سنة إحدى وخمس مئة .

٢٦٢ ـ حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن إبراهيم بن محمد
ويقال : ابن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله
ابن هشام بن العاص بن وائل أبو القاسم
السهمي الجرجاني الحافظ

سمع بدمشق .

حدث عن أبي أحمد عبد الله بن عدي الحافظ وغيره بسندهم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
كرم المرء دينه ، ومروءته عقله ، وحسبه خلقه .

وروى أبو القاسم السهمي عن الحسين بن عمر الضراب ، قال :
أنشدنا سمعان الصيرفي : [من مخلع البسيط]

أشدُّ مِنْ فاقةِ الزمانِ ... مُقامُ حُرٍّ على هَوانِ
فاسترزقِ اللهَ واستعنهُ ... فإنَّهُ خيرُ مُستَعانِ

وإنْ نَبَـــــا مَنْـــــزِلٌ بِحُرٍّ فَمِنْ مكانٍ إلى مَكانِ

(١) توفي سنة ثمان وعشرين وأربع مئة ، وقيل : سنة سبع وعشرين(١) .

[١١١/ب] **٢٦٣ ـ حميدان بن نصر بن حصين**

أبو جعفر البغدادي

حدث بدمشق .

روى عن نصر بن بابان بسنده عن عثمان بن عفان :

في المحرم يشَمّ الريحان ؟ قال : نعم ، ويدخل البستان .

توفي حُمَيْدان بدمشق سنة ست وستين ومئتين .

٢٦٤ ـ حميد بن أبي حميد واسم أبي حميد تيرَوَيْه ويقال : تير

وفيه اختلاف ، أبو عبيدة الخزاعي مولى طلحة الطلحات البصري

المعروف بحميد الطويل

حدث عن أنس بن مالك قال :

كان رسول الله ﷺ في طريق ومعه أناس من أصحابه ، فعرضت له امرأة ، فقالت : يا رسول الله لي إليك حاجة . فقال : يا أم فلان اجلسي في أدنى نواحي السكك حتى أجلس إليك ، ففعلت فجلس إليها حتى قضت حاجتها .

وحدث عنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ :

الصائم بالخيار ما بينه وبين نصف النهار .

وعن حميد قال :

صليت خلف عمر بن عبد العزيز ، فسلم تسليمة .

(١ ـ ١) ما بين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

obeikandl.com

وفي رواية :

فسلم واحدة .

قال الأصمعي :

رأيت حميداً ولم يكن بطويل ، ولكن كان طويل اليدين .

قال : ولكن كان في جيرانه رجل يقال له : حميد القصير ، فقيل حميد الطويل يعرف من الآخر .

قال يحيى بن سعيد :

مات حميد الطويل وهو قائم يصلي .

قيل : إنه مات سنة أربعين ومئة .

وقيل : سنة اثنتين وأربعين .

وقيل : سنة ثلاث وأربعين وهو ابن خمس وسبعين سنة .

٢٦٥ ـ حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر بن أبي ربيعة بن نهيك

ابن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن

أبو المثنى الهلالي

شاعر مشهور إسلامي .

قيل : إنه أدرك النبي ﷺ وأنشده شعراً .

وقيل : إنه أدرك الجاهلية وقال الشعر في زمن عمر بن الخطاب ، ووفد على بعض خلفاء بني أمية .

قال الأصمعي :

الفصحاء من شعراء العرب في الإسلام أربعة : [١١٢ / أ] راعي الإبل النميري ، وتميم بن مقبل العجلاني ، وابن أحمر الباهلي ، وحميد بن ثور الهلالي ، وكلهم من قيس عيلان .

عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
لو لم يكن لابن آدم إلا الصحة والسلامة لكفاه بها داءً قاتلاً .

قال الهيثم :
فأخذ حميد بن ثور الهلالي فقال :[1] [من الطويل]

أرى بَصَري قد رابَني بعدَ صِحَّةٍ ... وحسبُكَ داءً أنْ تَصِحَّ وتَسْلَمَا[2]
ولن يَلْبَثَ العَصْرانِ يوماً وليلةً ... إذا اختلفا أن يُدْرِكَا ما تَيَمَّمَا

٢٦٦ ـ حميد بن حريث بن بحدل الكلبي

من وجوه أهل دمشق وفرسان قحطان ، وولي شرطة يزيد بن معاوية .

قال عوانة :
دخل رجل من أهل الشام على عبد الملك فقال له : يا أمير المؤمنين إني قد تزوجت امرأة ، وزوجت ابني أمها ، ولاغنى بي عن رفدك ، فقال له : إن أخبرتني بقرابة ما بين ولديكما فعلت ماتريد . فقال : يا أمير المؤمنين هذا حاجبك حميد بن بحدل ، قد قلدته سيفك وحجابك ، فسله عنها ، فإن أصاب كان حرماني بحجة، وإن أخطأ اتسع العذر لي .

فدعا به ، فسأله عن ذلك فقال : يا أمير المؤمنين : إنك لم تقدمني على علم بالأنساب ولا لتصرف في الآداب ، وإنما قدمتني لضربي بالسيف وطعني بالرماح : ابن الأب عم ابن الابن ، وابن الابن خال ابن الأب ، وأنا أسأل أمير المؤمنين أن يصل هذا الرجل بما أمله عنده ، فضحك واسترجحه . ووصل الرجل .

قال عوانة :
لم يؤيد الملك بمثل كلب ، ولم تُعْلَ المنابر بمثل قريش ، ولم يطلب التراث بمثل تميم ،

---

(١) البيتان في ديوانه ص ٧ ـ ٨ ، صنعة الأستاذ عبد العزيز الميمني ، والكامل ٢١٨/١ و ١٢٧/٣ ، وزهر الآداب ٢٢٣/١ والبيت الأول في عيار الشعر ص ٣٠ والعقد ٥٧/٣ والشعر والشعراء ٦٥/١ وحاشية طبقات فحول الشعراء ٦٧٧ والبيان والتبيين ١٥٤/١ والحيوان ٥٠٣/٦ والصناعتين ٣٨ ، والمصون للعسكري ١٥٠ .

(٢) معنى البيت أن الصحة والسلامة تؤديه إلى الهرم .

ولم ترع الرعايا بمثل ثقيف ، ولم تسد الثغور بمثل قيس ، ولم تهيج الفتن بمثل ربيعة ، ولم يجبَ الخراج بمثل اليمن .

٢٦٧ ـ حميد بن الحسن بن عبد الله
أبو الحسن الوراق

حدث عن إبراهيم بن مروان بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
من توضأ فليستنثر ، ومن استجمر فليوتر .

[١١٢/ب] **٢٦٨ ـ حميد بن أبي حميد الدمشقي**

حدث عن خالد بن معدان عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ :
أحب آل محمد ولا تكن رافضياً ، وارج الأمور إلى الله ولا تكن مرجئاً ، واعلم أن ما أصابك فمن الله ، ولا تكن قدرياً ، واسمع وأطع ولو عبداً حبشياً ، ولا تكن خارجياً .

٢٦٩ ـ حميد بن زنجويه واسمه مَخْلَد بن قتيبة بن عبد الله
وزنجويه لقب مَخْلَد أبو أحمد الأزدي النسائي الحافظ

صاحب كتاب الأموال ، سمع بدمشق وبمصر وبغيرهما ، روى عنه البخاري ومسلم .

روى حميد عن ابن أبي مريم بسنده عن ابن عمر قال :
سئل رسول الله ﷺ عن ليلة القدر فقال : هي في كل رمضان .

وحدث عن هشام بن عمار بسنده عن أبي أمامة عن النبي ﷺ أنه كان يقول :
تسوّكوا فإن السواك مطيبة للفم ، مرضاة للرب ، ما جاءني صاحبي جبريل عليه السلام إلا أوصاني بالسواك ، حتى خشيت أن يفرضه عليّ وعلى أمتي ، ولولا أني أخاف أن أشق على أمتي لفرضته عليهم ، وإني لأستاك حتى لقد خشيت أن أحفي[1] مقادم فمي .

توفي سنة إحدى وخمسين ومئتين .

---

(١) أحفى : بالغ في الأخذ منه .

٢٧٠ ـ حميد بن عقبة بن رومان أبو سنان الفزاري
ويقال : القرشي

من أهل دمشق .

روى عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال :

من زحزح عن طريق المسلمين شيئاً يؤذيهم كتب الله تعالى له بها حسنة ، ومن كتب الله له عنده حسنة أوجب له بها الجنة .

٢٧١ ـ حميد بن قيس أبو صفوان المكي الأعرج ١١٣ / أ ا مولى بني أسد
ابن عبد العزى وقيل : مولى منظور بن زَبّان الفزاري
وهو أخو عمر بن قيس الملقب بسندل

روى عنه مالك بن أنس وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة ، وفد على عمر بن عبد العزيز .

روى عن مجاهد بسنده عن كعب بن عُجرة أن رسول الله ﷺ قال له :

لعلك آذاك هوامك ؟ قال : فقلت : نعم يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : احلق رأسك ، وصم ثلاثة أيام ، أو أطعم ستة مساكين ، أو انسك شاة .

وحدث حميد عن مجاهد قال :

كنت أطوف مع عبد الله بن عمر فجاءه صائغ فقال : يا أبا عبد الرحمن ، إني أصوغ الذهب ، ثم أبيع الشيء من ذلك بأكثر من وزنه ، فأستفضل في ذلك قدر عمل يدي ، فنهاه عبد الله بن عمر عن ذلك ، فجعل الصائغ يردد عليه المسألة وعبد الله بن عمر ينهاه حتى انتهى إلى باب المسجد ، أو إلى دابته يريد أن يركبها ، ثم قال عبد الله بن عمر : الدينار بالدينار ، والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما ، هذا عهد نبينا ﷺ إلينا ، وعهدنا إليكم .

توفي في خلافة أبي العباس ، وكانت خلافته سنة اثنتين وثلاثين ومئة .

٢٧٢ ـ حميد بن محمد بن النضير
أبو الحسن التميمي البعلبكي

إمام مسجد بعلبك .

حدث عن عمه إبراهيم بن النضير بسنده عن الحسن :

أن أبا موسى الأشعري رأى كأنه يكتب في منامه ﴿ ص ﴾[1] فلما انتهى إلى السجدة بدر القلم من يده فسجد ، وبدرت الدواة ، ولم يبق في البيت شيء إلا سجد ، وكل من يسجد معه يقول : اللهم اغفر بها ذنباً واحطط بها وزراً وأعظم بها أجراً .

قال أبو موسى : فغدوت إلى النبي ﷺ فأخبرته فقال : يا أبا موسى سجدة سجدها نبي كانت عندها توبة ، فسجدت كما سجد وترقبت كما ترقب .

٢٧٣ ـ حميد بن مالك بن مغيث بن نصر بن منقذ بن محمد
[١١٣ / ب] ابن منقذ بن نصر بن هاشم أبو الغنائم
الكناني المنقذي الملقب بمكين الدولة

ولد بشيزر سنة إحدى وتسعين وأربع مئة ، ونشأ بها وانتقل إلى دمشق ، وفيه شجاعة وعفاف ، وله شعر حسن .

قال أبو الغنائم :

اشتقت إلى تربة أخي يحيى رحمه الله وأنا بماردين فعملت : [من الكامل]

بالشامِ لي جَدَثٌ وَجَدْتُ بِفَقْدِهِ ... وَجْداً يكادُ القلبُ منه يَذوبُ[2]
فيه من البَأْسِ المَهيبِ صَوَاعِقٌ ... تُخشى ومِنْ ماءِ السماحِ قَليبُ
فارقْتُ حتى حُسْنَ صبري بعدَهُ ... وهجرتُ حتى النومَ وَهْوَ حبيبُ

---

(١) أي سورة ص/٣٨ .

(٢) وَجَد وَجْداً : حزن .

ومن شعره في الخمر : [من الكامل]

وسُلافَةً أُزرى احمرارُ شُعاعِها ... بالورد والوَجَناتِ والياقوتِ[1]

جاءت مع الساقي تُنير بكأسها ... فكأنها اللاهوتُ في النَّاسوتِ

توفي الأمير مكين الدولة في شعبان سنة أربع وستين وخمس مئة .

٢٧٤ ـ حميد بن مسلم أبو عبيد الله القرشي

ويقال : أبو عبد الله

قال حميد .

رأيت واثلة بن الأسقع صاحب النبي ﷺ صلى على رجال ونساء ، في طاعون أصاب الناس بالشام ، فجعل الرجال مما يلي الإمام ، والنساء مما يلي القبلة .

وعن حميد بن مسلم أنه سمع بلال بن أبي الدرداء ، [قال :][2] قال أبو الدرداء :

حبك الشيء يعمي ويصم .

٢٧٥ ـ حميد بن منبه بن عثمان اللخمي

روى عن أبيه بسنده عن عمر بن عبد العزيز : أنه قال لأبي بردة بن أبي موسى الأشعري :

حدثني بحديث ليس بينك وبين أبيك فيه أحد ، ولا بين أبيك وبين رسول الله ﷺ فيه أحد .

فقال : نعم . سمعت أبي يقول : قال [١١٤ / أ] رسول الله ﷺ :

إن أمتي أمة مرحومة مقدسة مباركة لا عذاب عليها يوم القيامة ، إنما عذابهم بينهم في الدنيا بالفتن .

---

(١) السلافة : كل شيء عصرته أوله ، والسلاف ماسال من عصير العنب قبل أن يعصر ، وتسمى الخمر سُلافاً .

(٢) قال : ليس في الأصل ، وأضيف ليلتئم الكلام .

obeikandl.com

حدث عن أبيه أيضاً بسنده عن أبي مالك الأشعري قال :

بعثنا رسول الله ﷺ في سرية ، وأمَّر علينا سعد بن أبي وقاص قال : فسرنا حتى نزلنا منزلاً ، فقام رجل فأسرج دابته فقلت له : أين تريد ؟ فقال : أريد أتعلف ، فقلت له : لا تفعل حتى نسأل صاحبنا ، وأتينا أبا موسى الأشعري ، فذكرنا ذلك له فقال : لعلك تريد أن ترجع إلى أهلك قال : لا . قال : انظر ما تقول . قال : لا . قال : فامض راشداً .

قال : فانطلق فغاب ثلاثاً ، ثم جاء ، فقال له أبو موسى : لعلك زرت أهلك قال : لا ، قال : انظر ما تقول ، قال : نعم ، قال أبو موسى : فإنك سرت في النار إلى أهلك ، وقعدت في النار ، وأقبلت في النار ، استقبل[1] .

٢٧٦ ـ حميد بن هشام أبو هشام العنسي الداراني

قال حميد :

قلت لأبي سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية : يا عم لم تشدد علينا ؟ وقد قال الله عز وجل في كتابه : ﴿ يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً ، إنه هو الغفور الرحيم ﴾[2] قال : اقرأ ، فقرأت : ﴿ وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ، ثم لا تنصرون ﴾[3] . قال : اقرأ ، فقرأت ﴿ واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون . أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله ، وإن كنت لمن الساخرين ﴾[4] . ﴿ أو تقول حين ترى العذاب لو أنّ لي كرة فأكون من المحسنين ﴾[5] . فأقمت أياماً ثم قرأت ما يتلو هذا ﴿ بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين ﴾[6] ، فقلت له : يا عم ، قد قال الله تعالى : ﴿ بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين ﴾[6] فأنا بحمد الله ونعمته [١١٤ / ب] لم أكذب بآيات الله ربي ، ولا استكبرت

---

(١) استقبل : أي جدد توبة .

(٢) سورة الزمر ٣٩/٥٣ .

(٣) سور الزمر ٣٩/٥٤ .

(٤) سورة الزمر ٣٩/٥٥ ـ ٥٦ .

(٥) سورة الزمر ٣٩/٥٨ .

(٦) سورة الزمر ٣٩/٥٩ .

عن عبادته ، وما أنا من الكافرين ، فمسح يعني رأسي وقال : يا بني اتق الله تعالى وخفه وارجه .

قال حميد بن هشام الداراني :

قرأ رجل على أبي سليمان سورة ﴿ هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً ﴾[1] ، فلما بلغ إلى هذا الموضع ﴿ وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً ﴾[2] ، قال : فقال أبو سليمان : بما صبروا على ترك الشهوات في الدنيا ، وأنشد حميد لبعضهم : [من الخفيف]

كَمْ قتيلٍ لِشَهْوَةٍ وأسيرٍ ... أفَّ للمشتهي خِلافَ الجميلِ
شَهَواتُ الإنسانِ تورِثُهُ الذُّلَّ وتُلقيه في البَلاء الطويل

٢٧٧ ـ حنش بن عبد الله بن عمرو بن حنظلة بن نهد

ابن قَنَان بن ثعلبة بن عبد الله بن ثامر
أبو رشدين السَّبَئِيّ الصَّنْعاني

من صنعاء دمشق[3] ؛ صحب علي بن أبي طالب ، روى عن ابن عباس ورويفع بن ثابت وجماعة .

قال حنش بن عبد الله :

كنا مع فضالة بن عبيد في غزوة ، فطارت لي ولأصحابي قلادة فيها ذهب وورق وجوهر ، فقال لي أصحابي : اشترها منا[4] نقاربك فيها قال : فقلت : حتى أسأل فضالة بن عبيد فأتيته ، فقلت : طارت لي ولأصحابي قلادة فيها ذهب وورق وجوهر ، وقد وعدوني أن يقاربوني فيها ، فكيف ترى ؟

---

(١) سورة الدهر ١/٧٦ .

(٢) سورة الدهر ١٢/٧٦ .

(٣) صنعاء دمشق : هي قرية على باب دمشق خربت ، ينسب إليها جماعة من العلماء كما في اللباب في تهذيب الأنساب . ومعجم البلدان ٣ / ٤٢٦ .

(٤) في الأصل : منها .

قال : انزع ذهبها فاجعله في كفة ، واجعل ذهبك في كفة ، ثم لا تأخذن إلا مِثلاً[1] بمثل ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأخذن إلا مثلاً بمثل .

وكان حنش إذا فرغ من عشائه وحوائجه وأراد الصلاة من الليل أوقد المصباح ، وقرب المصحف ، وإناء فيه ماء ، فكان إذا وجد النعاس استنشر الماء ، وإذا [١١٥ / أ] تعايا[2] في آية نظر في المصحف .

وكان حنش إذا جاءه سائل مستطعم لم يزل يصيح بأهله أطعموا السائل ، أطعموا السائل حتى يطعم .

قال أبو سعيد بن يونس :

حنش بن عبد الله الصنعاني كان مع علي بن أبي طالب بالكوفة ، وقدم مصر بعد قتل علي ، وغزا المغرب مع رويفع بن ثابت ، وغزا الأندلس مع موسى بن نصير ، وكان فيمن ثار مع ابن الزبير على عبد الملك بن مروان ، فأتي به عبد الملك في وثاق ، فعفا عنه ، وكان عبد الملك بن مروان حين غزا المغرب مع معاوية بن حُديج ، نزل عليه بإفريقية سنة خمسين ، فحفظ له ذلك ، وكان أول من ولي عشور إفريقية في الإسلام .

توفي بإفريقية سنة مئة ، وله عقب بمصر ، وله بالأندلس آثار .

ويقال : إن جامع مدينة سَرَقُسْطَة من ثغور الأندلس من بنائه ، وإنه أول من اختطه ، وقيل : إن قبر حنش بسَرَقُسْطَة[3] .

قال عبد الله محمد بن المكرم مختصر هذا التاريخ :

هذا حنش بن عبد الله هو الراوي عن جدي أبي علي رويفع بن ثابت ، وغزا المغرب

---

(١) « مثلاً » مستدركة في هامش الأصل .

(٢) تعايا بالأمر : لم يطق إحكامه .

(٣) سَرَقُسْطَة : مدينة على ساحل البحر من بلاد الأندلس . (معجم البلدان ٣ / ٢١٢) .

معه ، وروى عنه معه شيبان بن أمية القِتْبـاني[1] ، وقـد ذكرت صلـة النسب إلى رويفع بن ثابت في غير موضع من هذا الكتاب والله أعلم .

وحنش الصنعاني من صنعاء الشام .

٢٧٨ ـ حنش بن قيس ويقال : ابن علي وحنش لقب . واسمه : حسين

أبو علي الرحبي الصنعاني الهمداني من صنعاء دمشق

حدث عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال :

من أعان باطلاً ليدحض باطلَه حقاً فقد برئ من ذمة الله وذمة رسوله .

وحدث عن عطاء عن ابن عمر عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال :

لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يُسْأَل عن خمس : عن عمرك فيما [١١٥ / ب] أفنيت ، وعن شبابك فيما أبليت ، وعن مالك من أين اكتسبته وفيم[2] أنفقته ، وما عملت فيما علمت .

وحسين بن قيس ضعيف الحديث متروك ليس بشيء .

٢٧٩ ـ حنظلة بن الربيع بن صيفي بن رباح بن الحارث

ابن معاوية بن مخاشن أبو ربعي التميمي الأسيدي .

كاتب سيدنا رسول الله ﷺ ، شهد مع خـالـد حروبـه بـالعراق ، ثم قـدم معـه دومـة الجندل من كور دمشق ، ثم أتى معه إلى سواء ، ووجهه خالد بالأخماس إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

---

(١) القِتْباني : نسبة إلى قِتْبان ، وهو بطن من رُعَيْن نزلوا مصر .

(٢) في الأصل : وفيما .

قال حنظلة :

لقيني أبو بكر الصديق فقال : كيف أنت يا حنظلة ؟ قال : قلت : نافَقَ حنظلة يا أبا بكر . قال : سبحان الله ما تقول ؟ قال : قلت : نافَقَ حنظلة يا أبا بكر ، قال : سبحان الله ما تقول ؟ فقلت : نافَق حنظلة يا أبا بكر قال : ومم ذاك ؟ قال : نكون عند رسول الله ﷺ فيذكرنا بالجنة والنار حتى كأنا رأي عين ، أو كأنا نراهما ، فإذا خرجنا من عند رسول الله وعافسنا[1] الأزواج والضيعات نسينا كثيراً ؛ ففزع أبو بكر رضي الله عنه وقال : إذاً نلقى مثل ذلك .

فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله ﷺ ، فلما رآني رسول الله ﷺ قال : كيف أنت يا حنظلة ؟ أو ما شأنك يا حنظلة ؟ فقلت : نافَق حنظلة يا رسول الله ، قال : سبحان الله ما تقول ؟ قلت : نافَق حنظلة يارسول الله . قال : سبحان الله ما تقول ؟ قلت : نافَق حنظلة يا رسول الله . قال : ومم ذاك ؟ قلت : نكون عندك فتذكرنا بالجنة والنار حتى كأنا رأي عين ، أو كأنا نراها ، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات ، نسينا كثيراً .

فقال رسول الله ﷺ : [١١٦ / أ]

والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة .

حنظلة الكاتب : كتب للنبي ﷺ مرة كتاباً ، فسمي بذلك .

وكانت الكتابة في العرب قليلاً .

وقيل : إنه سمي الكاتب لأنه كتب للنبي ﷺ الوحي . وكان بالكوفة ، فلما شُتِمَ عثمانُ انتقل إلى قرقيسيا وقال : لا أقيم ببلد يشتم فيه عثمان .

وتوفي بعد علي ، وكان معتزلاً للفتنة حتى مات .

---

(١) المعافسة : المعالجة .

وهـو ابن أخي أكثم بن صيفي ، وعـاش أكثم مئـة وتسعين سنـة ، وكان أكثم حكيم العرب .

قال قيس بن زهير :

انطلقت مع حنظلة بن الربيع إلى مسجد فرات بن حيان ، فَحَضَرَتِ الصلاة ، فقال لحنظلة : تقدم ، فقال حنظلة : أنت أكبر مني ، وأقدم هجرة ، والمسجد مسجدك ، قال فرات : سمعت رسول الله ﷺ يقول فيك شيئاً ، لا أتقدمك أبداً . فقال حنظلة : أشهدته يوم أتيته بالطائف فبعثني عيناً ؟ قال : نعم ، فتقدم حنظلة فصلى بهم .

قال فرات : يا بني عجل ، إني إنما قدمت هذا لشيء سمعته من رسول الله ﷺ . إن رسول الله ﷺ بعثه عيناً إلى الطائف ، فأتى فأخبره الخبر ، فقال : صدقت ، ارجع إلى منزلك فإنك قد سهرت الليلة . فلما ولّى قال لنا : ائتوا بمثل هذا وأشباهه .

٢٨٠ ـ حُنينا أحد صِدّيقي المسيح

قيل : إنه كان بدمشق .

قال وهب بن منبه :

كان بولس من رؤساء اليهود وأشدهم بأساً ، وأعظمهم شأناً في إنكار ما جاء به المسيح عليه السلام ودفعه ، ودفع الناس عنه .

فجمع العساكر وسار إلى المسيح عليه السلام ليقتله ويمنعه عن دخول دمشق ، فلقيه بكوكبا فضربه ملك بجناحه ، فأعماه ، ورأى من دلائل [١١٦ / ب] أمره والأحوال التي لم يصل معها إلى ما أراد من مكروهه ما اضطره إلى الإيمان به ، والتصديق بما جاء به ، فأتى المسيح على ذلك ، وسأله أن يفتح عينيه فقال له المسيح : كم تسعى في أذاي وأذى من هو[1] معي ، وتفعل وتصنع .

ثم قال له المسيح : امض حتى تدخل دمشق وخذ في السوق الطويل الممدود في وسط

---

(١) في الأصل : مَنْ هو مَنْ .

المدينة ، يعني دمشق ، حتى تصير في آخره وتصير إلى حنينا ـ وكان حنينا قد اختفى منه فزعاً في مغارة نحو الباب الشرقي ـ حتى يفتح عينيك .

فأتاه عند الكنيسة المصلبة وهي الكنيسة المنسوبة إليه اليوم ، وكان بولس قد أخذ ابن أخيه ، وكان قد آمن بالمسيح فحلق وسط رأسه ونادى عليه ورحّمه حتى مات ، فمن ثم أخذ النصارى حلق وسط رؤوسهم للتأسي بذلك ، فيما كان عوقب به ، وإنه كالتواضع لا كالعيب لمن آمن بالمسيح عليه السلام .

٢٨١ ـ حوشب بن سيف أبو هبيرة ويقال : أبو روح السكسكي

ويقال : المعافري الحمصي

روى عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل قال :

سيلي عليكم أمراء يعظون على منابرهم الحكمة ، فإذا نزلوا أنكرتم أعمالهم ، فخذوا أحسن ما تسمعون ودعوا ما أنكرتم من أعمالهم .

وحدث به أنه قال :

ينادي منادٍ : أين المفجعون في سبيل الله فلا يقوم إلا المجاهدون .

وعن حوشب :

أنه خرج على جنازة من باب دمشق ومعهم خالد بن يزيد ، فتنازعوا في الميت من حيث يدخلونه ، فقال بعضهم : أدخلوه من عند رجليه ، فقال عمير بن عميرة اليحصبي : هذه سنة النعمان بن بشير في هذا الجند ما كنا نعرفها ، فسمعه خالد بن يزيد فقال : ليست بسنة النعمان بن بشير ، ولكنها سنة رسول الله ﷺ : إن لكل شيء باباً يدخل منه ، وإن مدخل القبر من نحو الرجلين .

قال : ولا أظن باب [١١٧ / أ] دمشق المذكور في هذا الحديث إلا بحمص فإنّ لها باباً يقال له : باب دمشق . والله أعلم .

٢٨٢ ـ حَوْشب بن طخمة ذو ظُلَيْم الألْهاني

وفي نسبه اختلاف كثير .

أدرك النبي ﷺ ولم يره ، وراسله النبي ﷺ بجرير بن عبد الله .

وشهد ذو ظليم اليرموك ، وكان أميراً على كُرْدُوس[١] ، وكان رئيس ألْهان في الجاهلية والإسلام ، وشهد صفين مع معاوية ، [٢]وقتل بصفين[٢] ، وكان على رَجَّالة[٣] أهل حمص .

وحدث حوشب قال :

لما أن أظهر الله عز وجل محمداً ﷺ ، انتدبت[٤] إليه مع الناس في أربعين فارساً مع عبدشر ، فقدموا عليه المدينة بكتابي فقال : أيكم محمد ؟ قالوا : هذا ، قال : ما الذي جئتنا به ؟ فإن يك حقاً اتبعناك .

قال : تقيموا الصلاة ، وتعطوا الزكاة ، وتحقنوا الدماء ، وتأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر .

فقال عبدشر : إن هذا لحسن جميل ، مد يدك أبايعْك .

فقال النبي ﷺ : ما اسمك ؟ قال : عبدشر . قال : بل أنت عبد خير .

وكتب معه الجواب إلى حوشب ذي ظليم فآمن .

قال عبد الرحمن بن جندب :

سئل علي عن قتلاه وقتلى معاوية ، قال : يؤتى بي وبمعاوية يوم القيامة فنجتمع عند ذي العرش ، فأيّنا فَلَجَ فَلَجَ أصحابُه[٥] .

---

(١) كُرْدوس : الجمع العظيم .

(٢ـ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٣) رَجّالة : جمع راجل وهو من لا ظهر له يركبه ، ضد الفارس .

(٤) انتدب إليه : وجه إليه رسلاً .

(٥) فلج : فَلَجْتَ على خصمك : ظفرت وفزت .

وكانت صفين في ربيع الأول ، ودومة الجندل[1] في رمضان في[2] سنة واحدة سنة سبع وثلاثين[2] .

قال أبو وائل :

رآني عمرو بن شرحبيل ، وكان من أفاضل أصحاب عبد الله . قال : رأيت كأني دخلت الجنة فإذا أنا بقباب مضروبة فقلت : لمن هذا ؟ فقال : لذي كلاع وحوشب وكانا ممَّنْ قتل مع معاوية ، قال : قلت : ما فعل عمار وأصحابه ؟ قالوا : أمامك ، قال : قلت : سبحان الله وقد قتل بعضهم بعضاً ، فقال : إنهم لقوا الله فوجدوه واسع المغفرة ، قال : قلت : ما فعل أهل النهر ؟ قال : لقوا بَرْحاً[3] .

قال يحيى بن أبي طالب :

فسمعت يزيد [١١٧ / ب] في المجلس ببغداد وكان يقال : إن في المجلس سبعين ألفاً قال : لا تغتروا بهذا الحديث فإن ذا الكلاع وحوشباً أعتقا اثني عشر ألف أهل بيت ، وذكر من محاسنهما أشياء .

٢٨٣ ـ حوشب الفزاري

من أهل دمشق .

حدث حوشب قال : قال عمرو بن العاص يوم قتل عمار بن ياسر : قال رسول الله ﷺ :

يدخل سالبك وقاتلك النار .

وحدث أنه سمع أبا الدرداء على المنبر يخطب ، ويقول :

إني لخائف يوم يناديني ربي عز وجل فيقول : يا عويمر ، فأقول : لبيك ، فيقول :

---

(١) دومة الجندل : موضع بين الشام والعراق على سبع مراحل من دمشق شرقي تبوك . (معجم البلدان ٢ / ٤٨٧) .

(٢ ـ ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٣) البَرْح : الشدة والشر .

كيف عملت فيما علمت ؟ فتأتي كل آية في كتاب الله زاجرة وآمرة ، فيسألني فريضتها[1] ، فتشهد عليّ الآمرة أني لم أفعل ، وتشهد علي الزاجرة أني لم أنته ، أفأُتْرَك ؟

٢٨٤ ـ حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد وُدّ بن نصر

ابن مالك بن حِسْل بن عامر أبو محمد ويقال : أبو الإصبع القرشي العامري

له صحبة ، أسلم عام الفتح .

قال حويطب :

قدمت من عمرتي فقال لي أهلي : أعلمت أن أبا بكر بالموت ؟ فأتيته في ثياب سفري فأُجْذَهُ[2] لما به ، فقلت : السلام عليك ، فقال : وعليك ، وعيناه تذرفان ، فقلت : يا خليفة رسول الله ﷺ : كنت أول من أسلم وثاني اثنين في الغار وصدقت هجرتك ، وحسنت نصرتك ، ووليت المسلمين فأحسنت صحبتهم ، واستعملت خيرهم ، قال : وحسن ما فعلت ؟ قال : نعم . قال : قال : فإنا لله ، والله أشكر له ، وأعلم ، ولا يمنعني ذلك من أن أستغفر الله ، فما خرجت حتى مات .

حدث حويطب بن عبد العزى أن عبد الله بن السعدي أخبره :

أنه قدم على عمر بن الخطاب في خلافته فقال له عمر : ألم أُخْبَر أنك تلي من أعمال الناس [١١٨ / أ] أعمالاً فإذا أعطيت العمالة رددتها ؟ قال : نعم ، فقال : وما تريد إلى ذلك ؟ قال : إني غني ، وأريد أن يكون عملي صدقة على المسلمين ، قال : فلا تفعل ، فإني قد كنت أردت مثل الذي أردت ، وكان رسول الله ﷺ يعطيني فأقول : أعطه من هو أفقر إليه مني ، فقال : خذه وتصدق به ، وما جاءك من هذا المال وأنت غير مستشرف ولا سائل فخذه ، وإلا فلا تتبعه نفسك .

وحويطب هو الذي افتدت أمه بيبنه ، وكان ممن دفن عثمان بن عفان .

---

(١) الفريضة : ج فرائض ، ماأوجبه الله على عباده من حدوده التي بينها بما أمر به ونهى عنه .

(٢) أُجْذه : الجدوه : المشدوه الفزع كما في القاموس .

obeikandl.com

ومات في آخر زمان معاوية بن أبي سفيان[1] بالمدينة سنة أربع وخمسين[1] ، وهو ابن مئة وعشرين سنة ، وأمه زينب بنت علقمة بن غزوان بن يربوع بن الحارث بن منقذ .

حدث عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم :

أنه سئل عن الرهان التي كانت بين قريش حين سار رسول الله ﷺ إلى خيبر . فقال : كان حويطب بن عبد العزى يقول : انصرفت من صلح الحديبية وأنا مستيقن أن محمداً ﷺ سيظهر على الخلق ، وتأبى حمية الشيطان إلا لزوم ديني .

فقدم علينا عباس بن مرداس السلمي ، فخبرنا أن محمداً سار إلى خيابر ، وأن خيابر قد جمعت الجموع ، فمحمد لا يفلت ، إلى أن قال عباس : من شاء بايعته لا يفلت محمد ، فقلت : أنا أخاطرك[2] . فقال صفوان بن أمية : أنا معك يا عباس ، وقال نوفل بن معاوية : أنا معك يا عباس ، وضَوَى[3] إلى نفر من قريش ، فتخاطرنا مئة بعير إلى مئة بعير ، أقول أنا وحيّزي[4] : يظهر محمد ، ويقول عباس وحيّزه : تظهر غطفان .

فاضطرب الصوت ، فقال أبو سفيان بن حرب : نحب ، واللات ، حيِّزَ عباس بن مرداس ، فغضب صفوان ، وقال : أدركتك المنافيّة[5] ، فأسكت أبو سفيان ، وجاءه الخبر بظهور رسول الله ﷺ ، فأخذ حويطب وحيزه الرهن .

حدث المنذر بن جهم قال : قال حويطب بن عبد العزى :

لما دخل رسول الله [١١٨ / ب] ﷺ مكة عام الفتح ، خفت خوفاً شديداً فخرجت من بيتي ، وفرقت عيالي في مواضع يأمنون فيها ، ثم انتهيت إلى حائط عوف فكنت فيه ، فإذا أنا بأبي ذر الغفاري وكان بيني وبينه خُلَّة ، والخلة أبداً نافعة .

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) أخاطرك : أراهنك .

(٣) ضوى إليه : أوى إليه .

(٤) الحيّز : أنا في حيّز فلان وكنفه ، أي ، فيمن انضم إليه .

(٥) المنافية : العصبية إلى بني عبد مناف .

فلما رأيته هربت منه ، فقال : أبا محمد ؟ قلت : لبيك ، قال : مالك ؟ قلت : الخوف . قال : لا خوف عليك تعال ، أنت آمن بأمان الله ، فرجعت إليه ، وسلمت عليه فقال لي : اذهب إلى منزلك ، قال : فقلت : وهل لي سبيل إلى منزلي ؟ والله ما أراني أصل إلى بيتي حياً حتى أُلفى فأقتل ، أو يدخل عليَّ منزلي فأقتل فإن عيالي لفي مواضع شتى ، قال : فاجمع عيالك معك في موضع ، وأنا أبلغ معك منزلك ، وبلغ معي وجعل ينادي على بابي : إن حويطباً آمن فلا يُهَيَّجْ .

ثم انصرف أبو ذر إلى رسول الله ﷺ فأخبره ، فقال : أوليس قد آمنا الناس كلهم إلا من أَمَرْت بقتله ؟ ! قال : فاطمأننت ورددت عيالي إلى مواضعهم ، وعاد إلي أبو ذر فقال : يا أبا محمد حتى متى وإلى متى ؟ قد سبقت في المواطن كلها ، وفاتك خير كثير ، وبقي خير كثير ، فَأْتِ رسول الله ﷺ ، فأسلمْ تسلمْ ، ورسول الله ﷺ أبر الناس ، وأوصلُ الناس ، وأحلم الناس ، شرفه شرفك ، وعزه عزك .

قال : قلت : فأنا أخرج معك فآتيه ، قال : فخرجت معه حتى أتيت رسول الله ﷺ بالبطحاء ، وعنده أبو بكر وعمر ، فوقفت على رأسه ، وقد سألت أبا ذر كيف يقال إذا سَلَّمَ عليه ؟ قال : قل : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله ، فقلتها ، فقال : وعليك السلام ، أحويطب ؟ . قال : قلت : نعم ، أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : الحمد لله الذي هداك .

قال : وسُرَّ رسول الله ﷺ بإسلامي ، واستقرضني مالاً فأقرضته أربعين ألف درهم ، وشهدت معه حنيناً ، وأعطاني من غنائم حنين مئة بعير .

ثم قدم حويطب بعد ذلك المدينة فنزلها ، وله بها دار بالبَلاط[1] عند أصحاب المصاحف ، وكان ممن أعطى رسول الله ﷺ [١١٩ / أ] من أصحاب المئين من المؤلفة قلوبهم من قريش وسائر العرب ، حويطب بن عبد العزى مئة من الإبل .

---

(١) البَلاط : موضع مبلط بالمدينة المنورة ما بين المسجد والسوق . (معجم البلدان ١ / ٤٧٧) .

وعن عبد الله بن عباس :

أن إبراهيم عليه السلام أول من نصب أنصاب الحرم يريه جبريل عليه السلام موضعها ، ثم جددها إسماعيل ، ثم جددها قصي ، ثم جددها رسول الله ﷺ .

قال عبيد الله : فلما كان عمر بن الخطاب بعث أربعة نفر من قريش : مخرمة بن نوفل وسعيد بن يربوع وحويطب بن عبد العزى وأزهر بن عبد عوف فنصبوا أنصاب الحرم .

وكان حويطب قد بلغ عشرين ومئة سنة ، ستين في الجاهلية وستين في الإسلام .

فلما ولي مروان بن الحكم المدينة في عمله الأول ، دخل عليه حويطب يوماً بعد ذلك ، فتحدث عنده ، فقال له مروان : ما سنك ؟ فأخبره ، فقال له مروان : تأخر إسلامك ، أيها الشيخ ، حتى سبقك الأحداث ، فقال حويطب : الله المستعان ، لقد هممت بالإسلام غير مرة كل ذلك يعوقني أبوك عنه ، ويقول : تضع شرفك ، وتدع دين آبائك لدين محدث ، وتصير تابعاً ؟ قال : فأسكت والله مروان ، وندم على ما كان قال له .

ثم قال حويطب : أما كان أخبرك عثمان ما كان لقي من أبيك حين أسلم ؟ فازداد مروان غماً .

ثم قال حويطب : ما كان في قريش أحد من كبرائها الذين بقوا على دين قومهم إلى أن فتحت مكة ،كان أكره لما هو عليه مني ، ولكن المقادير . ولقد شهدت بدراً مع المشركين فرأيت عبراً ، رأيت الملائكة تقتل ، وتأسر بين السماء والأرض ، فقلت : هذا رجل ممنوع ، ولم أذكر ما رأيت ، فانهزمنا راجعين إلى مكة ، فأقمنا بمكة ، وقريش تسلم رجلاً رجلاً ، فلما كان يوم الحديبية حضرت وشهدت الصلح ، ومشيت فيه حتى تم ، وكل ذلك أريد الإسلام . ويأبى الله إلا ما يريد ، فلما كتبنا صلح الحديبية كنت أنا أحد شهوده ، وقلت : لا ترى قريش من محمد إلا ما يسوءها ، قد رضيت أن دافعته بالراح .

ولما قدم رسول الله ﷺ في عمرة القضية ، وخرجت [١١٩ / ب] قريش عن مكة ، كنت فيمن تخلف بمكة أنا وسهيل بن عمرو ، لأنْ يخرج رسول الله ﷺ إذا مضى الوقت وهو ثلاث ، فلما انقضت الثلاث ، أقبلت أنا وسهيل بن عمرو فقلنا : قد مضى شرطك فاخرج

من بلدنا ، فصاح : يا بلال ، لا تغيب الشمس وأحد من المسلمين بمكة ممن قدم معنا .

وكان حويطب قد باع داره بمكة من معاوية بأربعين ألف دينار ، فقيل له : يا أبا محمد ، أربعين ألف دينار ؟ فقال : وما أربعون ألف دينار ، لرجل عنده خمسة من العيال ؟.

قال الراوي : هو والله يومئذ يوفر عليهم القوت في كل شهر .

٢٨٥ ـ حويت بن أحمد بن أبي حكيم أبو سليمان القرشي

حدث عن أبي الجماهر بسنده عن سمرة بن جندب ، أن رسول الله ﷺ ، كان يدعو :

اللهم ضع في أرضنا بركتها وزينتها وسكنها .

وعنه أيضاً ، عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال لأبي بن كعب :

إني أمرت أن أقرأ عليك ، قال : وسميت لك ؟ قال : نعم ، قال : وذكرت هناك ؟ قال : فجعل يبكي قال : فزعموا أنه قرأ عليه ﴿ لم يكن ﴾[1] .

٢٨٦ ـ حُوَيّ بن علي بن صدقة بن حُوَيّ
أبو القاسم السكسَكي القاضي

حدث عن أبي علي محمد بن محمد بن عبد الحميد الفزاري بسنده عن ابن عمر قال :

أهللنا مع رسول الله ﷺ بالحج مفرداً .

٢٨٧ ـ حيّان بن حجر الدمشقي

روى عن أبي الغادية المزني ، أن رسول الله ﷺ قال :

ستكون فتن شداد ، وخير الناس فيها مسلمو أهل البوادي الذين لا يَنْدَهون[2] من دماء المسلمين وأموالهم شيئاً .

---

(١) سورة البينة ٩٨ / ١

(٢) يندهون : نَدَهَ يَنْدَه : يسوق ويجمع ويزجر .

وفي رواية :

أسعد الناس من فيها .

٢٨٨ ـ حيّان بن نافع مولى بني مضر بن معاوية

حدث حيان قال :

بعثني عروة بن محمد السعدي ، وكان عاملاً لسليمان بن [١٢٠ / أ] عبد الملك على اليمن إلى سليمان بخراج وهدايا ، فوجدنا سليمان قد مات واستخلف عمر ، فأمر عمر أن نهيئ هدايانا كما كنا نهيئها لمن كان قبله ، فهيأناها في مجلس عمر الذي كان يجلس فيه ، فجعل ينظر ونحن نعرض عليه ماجئنا به ، فكان فيما جئنا به عنبرة تزن ست مئة رطل ، وجئنا بمسك كثير ، فلما فاح المسك وضع كمه على أنفه ثم قال : ياغلام ، ارفع هذا ، فإنما يستمتع من هذا بريحه .

قال : فرفع .

٢٨٩ ـ حيّان ، ويقال : حسان بن وبرة أبو عثمان المري

ويقال : النمري ، صاحب أبي بكر الصديق رضي الله عنه

قال حيان بن وبرة : سمعت أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

كلوا هذا المال ماطاب ، فإذا عاد رِشاً[1] فدعوه ، فإن الله سيغنيكم من فضله ، ولن تفعلوا حتى يأتيكم الله بإمام عادل ليس من بني أمية .

وفي غيره :

بإمام عدل ليس من بني فلان أو قال : من بني فلان .

وعن حسان بن وبرة المزني عن أبي هريرة عن النبي ﷺ :

لاتزال عصابة بدمشق ظاهرين .

---

(١) رِشاً : جمع رِشوة .

قال الحافظ :

كذا أخرجه البخاري في باب حسان . وأخطأ فيه في ثلاثة مواضع : قوله : حسان ، وهو حيان ، وقوله : النمري والمزني ، وهو المري .

٢٩٠ ـ حيان أبو النَّضْر الأسدي
ويقال : الجَرَشي القارئ البَلاطي

قال حيان :

دخلت مع واثلة بن الأسقع على أبي الأسود الجرشي في مرضه الذي مات فيه ، فسلم عليه وجلس ، قال : فأخذ أبو الأسود يمين واثلة ، يمسح بها عينيه ووجهه ، لبيعته بها رسول الله ﷺ ، قال : فقال له واثلة : واحدة أسألك عنها ، قال : وماهي ؟ قال : كيف ظنك بربك ؟ قال : فقال أبو الأسود وأشار برأسه ، أي حسن .

قال واثلة : أبشر ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

قال الله عز وجل : أنا عند ظن عبدي بي [١٢٠ / ب] فليظن بي ماشاء .

قال مدرك بن أبي سعد :

أتينا يونس بن حَلْبَسٌ عائدين له في بيته ، وكان عنده شيخ أكبر منه ، يقال له : أبو النضر ، اسمه حيان القارئ ، فقال يونس : ياأبا النضر ، الحديث الذي حدثتنا .

فقال أبو النضر : حدثني جنادة بن أبي أمية الأزدي عن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ ، أنه قال :

ياعبادة ، اسمع وأطع في عسرك ويسرك ، ومنشطك ومكرهك ، وأثرة عليك ، وإن أكلوا مالك ، وضربوا ظهرك إلا أن تكون معصية بواحاً .

٢٩١ ـ حيّان مولى أم الدرداء

حدث عن أم الدرداء قالت :

خرج أبو الدرداء يريد النبي ﷺ فوجد جماعة من العرب يتفاخرون . قال : فأذن لي رسول الله ﷺ فقال : ياأبا الدرداء ماهذا اللجب[1] الذي أسمع ؟ قال : قلت : يارسول الله هذه العرب تتفاخر فيما بينها ، فقال رسول الله ﷺ : إذا فاخرت ففاخر بقريش ، وإذا كاثرت فكاثر بتميم ، وإذا حاربت فحارب بقيس ، ألا إنّ وجوهها كنانة ، ولسانها أسد ، وفرسانها قيس ، إن لله عز وجل ، ياأبا الدرداء ، فرساناً في سمائه يقاتل بهم أعداءه وهم الملائكة ، وفرساناً في أرضه يقاتل بهم أعداءه وهم قيس . ياأبا الدرداء ، إن آخر من يقاتل عن الإسلام حين لايبقى إلا ذكره ، ومن القرآن إلا رسمه ، لرجل من قيس قال : قلت يارسول الله ، من أي قيس ؟ قال : من سليم .

٢٩٢ ـ حيّاش ويقال : جيّاش بالجيم بن قيس بن الأعور بن قشير ابن كعب بن ربيعة بن عامر القشيري

فارس أدرك أيام النبي ﷺ ولم يره ، وشهد يوم اليرموك ، وأبلى فيه بلاءً حسناً ، يقال : قَتَلَ باليرموك فيما تزعم قيس[2] ألف رجل ، وقطعت رجله فلم يشعر بها حتى رجع إلى منزله ، ثم جعل ينشرها ، فقال سوار بن أوفى : [من الطويل]

[١٢١ / أ] ومِنّا ابنُ عَتّابٍ وناشرُ رِجلِهِ ومنا الذي أدّى إلى الحيِّ حاجِبَا

يعني حاجب بن زرارة ، والذي أداه : يعني ذا الرقيبة ، كان أسر حاجب بن زرارة يوم شعب جَبلة .

---

(١) اللجب : الجلبة والضوضاء .

(٢) « قيس » : مستدركة في هامش الأصل .

٢٩٣ ـ حيدرة بن أحمد بن الحسين أبو تراب الأنصاري
المقرئ المعروف بالخروف

حدث عن أبي بكر الخطيب بسنده عن ابن عمر قال :
رأيت رسول الله ﷺ يتيمم بموضع ، يقال له : مربد النعم وهو يرى بيوت المدينة .

توفي سنة ست وخمس مئة .

٢٩٤ ـ حيدرة بن الحسين بن مفلح
أبو المكرم المعروف بالمؤيد

أمير دمشق من قبل المستنصر ، ولي دمشق دفعتين ، آخرهما سنة خمس وخمسين وأربع مئة ولقبه معتز الدولة .

روى عن الحسين بن عبد الله بن محمد بن أبي كامل الأطرابلسي بسنده عن علي ، عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ :
مامن نبي إلا وقد أعطي سبعة نجباء رفقاء ، وأعطيت أنا أربعة عشر : سبعة من قريش : علي والحسن والحسين وحمزة وجعفر وأبو بكر وعمر ، وسبعة من المهاجرين : عبد الله بن مسعود ، وسلمان ، وأبو ذر وحذيفة وعمار والمقداد وبلال رضي الله عنهم .

٢٩٥ ـ حيدرة بن علي بن محمد بن إبراهيم بن الحسين
أبو المنجى بن أبي تراب القحطاني الأنطاكي

عابر الأحلام .

حدث عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر ، بسنده عن أبي موسى الأشعري ، أن رسول الله ﷺ قال :
يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات : فثنتان فيهما جدال وخصومات ومعاذير ، وفي العرضة الثالثة تطاير الصحف في الأكف .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن علي بن أبي طالب قال :

خرجنا مع رسول الله ﷺ ، حتى إذا كنا بالسقيا التي كانت لسعد بن أبي وقاص ، فقال رسول الله ﷺ [١٢١ / ب] ائتوني بوضوء ، فلما توضأ قام فاستقبل القبلة ثم كبر ثم قال : اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليلك ، دعاك لأهل مكة بالبركة ، وأنا محمد عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في مدهم وصاعهم مِثْلَيْ ماباركت لأهل مكة مع البركة بركتين .

٢٩٦ - حيويل بن يسار بن حيي بن قرط بن سهيل بن المقلد

ابن معدي كرب بن عريق بن سكسك بن أشرس بن كندة

أبو كبشة السكسكي

عريف السكاسك .

حدث عنه ابنه يزيد عن أبيه يزيد[1] قال :

أتي أبو الدرداء بجارية قد سرقت واعترفت ، فقال لها : سرقت ؟ قولي : لا ، قالت : لا ، قال : فقال له أبي : أنت تقول لها قولي : لا ؟ قال أبو الدرداء : إنها اعترفت وهي لاتدري مايصنع بها . قال لها : أسرقت ؟ قولي : لا ، قال أبو الدرداء : أسرقت ؟ قولي : لا ، قالت : لا ، فخلّى سبيلها .

٢٩٧ - حُيَيّ : رجل من بني إسرائيل

كان يسكن في جبل الخليل عليه السلام .

حدث عروة بن رويم قال :

أصاب بني إسرائيل قحط ، فأتوا رجلاً بجبل الخليل يقال له : حيي ، فأتوا منزله فوجدوا امرأته متبذلة ، فسألوها عنه ، فأخبرتهم أنه آجر نفسه يعتمل بحرث .

فأتوه في عمله فكلموه فلم يكلمهم ، فجلسوا ينتظرونه حتى فرغ من عمله ، فلما فرغ

---

(١) كذا الأصل ، وإلى جانب السطر في الهامش حرف (ط) .

احتزم حزمة من حطب ، فجعلها على ظهره ، وجعل غفارة[1] معه فوق الحطب ، وخلع نعليه ثم مشى ومشوا معه ، فلما خرج إلى الجادة لبس نعليه حتى أتى منزله ، فإذا امرأته قد تهيأت بغير هيئتها ، فقربت إليه الطعام فأكل ، ولم يعرض عليهم .

فلما فرغ قال : حاجتكم ؟ قالوا : إنا قد رأينا ، فأخبرنا . قال : وماالذي رأيتم ؟ قالوا : أتينا امرأتك فوجدناها متبذلة ، قال : هكذا ينبغي للمغيبة إذا غاب زوجها ، ثم أتيناك في عملك فكلمناك فلم تكلمنا ، قال : إني كنت أجرت نفسي فكرهت أن أشتغل بكلامكم عن عملي ، قال : ثم أخذت جرزة من حطب ، فجعلت الحطب على جلدك ، وجعلت الغفارة [١٢٢ / أ] فوق الحطب ، قال : إني كنت استعرت الغفارة فكنت أخرق جلدي أحب إلي من أن أخرق أمانتي ، قال : ثم نزعت نعليك ، قال : إني كرهت أن أحمل تراب حرث إلى حرث ، فلما أن صرت إلى الجادة لبستها ، قال : ثم أتيت منزلك فوجدنا امرأتك قد تهيأت بغير هيئتها . قال : هكذا ينبغي للمرأة إذا حضر زوجها ، قال : ثم قربت إليك طعاماً فأكلت ولم تعرض علينا ، قال : إنه لم يكن فيه مايكفيني وإياكم ، فكرهت أن أعرض عليكم وليس في نفسي .

قالوا : أنت صاحبنا ، أصابنا قحوط ، فصعد فوق أجّار[2] ، ثم خط حوله خطاً من رماد ثم قال : أي ذلك أحب إليك ؟ الوابل الشديد أو مطر بين المطرين ؟ قالوا : الوابل الشديد ، قال : فدعا الله ، فمطروا حتى خافوا على بيوتهم ، فقالوا : مطر بين المطرين ، قال : فمطروا مطراً بين المطرين .

---

(١) الغفارة : خرقة تقي بها المرأة خمارها من الدُّهن .

(٢) أجّار وإجّارة : سطح لاسترة عليه .